

أثر التغيير الاجتماعي

على اللغة العربية
في سلطنة عمان

تأليف

الدكتور/ شبر شرف الموسوي

الطبعة الأولى

مستط - ٢٠١١

Shobber.al-musawi.com

أثر التغير الاجتماعي على اللغة العربية

في سلطنة عمان

أثر التغيير الاجتماعي على اللغة العربية

في سلطنة عمان

تأليف

الدكتور / شُبرين شرف الموسوي

الطبعة الأولى

مسقط - 2011

بطاقة رقم إيداع

اسم الكتاب: أثر التغير الاجتماعي على اللغة العربية في سلطنة عمان
اسم المؤلف: د. شبر شرف الموسوي
هاتف العمل: ٢٤٥١٩٣٠٦ - ٢٤٥١٩٣٥٠
هاتف نقل: ٩٩٠٣٥٩٥٤ الفاكس: ٢٤٥١٩٥٢٣
ص.ب: ٣٥٤ - الرمز البريدي ١١١ مسقط - سلطنة عمان
بريد: الكتروني: shobber@dcam.gov.om - elia5454@hotmail.com
اسم الناشر: المؤلف نفسه.
اسم المطبعة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
عنوان المطبعة: ١٢ شارع نويار (لاظوغلى) القاهرة
رقم الإيداع: ٢٥ / ٢٠١٠

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الإهداء

إلى والدي العزيز الذي علمني حروف الأبجدية وإلى
والدتي العزيزة في مثواها الأخيرة تحية حب ووفاء.

وإلى أستاذي الدكتور عبد القادر القط الذي علمني
أبجدية النقد.

وإلى أستاذي الدكتور عبده الراجحي الذي فهمني
روعة وحب اللغة العربية.

وإلى أولادي أحمد وكوثر وعمار والزهراء زهور
حياتي المتفتحة ونبضة الأمل في عالمي.

وإلى أصدقائي وكل من وقف معي في إخراج هذا
الكتاب إلى حيز النور.

إهديكم جميعاً تحية محبة وإعزاز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

اللغة نشاط اجتماعي كما يذكر معظم الدارسين؛ حيث إنها استجابة ضرورية لحاجة الاتصال بين الناس جميعاً؛ ولهذا السبب يتصل علم اللغة اتصالاً شديداً بالتطورات الاجتماعية، فنشأ ما يعرف بـ "علم اللغة الاجتماعي" sociolinguistics، ويحاول هذا العلم الكشف عن العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية، وأثر تلك الحياة الاجتماعية وتطورها في الظواهر اللغوية المختلفة، وهذا ما نسعى إلى الوصول إليه في هذه الدراسة التي نقوم بها حول التغير الاجتماعي وأثره على اللغة العربية في عمان .

ولقد ارتبطت الدراسات اللغوية الاجتماعية الحديثة بالتغيرات في العلاقات الاجتماعية المعاصرة والاتصالات الاجتماعية الثقافية، وإذا كان المتحدثون ضمن أي اتصال لغوي أو اجتماعي أو ثقافي يختارون الشكل اللغوي الذي يحقق لهم اتصالاً فاعلاً في بيئتهم الاجتماعية، فإن هذا الشكل اللغوي لا يسلم من التأثير بأشكال لغوية واجتماعية وثقافية أخرى وخاصة إذا كان هذا المجتمع مجتمعاً نامياً، وحديثاً، ومتغيراً، ومنفتحاً على كافة أنواع الثقافات الأجنبية والعالمية، ولديه من وسائل الاتصال والتأثر ما يمكنه من حدوث تلك التأثيرات والتغيرات في فترة قصيرة، وإن هذا الاتصال الثقافي والاجتماعي مع البيئات الأخرى قد يكون له تأثير كبير على اللغة الأم، الذي يمكن أن يكون نوعاً من أنواع التداخل، وهو على الأغلب يكون لهجياً أو تغيراً في هيكل تلك اللغة على صعيد الأصوات، والصرف، والنحو. ومثل تلك التغيرات اللغوية يمكن ملاحظتها بمراقبة المجتمع من خلال رصد اللغة المتحدثة وتشخيص التغيرات اللغوية والاجتماعية ومراحل الاتصالات في الوقت الراهن.

واللغة بالنسبة للمجتمع، ذات أثر فعال كذلك، فلا يمكن أن يكون هناك مجتمع بدون لغة، فاللغة في المجتمع وسيلة اجتماعية وأداة تفاهم وتعاون، يستعملها المجتمع في أغراض شتى في الخطب والإذاعة والدعاية والشعر والصحافة والمقالات وفي الكلام العام. واللغة فوق ذلك كله من عوامل الوحدة السياسية للجماعات، فالجماعة مهما اختلفت في الدين أو في البيئة فإن كانت لغتها واحدة تظل متماسكة متحدة. واللغة كذلك تحفظ تراث المجتمع الثقافي والحضاري وتنقله عبر الأزمان من جيل إلى جيل، وهي رمز للمجتمع تدل عليه وتعكس صورته الثقافية والأخلاقية وصفاته المختلفة، فالألفاظ اللغوية بدلالاتها تدل على مستوى المجتمع أو الجيل في الحضارة والثقافة والأخلاق وغيرها. وتعكس اللغة مستوى تفكير المجتمع ومستوى الجيل الذي يعيش في فترة صعود المجتمع أو هبوطه، فالمجتمع الذي تكثر في لغته الألفاظ المرتبطة بالعلم والقيم والمبادئ هو بالضرورة مجتمع متعلم، أما المجتمع الذي تكثر فيه الألفاظ البذيئة فهو مجتمع جاهل ومتخلف.

لقد شهد المجتمع العماني، منذ السبعينيات من القرن الماضي، تغيرات سياسية واقتصادية، أعادت تشكيل بناء المجتمع من قوى عمل وإنتاج مختلفة. وترتب على ذلك تغيرات اجتماعية وثقافية تستوجب التوقف أمامها لدراستها، وفهم أبعادها وتأثيرها على الإنسان العماني. وإن التغيرات الاجتماعية والثقافية التي حدثت في المجتمع هي نتيجة مجموعة من العوامل والأبعاد التي شملها التخطيط المنظم منذ قيام النهضة الشاملة، التي أولت التخطيط العمراني والاجتماعي أهمية خاصة من أجل التنمية الحضارية. ولهذا مر المجتمع العماني بخطوات عديدة من التحديث والتطوير، ولقد أثرت هذه الخطوات على وضع اللغة العربية ولهجاتها في المجتمع العماني، وقد أدى هذا التطور إلى ظهور مفردات وألفاظ ومستوى جديد من الحديث ولغة الخطاب بين فئات المجتمع العماني، وقد حاولت رصد مظاهر التغير الاجتماعي الذي طرأ على المجتمع العماني وأثره على اللغة العربية ولهجاتها في سلطنة عمان .

ويقوم هذا الكتاب على رصد أشكال التغير اللغوي وأنواعه، والمشكلات اللغوية والثقافية (التي تولدت عن هذا التغير)، ذات العلاقة بتحويلات اللغة في مجتمع متعدد اللهجات المحلية واللغات الوافدة، وبدقة أكبر فإن الدراسة تناقش فرضية التفاعل بين اللغات الوافدة واللهجات المحلية، ورصد تأثيرها المتعاظم على إحداث التغيير اللغوي، وفي هذا المجال ينبغي التركيز على فرضية أن الاتصال بين تلك اللغات الوافدة، واللهجات المحلية يمكن أن يؤدي إلى إحداث التغيير اللغوي، ويقود إلى انبثاق أشكال لغوية جديدة، وألفاظ معرّبة، وربما مهجّنة، نتيجة لدلالات الألفاظ الأجنبية ومحاولة تعريبها، وإدخالها في طرق الخطاب وفي الاتصال اليومي بين أفراد المجتمع.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من وجود تأثيرات مباشرة على اللغة العربية في عمان في ضوء النظريات اللغوية والاجتماعية وأساليب تحليل الاختلافات اللغوية، ومن هدفها الوقوف على العلاقات التي تربط بين تطور المجتمع وتغير اللغة داخله، كما حاولت الدراسة بحث العلاقة النظامية بين المتغيرات اللغوية، ومجموعة من العوامل الاجتماعية، كالتعليم، والمجموعات العرقية، والعمر، والطبقة، والمهنة. ولقد حاولت هذه الدراسة الكشف عن تأثير هذه العوامل الاجتماعية على الأداء اللغوي في سلطنة عمان وبالخصوص في منطقة مسقط، كما هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على التغير الذي يحدث للصوت وللكتابة وللتراكيب، خلال التغيرات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع.

وسوف نسعى في هذا الكتاب إلى تقديم نوع من التحليل اللغوي والاجتماعي، فيما يخص بتبع التغير في اللغة العربية في عمان على عدة مستويات منها اللهجية، والصوتية والدلالية ومدى تأثرها باللغات الأجنبية الحية، ومدى التأثير بتعريب بعض الكلمات الأجنبية وإدخالها ضمن النسيج اللغوي، للغة المتحدثة في عمان. ويبحث مدى تأثر اللغة العربية واللهجات العمانية بعناصر الحضارة الحديثة ومفاهيمها مثل العولمة والإنترنت، ووسائل الاتصال الحديثة

وتأثير هذه العناصر والمفاهيم على لغة المجتمع وخصوصا على لغة الأطفال والشباب. وقد حاولت رصد هذا التغيير اللغوي، من خلال رصد التغيير الاجتماعي منذ بداية عهد النهضة عام 1970، ورصد وضع اللغة في هذه الفترة، ودراسة الأصوات الكلامية، وبناء الجملة، والتراكيب اللغوية، والتعبيرات المجازية؛ مثل التشبيهات، والاستعارات، والتعبيرات الاصطلاحية. ورصد التداخل اللغوي بين اللغة العربية واللغات الوافدة، ومستويات هذا التغيير اللغوي ومظاهره.

وسوف نعرض في هذه المقدمة، تحديدا لبعض المصطلحات الواردة في هذا الكتاب، مثل: مفهوم التغيير الاجتماعي، واللهجة العمانية.

أولاً: مفهوم التغيير الاجتماعي؛

ونعني به التغيير الذي يصيب أي مجتمع نام، ويتجلى في تغيرات اجتماعية تحدث في بنية المجتمع وسلوك أفراده، ويؤثر في حياتهم ولغتهم وطريقة مآكلهم ومعيشتهم ويكون هذا التغيير شاملا في كل مجالات الحياة.. "يعرف التغيير الاجتماعي بأنه كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة. ووفقا لهذا التعريف فإن التغيير الاجتماعي ينصب على كل تغير يحدث في أنماط العلاقات الاجتماعية، أو في البناء الطبقي للمجتمع، أو في الجماعات والنظم والأنساق الاجتماعية، أو في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد إمكاناتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها"⁽¹⁾.

ولقد أحدث اكتشاف النفط والتغيير السياسي الذي قام به السلطان قابوس بن سعيد في عمان منذ عام 1970، تطورا سريعا في بنية المجتمع العماني، إذ بشرت هذه التغييرات ببدء حياة جديدة مختلفة تماما عن حياة الماضي، فمثلا كان قانون العائلة والقبيلة هما الأساس في الهوية الاجتماعية

(1) عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع، المدخل، مكتبة غريب، القاهرة، 1982، ص 486.

والثقافية، لكن النقلة الاجتماعية التي جاءت نتيجة للنمو الاقتصادي، حطمت العلاقات التقليدية القديمة، وقادت إلى استيعاب واضح لأوجه الثقافة الغربية وغيرها من الثقافات الأجنبية الوافدة، وإلى ظهور مفاهيم ومعطيات جديدة في وعي المجتمع وحركته. ومثال آخر على التغير الاجتماعي الذي مر به المجتمع وأدى إلى تغير في بنيته الاجتماعية والاقتصادية هو ترك المواطنين لمهنتهم التقليدية ووسائل الإنتاج البسيطة مثل الزراعة وصيد السمك، والتوجه لمهن ذات عائد عالٍ، وقليلة الجهد كالوظائف الحكومية، والعمل في مجال النفط وشركات القطاع الخاص. ومن التغير الاجتماعي أيضا التغير الذي حصل في وحدة السكن، ففي الماضي كان الناس يعيشون في بيوت بسيطة ومفتوحة وذات طابع اجتماعي خاص أو في مزارع خاصة تحتوي بيوتاً مفتوحة، ولكنهم عندما انتقلوا إلى المدن تحولوا للعيش في شقق ضيقة تقع في بنايات شاهقة، بدلا من البيوت التقليدية الواسعة، وبطبيعة الحال فإن هذا التحول قد أحدث انفلاقا واضحا في العلاقات الاجتماعية، وأدى إلى تدني نسبة التفاعل الاجتماعي بين السكان المحليين الذين كانوا يعيشون بانسجام فيما بينهم في السابق. كما لا يخفى التحول والتطور الذي حدث بين الناس حيال استخدامهم للأدوات الكهربائية، وأجهزة التلفزيون، والفيديو، والسيارات، وغيرها من الوسائل الحديثة التي تعمق جميعها الفردية وتوسع الهوية الاجتماعية.

وبالضرورة فإن هذا التغير الاجتماعي كان له أثره على الوضع الثقافي واللغوي، على الرغم من أن التغير الثقافي والاجتماعي وتطور المجتمع يستغرق وقتا محدودا حتى يعم أثره، ولكن التغير اللغوي قد يستغرق وقتا أطول. ولما كانت الظواهر الاجتماعية مترابطة، فإن أي تغير في أي جانب من جوانب الحياة الاجتماعية كفيل بأن يحدث تغيرات أخرى في كافة الجوانب ولكن بدرجات متفاوتة، وعلى ذلك فإن التغير الاجتماعي لا يقتصر على جانب واحد من جوانب الحياة الاجتماعية، وهو إذا بدأ فمن الصعب إيقافه نتيجة لما بين النظم

الاجتماعية وبين التنظيم الاجتماعي ككل من ترابط وتساند وظيفي⁽¹⁾ ولما كانت الثقافة تشتمل على كل الجوانب المادية والمعنوية القائمة في المجتمع ، "فإن مفهوم التغير الثقافي يشير إلى كل تغير يحدث في تلك الجوانب بما يشتمل عليه من تكنولوجيا وعلوم وفنون وآداب وفلسفات ولغات وعادات ومعتقدات، إلى غير ذلك من عناصر الثقافة المادية والمعنوية، والتغير الثقافي قد يبدأ في سمة ثقافية معينة، أو في نمط ثقافي محدد، ثم تؤثر هذه السمة في غيرها من السمات والأنماط تأثيرات مختلفة، وبدرجات متفاوتة"⁽²⁾.

ثانياً: اللهجة العمانية الدارجة:

اللهجات الاجتماعية أشكال لغوية تتميز بها جماعة من الناس تشترك في مجموعة من الخصائص الاجتماعية، ويعرف الدكتور إبراهيم أنيس اللهجة بأنها: "مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة"⁽³⁾. أما الدكتور عبد العزيز مطر فإنه يرى أن اللهجة تطلق في الاصطلاح العلمي الحديث، "على مجموعة من الصفات اللغوية (الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية) تنتمي إلى بيئة جغرافية أو اجتماعية معينة، هي من بيئة أشمل، تضم عدة لهجات تجمعها عناصر لغة مشتركة، ويتكلم أهل هذه البيئة أو البيئات الأوسع والأشمل لغة واحدة مشتركة"⁽⁴⁾. وأن اللغة - ومنها اللهجة - ظاهرة اجتماعية، "تتأثر بالمجتمع ونظمه، وعاداته، وتقاليده، وعلاقاته المختلفة، وهي أيضاً مؤثرة في المجتمع.. وتعد دراسة اللهجة مدخلا لدراسة العادات، والتقاليد، والأمثال الشعبية، والشعر النبطي، والأساطير"⁽⁵⁾.

(1) عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع، المدخل، مكتبة غريب، القاهرة، 1982، ص 486.

(2) المرجع السابق، ص 486.

(3) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1965، ص 16.

(4) عبد العزيز مطر، الأصالة العربية في لهجات الخليج، عالم الكتب، الرياض، 1985، ص 7.

(5) المرجع السابق، ص 14.

وإن اللهجة جغرافية كانت أو اجتماعية تحددها شخصية المتحدث، والمنطقة التي يقطنها أو الطبقة التي ينتمي إليها المجتمع. "ولهذا تختلف اللهجات باختلاف المناطق الجغرافية وباختلاف الطبقات الاجتماعية. إن اللهجة أو اللهجات التي يكتسبها الفرد أو يستخدمها دليل على هويته في المجتمع. وثمة تنوعات أخرى في اللغة مستقلة عن هوية الفرد في المجتمع، وإنما تحددها أمور أخرى: الموضوع الذي يتحدث فيه، أو الشخص الذي يتحدث إليه، أو الوسيلة اللغوية التي استخدمها في الاتصال. إن هذه التنوعات هي ما يطلق عليه الأسلوب، وإذا كنا قد قررنا أن اللهجة تتحدد بصفات لها علاقة بالمتحدث، فقد يجوز أن نقول: إن الأسلوب يتحدد بصفات لها علاقة باستخدام اللغة⁽¹⁾.

واللهجة التي تعنيها هنا هي اللهجة العمانية المتحدثة في عمان، وبالتحديد في مسقط في فترة الدراسة الحالية، واللهجة تتكون من كلمات وألفاظ مستقاة من واقع البيئة والحياة المعيشية، وقد تكون متوارثة، وربما تكون فيها كلمات وألفاظ معربة ودخيلة، واللهجة المحكية في عمان وهي إحدى اللهجات العربية الدارجة لها خصوصيتها بين أخواتها من لهجات الوطن العربي.

وبما أن عمان تنقسم إلى مناطق جغرافية متباعدة، ومتنوعة في التضاريس والبيئة، فإن لكل منطقة لهجة خاصة بها، وتختلف عن المناطق الأخرى، فسكان الساحل يتكلمون لهجة تختلف عن سكان الجبل أو الصحراء، وسكان الساحل الشمالي، يختلفون في حديثهم عن سكان الساحل الشرقي من عمان. ولهذا فإن أهل عمان يتحدثون بلهجات متعددة ومتنوعة، فهناك لهجات الحضر (لهجة أهل المدن والحواضر)، وهناك لهجات البدو التي استمدت خشونة ألفاظها من قسوة الصحراء، وكذلك لهجات أهل الباطنة (منطقة ساحلية تطل على خليج عمان)، وهي أكثر قربا من اللهجات الخليجية نتيجة لاتصال أهل

(1) محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى اللغة، دار الكتاب الجامعي، الكويت، 1996، ص 239.

الباطنة بدول الخليج، بالإضافة إلى لهجة أهل مدينة صور في المنطقة الشرقية، وهذه اللهجات قريبة من اللغة العربية الفصحى على الرغم من تميز خصائصها الصوتية عن باقي لهجات العربية، وربما يعود ذلك إلى انزال عمان جغرافياً قبل عصر النهضة، ولكن ما سوف نركز عليه في هذا البحث هو لهجة أهل العاصمة مسقط لأنها هي موضع الدراسة ومحور اهتمامنا، ولأنها تمثل خليطاً من كل هذه اللهجات، ولأن محافظة مسقط المكان الأكثر تأثراً بمعطيات التحضر، وحركة الحداثة، والتغير في الوقت المعاصر.

واللهجات في عمان، "هي جزء من اللغة العربية، حيث إن لها خصائصها، وهي تشترك مع اللهجات العربية الفصحى في كثير من الظواهر اللغوية، والمفردات المستخدمة في اللهجة العمانية العربية فصحى، كما أثبت عدد من الباحثين، ولا توجد صعوبة لدى أبناء الشعوب العربية الأخرى في فهم هذه اللهجات، بل تكون قريبة من وعيهم ومن إدراكهم وفهمهم. وتتميز اللهجات في عمان "بصفات خاصة بها، وخصائص تميل إليها أكثر، تتمثل في بعض الأصوات وطبيعتها، وكيفية صدورها، وفي بنية بعض كلماتها، ونسجها، وفي معاني بعض كلماتها ودلالاتها، وفي تراكيبها الخاصة بها"⁽¹⁾.

ولقد مرت هذه اللهجات بعدة مراحل، لتتشكل على ما هي عليه اليوم، حاملة معها تاريخ عمان ومجسدة الهوية العمانية وثقافتها العربية. وخلال تلك العقود تغيرت اللهجات العمانية باستمرار تماشياً مع تطور الإنسان العماني، وعلاقاته مع الشعوب والحضارات الأخرى، إلا أن الوضع قد أخذ شكلاً أكثر تعقيداً وسرعة خلال الثلاثة عقود الماضية، وذلك لعدة عوامل؛ منها التغير الذي حصل للمجتمع، والاتصال بالعالم الخارجي، وتأثير الحضارة الغربية، وتوافد

(1) عبد الغفار الشيزوي، الخصائص الصوتية لهجة صحار وأثرها في البيئة اللغوية الصالحة للتعليم" (دراسة تحليلية تسجيلية للأصوات)، مجلة كلية دار العلوم بالفيوم، العدد الحادي عشر، يونيو عام 2004، ص 15.

العمالة الأجنبية. وغيرها من عوامل التغير الاجتماعي. وقد كان لتغير نمط الحياة لدى الإنسان العماني أثر واضح على لفته العربية واللهجة في عمان، فلقد اندثرت كلمات كانت قد نشأت من ارتباط الإنسان العماني ببيئته المحلية، واعتماده عليها في تسيير أمور معيشتة_ مثل أسماء الأدوات الزراعية التقليدية والأعشاب الطبية_ كذلك فإن كلمات أخرى استبدلت دلالتها تحت وطأة تغير استخداماتها الحديثة أو استحداث البديل المناسب لها من خلال المفردات المعاصرة، وخاصة بعد ارتفاع المستوى الثقافي والتعليمي. وبالتالي فإن العمانيين قد استبدلوا الكثير من الألفاظ القديمة وذلك لفقدان تلك الألفاظ القديمة لدلالاتها اللغوية، وأصبحوا يستخدمون ألفاظا ربما تكون أكثر قربا من اللغة الفصحى، أو ألفاظا أخرى أكثر حداثة وقربا من روح وحركة المجتمع. كما لا يمكن إغفال دور المؤثرات الخارجية في تطور اللهجات العمانية، وخاصة خلال عهد الانفتاح الذي تشهده عمان حاليا ودوره في إدراج كلمات جديدة من لهجات أو لغات أخرى إلى الحديث اليومي بين العمانيين . فلقد كان لاختلاط العمانيين بالشعوب والثقافات الأخرى وبلغات مختلفة في حياتهم اليومية، أو من خلال وسائل الإعلام وأجهزة الاتصال أثر على اللهجات العمانية، وعلى اللغة العربية، وجعلها عرضة للانسلاخ من إطارها العماني والعربي في ظل تقبل بعض العمانيين لتداول الكلمات المستجدة بسهولة كتلك التي تتردد في أجهزة الإعلام وخاصة القنوات الفضائية . كما نلاحظ أن فئة من المتعلمين يستعينون بمصطلحات من اللغة الإنجليزية لتوسع انتشارها وانبهار الناس بها وتفوقها على الفصحى في سرعة إيجاد مصطلحات جديدة لكل ما هو طارئ وحديث. إضافة إلى كل ما ذكر فإن كثرة الاحتكاك بالوافدين غير العرب، وخاصة القادمين من شبه القارة الهندية، أدى بشكل ملفت للنظر إلى شيءٍ من الركافة في اللهجة المحلية، وضعفها لدى العمانيين، فغالبا ما يلجأ العمانيون إلى التحدث مع هؤلاء بلغة ثالثة تكون مشتركة في الفهم بين الوافد وبينهم، وتصل أحيانا إلى حد

الركاكة مع هؤلاء الوافدين، بغية تسهيل الفهم عليهم، مما ساهم تدريجيا في ظهور أنماط غريبة من الحديث لا تتوافق إطلاقا مع اللغة العربية.

ولقد شهدت اللهجات العمانية، واللغة العربية تغيرات جذرية خلال السنوات الأخيرة كان فيها الإنسان العماني المحور الأساسي لهذا التغير، وهذا ما نحاول تلمسه وتتبعه في هذا الكتاب، وتقصي التغيرات التي طرأت على اللغة العربية في عمان، وعلى اللهجة العمانية بوجه الخصوص.

وقد قسمت الكتاب إلى أربعة فصول، وبيان ذلك:

المقدمة:

عرفت فيها بالموضوع، وأهميته، ومحتوياته. كما تناولت فيها؛ معنى التغير الاجتماعي، واللهجة العمانية الدارجة.

الفصل الأول: سلطنة عمان في العصر الحديث:

وقدمت فيه رؤية تاريخية واجتماعية وثقافية للسكان في الفترة المعاصرة، وذلك

من خلال المحاور الآتية:

1- التقسيم الجغرافي للسلطنة

2- أصول السكان ولهجاتهم.

3- النظام الاجتماعي.

الفصل الثاني: عوامل التغير الاجتماعي وظواهره ويتضمن دراسة:

1- عوامل التغير الاجتماعي وظواهره.

2- أثر التغير الاجتماعي ومظاهره على الثقافة واللغة العربية في عمان.

الفصل الثالث: المفردات:

وقد قسمت الألفاظ والمفردات إلى عدة أقسام كالآتي:

أولاً: الألفاظ المرتبطة بالملابس وأدوات الزينة الخاصة بالمرأة.

ثانياً: الألفاظ المرتبطة بالماكولات والمطبخ والأدوات المستعملة فيه.

ثالثاً: الألفاظ المرتبطة بالأثاث والمستلزمات المنزلية.

رابعاً: الألفاظ المرتبطة بالحرف والمهن والمقاييس والأوزان.

الفصل الرابع: التغير اللغوي مظاهره وأسبابه:

ويتضمن تعريفاً بالتغير اللغوي وتحديد أسبابه، ثم دراسة مظاهره.

أولاً: دراسة مظاهر التغير اللغوي في المفردات الفصيحة:

1- مظاهر التغير الصوتي

2- مظاهر التغير الصرفي

3- مظاهر التغير النحوي

ثانياً: دراسة مظاهر التغير اللغوي في الألفاظ الدخيلة من اللغات الأجنبية.

الخاتمة: ويتم فيها التذكير بالمسار العام الذي سارت عليه الدراسة، وأبرز النتائج التي توصلت إليها.

والله ولي التوفيق،،،



الفصل الأول

سلطنة عمان في العصر الحديث

سوف نتناول في هذا الفصل التقسيم الجغرافي لسلطنة عمان والأصول التاريخية للسكان، وسنعرض للقبائل العمانية ذات الجذور العربية الأصل، والقبائل ذات الأصول الغير عربية. وسيتم تقديم رؤية تاريخية لأصول هذه القبائل ورطاناتهم، كما يتم فيه تقديم صورة مصفرة لتغير الحياة الاجتماعية منذ قيام النهضة العمانية عام 1970، وللنظام الاجتماعي القائم في عمان، ومكانة القبيلة والأسرة في بناء وتشكيل المجتمع العماني. وسنعرض لعوامل التغير الاجتماعي وظواهره.

أولاً: التقسيم الجغرافي للسلطنة:

التقسيم الجغرافي لعمان:

تعد سلطنة عمان ثالث أكبر دولة في شبه الجزيرة العربية بعد المملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية، حيث تقدر مساحتها الإجمالية بحوالي 300 ألف كيلو متر مربع، وتغطي المنطقة الواقعة في أقصى الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة العربية، وتتكون من أراضٍ شديدة التباين وتوزع بين الأراضي الجبلية والسهلية التي تتخللها الأودية والتي تشكل جزءاً كبيراً منها المناطق الصالحة للزراعة⁽¹⁾.

وتتملك سلطنة عمان موقعا استراتيجيا بالغ الأهمية كان له أثر مهم في دورها الحضاري والإقليمي، وفي تشكيل تاريخها العريق والممتد لآلاف السنين،

(1) سعود بن سالم الفنسي، العادات العمانية، مطبعة دار جريدة عمان، مسقط 1991، ص 14.

وفي وضع سياساتها وخياراتها وأسلوبها في التعامل مع كثير من القضايا والتطورات.

وتمتد سلطنة عمان بين خطي عرض 40 ، 16 و 20 ، 26 درجة شمالا وبين خطي طول 50 و 51 و 40 و 59 درجة شرقا، وتطل على ساحل يمتد أكثر من 1700 كيلومترا يبدأ من أقصى الجنوب الشرقي حيث بحر العرب ومدخل المحيط الهندي، ممتدا إلى بحر عمان حتى ينتهي عند مسنم شمالا، ليطل على مضيق هرمز مدخل الخليج العربي⁽¹⁾.

وترتبط حدود عمان مع الجمهورية اليمنية من الجنوب الغربي ومع المملكة العربية السعودية غربا، ودولة الإمارات العربية المتحدة شمالا. ويتبعها عدد من الجزر الصغيرة في بحر عمان ومضيق هرمز مثل سلامة وبناتها، وفي بحر العرب مثل جزيرة مصيرة ومجموعة جزر الحلايبات.

وتقع عمان شمال مدار السرطان وجنوبه فتتني بذلك إلى المناطق الحارة الجافة للكرة الأرضية إلا أنه بجنوبها امتدادات للمناخ الاستوائي. ومن هذا الموقع تسيطر سلطنة عمان على أقدم وأهم الطرق التجارية البحرية في العالم وهو الطريق البحري بين الخليج العربي والمحيط الهندي، ومن هذا الموقع أيضا اتصلت طرق القوافل عبر شبه الجزيرة العربية لتربط ما بين غربها وشرقها وشمالها وجنوبها⁽²⁾.

وتمتاز التضاريس في سلطنة عمان بالتنوع من حيث وجود السهول الساحلية الخصبة التي من أهمها: سهل الباطنة وسهل صلالة، وهناك السلاسل الجبلية التي ترتفع قممها إلى 3075 مترا، وتسمى جبال الحجر التي تمتد من منطقة رؤوس الجبال في رأس مسنم (حيث يقع مضيق هرمز بوابة الخليج

(1) وزارة الإعلام، عمان 99، ص 47، ومعظم المعلومات الجغرافية مستسقة من هذا الكتاب.

(2) وزارة الإعلام، عمان 99، ص 48.

العربي) إلى رأس الحد أقصى امتداد للجزيرة العربية من جنوبها الشرقي في المحيط الهندي، ذلك على شكل قوس عظيم يتجه من الشمال الشرقي للبلاد إلى جنوبها الغربي، ويصل أقصى ارتفاع له 3000 مترا في منطقة الجبل الأخضر.

وتتقسم سلطنة عمان إداريا إلى أربع محافظات وخمس مناطق رئيسية، يتبع كل منها عدد من الولايات، يبلغ مجموعها تسعا وخمسين ولاية، والمحافظات هي: مسقط ومسندم، وظفار، والبريمي والمناطق هي: الداخلية والشرقية والظاهرة والباطنة والوسطى (1).

وفي محافظة مسندم ترتفع الجبال إلى 1800 مترا فوق سطح البحر، ويطلق البعض على رأس مسندم لقب النرويج الاستوائية لكثرة الأزقة البحرية التي تكتنفها الصخور والمداخل الملتوية، ويقع مضيق هرمز بين ساحل إيران وعمان لكن الجزء الصالح منه للملاحة هو الذي يقع بالقرب من الساحل العماني، ومن أهم مدن محافظة مسندم خصب ومدحا ودبا وبخا.

ومنطقة الباطنة عبارة عن شريط ساحلي شكلته الوديان الهابطة من الجبال ويتراوح اتساعه ما بين 15 و80 كيلومترا، كما يتجاوز طوله 300 كيلومترا، وهي المنطقة الزراعية الرئيسية في البلاد، حيث البساتين التي ترويه المياه الجوفية وهي تمتد شمالا من مسقط حتى الحدود مع دولة الإمارات العربية المتحدة، ولهذا فهي أكثر مناطق السلطنة ازدحاما بالسكان ويقع فيها عدد من الولايات مثل بركاء والمصنعة والسويق والخابورة وصحم وصحار وشناص.

أما منطقة الظاهرة فتقع على الجانب الآخر من الجبال وهي أيضا سهول تكونت من طمي الوديان تمتد غربا حتى تتلاشى في الصحراء.

وهناك عدة وديان تقطع هذه السلسلة من الجبال أكبرها وادي سمائل الذي يصل بين مدينة مسقط على الساحل إلى إزكي ونزوى في الداخل لهذا يطلق

(1) وزارة الإعلام، مصدر سابق، ص 49.

العمانيون على المنطقة التي تقع فيها سلسلة الجبال إلى الغرب من ذلك الوادي منطقة الحجر الغربي، وفيها تقع منطقة الجبل الأخضر وولايات الرستاق ونخل والعبابي وغيرها، والمنطقة التي تقع فيها سلسلة الجبال إلى الشرق من وادي سمائل تسمى منطقة الحجر الشرقي، وفيها تقع مدن سمائل وبدبد وغيرها. وأعلى منطقة في جبال الحجر هي جبل شمس في منطقة الجبل الأخضر إذ يبلغ ارتفاعه 3 آلاف مترا فوق سطح الأرض⁽¹⁾.

وعلى ساحل بحر العرب تمتد سلطنة عمان مسافة 560 كيلومترا تغمر الأمطار الموسمية حوالي مائة وثلاثين كيلومترا منها، تضم سهلا ساحليا بعرض لا يزيد عن ثمانية كيلومترات، تقع فيه صلالة حاضرة محافظة ظفار وغيرها من الولايات مثل مرباط وسدح ورخيوت وضلكوت، وتزخر الشواطئ الساحلية بالمحافظة بثروة سمكية هائلة في مقدمتها سمك السردين الذي يستخدم علفا للحيوانات وسمادا للمزروعات فضلا عن أنه طعام للإنسان.

أما منطقة جبال ظفار فتمتد من الشرق إلى الغرب بطول حوالي 400 كيلومتر قبالة جزر الحلايبات إلى الحدود مع الجمهورية اليمنية و بها ثلاث مناطق جبلية تشكل سلسلة واحدة متصلة. فالمنطقة الواقعة في أقصى الشرق تسمى جبل سمحان والوسط جبل القرى والغرب جبل القمر، ولا يزيد عرض هذه الجبال عن 23 كيلومترا وأقصى ارتفاع لها 2500 متر، وهناك 75 كيلومترا من هذه الجبال تكسوها الخضرة من يونيو إلى سبتمبر إذ تتميز هذه المنطقة عن بقية مناطق الجزيرة العربية بهبوب الرياح الموسمية عليها الآتية من الجنوب الغربي في الفترة من يونيو إلى سبتمبر مما يسبب هطول الأمطار وانتشار المراعي، كما تنمو على بعض أجزائها أشجار اللبان التي كانت لها تجارة رائجة اشتهرت بها هذه

(1) وزارة الإعلام، مصدر سابق، ص 50.

المنطقة وكانت مصدر ثروتها في العصور القديمة كما تتفجر منها عيون تتدفق بالماء على مدار العام⁽¹⁾.

ولهذا فإن عمان تعد من أكثر بلاد العالم تنوعا في التضاريس ، " فهي بلاد تجمع المتناقضات التي قلما تجتمع ، فترى فيها المرتفعات الصخرية في الجبال العمانية المشهورة، والرمال الجرداء في الريح الخالي ، وتلال ظفار التي تكسوها الخضرة بعد هطول الأمطار الموسمية ، ثم السهول المنبسطة المترامية ، ثم المنحدرات الصخرية الشاهقة في الجنوب، والقرى المزدهرة الجميلة التي تقوم على وديان قاحلة تقع بالقرب منها غابات النخيل⁽²⁾ . ولعمان خط ساحلي يمتد عدة مئات من الأميال يتفاوت بين الشطآن الرملية المنبسطة والمنافذ الصخرية عند مسندم ومسقط . ويعني ذلك أن عددا غير عادي من البيئات الاجتماعية المتجاورة تشملها سلطنة عمان من خلال موقعها الجغرافي الاستراتيجي الهام وتضاريسها المتنوعة المتباينة، ولنا أن نتصور مدى غزارة تنوع وتعدد جوانب النشاط الإنساني إذا وجدنا أن لكل بيئة من هذه البيئات قيمها الأخلاقية والمعنوية والمادية وإن أدبها وفنونها وعاداتها وتقاليدها وحرفها وصناعاتها أحد عناصر تمايزها عن بقية البيئات الأخرى⁽³⁾ .

ولقد أدى هذا التنوع الجغرافي في البيئات العمانية ما بين البحر والسهل، "إلى تنوع "إيكولوجي" ميّز أهل عمان عن باقي سكان شبه الجزيرة العربية. كما أسهم في تنوع الثقافة المحلية. فبينما كانت المجتمعات الريفية في السهول هي عماد الإنتاج الزراعي والحيواني لتحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء من ناحية وتوفير المنتجات اللازمة للتبادل التجاري من ناحية أخرى، كانت التجمعات الداخلية في قلب الصحراء هي المحافظة على التراث الثقافي وعلى أصالته

(1) وزارة الإعلام، مصدر سابق، ص 51.

(2) وزارة الإعلام، مصدر سابق، ص 49.

(3) التراث الشعبي العماني رؤية في الخصوصية والتفرد ، علي عبد الله خليفة ، حصاد أنشطة المنتدى الأدبي لعام

واستمرار يته. وكما كان لوفرة الثروات المعدنية والزراعية والرعية والبحرية أثرها في تنوع التركيب الحرفي وفي قيام العديد من الصناعات المحلية كبناء السفن أو صناعة النسيج والأواني الفخارية⁽¹⁾.

كما أدى هذا التباين والتنوع في البيئة العمانية المختلفة إلى تباين في لهجات المناطق وتأثير كل بيئة في صياغة الألفاظ والمفردات المحلية، ولقد كان تأثير البيئات المحلية في اللهجات تأثيرا واضحا، وقد اختلف بناء اللهجات باختلاف البيئات الجغرافية؛ إن كانت بحرية أو صحراوية وأثر أيضا في معاني الألفاظ ومضمونها وطريقة نطقها.

كما تجلت أهمية موقع عمان في ذلك الوضع الاستراتيجي الجغرافي في شبه الجزيرة العربية، حيث تقع عمان في الركن الجنوبي وتطل على الخليج العربي وبحر العرب، مما يجعلها مدخلا رئيسيا للطريق الطبيعي للتجارة وطرق المواصلات بين أفريقيا والشرق الأوسط من ناحية وأوروبا والشرق الأقصى من ناحية أخرى، مما أدى لأن تكون عمان على اتصال بالعالم الخارجي منذ العصور القديمة عندما عرف الإنسان كيف يعبر البحار مستخدما الشراع، فأتيح للإنسان العماني ركوب البحر، واختراق آفاق الدنيا. وقد ساهم هذا الوضع الاستراتيجي ومعرفة شعبها بعلوم البحر إلى انتشار الدولة العمانية إلى أفريقيا غربا والهند شرقا، وسواحل الخليج العربي شمالا، حيث تمكنت الامبرطورية العمانية في القرن السابع عشر الميلادي من فرض سيطرتها على "زنجبار" في شرق أفريقيا وعلى "مكران وجوادر" في بلوشستان في شمال الخليج العربي.

أصول السكان ولهجاتهم:

تفيد المصادر التاريخية، أن أول من سكن عمان من الأمم هم السومريون، ثم الكلدانيون، ثم قوم عاد، ثم الفينيقيون، ثم الآشوريون، ثم السبئيون، ثم طسم

(1) جامعة السلطان قابوس، محاضرات في المجتمع العماني المعاصر، ص 3.

وجديس، ثم الفرس ، ثم ملك عمان مالك بن فهم الأردني، الذي أجلى الفرس ويعد أول من حكم عمان من العرب، وتبعهم بعد ذلك عدد من القبائل العدنانية بعد انهيار سد مأرب⁽¹⁾. ويبدو أنه قد استوطن عمان كثير من الأمم في العصور الماضية، ولكن الفرس والعرب من أكثر الأمم التي عاشت وحكمت عمان ، فلقد لعب الفرس دورا ملموسا في تاريخ عمان قبل مجيء العرب - وأقاموا على طول الساحل ومارسوا سلطتهم في مدينة صحار الساحلية حينئذ.

وتقول المؤرخة الإسلامية سيدة كاشف أن سكان عمان ينحدرون من أصل عربي قديم يعود إلى شعوب انقرضت، (كشعب عاد أتباع النبي هود)، وقطنت منطقة الأحقاف الواقعة بين عمان و حضرموت⁽²⁾.

ويرى ويلسون (Wilson) إن قوما من السومريين قد سكنوا عمان خلال أربعة آلاف عام قبل الميلاد، ويصفهم بـ (الأوفياء) لأنهم كانوا يدفعون بانتظام ، جزية لحاكم سومر، ولعلمهم أول من أطلق على عمان اسم مجان. ومما نعلمه كذلك أن عمان خضعت للمملكة الحميرية التي تلت مملكة سبأ. وقد أقام الأحباش أيضا، خلال فترة قصيرة في عمان في المناطق الجنوبية لعمان، وقد أثبتت التنقيبات الحديثة في جنوب عمان وجود آثار لقوم عاد⁽³⁾.

ويذكر فضلا عن ذلك أن عدة موجات هجرة، خلال قرون، توجهت من اليمن إلى عمان الحالية. ويقول كيلي (Kelly) في هذا الصدد إن هجرة قبائل الجنوب العربية نحو عمان ربما بدأت في بداية القرن التاسع قبل الميلاد، واستمرت خلال القرون التالية⁽⁴⁾.

(1) سليمان الخروصي، دولة بني اليعمد ، حصاد الدراسات العمانية، إصدار وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط 1980، ص 298، 299.

(2) سيدة إسماعيل كاشف، عمان في التاريخ، سلسلة تراثيات، إصدار وزارة التراث القومي والثقافة، 1989، ص 14.

(3) ويلسون ، تاريخ الخليج ، ترجمة محمد أمين عبد الله، سلطنة عمان ، وزارة التراث القومي والثقافة، ص 25.

(4) كيلي (ج. ب) ، بريطانيا والخليج ، الجزء الأول ، إصدار وزارة التراث والثقافة ، ص 11.

وتذكر الروايات التاريخية أن قبيلتين من القبائل العربية قد نزحتا إلى عمان في القرن الثاني قبل الميلاد وتعرف إحدهما باليمينية، وهم الذين وفدوا إليها مباشرة من جنوب غرب الجزيرة العربية، والأخرى قبيلة نزار التي جاءت من نجد، وعندما انهار سد مأرب عام 120 ميلادية تكاثرت هجرات القبائل العربية إلى عمان⁽¹⁾، وكانت عمان من أوائل البلاد التي اعتنقت الإسلام في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ويرجع إلى أهلها الفضل في نشر الإسلام في الهند وشرق أفريقيا.

وغالبا ما يشير المؤرخون إلى موجتي هجرة كبيرتين: كان أول من وصل من اليمينيين في إلى عمان عرب قحطان وذلك في عهد يعرب الذي فرض سلطته على جنوب شبه الجزيرة العربية بكاملها، بما فيه عمان وحضرموت، في القرنين السابع والثامن قبل الميلاد. ثم توسعت هذه الهجرة اليمينية، في موجتها الثانية، نحو شبه الجزيرة العربية وعمان والعراق وانتهت بتغيير الخريطة السكانية لمجموع المنطقة مع انهيار سد مأرب الشهير، بداية القرن الثاني الميلادي وهو الحدث الذي يسجل منعطفًا حاسمًا في تطور هذه المناطق الثلاث، وخاصة عمان⁽²⁾. "ومن الثابت أنه قد سكن عمان قبل العرب القحطانية، والعرب اليمينية، والعرب العدنانية الشمالية شعوب عربية قديمة من العرب البائدة، مثل قبيلة عاد، التي كانت تسكن في الأحقاف بين عمان وحضرموت ونبيها هود عليه السلام، والتي ورد اسمها في القرآن الكريم في أكثر من موضع، وكذلك مدينة أرم، التي وصفت بأنها ذات العماد، (ولم يخلق مثلها في البلاد)، ويذهب المؤرخون إلى أن قبيلة ثمود عاشت في المنطقة نفسها. وهذا يعني أن لعمان حضارة عريقة، عاش قى أرجائها هؤلاء الأقوام الذين أسسوا حضارات مزدهرة بمقاييس عصرهم. وتشير الوقائع التاريخية إلى تتابع حكم القبائل العربية لعمان"⁽³⁾.

(1) عمان، وزارة الإعلام، 1986، ص 13.

(2) حسين عبيد غياش، عمان الديمقراطية الإسلامية، دار الجديد، بيروت، 1997، ص 37.

(3) محمد إبراهيم عبد البني، دراسات في المجتمع العماني، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة 1992، ص 5

ومن المسلم به أن أصول معظم السكان العمانيين الحاليين تعود إلى قبائل الأزد اليمينية التي هاجرت إلى منطقة عمان بقيادة مالك بن فهم . واتخذ مرفأ صحار مقرا له (وصحار كما يروى هو اسم أحد أبناء النبي نوح). وقد طرد مالك بن فهم الفرس وأسس حكمه على الأراضي العمانية، ومن جهة أخرى أعطت الأزد عمان اسمها الذي ينسب -كما يقول المؤرخون العمانيون - إلى اسم هضبة كانت تعيش عليها قبائل الأزد قرب مأرب⁽¹⁾، ويذكر المؤرخون العمانيون أن هذه القبائل وصلت إلى عمان في القرن الرابع الميلادي، وربما كانت قبائل الأزد قوام الهجرة الثانية التي قادها مالك بن فهم في بداية القرن الرابع الميلادي، أي بعد انهيار سد مأرب .

مهما يكن من أمر ، فإن الحكم في عمان انتقل نهائيا بعد قدوم مالك بن فهم الذي حكم -كما يقول الأزكوي- سبعين سنة إلى ملوك الجلندی، وأثناء حكم هؤلاء قام الفرس الساسانيون باحتلال السواحل العمانية من جديد ، وأعادوا تسمية عمان بـ (مزون) وهو الاسم الذي لم يطلق واقعا إلا على السواحل العمانية التي سيطروا عليها في تلك الفترة. أما بالنسبة للأزد، فقد احتفظوا بالسيطرة على المناطق الداخلية ودام هذا الوضع حتى ظهور الإسلام .

نستنتج مما سبق أن عمان تعد من أقدم المناطق التي عمرها الإنسان في شبه الجزيرة العربية، وقد تعاقب على استيطانها بعض الشعوب المختلفة كالسومريين والفينيقيين ، والعرب البائدة ثم الفرس، وظل الفرس فيها حتى قدوم مالك بن فهم الذي قام بطردهم ، ومن ثم هاجرت القبائل العربية إليها .

وغالبية الشعب العماني هم من القبائل العربية كالأزد، والقبائل القيسية واليمانية، التي استوطنت عمان منذ قديم الأزمان ، ويوجد بعض القبائل أو الجماعات الحديثة العهد، والتي سكنت عمان منذ أكثر من ثلاثمائة سنة، وقد

(1) الأزكوي سرحان بن سعيد ، تاريخ عمان : كشف الغمة في معرفة الأئمة، ص 31 .

جاءت هذه القبائل من إقليم بلوشستان ومن الهند والسند ومن فارس مثل ؛ قبيلة البلوشي وقبيلة اللواتي وقبيلة العجمي وغيرهم. ويتحدث هؤلاء برطانة قبلية مختلفة عن العربية ومفرداتها ومختلطة بلغات أخرى مثل: الفلهوية والخوجكية والفارسية. حيث تختلط لغتهم العربية بكلمات وألفاظ من اللغات الغير عربية. ويطلق على هذه الرطانة مسميات قبلية قريبة من اسم القبيلة أو الجماعة؛ مثل الرطنة العجمية نسبة إلى قبيلة العجمي، والبلوشية نسبة إلى قبيلة البلوشي القادمة من بلوشستان، واللوتيانيه التي تنسب إلى قبيلة اللواتيا وهم الذين كانوا مهاجرين من الهند.

وهذه الرطانة لا تنسب إلى العربية كونها ليست عربية ولا يمكن أن تنسب إلى اللغات الفارسية أو الأردية لأنها ليست منتمية لهذه اللغات ولكنها رطانة قبلية قد تنسب للقبيلة؛ أي أن أفراد القبيلة يتحدثون بها وهي مفهومة لديهم دون القبائل الأخرى. وهذه الرطنة فيها عدد من المفردات العربية نتيجة للتعايش مع القبائل العربية في عمان ، ونتيجة لتحدثهم واندماجهم باللغة الأصلية التي كانوا يتحدثون بها في بلد المهجر الذي كانوا مهاجرين إليه.

ولا يمكن إغفال الجانب التاريخي لعمان ، حيث إن عمان كانت قوة إقليمية وتسيطر على الجزء الشرقي من الخليج العربي وعلى جزء من جنوب الهند وإيران، وشرقي أفريقيا ولهذا فإن التواجد العماني في تلك المناطق قد جعل الكثيرين من سكان تلك المناطق تابعين للسلطنة العمانية خلال فترات تاريخية مختلفة ، كما أن أكثر السكان الذين قدموا من هذه المناطق هم مواطنون عمانيون ويتحدثون اللغة العربية بطلاقة ولكن بعضهم لا يزال يتحدث برطانة قبلية خاصة بهم، ويكثر تواجد هؤلاء في المناطق الساحلية، وجدير بالذكر أن أكثر هؤلاء القادمين من تلك الدول، قد اندمجوا اندماجا كليا في المجتمع العماني، حتى أصبحوا لا يعرفون شيئا عن اللغات الأخرى التي كانوا يتكلمون بها غير العربية،

خاصة أولئك الذين يعيشون في مناطق عمان الداخلية مثل الباطنة والظاهرة، حيث يعيشون كقبائل عربية فهم يتكلمون العربية بطلاقة ويتصفون بالمناقب والصفات العربية⁽¹⁾.

وفي مسقط والمنطقة الداخلية والمنطقة الشرقية، وبعض المناطق الأخرى؛ يوجد العمانيون العائدون من شرق أفريقيا _ وخاصة زنجبار- وهم الذين هاجروا سابقا إلى تلك البلد الأفريقي، فقد أقامت أجيال من العمانيين في شرق أفريقيا، وحملوا إليها الإسلام، والحضارة العربية، وهم يتحدثون بلغة خاصة تسمى السواحيلية، وهذه اللغة مخلوطة بين اللغات الإفريقية والعربية، فنجد كثيرا من الكلمات العربية قد دخلت إلى لغتهم وإلى عاداتهم وتقاليدهم. وفي مسقط والباطنة، وفي محافظة ظفار يوجد بعض السكان الذين يتحدثون اللهجة الشحرية أو الحميرية وهي لسان سامي قديم، أما في المنطقة الشمالية من عمان ويتكلم بعض أهالي محافظة مسندم رطانة قبلية تنسب إلى قبيلة الكمرزية فيها الكثير من الألفاظ الفارسية ومخلوطة بكثير من الكلمات العربية، كما أن قبيلة الشحوح (سكان مسندم) لهم رطانة خاصة بهم⁽²⁾.

ثانيا - القبائل التي تتحدث برطانة غير عربية؛

وهنا سوف نعرض لبعض القبائل التي تتحدث برطانة غير عربية. وأكثر هذه القبائل كانت مهاجرة وقد عادت إلى عمان، وأصبحت تتحدث برطانة أعجمية مطعمة بكلمات عربية، وأكثر هذه القبائل لها أصول عربية وقد هاجرت من عمان منذ أمد بعيد مع هجرات الفتح الإسلامي الأولى، ثم عادوا إليها فيما بعد. وهنا سوف نتناول الجانب اللغوي لدى هذه الجماعات وليس الجانب الأنثروبولوجي أو مناقشة أصولها العرقية فذلك موضع آخر.

(1) عبد الغفار الشيزوي، الخصائص الصوتية لهجة صحار وأثرها في البيئة اللغوية الصالحة للتعلم (دراسة تحليلية تسجيلية للأصوات)، مجلة كلية دار العلوم بالفيوم، العدد الحادي عشر، يونيو عام 2004، ص 13.

(2) الشيزوي، مرجع سابق، ص 14.

ويبدو إن هؤلاء قد تعلموها وتحدثوا بتلك اللغات في موطن مهجرهم الأصلي قد دفعهم إلى استخدام رطانة خاصة بهم عندما عادوا إلى عمان وهي لغة مشتركة بين لغاتهم الأصلية واللغة العربية وذلك للتخاطب والتفاهم فيما بينهم ، ويسمى البعض هذا النوع من اللغة "بالرطانة" ، ولقد أثبتت الدراسات اللغوية أن ظاهرة (الرطانة) ، والتي تتكون من مستوى من مستويات اللهجة المحلية، تتحول إلى لغة ثابتة لدى مجموعة من الناس ، تعرف باسم: اللغة الهجين المحلية، Creole language ، ويقصد "بالرطانة" هنا تلك اللغة الشائعة، أو المستوى من اللغة، أو اللهجة التي يستخدمها المهاجرون في التفاهم فيما بينهم من ناحية، وفي التفاهم مع أهل البلد الذي يعيشون فيه الناطقين بلغتهم الأصلية نحو العربية في عمان ودول الخليج الأخرى"⁽¹⁾.

"والرطانة نظام لغوي مختلط، وأسلوب من أساليب الاتصال والتفاهم بين مجموعة من الناس الناطقين بلغات مختلفة، يعيشون في بيئة جديدة، أو تربطهم علاقات اقتصادية، وليست لغة أصلية لأحد منهم. وهي مرحلة من مراحل اكتساب اللغة الثانية أو تعلمها يكتفي فيها الدارس بقدر محدود من كلمات اللغة المستهدفة وقواعدها فهما واستخداما. وتوصف هذه اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي بخلوها من كثير من المورفيمات والأدوات الوظيفية؛ كحروف الجر، والظروف، والضمائر، والموصولات، وأسماء إشارة، بالإضافة إلى التسهل. أي أن المتحدث بهذا المستوى من اللغة يكتفي بتوصيل الرسالة إلى المتلقي من غير مراعاة للصحة اللغوية أو السياق أو الأعراف الاجتماعية لدى الناطقين باللغة المستهدفة، وقد يعرض بعض الكلمات في اللغة الأصلية إلى التحريف أو استخدام كلمات من اللغة المكتسبة لاحقا"⁽²⁾.

(1) العصيلي ، عبد العزيز بن إبراهيم ، الرطانة في دول الخليج (المشكلة والحل) ، ندوة تعليم اللغة العربية للعاملية

الأجنبية في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ص 1

(2) المرجع السابق، ص 1 .

ومن القبائل التي تتحدث برطانة قبلية خاصة بها قبيلة البلوشي القادمة من بلوشستان، وتتكون هذه الرطنة من كلمات من اللغة البلوشية مخلوطة بكثير من الكلمات العربية، وقد سكنت عمان هذه القبيلة منذ أمد بعيد، واختلطت مع السكان العرب فتحولت لغتهم ولهجاتهم وطريقة معيشتهم إلى الحياة العربية التي تتناسب مع الحياة في عمان، وقد هاجرت هذه القبيلة من بلوشستان في عهد نادر شاه في القرن التاسع عشر. فمنهم من اشترك مع سلطان عُمان أحمد بن سعيد في فتح زنجبار، ومنهم من تحالف مع آل كعب في المحمرة في عربستان⁽¹⁾. وتقع بلوشستان على الحدود بين باكستان وأفغانستان وإيران. ثلثا مساحتها في باكستان والثلث الآخر في إيران. بلوشستان الباكستانية تقع في أقصى غرب البلاد، ويبلغ عدد سكانها حوالي ثلاثة ملايين نسمة، منهم حوالي مليون من الباتان. مساحتها 135 ألف ميل مربع تجاورها بلوشستان الإيرانية التي تبلغ مساحتها 70 ألف ميل مربع. وقد حكمت الإمبراطورية العمانية في عهد الدولة البوسعيدية أجزاء كبيرة من بلوشستان نحو "مكران وجواد"، أما مقاطعة "جواد" الواقعة جنوب بلوشستان على ساحل عُمان فقد ظلت تابعة لسلطنة عُمان وتحت الحكم المباشر للسلطان سعيد بن تيمور والد السلطان قابوس الحالي حتى عام 1958، عندما استردتها باكستان في مقابل تعويض مالي قدره ثلاثة ملايين جنيه إسترليني⁽³⁾.

وتنتشر قبيلة البلوشي اليوم في جميع أنحاء عمان وفي دول الخليج العربي والبلاد العربية، ويتحدث أفراد هذه القبيلة برطانة خاصة بها تسمى "بالبلوشية"^{*}، وهي مطعمة بكثير من الكلمات من الأعجمية، وفيها كلمات من

(1) البلوشي، الجوهر النقوش في تاريخ البلوش، دار الوسام لبنان، ص 88.

(2) أنظر كتب التاريخ العماني الحديث، تاريخ الخليج لويلسون، الخليج بلدانه وقبائله لمایلز، بريطانيا والخليج لكيلي.

(* لا يمكن إطلاق مسمى اللغة البلوشية على الرطنة التي يتكلم بها البلوش في عمان كون أن هذه الرطنة ليست أصلية ولا هي نقية مثل اللغة البلوشية التي يتحدث بها البلوش في بلوشستان وإنما هي مخلوطة بعدة كلمات عربية وفارسية وبلوشية.

اللغة الفارسية، كما فيها العديد من المفردات العربية، وهم يتكلمون بها في حياتهم الخاصة وفي بيوتهم ومع بعضهم البعض، ويذكر بعض الباحثين أن هذه اللغة تختلف عن اللغة الفارسية وتتسبب إلى اللغة الفهلوية "قال المؤرخون بأن الرطنة البلوشية هي امتداد للغة الفهلوية القديمة التي لا توجد الآن إلا في لغة البلوش وهي مختلفة عن اللغة الفارسية إلا من بعض كلماتها التي توافق البلوشية ، فالبلوش يتكلمون الفهلوية إلا الذين سكنوا في السند تأثرت لغتهم بلغة السند ، والذين سكنوا في البنجاب أو أفغانستان تأثرت لغتهم بلغة أهل البلد التي سكنوها، فلهذا تختلف لهجات بعض البلوش عن بعضهم مع أنهم يتكلمون بالفهلوية"⁽¹⁾.

ومن القبائل التي تتكلم برطنة قبلية خاصة بها قبيلة العجمي، وترجع بعض أصولهم إلى إيران، وربما كانوا من أصول عربية وعادوا إلى عمان مع موجات الهجرة المستمرة من إيران، أو كانوا من الجنود الذين قاتلوا مع الحملات الإيرانية التي جاءت لنجدة حكام عمان ثم بقوا بعد ذلك في عمان . ويتحدث أفراد هذه القبيلة برطانة خاصة بهم فيها الكثير من الكلمات الفارسية، كما يوجد في عمان قبيلة تسمى بالفارسي ولكنهم ليسوا من الفرس ولا يتكلمون الفارسية. وتتواجد جماعات من العجم في كل دول الخليج لما كان من صلات بين ضفتي الخليج، وقد انصهر العجم في بوتقة الشعوب الخليجية ، ولكن بعضهم ظل يتكلم برطانة خاصة بهم تسمى "بالعجمية"؛ وهي رطانة أعجمية ومطعمة بعدد كبير من المفردات العربية، أو بكلمات من اللهجة العمانية، كما أن بعض الكلمات الفارسية قد حُرقت عن معانيها ونطقها الأصلي .

ومن القبائل التي تتكلم برطانة قبلية خاصة بها قبيلة "اللواتيا واللواتي"، وقد قدم اللواتيا من الهند في رحلة عكسية في أواخر زمن الدولة اليعاربة وبداية الدولة البوسعيدية، فقد ذكر ابن رزيق في كتاب الفتح المبين في سيرة السادة

(1) البلوشي، الجوهر النقوش في تاريخ البلوش، دار الوسام لبنان ، ص 88.

البوسعيدين، "إن الإمام أحمد بن سعيد مؤسس الحكم البوسعيدي، كان إذا نزل مطرح، يستقبل أولاً بنو حسن، ثم اللواتيا، ثم بقايا الناس"⁽¹⁾، وهم يتكلمون برطنة خاصة بهم تسمى بالبرطنة "اللوتيانية" أو الخكوجية كما يسميها مؤلف كتاب الأدوار العمانية في القارة الهندية"⁽²⁾.

ويرى بعض الباحثين أن هؤلاء السكان كانوا من العرب أصلاً ويرجعون في نسبهم إلى لؤي بن الحارث بن سامة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر، ويقول مؤرخو الفتوح الإسلامية أن بنو سامه خرجوا مع غيرهم من العمانيين مددا لجيش محمد بن القاسم الثقفي الذي غزا السند من ناحية مكران، قال علي بن حامد الكوفي: إن داود بن نصر بن الوليد العمائي قدم السند مع محمد بن القاسم الثقفي فقاتل وفتح ثم استعمله محمد بن القاسم على الملتان، ثم في عام 317 للهجرة هاجر بنو سامه بن لؤي من عمان إلى السند على أثر تغلب القرامطة على حكمهم بعمان ولحقوا ببني أبيهم من بني سامه بن لؤي حكام الملتان⁽³⁾.

وقد اشتهر اللواتية بالعمل بالتجارة بكافة أنواعها خاصة تجارة العطور وكافة أنواع العود، وأغلبيتهم تجار في سوق مدينة مطرح وهم يسكنون فيها، في منطقة تسمى بسور اللواتيا وهو سور مشهور في مدينة مطرح، وقد بني منذ عدة قرون، حيث تتميز أبنيته بروعة تصميمها الهندسي، كما تتسم شرفاته الأمامية المطلة على الطريق البحري بالطابع الإسلامي الجميل. ولقد ذكر المؤرخ البريطاني س. ب. مايلز في كتابه الخليج بلدانه وقبائله، أن أعداد اللواتيا كانت موجودة بكثرة في عمان الداخل وصور وقلهات قبل أن تتكمش في مدينة مطرح، واللواتيا كانوا ولا يزالون من أمهر تجار عمان وقد قيل إنهم كانوا يسيطرون على أكثر من ثمانين في المائة من تجارة عمان قبل عهد النهضة⁽⁴⁾.

(1) رزيق، حميد بن محمد بن رزيق، الفتح المبين في سيرة البوسعيدين، وزارة التراث القومي والثقافة، ص 356.

(2) الخابوري، جواد، الأدوار العمانية في القارة الهندية، دار النبلاء بيروت، ص 56، 57.

(3) المرجع السابق، ص 49.

(4) س. ب. مايلز، الخليج بلدانه وقبائله، ترجمة محمد أمين عبد الله، إصدار وزارة التراث القومي والثقافة، ص 420.

وبعد عودة اللواتيا من هجرتهم إلى الهند، حافظوا على الرطانة التي تعلموها في تلك المنطقة ويطلق عليها الرطانة الخوجكية وهي مختلفة عن اللغة الهندية أو الأردية، حيث تعتبر رطنة ثانوية عند البعض إضافة إلى اللغة العربية، ويذكر مؤلف كتاب الأدوار العمانية في القارة الهندية، "أن اللواتيا في أكثر المناسبات يتكلمون فيما بينهم بالرطانة الخوجكية، وهذا لأن اللواتيا قد عاشوا أكثر من قرنين من الزمان في الملتان والسند بعد خروجهم من عمان في أوائل وأواسط القرن الأول، وكانوا يعيشون في مجتمع هندي، قبل أن يعودوا إلى عمان وطنهم الأم في أواسط القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجري، إن الإنسان وليد مجتمعه لغة وثقافة وتعلما في كل مجالات حياته العلمية والفكرية واللسانية، ويتفاعل مع محيطه الاجتماعي والطبيعي والجغرافي. ورغم أن اللواتيا من العرب ويتكلمون العربية، فهم يرطنون فيما بينهم بالخوجكية،" (1).

المهاجرون العائدون من زنجبار:

ويوجد في عمان عدد من السكان العائدون من زنجبار، وهم من أصول عمانية، ولكنهم كانوا مهاجرين إلى زنجبار، وعادوا فيما بعد إلى عمان، حيث كانت جزيرة زنجبار وأجزاء أخرى من شرق أفريقيا تعيش تحت الحكم العماني، منذ أن تم فتحها على يد الإمام سيف بن سلطان اليعربي (قيد الأرض) عام 1763، وقد استمر حكم العمانيين لزنجبار أكثر من مائتي سنة حتى عام 1963 عندما أطاحت ثورة الأفارقة بالحكم العربي، وقد هاجر إلى زنجبار العديد من القبائل العمانية أيام الحكم العماني لزنجبار في فترة حكم الدولة العربية وحكم السيد سعيد بن سلطان (2)، حيث شهدت فترة حكمه ازدهارا اقتصاديا وتجاريا، وقد عاد الكثير منهم إلى عمان بعد قيام ثورة الأفارقة ضد الحكم العربي عام

(1) الخابوري، مرجع سابق، ص 56، 57.

(2) انظر جبهة الأخبار في تاريخ زنجبار، للشيخ سعيد بن علي المغيري، إصدار وزارة التراث القومي والثقافة، ص 32 وما بعدها.

1963 . وقد عاد هؤلاء العمانيون بثقافتهم ولغتهم وممارستهم الاجتماعية. ويتكلم هؤلاء العمانيون العائدون من إفريقيا، اللغة السواحيلية وهي لغة معروفة، ومفرداتها مختلطة بين العربية وبعض المفردات من لغة البانتوس الأفريقية⁽¹⁾. وتتكون ثلثا مفردات اللغة السواحيلية من اللغة العربية والثلث الأخير من اللغة الأفريقية. وبما أن العمانيين كانوا يقيمون في عدة دول أفريقية، نحو زنجبار وتنزانيا وكينيا وبوروندي، فإن طباعهم وثقافتهم، وحتى لغتهم ظلت تتبع تلك الدول، فتجد بعض الزنجباريين يتكلمون السواحيلية (وهم الذين يقيمون في زنجبار أو في مدن الساحل الشرقي لأفريقيا)، وبعضهم يتكلم اللغة الكينية أو الأفريقية الخالصة وهؤلاء الذين كانوا يقيمون في الدول الإفريقية البعيدة عن السواحل. وتمتاز اللغة السواحيلية بتضمينها على العديد من المفردات العربية الأصيلة أو المحرفة، وثلث مفرداتها من العربية؛ نحو قريبو (تفضل)، خبرياكو (أخباركم)، أسانت سانا وهي محرفة عن الجملة العربية (أحسننت صنعا)، بحاري (بحر) الخ.

وفي جنوب عمان توجد قبائل ذات أصول عربية تتصل بلغات العرب القديمة، وتكلم هذه القبائل اللغة الحميرية أو ما يعرف باللهجة الشحرية، وهي إحدى فروع اللغات السامية، وتحتوي هذه اللغة على العديد من المفردات العربية، أو المفردات المشتركة مع العربية في بعض المعاني.

(1) أنظر أثر الثقافة واللغة العربية في اللغة السواحيلية، د شبر شرف الموسوي، ملحق أشرعة، جريدة الوطن

ثالثاً: النظام الاجتماعي؛

يتكون النظام الاجتماعي في عمان من نظامين اجتماعيين كبيرين يضمن معظم فئات المجتمع العماني؛ هما الأسرة والقبيلة .
أولاً: الأسرة:

والأسرة هي النواة الأولى لتكوين المجتمع، فلا يزال للأسرة دور كبير في حياة الإنسان وفي تأسيس الكيان الاجتماعي وبناء شخصية الفرد، ولها دور بارز في تحديد سمات وتوجهات الفرد الفكرية والاجتماعية والإنسانية. " الأسرة هي المؤسسة الأولى للتربية، تبدأ منها، حيث تضع الأساس الذي تقوم عليه جميع عملياتها، وتنعكس عليها من خلال تحديد أساليب سلوك ومستويات معيشة أفرادها" (1).

وتتدخل الأسرة في عمان في كل مناحي حياة الأفراد وفي تشكيل شخصياتهم وميولهم العلمي والثقافي والفكري. وللأسرة دور في تنشئة الطفل وفي تنمية قدراته الفكرية والاجتماعية، ويتواصل دور الأسرة منذ الصغر، وحتى حينما يكبر الإنسان فإن للأسرة دوراً في اختيار دراسته وتخصصه وعمله وحتى زواجه. فكثيراً ما يتدخل الوالدان في تحديد كل هذه الأمور، ويكون دور الأب طاغياً في الأسرة، فهو الممول الوحيد للأسرة، وهو المقرر الوحيد لجميع شؤون الأسرة، ويتدخل الأب في كل صغيرة وكبيرة في حياة الأسرة والأولاد. "لقد كان المجتمع العماني في الماضي - وما زال إلى حد كبير- مجتمع التجمعات المحلية المحدودة، والوحدات الأسرية الكبيرة، وبالتالي كان تكاتفها وتضامنها بالضرورة والمصلحة نظراً لمساهمة معظم أفرادها في الإنتاج، فالرجل والمرأة والصبي والفتاة، يساهمون جميعهم في العمليات الإنتاجية. وكان كبر السن هو معيار تولى زمام القيادة- سواء في مجالس الرجال أو النساء، وممارستهم للأعمال الجماعية،

(1) محمد إبراهيم عبد البني، دراسات في المجتمع العماني، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة 1992، ص5.

وتخطيط حياة أعضاء العائلة وتحديد أدوارهم وفض أي خلافات أو منازعات تظهر بينهم، فسلطة الجد أو الجدة تمارس على الأبناء والأحفاد والحفيدات، وهما المرجع الأول في تحديد الأدوار المنزلية وغير المنزلية للأولاد والبنات⁽¹⁾. وقد فرضت الأسرة العمانية أدوارا محدودة ومتنوعة للمرأة، منها مثلا مساعدة رب الأسرة في إيجاد مصدر رزق منتظم أو في القيام بالأعمال المنزلية، وإذا كانت الأوضاع البيئية ونظم الإنتاج التي كانت سائدة في المجتمع العماني قد فرضت أدوارا متعددة للمرأة العمانية تحدد مكانتها في التقسيم الاجتماعي للأسرة والعمل، فإن الأوضاع الاجتماعية والثقافية قد دعمت من هذه الأدوار وتكاملت معها. حيث كان نظام القرابة الذي يقوم على الانتماء القبلي، وأشكال الأسرة العشائرية والممتدة من صور الزواج الداخلي، ويجعل مكانة المرأة لا تقوم على أساس شخصي وإنما على أساس دورها داخل الأسرة ومكانتها الاجتماعية، وقد صاحب تعليم الفتيات وخروج المرأة العمانية للعمل في الدوائر الحكومية تغير ملموس في أدوارها التقليدية التي كانت تمارسها في إطار التقسيم الاجتماعي للعمل من قبل، كما يتمثل ذلك في تقلص انخراطها في أداء دورها في مجال الأعمال المنزلية) لإعداد الطعام، وغسيل الملابس، والزيارات والالتزامات الاجتماعية، وممارسة بعض الحرف التقليدية، وغيرها من الأنشطة الاقتصادية المعيشية)، بالإضافة إلى دورها في رعاية الأطفال⁽²⁾.

ثانيا القبيلة:

والنظام الاجتماعي الآخر المؤثر هو نظام القبيلة، ويتميز المجتمع العماني بأنه مجتمع قبلي مستقر، وللقبيلة في عمان دور مهم في الجانب الاجتماعي من حيث تعضيد دور الفرد ومساعدته في أداء أدواره الاجتماعية وتقديم المساعدات الإنسانية والمادية، وتنمية المستوى الثقافي والمادي لدى المجتمع والأفراد.

(1) عبد النبي، مرجع سابق، ص 5.

(2) عبد النبي، مرجع سابق، ص 217.

وقد ساهمت القبيلة في خلق نوع من التوافق في المجتمع العماني من خلال الدور الاجتماعي الذي تقوم به في حل مسائل الخلاف القبلية بشكل ودي؛ وأن دورها لا يقتصر على المشاركة في الجانب الاجتماعي وإنما يتعدى للمشاركة في المشروعات الخدمية والإنتاجية داخل البيئة المحلية، وفي البناء الاجتماعي والاقتصادي الحديث القائم على دعم مؤسسات والهيكل الرسمية للدولة والتوجهات الفكرية والسياسة لنهج الدولة الاجتماعي والاقتصادي وتنمية ودعم الوعي الاجتماعي للأفراد في الوقت ذاته.

وهذا التوجه التنموي للدولة بلا شك قد ساعد على استيعاب النظام القبلي، وساهم في تنمية المجتمع وقدم نوع من الشراكة بين نظام القبيلة والدولة في إطار الرؤية العمانية الجماعية نحو مسيرة التطورات العالمية، وعدم التخلف عن ركب الدول المتقدمة، وقد قامت الحكومة بإشراك القبائل في عدة أنشطة اجتماعية ورسمية وتوظيف شباب القبائل في عدد من المناصب الرسمية مما أدى إلى قيام شراكة حقيقية بين مختلف أفراد المجتمع العماني. ويلاحظ الباحث تركي الحمد "أن النخبة الجديدة من شباب القبائل الذي تلقى قدرًا مهمًا من التعليم؛ سواء داخل السلطنة أم خارجها، يتم استيعابها وفقًا لمنظومة المجتمع العماني، فهؤلاء هم الذين يتم تمثيلهم في الهياكل والمؤسسات الحديثة، وفي الوقت نفسه يعبرون عن انتماءاتهم القبلية والعشائرية، ولا يمثلون عناصر ضغط على النظام السياسي بحكم أنهم يعتبرون السلطان هو مؤسس الدولة الحديثة، وراعي الإنجازات التي تحققت خلال الأربعين عامًا الماضية في شتى المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية على الصعيدين الداخلي والخارجي، وهذه بلا شك رؤية صحيحة"⁽¹⁾.

ولا تزال بعض القبائل العمانية تفضل الزواج وبناء الأسر الجديدة من داخل أفراد القبيلة الواحدة، وترفض الاختلاط أو الزواج من قبائل أخرى، وذلك من

(1) تركي الحمد، السلطان والقبيلة، موقع إسلام أون لاين

مبدأ التكافؤ الاجتماعي والذي يراه النظام الإسلامي "ومن التقاليد الأسرية العمانية عدم زواج المرأة برجل أقل منزلة أو مكانة منها، ومن هنا كان الزواج قبليا واجتماعيا في المحل الأول، ويحافظ على استمرارية أوضاع الهيبة الاجتماعية بين الرجال والنساء، واستمرارية الأشكال المحددة لتقسيم العمل الاجتماعي، والأدوار التي تقوم بها الأسرة في البيئات الاجتماعية المختلفة من المجتمع"⁽¹⁾.

ولا يزال للقبيلة دور مؤثر في بناء النظام الاجتماعي في عمان. حيث تشارك كل قبيلة في البناء الاجتماعي المتنامي، كما يتصف أفراد القبائل بعدة صفات إنسانية واجتماعية منها الكرم والشهامة والمنعة ومساعدة المحتاج وتقوية الروابط الاجتماعية والأسرية. "وتدعم ظروف البيئة الجغرافية والنشاط الاقتصادي من تخفيف هيمنة البناء القبلي في الحياة الاجتماعية، وتجعل من القبيلة أساسا لمفهوم القرابة الواسع، التي تنظم الحياة الاقتصادية والاجتماعية، في البلاد، وتتفاوت القبائل العمانية فيما بينها من حيث المكانة الاجتماعية والنفوذ، وفقا لأصولها التاريخية"⁽²⁾.

وتتكون القبيلة عادة من شيخ القبيلة والرشداء والأفراد، ويكون الشيخ عادة مسئولا مسئولية كاملة عن أبناء قبيلته، خصوصا في سلوكهم مع العالم الخارجي ويمثلهم أمام الدولة. وتعد إتباع مفاهيم القبيلة الاجتماعية، وممارسة المبادئ الأخلاقية النبيلة أساس تصرفات أفراد القبيلة، ويمثل الخروج عنها خرقا للأعراف يستحق صاحبها العقاب"⁽³⁾.

ويتعرض البناء القبلي في عمان مثله مثل نظام الأسرة للتغيرات الاجتماعية، وذلك نتيجة لانتشار التعليم والتنمية الاقتصادية والثقافية، ولذلك فإن النظام القبلي يتعرض باستمرار لتأثيرات قوية من جانب التطور في المجتمع

(1) عبد النبي مرجع سابق، ص 5 .

(2) عبد النبي مرجع ، سابق ، ص 108 .

(3) عبد النبي مرجع ، سابق ، ص 108 .

العماني، "ولعل أبرز هذه العوامل انفتاح المجتمعات المحلية على العالم الخارجي، وتدفق تيار الهجرة الداخلية من المناطق الريفية والبدوية إلى المناطق الحضرية، والانتقال من العمل في الزراعة والرعي إلى العمل في الحكومة وقطاع الخدمات، وهي جميعها أمور تعمل على انتشار أبناء القبائل المختلفة وتفردهم بعيداً عن قبائلهم، وبالتالي تقلص نفوذها عليهم في المسائل الحياتية، بينما تظل القبيلة رمزاً بالنسبة لهم يحققون من خلاله المكانة والهيبة الاجتماعية في الحياة العامة"⁽¹⁾.

وقد أدى التوسع في توفير التعليم، وفتح فرص الالتحاق في المدارس أمام جميع أفراد الشعب العماني، وبصورة متكافئة إلى توفر مزيد من الفرص أمام المواطنين في كل وظائف الجهاز الإداري للدولة، وتغيير في أدوارهم المهنية، ومستويات دخولهم، وأوضاعهم المعيشية، وبالتالي في مكانتهم الاجتماعية.

ويتفق أكثر الباحثين على أن للقبيلة دوراً مهماً في ترسيخ دور الدولة والمواطنة الحقيقية وبناء الشكل الاجتماعي الجديد، يقول الباحث عوزي رابي من مركز موشي دايان لدراسات الشرق الأوسط والذي كتب دراسة عن عمان: "أن للقبيلة في عمان دور في المحافظة على العادات الاجتماعية مثل الزواج واللباس والطلاق واحترام الأسرة وغيرها، وأنها واصلت العمل كمصدر مهم للقيم والرموز التي يلتف حولها المجتمع حتى في الدولة الأكثر تنظيمًا". وأوضح الباحث أن عملية الانتقال من القبيلة إلى الدولة أدت أحياناً إلى توسيع الأطر القبلية وتغلغلها في بنية الدولة الأكثر تنظيمًا، الأمر الذي أدى إلى خلق حالة تعايش، فالقبيلة تعيش في كنف الدولة وحماتها، والدولة تستمد من القبيلة الهوية. ويلفت الباحث الانتباه إلى أن الدولة العُمانية عرضت القبائلية على أنها مصدر للأصالة والفخر العُماني، مع التأكيد على الصفات المستمدة من الرمزية القبائلية الجماعية لمجموع القبائل - أي القواسم المشتركة بين مجموع القبائل - وذلك سعياً لتوحيد ودمج الهويات القبائلية المشتتة في هوية قبائلية جماعية موحدة"⁽²⁾.

(1) عبد النبي مرجع، سابق، ص 108.

(2) عوزي رابي، السلطان والقبيلة في عمان، من موقع دراسات عربية.

الفصل الثاني

عوامل التغيير الاجتماعي ومظاهره

وقد رصدنا في هذا الفصل عوامل التغيير الاجتماعي ومظاهره، الذي حدث منذ عام 1970م ، وبداية تغيير الأوضاع الاجتماعية والثقافية في عمان، وسوف نعرض لمفهوم التغيير الاجتماعي، عوامله، ومظاهره الموجودة داخل المجتمع العماني حالياً.

أولاً: مفهوم التغيير الاجتماعي؛

ونعني به التغيير الذي يصيب أي مجتمع نام ، ويحدث تغيرات اجتماعية في بنية المجتمع وسلوك أفراده ، ويؤثر في حياتهم و لغتهم وطريقة مآكلهم ومعيشتهم ويكون هذا التغيير شاملاً في كل مجالات الحياة . "يعرّف التغيير الاجتماعي بأنه كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة. ووفقاً لهذا التعريف فإن التغيير الاجتماعي ينصب على كل تغيير يحدث في أنماط العلاقات الاجتماعية، أو في البناء الطبقي للمجتمع، أو في الجماعات والنظم والأنساق الاجتماعية، أو في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد إمكاناتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها"⁽¹⁾.

ويمكن أن نعرف التغيير الاجتماعي بأنه " العملية التي تؤدي إلى اختلاف المجتمع) نظام - أنساق - قوانين - قيم.. الخ) بالمقارنة بحالة سابقة له في مدى قريب أو بعيد"⁽²⁾.

(1) عبد الباسط محمد حسن ، علم الاجتماع ، المدخل، مكتبة غريب ، القاهرة ، 1982 ، ص 486.

(2) السيد، عبد العاطي السيد، بيومي، أحمد محمد، أسس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية،

الإسكندرية، 2005، ص315.

كما يعرف التغير بأنه "التحول الاجتماعي الذي يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في تركيبه وبنائه أو في وظائفه". كما عرفه البعض باعتباره "ظاهرة طبيعية تخضع لها مظاهر الكون وشؤون الحياة من خلال التفاعلات والعلاقات والتبادلات الاجتماعية المستمرة والتي تفضي إلى تغير دائم"⁽¹⁾. وعموماً يمكننا أن نقول إن التغير الاجتماعي هو "التغير الملحوظ في البناء الاجتماعي وفي المظاهر الثقافية كالقيم والمعايير ونحوها أي أن التغير عملية اضطرارية مستمرة التغير في أنساق العلاقات الاجتماعية"⁽²⁾.

وهناك من العلماء من يفضل استخدام النمو الاجتماعي للإشارة إلى عملية التغير التاريخي، ويستخدم هذا المصطلح حالياً ليشمل التغير بمعنى الظهور بالتدرج أو كشف إمكانية ظهور الشيء وتتبعه. وبالرغم من ذلك، فإن مصطلح النمو ليس أكثر دقة من مصطلح التغير في تطبيقه على الظاهرة الاجتماعية، ففي الاستعمالات العادية يعني النمو "النمو التدريجي" مثال ذلك نمو الكائن الحي من الطفولة إلى الرجولة أو نمو النبات أو نمو المرض ولكن من الصعب أن نتكلم بنفس الطريقة عن النمو الاجتماعي، لأننا لا نستطيع بأي صورة من الصور أن نرجح ظاهرة ما إلى خلاياها أو نضع فاصلاً بين النمو والانهايار"⁽³⁾.

ويشير مفهوم التطور والنمو والتغير الاجتماعي إلى جميع الاختلافات التاريخية في المجتمعات الإنسانية.

ثانياً: عوامل التغير؛

إن التغير الاجتماعي وليد عوامل مختلفة، وليس وليداً لعامل واحد، وإنما يأتي نتيجة لتغير عدد من العوامل في المجتمع، ليس التغير الاجتماعي وليد عامل واحد، وإنما تؤثر فيه وتتحكم في اتجاهاته مجموعة من القوى التي تتفاعل

(1) العبد، صلاح، علم الاجتماع التطبيقي، دار التعاون، القاهرة 1973، ص 233.

(2) السيد عبد العاطي، أسس الاجتماع، مرجع سابق، ص 316.

(3) المرجع السابق، ص 316، 317.

مع بعضها تفاعلاً مستمراً. وينبغي لفهم حقيقة هذه الظاهرة؛ إقامة التفسير على نظرة كلية شاملة تأخذ في الاعتبار جميع العوامل التي تدفع التغير وتحدد اتجاهاته"⁽¹⁾، وفيما يلي أهم هذه العوامل:

1- العامل الجغرافي؛

لكل مجتمع إقليم خاص به، ويشغل رقعة محددة من الأرض وتحيط به ظروف بيئية وجغرافية معينة تؤثر بطريق مباشر أو غير مباشر في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة فيه، وتطبعها بطابع مميز. ويبدو تأثير الظروف الجغرافية بشكل أوضح في المجتمعات التقليدية التي لم تقطع شوطاً كبيراً في مجالات التقدم العلمي والتكنولوجي بدرجة تسمح للأفراد بالتغلب على هذه الظروف. وتشير الدراسات الجغرافية والسوسولوجية والأنثروبولوجية إلى وجود علاقة وثيقة بين التغيرات التي تحدث في الظروف الجغرافية المحيطة بالمجتمعات وبين ما يحدث فيها من تغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية"⁽²⁾.

ويقصد بالعامل الجغرافي "مكونات البيئة الطبيعية التي يعيش فيها الإنسان، وتشمل الموقع والتضاريس والتربة والمناخ والمواد الأولية. ومع أن هذا العامل ليس العامل الوحيد الذي يمكن عن طريقه تفسير التغير الاجتماعي، إلا أنه يلعب دوراً كبيراً في إحداث هذا التغير. وعلى سبيل المثال، نجد أن المناخ أثر في نوع المحاصيل وفي الإنتاج الصناعي، والنشاط التجاري، ولا شك أن اقتصاد الدولة يتأثر بذلك وبالتالي ينعكس هذا على حياة السكان وأنشطتهم"⁽³⁾.

ومن المعروف أن اكتشاف موارد جديدة كالفحم والحديد والفوسفات والبتترول يساعد على إحداث التغير، فقد كان اكتشاف الفحم مثلاً واستخدامه

(1) عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 494.

(2) المرجع السابق، ص 494.

(3) أسس علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 318.

في الصناعة من العوامل التي أدت إلى توطين الصناعة بجوار المناجم، وانتقال السكان إلى جوار مناطق الفحم.

وقد لعب البترول دوراً كبيراً في كثير من المناطق _ وبخاصة في مناطق العالم العربي- في خلق عدد من المدن. فهو حيث يتفجر يخلق نقاط التجمع السكنى والاستقرار الاجتماعي. وحيث تمتد خطوط الحركة والنقل، وينشر على طولها الحياة. وتأخذ كل هذه الأشكال العمرانية نمطاً جديداً، فتظهر بيئة المدن قبل الريف⁽¹⁾.

وفي عمان أدى ظهور النفط إلى إحداث تغيرات اجتماعية واقتصادية كبيرة أثرت في روح المجتمع وفي حركته الاجتماعية وربما تأخر اكتشاف النفط في عمان عن دول الخليج وكذلك الاستفادة من عائدات النفط، حيث تم اكتشاف النفط في عمان منذ عام 1967 ولكنه لم يحدث التأثير والتغيير المطلوب؛ لأن السلطان السابق كان محافظاً، ولم يشأ أن يستغل أموال النفط في إحداث تغييرات جوهرية في بنية المجتمع العماني، فقد توفرت أموال كثيرة من عوائد النفط لكن النظام العُماني آنذاك؛ كان عاجزاً عن استيعابها والاستفادة منها، إضافة إلى أن احتكاك عمان بمحيطها الخليجي كشف حجم التخلف وأكد الحاجة للتغيير وذلك بهدف تحقيق الانسجام مع الآخرين. وقد أدى ذلك إلى قيام السلطان قابوس بعملية الإصلاح السياسي عام 1970، وكان لعائدات النفط الدور الأكبر في حركة التنمية التي قامت بها الحكومة منذ بداية عصر النهضة العمانية، فلقد أنشئت الطرق والمدن الجديدة، والشوارع التي ربطت بين تلك المدن وولايات السلطنة المترامية الأطراف، ومحطات الكهرباء وتحلية المياه، والمطارات الحديثة، وغيرها من وسائل المدنية الحديثة، مما أدى إلى تغير في الحياة الاجتماعية، وتغير في نمط العلاقات الاجتماعية القائمة. حيث أنشئت مساكن

(1) علم الاجتماع: المدخل، ص 496، 497.

ومدن قريبة من آبار النفط وأمكنة اكتشافه، وكان لا بد للعمال والموظفين من الإقامة حيث تتواجد آبار النفط في الصحراء، مما أدى إلى نشوء مدن جديدة.

العامل السكاني:

ويمكن أن نرجع العامل السكاني المؤثر في التغير الاجتماعي إلى عناصر مختلفة منها كثافة السكان وحجم الجماعات أو المجتمعات ومعدلات المواليد والوفيات بالزيادة أو النقصان والهجرة الخارجية واستحداث مناطق جديدة للعمران والسكن والعلاقات الاجتماعية ومستوى التكيف بالنسبة للمهاجرين وقاطني المناطق السكنية الجديدة ونسبة الأطفال أو الشباب أو الشيوخ إلى ساكني المجتمع وأثر ذلك في العمل والإنتاج والاقتصاد القومي⁽¹⁾. وتشير إحصاءات الأمم المتحدة مثلاً إلى أن النمو السكاني السريع في البلاد العربية خلال الربع الثالث من القرن العشرين أدى إلى زيادة نسبة الصغار، إذ زاد متوسط نسبة الذين تبلغ أعمارهم أربعة عشر عاماً فأقل على 44% في بلاد العالم العربي. وهذه النسبة ضعف ما هي عليه في بلدان أوروبا الغربية. وليس ثمة شك في أن الزيادة في عدد الأفراد الذين تقل أعمارهم عن أربعة عشر عاماً لها انعكاسات واضحة في كثير من النظم وبخاصة النظام التربوي والصحي⁽²⁾.

كما أن هجرة السكان الريفيين إلى المناطق الحضرية تترتب عليها كثير من التغيرات، نذكر من بينها تغيراً في قيم المهاجرين، ومواجهة حياة اجتماعية جديدة قائمة على العلاقات الرسمية، وقد يترتب على ذلك حدوث تفكك في العلاقات الاجتماعية، كما تحدث تغيرات في المناطق السكنية بالمدينة، وظهور مشكلات متعلقة بالإسكان، والصحة، وانتشار الجريمة، إلى غير ذلك من مشكلات⁽³⁾.

(1) أسس علم الاجتماع، ص 319.

(2) علم الاجتماع: المدخل، ص 498.

(3) المرجع السابق، ص 499.

ومن مظاهر التغير الاجتماعي في المجتمع العماني نتيجة للعامل السكاني، هو انتقال الشباب من القرية إلى عالم المدينة، مع ما يمثله هذا الانتقال من تغير في القيم والطباع والتصرفات، ولقد كان للانتقال من عالم القرية الهادئ، والجمال الذي تتميز به القرى العمانية إلى عالم المدينة الصاخب، وما يشكله هذا الانتقال من افتقاد للمبادئ والمثل والقيم المتأصلة في أبناء القرية، وما تمثله المدينة من قيم مختلفة، أثر واضح في تشكيل رؤية الشباب العماني، كما أن السفر والاعتراب والتعرف على التجارب الإنسانية المختلفة قد أثر بدرجة ما في أذهان الشباب، وأسهم في تغير المفاهيم التي يحملها الشاب القادم من القرية وتعارضها مع مفاهيم وقيم المدينة، وتحولها فيما بعد إلى قيم مكتسبة لدى الشباب القروي.

ومن أكثر المشاكل التي يعاني منها الشباب العماني القادم من القرى والولايات البعيدة عن العاصمة هي أنهم عادة ما يكونون من ذوي الشهادات البسيطة، والتي لا تمكّن أصحابها من الحصول على أعمال جيدة، ولذلك فإنهم يرضون بالأعمال البسيطة التي تجد منافسة من العمال والموظفين الوافدين، ولذلك فإن فرصة الحصول على عمل مناسب قد تكون فرصة صعبة إن لم تكن معدومة.

2- العوامل الاقتصادية؛

يذهب فريق من المفكرين الاجتماعيين وعلى رأسهم "كارل ماركس" إلى أن العامل الاقتصادي هو العامل الحاسم في التغير. "وقد وضع نظرية في تطور المجتمعات مؤداها أن طريقة الإنتاج في الحياة المادية هي التي تحدد الصفة العامة لأسلوب الحياة من النواحي الاجتماعية والسياسية والروحية" ويوضح "إنجلز" هذه النقطة بقوله "إن البنيان الاقتصادي للمجتمع هو دائماً الأساس الحقيقي الذي يجب أن تفسر به - في التحليل النهائي وفي كل فترة تاريخية - جميع التراكيب من نظم قانونية وسياسية، وكذلك الأفكار الدينية والفلسفية

وغيرها . وفي عبارة أخرى إن الإنتاج هو أساس النظام الاجتماعي، غير أن الطابع الخاص لهذا النظام تحدده طبيعة الصلة بين علاقات الإنتاج وقوى الإنتاج⁽¹⁾ .

وتشير الدراسات التاريخية والحضارية المقارنة التي أجريت عن العلاقة بين الاقتصاد والمجتمع إلى أن الأنشطة والعلاقات الاقتصادية لها أهمية أساسية في الحياة الاجتماعية، غير أن هذا لا يعني أن العامل الاقتصادي هو العامل الوحيد في التغيير، فهو واحد من مجموعة من العوامل تتحكم في التغيير، وتحدد اتجاهاته⁽²⁾ .

وفي عمان يبدو للعامل الاقتصادي دور مهم في تغيير الظروف الاجتماعية للأفراد فحركة المجتمع أصبحت مرتبطة بالثراء المادي والثروة الاقتصادية الكبيرة، حيث تكونت طبقة اجتماعية تمتاز بالثراء من خلال الوفرة النفطية وأصبحت هذه الطبقة تملك كل شيء مقابل الطبقة المتوسطة والفقيرة والتي لا تملك إلا مدخولات بسيطة وعادية. وأصبحت هذه الطبقة تتحكم في رؤوس الأموال وفي حركتها وفي سوق المال والأسهم والعقارات، وصارت تتحكم في إقامة المصانع وتشغيل الوافدين وفي كل مناحي الحياة الاقتصادية. وأصبحت تؤثر في حركة المجتمع من خلال عدة أشكال منها التحكم في استيراد السلع والمنتجات التجارية ومن خلال التحكم في الأسعار، وفي الوكالات التجارية وفي تشغيل العمالة الوافدة وعدم تشغيل العمالة المحلية، مما أدى إلى بروز نوع من التفاوت الاجتماعي، وإلى ظهور طبقات اجتماعية جديدة، وإلى ظهور بطالة مقنعة، وإلى ازدياد الهوة بين الطبقة الغنية والطبقة المتوسطة والفقيرة، وهو ما أدى إلى وجود تفاوت طبقي واضح في المجتمع العماني الحديث. وقد أدت هذه الوفرة النفطية، وظهور التنمية الاقتصادية إلى تطور في الحياة الاجتماعية، "عندما أدت الحياة

(1) علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 500، 501.

(2) المرجع السابق، الصفحة ذاتها.

الاجتماعية والإنسانية إلى ظهور طبقات اجتماعية جديدة، وأشكال من التغيير والتعقيد الاجتماعي لم يكن لعمان عهد به . وكان للتطورات السياسية، واستغلال الثروة النفطية في المجال الاقتصادي، وتوسع الأعمال التجارية دور واضح ، فقد أصبحت عمان منطقة جذب تجاري ، وفد إليها الكثيرون بتجاريتهم المختلفة، وأدى إلى تغيير صورة المجتمع؛ حيث تحول من مجتمع بسيط إلى مجتمع حديث، تكثر فيه مظاهر التطور والعمران. ولم يكن النفط يمثل لأهل الخليج مصدر نعمة مستقرة وهائلة دائما، فقد كان أيضا مصدر حروب و صراعات تعصف كثيرا بالمنطقة، كما كان مصدر استقطاب للقوى العالمية، ولهذا فإن هذه المنطقة ، ومنذ ظهور النفط فيها ، لم تشهد استقرارا حقيقيا بل شهدت بسببه _ ولبعض الأسباب الأخرى - حروبا وصراعات كثيرة"⁽¹⁾. ويصور د. ماهر حسن التحول الذي شهدته منطقة الخليج بعد ظهور النفط في الخليج، فيقول: "ولكن ظهور النفط كان أشبه بالانقلاب الصناعي الذي حدث في أوروبا منذ قرن تقريبا، فالتقدم السريع الذي حدث في أعقابه وتدفق أحدث ما أخرجته العلم والتكنولوجيا، واستثمار المال، وبناء المدن، وشق الطرق، وإنشاء المصانع ، ترتب على ذلك أن أصبحت المنطقة منطقة جذب وفد إليها الكثيرون بحضاراتهم المختلفة ، فأثروا في التركيب السكاني ؛ ومن هنا كان التطور السريع في العلاقات الاجتماعية والمفاهيم ، وتعقدت الحياة بحيث كادت تنسف البساطة؛ مما غلب الجوانب المادية، وأوهى عرى الروابط العائلية"⁽²⁾.

وبعد هذه الفترة من الوفرة النفطية في السبعينيات وبداية الثمانينيات بدأت الأزمة النفطية في الظهور وتسببت حرب الخليج الأولى في التأثير على صادرات دول الخليج من النفط، مما أدى إلى تراجع أسعار النفط، وبالتالي إلى تراجع المدخولات المالية، وقد أدت تلك الصعوبات الاقتصادية ، وغياب التخطيط

(1) الموسوي، شبر شرف، اتجاهات الشعر العماني المعاصر ، مسقط ، 2000 ، ص 138 .

(2) فهمي، ماهر حسن، تطور الشعر العربي بمنطقة الخليج، دار الثقافة الجديدة، قطر 1996، ص 60.

والإفادة من دخل النفط، "إلى ظهور صعوبات مالية في بعض المجتمعات الخليجية ؛ وهو ما أدى إلى اعتمادها على أشكال أخرى من التمويل، كالاقتراض المصرفي ، كما أدى إلى ظهور بطالة داخل المجتمعات الخليجية، وتأخر الزواج لدى بعض الشباب. كل ذلك كان له أثر واضح على شباب تلك الأسر فاتجه بعضهم إلى التطرف في الفكر الديني، وخصوصا بين الشباب أصحاب الثقافة الدينية السطحية، أو إلى المغالاة في تقليد المجتمعات الغربية بين الشباب ذوي الثقافة الغربية⁽¹⁾.

ويرى د. ماهر حسن فهمي أن هذا الواقع الاجتماعي كان له آثاره المختلفة على المجتمعات الخليجية ، فيقول : "ورد الفعل هو القلق الذي أحدثه هذا التغيير ، وهذا لا يتأتى إلا إذا أحس الإنسان بذاته ، وبرزت هذه الذات ، فوجدت نفسها لا تستطيع أن تتكيف مع واقعها ، فتحاول أن ترسم عالما مثاليا أو مدينة فاضلة - يوتوبيا - وتفترب في الزمان والمكان ، فتهرب على أجنحة الخيال إلى الماضي البعيد أو إلى الطبيعة . هذا المدخل لا بد منه لفهم طبيعة التغيير الاجتماعي في الخليج العربي ، وما ارتبط به من تغير في أسلوب الحياة ، وفي وجدان الفرد، عبر عنه الشاعر الخليجي تعبيرا وجدانيا ، إن هذا الشعر الوجداني كان يجسم الانفعال في رمز يعبر عن الأمل الضائع"⁽²⁾.

ولقد أدت النقلة الاجتماعية والتي جاءت نتيجة للنمو الاقتصادي الذي حدث في عمان، إلى تغير في بنية المجتمع، وإلى تحطيم العلاقات التقليدية القديمة، ووقادت إلى استيعاب واضح لأوجه الثقافة الغربية وغيرها من الثقافات الأجنبية الوافدة، وإلى ظهور مفاهيم ومعطيات جديدة في وعي المجتمع وحركته. ومثال آخر على التغير الاجتماعي الذي مر به المجتمع وأدى إلى تغير في بينته الاجتماعية والاقتصادية هو ترك المواطنين لمهنتهم التقليدية ووسائل الإنتاج

(1) الموسوي، مرجع سابق، ص 139 .

(2) تطور الشعر العربي بمنطقة الخليج ، د. ماهر فهمي حسن ، ص 65 .

البيسطة مثل الزراعة وصيد السمك، والتوجه لمهن ذات عائد عالٍ، وقليلة الجهد كالوظائف الحكومية، والعمل في مجال النفط وشركات القطاع الخاص. ومن التغير الاجتماعي أيضا التغير الذي حصل في وحدة السكن، ففي الماضي كان الناس يعيشون في بيوت بسيطة ومفتوحة وذات طابع اجتماعي خاص أو في مزارع خاصة تحتوي بيوتاً مفتوحة، ولكنهم عندما انتقلوا إلى المدن تحولوا للعيش في شقق ضيقة تقع في بنايات شاهقة، بدلا من البيوت التقليدية الواسعة، وبطبيعة الحال فإن هذا التحول قد أحدث انفلاقا واضحا في العلاقات الاجتماعية، وأدى إلى تدني نسبة التفاعل الاجتماعي بين السكان المحليين الذين كانوا يعيشون بانسجام فيما بينهم في السابق.

2- العوامل التكنولوجية:

تتأثر المجتمعات الحديثة كثيرا بالمخترعات المادية. ولقد شهدت القرون الثلاثة الماضية كثيرا من الاختراعات، إذ استحدثت كثير من المخترعات الحديثة في الطب والهندسة والطبيعة والكيمياء مما نشأ عنه تقدم كبير في الناحية المادية. وقد كان لكل اختراع جديد أثر ظاهر في البناء الاجتماعي⁽¹⁾. "فالسيارة مثلا أحدثت انقلابات في البيئات الصغيرة المنعزلة، إذ ربطت بينها وبين غيرها من البيئات، ويسرت وسائل التبادل، فاتسعت دائرة العلاقات الاجتماعية، وتنوعت الحاجات، وانتقل أفراد المجتمع الواحد من منطقة إلى أخرى، وتضاعف الإنتاج، وارتفع مستوى المعيشة، واتسعت المدن، وزادت الهجرة إليها، وكان لكل ظاهرة من هذه الظواهر رد فعل في العلاقات الاجتماعية التي يتكون منها البناء الاجتماعي، فتغيرت تلك العلاقات وتطورت"⁽²⁾.

ويقصد بالتكنولوجيا "تطبيق أحدث النظريات العلمية في مشاريع التطور

(1) علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 499.

(2) المرجع السابق، الصفحة ذاتها.

الاجتماعي والاقتصادي. ومن المسلم به أن صناعة الأشياء المادية تقوم على تطبيقات العلم. والحقيقة أن الاهتمام بالتكنولوجيا ليس مقصوداً في ذاته بالنسبة للاجتماعيين، وإنما لأن التكنولوجيا لها علاقة بعلم الاجتماع من حيث أن لها دوراً في الحياة العامة من جهة، وأن تأثيراتها في تغيير المجتمع ترجع إلى استخدام المجتمع لها⁽¹⁾.

ولا يخفى التحول والتطور الذي حدث بين الناس حيال استخدامهم للأدوات الكهربائية، وأجهزة التلفزيون، والفيديو، والسيارات، وغيرها من الوسائل الحديثة التي تعمق جميعها الفردية وتوسع الهوية الاجتماعية. فلقد كان المجتمع العماني قبل السبعينيات يفتقر إلى كل مظاهر المدنية الحديثة، وكانت معظم هذه الأدوات والوسائل غير متوفرة لديه، ولكنها جاءت بعد قيام النهضة في عمان، والتي أدت إلى فتح آفاق التغيير في المجتمع العماني، من خلال توفير كل متطلبات وسائل التحضر والتحديث في المجتمع ومن ضمنها هذه الأدوات والأجهزة ووسائل الاتصال والنقل. ولقد أدى استخدامها إلى تغيير واقعي وفعلي في روح ومفاهيم المجتمع العماني.

ولقد أدى التغيير الاجتماعي إلى استخدام الأدوات التكنولوجية والتي تتفاوت من ألعاب الأطفال إلى أجهزة الاتصالات المعقدة، حيث تشمل جميع أوجه الحياة الحديثة، وتشمل نظم التسلية المتمثل في ألعاب أتاري والفيديو جيم ونظام الاتصال بالأقمار الصناعية، وألعاب الكمبيوتر، ونظام الاتصال عبر الإنترنت.

ولا يتوقف أو ينحصر التعامل مع هذه الأدوات التكنولوجية في وضعها الترفيهي أو التكنولوجي فقط، ولكنها بالضرورة تمثل في استخدامها فكر ومفاهيم حضارية جديدة، فعندما يستبدل الإنسان زيارة والديه مثلاً بالاتصال بهم عبر جهاز الهاتف النقال، فإنه يستبدل جزءاً من قيمه الاجتماعية، أو يستبدل أحد

(1) أسس علم الاجتماع، ص 319.

المواطنين الجلوس مع أصدقائه في فترة المساء والحديث إلى أصحابه بالجلوس أمام التلفزيون ومتابعة السهرات والبرامج التليفزيونية المختلفة، فهو يستبدل جزءاً من عاداته الشعبية بعادات جديدة على حياته، وعندما يستبدل الشباب العماني سهرته في مقهى شعبي بالسهرة في الإنترنت كافيته على جهاز الكمبيوتر فإنه بطبيعة الحال يستبدل جزءاً من طبيعته الإنسانية التي تربي عليها آباؤه وأجداده.

3- العوامل الفكرية:

للعوامل الفكرية بما تشمله من آداب وعلوم ومعتقدات فلسفية ودينية أكبر الأثر في تنظيم الحياة الاجتماعية، وإذا كانت مثل هذه العوامل الفكرية في أغلب الأحيان تأخذ شكل التفكير التركيبي، فاعل هذا يساعد على أن تؤدي دوراً فعالاً في التفسير قد يفوق بالكثير من الأحيان دور العوامل التكنولوجية العلمية التطبيقية، وهناك أمثلة واضحة في المجتمعات المتخلفة التي عانت من الظلم والكبت وعبودية الاستعمار. وأوروبا خلعت التخلف عنها بتركها بعض الأفكار البالية فنجدها في ثوراتها تنادي بمبادئ المساواة والإخاء وتحرير المرأة، وكلها أفكار ألهبت روح التقدم وتغير المجتمع إلى الأفضل⁽¹⁾.

وكذلك "للجوانب الفكرية بما تشمل عليه من أفكار ونظريات وفلسفات وعلوم وآداب وعقائد أثر كبير في التغيير الاجتماعي. فالديانات السماوية الثلاثة، وحركات الإصلاح الديني، وحركة النهضة الأوروبية، والحركة الإنسانية، والثورات السياسية كالثورة الإنجليزية والأمريكية والفرنسية وغيرها من الثورات التي قامت في بلاد العالم الثالث كلها أحدثت تغييرات كبيرة الأثر، عظيمة المدى في مختلف الظواهر والنظم والأنساق الاجتماعية"⁽²⁾.

(1) أسس علم الاجتماع، ص 320.

(2) علم الاجتماع: المدخل، ص 501.

ويمكن أن نعد انتشار التعليم عاملاً من عوامل التغيير الفكري في عمان، فلقد كانت عمان قبل عام 1970 تفتقر إلى أبسط مظاهر الحياة الثقافية فضلاً عن أنها كانت تفتقر إلى أبسط مظاهر التعليم النظامي، فلم يكن يوجد في عمان قبل هذا التاريخ غير ثلاث مدارس نظامية فقط اثنتان في مسقط والثالثة في صلالة يدرس بها كلها حوالي تسعمائة وتسعة طلاب ويقوم بالتدريس فيها ثلاثون مدرساً فقط⁽¹⁾، وكانت هذه المدارس مخصصة للطلاب الذكور فقط ولم يكن هناك أية مدرسة للبنات، بينما كان التعليم الأهلي في عمومها يعتمد على ثلاثة أشكال تقليدية وهي أولاً أروقة المساجد التي يقوم العلماء فيها بتدريس الفقه والحديث وعلوم العربية كالنحو والبلاغة، وثانياً الكتاتيب أو (المطوع)، حيث يتم تدريس القرآن الكريم وحفظ آياته، ثالثاً بعض المدارس الأهلية التي قام بإنشائها بعض المدرسين، حيث يتم الاتفاق بين أهالي التلاميذ وبين المدرس على أن يقوم المدرس بتعليم الطالب القراءة والكتابة والحساب بما يستطيع أن يمارس بهذه المعلومات شؤون الحياة المختلفة وكان يقوم بهذه الطريقة التجار والقادرون من أهالي مسقط والمدن والولايات البعيدة عن مسقط العاصمة ومع ذلك فإن هذه المدارس الأهلية كانت تكثر في مدينة مسقط وضواحيها.

ولم يكن يوجد في عمان قبل عام 70 أية مظاهر ثقافية أو إعلامية أو فكرية وكان أكثر الشباب العماني المتعلم والمتقف يعيش مهاجراً في الخارج، وقد بادر في العودة استجابة لنداء السلطان قابوس الذي اعتلى سدة الحكم في يوليو عام 1970 .

لقد كان اهتمام الحكومة الأول منصباً على التعليم كهدف أساسي، فقد حاولت منذ اليوم الأول إقامة البنية الأساسية للثقافة وذلك انطلاقاً من أن التعليم

(1) أنظر: بحث التعليم الفني والتنمية الاجتماعية إعداد راشد بن حمد البوسعيدي مجلة نزوى عدد اليوبيل الفضي ص 49 .

الذي أصبح حقا أساسيا من حقوق كل مواطن ، ولأن كل محاولة لبناء الإنسان في هذا العصر إنما بدايتها الاهتمام بعقل هذا الإنسان وذلك عن طريق نشر التعليم .

كما عملت السلطنة على بناء كوادرها الجامعية من خلال سياسة الابتعاث ، حيث قامت وزارة التربية والتعليم بابتعاث آلاف الطلبة إلى الخارج لإكمال دراستهم الجامعية والعليا وذلك في سبيل الارتقاء بمستوى التعليم وكذلك دفع عجلة التعمين في وزارات الدولة حيث أن الطلبة المبتعثين كانوا يشغلون وظائف قيادية حال عودتهم من الخارج ، وكان لهذه البعثات ووجود أعداد كبيرة من الهيئات التعليمية العربية في عمان دورهما الواضح في نشر روح الثقافة العربية الجديدة ، ولقد استعانت عمان في بداية نهضتها بالكثير من الكفاءات والخبرات العربية والأجنبية في كل مجالات المعرفة مثل مجال التعليم والصحة وفي المجال الثقافي نحو تحقيق المخطوطات والوثائق وفي مجال الإدارة والشئون المالية وفي مجال الإعلام والصحافة وفي مجال الخدمة الاجتماعية وغيرها من مجالات التنمية ولقد كانت جهود هذه الكفاءات والخبرات واضحة وجليّة في نشر الثقافة والمعرفة والعلوم المفيدة ، كما أن عودة أبناء الوطن العماني من الخارج محملين بأنواع من المعرفة والخبرة والتجارب كان له أثره الواضح في تسريع عملية التغيير الحضاري للسلطنة ، وكان لانتشار التعليم في أرجاء عمان وإرسال البعثات التعليمية إلى الخارج بأعداد كبيرة دور واسع أيضا في ازدياد المثقفين وارتفاع مستوى الثقافة في عمان وتطور الحياة الثقافية طيلة السبعة وثلاثين سنة الماضية .

ولا شك فإن انتشار التعليم كان له تأثير على الأفكار وتصورات واتجاهات وقيم الأفراد وسلوكهم الشخصي في الحياة الاجتماعية، وعلى ارتفاع ثقافة المجتمع وتدني مستوى الأمية في المجتمع . "فمن الثابت أن تعليم الأطفال والشباب قد أدى إلى خفض نسبة الأمية (والتي أصبحت تقدر بحوالي 43% من الرجال، 72% من النساء وفقا لتقديرات 1988م) " ولا شك في أن الانجازات الكبيرة التي

حققتها السلطنة في مجال نشر التعليم وتوفيره أمام جميع المواطنين بالمجان، ويظهر قيمة هذا الانجاز إذا ما أخذنا في الاعتبار تلك الفترة الوجيزة التي تحققت خلالها والتي لم تتجاوز عقدين من الزمان. وقد ساعد في ذلك العديد من العوامل يأتي في مقدمتها الجهد الكبير للحكومة، وإلى تأكيد السلطان قابوس على أهمية التعليم منذ توليه أمور الحكم وعلى ضرورة الاسراع بنشر التعليم وتوفيره في ربوع السلطنة، وذلك في إطار سعيه الدائم لتطوير وتنمية الموارد البشرية للبلاد. كما ساعد توافر الإيرادات النفطية، وتوجيه الجانب الأكبر من هذه الإيرادات لتوفير الخدمات الأساسية للمواطنين وعلى رأسها التعليم. وقد دعم من ذلك حرص المسؤولين عن التعليم في السلطنة على الاستفادة من خبرات وتجارب الدول الشقيقة والصديقة التي سبقتها في هذا المجال، وصياغة السياسات والأهداف والبرامج التعليمية في إطار سلسلة من الخطوات متتابعة الخطط الخمسية المتتالية، واتخاذ أسلوب التخطيط العملي الهادئ، أساساً لمتابعة تنفيذ برامج هذه الخطط وتوجيهها وتقييمها، وتدعيم الايجابيات، وتذليل الصعاب وتلافي آثار السلبيات التي تعترض المسيرة التعليمية⁽¹⁾.

وقد أدى انتشار التعليم ونمو الوعي الفني والفكري لدى جيل الشباب إلى ظهور حركة فنية وأدبية وثقافية، كما برز عدد من الأدباء والمثقفين والفنانين الذين أثروا الساحة الثقافية بأفكارهم وكتاباتهم، مما أدى إلى نوع من التطور والتغيير الثقافي حيال كثير من المسائل المتعلقة بالحياة والثقافة الدينية والإنسانية عموماً.

دور القادة والزعماء في إحداث التغيير الاجتماعي:

يرى بعض علماء الاجتماع أن أفكار الزعماء والقادة التي توحى بها الظروف والحقيقة التي يعيشها مجتمعهم الواقعي، تخدم في دفع المجتمع وتوجيه الناس

(1) المرجع السابق، الصفحة ذاتها.

توجيهها فعليا في اتجاهاتهم وآرائهم وسلوكياتهم. ويرى بعض العلماء أن المجتمع يتغير نتيجة أفكار العظماء والقادة، ومثلهم التي تسمو على الظروف الواقعية. فهم في نظرهم قادرون على دفع المجتمع وتوجيه الناس توجيهها يؤثر تأثيرا كبيرا في اتجاهاتهم وآرائهم وسلوكهم العام⁽¹⁾.

ومن النظريات التي ظهرت في هذا المجال نظرية الزعامة الموهوبة التي تتحدث عن البطولة الخارقة التي يتميز بها الزعيم. وينسب أصحابها إلى الزعماء قوى خاصة منحتها لهم الطبيعة دون غيرهم. وقد قدم العالم الألماني "ماكس فيبر" نظرية الزعامة الموهوبة. فقد استخدم الكلمة اليونانية "كاريزما" Charisma ومعناها القوة الخاصة التي منحها الطبيعة للصفوة المختارة للدلالة على ذلك النوع من الزعماء الذين يقوم نفوذهم على اعتقاد عام عند الناس بأن روحهم من روح الله، وبأن ما يؤدونه من خدمات عامة إنما تتم بوحي من الله⁽²⁾.

وليس هؤلاء الزعماء رجال حكم، ولا أصحاب مهن بالمعنى الحديث، أي متخصصين يعملون لقاء أجر، وإنما هم رجال قيضهم القدر لمجتمعاتهم، مؤمنين بحقهم في القيادة، وقدرتهم عليها، ومشاركين في هذا الاعتقاد أتباعهم المخلصين. ومن أمثلة هؤلاء يوليوس قيصر، هرقل، نابليون بونابرت، وموسوليني، وهتلر، وغاندي، ولينين، فقد احتلوا مكان الصدارة في بلادهم، وكانت شعوبهم تؤمن بهم إيمانا عميقا، وتطيعهم طاعة عمياء⁽³⁾.

وهناك إيمان بما يمكن أن يقدمه أي زعيم لمجتمعه، وبما يمكن أن يحدثه من تغيير في البناء الاجتماعي، وينبغي أن نعترف "أن الزعماء ليسوا إلا نتاج الظروف التي يعيشون فيها، وأنهم يظهرون في مرحلة تتطلب ظهورهم، وأنهم

(1) المرجع السابق، ص 504.

(2) علم الاجتماع المدخل، ص 503.

(3) أسس علم الاجتماع، ص 305.

يجدون تأييدا في فترة يتطلب المجتمع وجودهم فيها. والقائد أو الزعيم لا يخلق المجتمع أو الرأي العام، وإنما يتأثر به، ويتجاوب معه، والعلاقة بين القائد والرأي العام علاقة متبادلة، كلاهما يؤثر في الآخر ويتأثر به⁽¹⁾.

وهذا بالضبط ما حصل في عمان فلقد كانت عمان تعيش مرحلة من التخلف والجمود، وكان المجتمع العماني بحاجة إلى من يقود لواء التغير السياسي والاجتماعي، وقد قيض الله لعمان، السلطان قابوس الذي دفع - بحركة النهضة التي قام بها- البلاد إلى آفاق جديدة من التغيير في البناء الاجتماعي والاقتصادي، ودفع بعمان إلى حركة النمو والتحضر في كل المجالات. وكان ذلك التخلف والجمود سببا في التغير السياسي الذي حدث في حقبة السبعينيات من القرن الماضي، وعندما حدث التغيير السياسي بقيادة جلالة السلطان قابوس، واستغلت الإمكانيات النفطية لعمان بطريقة إيجابية، وكان لها دور واضح في تغيير بنية المجتمع، فلقد أحدث التغيير السياسي الذي قام به السلطان قابوس بن سعيد في عمان منذ عام 1970، تطورا سريعا في بنية المجتمع العماني، وفي الأداء الاقتصادي والتنمية البشرية.

4-الاتصال بين المجتمعات،

يعتبر الاتصال وسيلة فعالة ومؤثرة في نقل عناصر الثقافة والحضارة من مجتمع لآخر، ولاشك أن العزلة تعني الركود والموت على حين يتيح الاتصال الخارجي الفرص للتغير - وكلما تيسرت وسائل الاتصال وتنوعت كلما زادت فرص الانتشار الثقافي وبالتالي نشطت عمليات التغير الاجتماعي⁽²⁾.

وكلما كثرت وسائل الاتصال بين المجتمعات نشطت عمليات التغير الاجتماعي والثقافي، ومن الواضح أنه لولا عمليات الاتصال والانتشار الثقافي،

(1) المرجع السابق، الصفحة ذاتها.

(2) المرجع السابق، ص 320..

لبقيت أجزاء كثيرة من المجتمعات في حالة تأخر حضاري، فالعزلة تعني الركود، والاتصال معناه النمو.

وقد يحدث الاتصال في داخل المجتمع الواحد بين مجتمع محلي ومجتمع محلي آخر، كما قد يحدث بين المجتمعات القومية بعضها وبعض. ويرى رالف ليتون R.linton ، أن النوع الأخير من الاتصال له أثاره الكبرى ليس فقط على البناء الاجتماعي بل على الثقافة ككل، ويقول بأن 90 في المائة من العناصر الثقافية في أمريكا قد نشأت في بلاد أخرى غير أمريكا، وأنها انتقلت إليها على مر العصور. ومن الممكن نقل الثقافات بطريق عرضي أو بطريق متعمد. فإذا هاجر شخص من وسط ثقافي إلى وسط آخر، حمل معه ثقافة الوسط الأول، فإذا اتضح أن هذه الثقافة ذات فائدة بالنسبة للوسط الثاني فإن انتشارها قد يحصل في الوسط الجديد⁽¹⁾. وهنا نجد أن الثقافة تنتقل بطريق غير متعمد، وقد تنتقل بطريق متعمد وذلك عن طريق المبشرين والحروب والاستعمار وما إلى ذلك من وسائل مقصودة. وقد ساعدت الإذاعة والصحف والمجلات والكتب والسينما والتلفزيون على تبادل الأفكار والخبرات على نحو يؤثر تأثيراً واضحاً في عمليات التغير الاجتماعي⁽²⁾.

وبالنسبة للمجتمع العماني تم التغير من خلال وسائل الاتصال من خلال ثلاثة مظاهر مختلفة وهي:

أولاً: أثر الاتصال الإنساني والمعرفي من خلال التواجد الأجنبي للسياحة والعمالة الوافدة:

لقد أصبح الاتصال الإنساني والمعرفي والتكنولوجي يلعب أدواراً مهمة في التأثير على ثقافة الفرد وعلى طريقة التخاطب واستخدام مفردات جديدة أو ذات بعد غير عربي ودخيل على اللغة وثقافة المجتمع. وقد كان لاختلاط العمانيين

(1) علم الاجتماع ، المدخل ، ص 502

(2) المرجع السابق، 503.

بالشعوب والثقافات الأخرى وبلغات مختلفة في حياتهم اليومية، أو من خلال وسائل الإعلام وأجهزة الاتصال أثر على العادات والتقاليد الاجتماعية في سلطنة عمان عامة، وذلك في العديد من مظاهر الحياة الاجتماعية.

ونظرا لتعدد الجماعات المهاجرة إلى سلطنة عمان، وتباين أصولها العرقية والدينية والثقافية، فإنه من المتوقع أن تتعدد وتباين، ومن ثم تتفاعل وربما يحصل نوع من التصارع القيمي بين القيم المتأصلة في المجتمع العماني، وبين تلك القيم التي يحملها المهاجرون والوافدون وخاصة غير العرب من بلادهم. وهذا ما حصل في المجتمع العماني، ومن آثار التباين القيمي ما ينقله المهاجرون من آراء نمطية (stereotypes)، عن أبناء عمان إلى أوطانهم، مثل النظرة المتدنية للعمل اليدوي والحرفي والاتكالية والعزوف عن الأعمال الإنتاجية. وإذا كان قد تم حسم الصراع القيمي في الوقت الحاضر لصالح القيم الدينية الإسلامية والعربية، حيث أن سطوتها ونفوذها على أفراد المجتمع ما زالت قوية، إلا أن كبر حجم العمالة الأجنبية المضطرد واستقرارها لفترات طويلة نسبيا وتغلغلها في نسيج البناء الاجتماعي العماني بالإضافة إلى التأثيرات الأخرى نحو أدوات الحضارة الغربية وتأثير أجهزة الإعلام - قد يهدد القيم المجتمعية السائدة، ويعطي الفرصة لانتشار قيم غربية مغايرة لقيم المجتمع العماني وسيادتها⁽¹⁾.

كما أن لتواجد الوافدين الأجانب وخاصة العمال و منافستهم للمواطنين في الوظائف والأعمال العامة، دوراً كبيراً في زيادة الشباب العماني الباحثين عن العمل، ولقد أدت ظاهرة ازدياد العاملين الأجانب في مختلف قطاعات الدولة، تشير الكثير من القلق بين المواطنين، حيث يجد العامل الأجنبي الكثير من الفرص لشغل الوظائف المتوسطة والفنية والعليا، بينما لا يجد الشباب العماني المتخرج حديثا وظائف مناسبة، ولم يمر عقدان من الزمن حتى بدأت المدينة العمانية

(1) عيسان مرجع سابق، ص 38 .

تعرف مفارقة عجيبة سببها الشباب المتعلم. فمن ناحية تعج المؤسسات والبنوك بالموظفين الوافدين، ومن ناحية أخرى يعاني بعض الشباب العماني المتعلم من عدك وجود فرص عمل مناسبة، ولاسيما أن العمال الأجانب يجلبون معهم لغاتهم وثقافتهم وبعض الممارسات الاجتماعية المرفوضة من قبل المجتمع العماني، ولقد أصبح هؤلاء الموظفون الأجانب ينافسون المواطنين في أعمالهم ووظائفهم، حتى إن المواطن العماني أصبح يحس بالفرق في المعاملة بينه وبين الموظف الوافد، وأصبح هؤلاء الوافدون الآسيويون بثقافتهم ولغتهم الإنجليزية ومؤهلاتهم العالية ينافسون المواطنين العمانيين على العمل ولقمة العيش، وينشرون ثقافتهم التي تعلموها وتربوا عليها في مجتمعاتهم الأم⁽¹⁾.

ولقد كان للتواصل مع الوافدين الأجانب في عمان، دور كبير في التأثير على البنى الاجتماعية والثقافية في عمان، سواء كان من خلال التأثير المباشر أو الغير مباشر. فلقد نقل الوافدون الأجانب الكثير من قيمهم ومن ممارساتهم الاجتماعية والثقافية معهم إلى عمان، وانعكست هذه الممارسات والقيم وترسخت داخل المجتمع العماني، وأصبحت جزءاً من ممارساته اليومية في أحيان عديدة، فمثلاً في الجانب الغذائي أصبح شرب الشاي أو أكل الجباتي والبدال (العديس) أو السمسبوسة الهندية جزءاً من العادات الغذائية اليومية في عمان. كما أصبح الذهاب إلى السينما ومشاهدة الأفلام الهندية والأجنبية أيضاً جزءاً من ثقافة المجتمع.

ومن ظواهر الاتصال الأخرى بالأجانب والوافدين، مسألة إحضار المربيات الأجنبية للمنازل، وتقوم تلك المربيات على رعاية شؤون الأسرة، وخاصة الأطفال، حيث تترك الأمهات رعاية أبنائهن لأولئك المربيات، لدرجة أن بعض الأطفال يتصورون أن المربية هي أمهم الحقيقية، فهي التي تقوم برعايتهم،

(1) الموسوي، القصة القصيرة في عمان، مرجع سابق، ص 107.

والاهتمام بنظافتهم وأكلهم وحتى تحفيظهم دروسهم، وهنا تتضح مشكلة الاستعانة بالمربية الأجنبية التي تقوم بدور الأم، وظاهرة الاستعانة بالمربيات الأجنبية رغم أنها ظاهرة جديدة إلا أنها باتت تقلق المجتمع العماني. فلقد أدى الاستعانة بالمربيات إلى تخلي الأم عن دورها التقليدي لصالح المربية، حتى أصبحت المربية تعلم الأطفال لغتها وعاداتها. "ولا يختلف وضع المرأة العمانية كثيرا ومعاناتها في هذا المجال عن غيرها من النساء العاملات في العديد من الدول العربية والخليجية، وخاصة فيما يتعلق بمشكلات استخدام الخادמות، بحيث يصبح الحصول على خادمة جيدة من حيث الأمانة والنظافة والاهتمام ومستوى التعليم، عاملا هاما في انتظام واستقرار حياة المرأة العاملة، ويؤثر في أنشطتها وأدوارها المنزلية، وفي مجال العمل أيضا. ولعل ذلك يفسر لنا اتساع نطاق هذه الظاهرة وتأثيرها في وضع المرأة وانتقالها إلى فئات وشرائح اجتماعية أخرى. ولا شك في أن لاتساع نطاق تواجد واستخدام هذه الخادמות آثارا متعددة في حياة الأسرة العمانية، ورعاية الأطفال"⁽¹⁾، وقد أظهرت بعض الدراسات التي أجريت في دول خليجية أخرى "أن الخدم والمربيات (اللائي يتكلمن اللغة الانجليزية)، يقومون بتدريس الأبناء هذه اللغة وإعداد الوسائل التعليمية لهم، ودور الأسرة محدود في متابعة تحصيل الطلاب، خاصة في الأسر التي تكون غالبية الأمهات فيها لا تقرأ ولا تكتب وقد أظهرت الدراسة أن غالبية التلاميذ قد اكتسبوا من الخدم أنماطا من أساليب التنشئة الاجتماعية الخاصة بهؤلاء مثل؛ حب مشاهدة الأفلام الهندية والغناء والرقص"⁽²⁾.

ولا شك بأن آثار العمالة الوافدة على المجتمع هي الأبرز ضمن هذا الإطار،

(1) محمد عبد النبي، مرجع سابق، ص 218.

(2) عصام محمد عبد الجواد، التنشئة الاجتماعية والتوافق الدراسي - دراسة عن تأثير

المربيات والخدم الآسيويين، نشرة مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية والعمل بالدول الخليجية،

1982، ص 230.

فلقد كان تأثير هذا التواصل على اللغة والثقافة في المجتمع العماني واضحا في الفترات الأخيرة من عصر النهضة. وقد أصبحت العمالة الوافدة تمثل عاملا مهما في انتشار العديد من الألفاظ المهجنة وذلك من خلال ممارسة بعض المهن أو أدوات العمل ذاتها، وقد أدى تواجد العمالة الوافدة إلى ظهور نوع من اللغة والثقافة المجتمعية الخاصة بهم، وإلى بروز مستوى ثالث من اللغة بين العمانيين وبين المتحدثين الأجانب أو العمالة الوافدة لغة وسيطة بين العربية وبين اللغات الأسيوية التي يتكلم بها العمال الأجانب. وسوف نعرض لهذا التأثير بشكل موسع في الحديث عن آثار العمالة الوافدة على اللغة العربية.

ويلاحظ في كلام هؤلاء الوافدين عدم مراعاة نظام ترتيب الجملة العربية؛ حيث يحفظون عبارات معينة ويرددونها غير مكترئين بصحة ترتيب كلماتها طالما أنها تؤدي الغرض المطلوب، وهو فهم المتلقي للرسالة. كما يلاحظ عليهم اللجوء إلى كلمات أو عبارات خاصة واستعمالها بشكل دائم، لاعتقادهم أنها تريحهم من عناء البحث عن ترتيب عناصر الجملة بشكل سليم، أو تحديد زمنها، من هذه الكلمات والعبارات (أول، كلام، فيه، ما فيه، مال أنت، أنت فيه، أنت فيه واجد مشكل، خلاص، بعدين، نضر ما في موجود).

ويستخدمون الجمل الاسمية في مكان الجمل الفعلية، أي أنهم يتلفظون بالجملة الاسمية، ويقصدون الجملة الفعلية بالاستعانة بعبارات تدل على الفعل، فجملة (هو فيه كلام أول تعني: فلان قال كذا أو وعد بكذا).

ثانياً: أثر وسائل الإعلام الحديثة والتركيز على تأثير الفضائيات على اللغة والثقافة؛

لقد كان لوسائل الاتصال الحديثة بما تمثله هذه الوسائل الحديثة من اتساع فكري ومعرفي وما لها من تأثيرات إيجابية وسلبية على المجتمع واللغة والثقافة في عمان والعالم العربي أثر كبير على التغير الاجتماعي.

لقد أصبحت وسائل الإعلام الحديثة وخاصة التليفزيون ومن خلفه

الفضائيات؛ الأكثر تأثيراً في فكر المشاهد العربي؛ فالمشاهد العربي الذي يستغرق جلوسه أمام التليفزيون لأكثر من عشر ساعات، أدمن بعض الألفاظ الدخيلة وبعض المصطلحات المتعلقة ببعض البرامج، والتي يشاهدها المشاهد كل يوم تقريباً. ولهذا أصبح التليفزيون عنصراً من عناصر تشكيل الفكر العربي والعماني. ويمكن أن يكون التأثير إيجابياً في حالة عرض مسلسلات ذات توجه تاريخي أو عربي وذلك بسبب التحدث في هذه المسلسلات باللغة العربية الفصحى. ولكن أكثر القنوات الفضائية صارت تستخدم اللهجة المحلية في برامجها وأصبح المشاهد العماني والعربي مضطراً لفهم واستيعاب هذه اللهجات المحلية (كاللهجات المصرية والسورية واللبنانية والخليجية) مما أدى إلى دخول العديد من المفردات من اللهجات العربية الأخرى إلى اللهجة العمانية، وتردي مستوى بعض اللهجات ومفرداتها قد أثر إلى خلق نوع من التراكم اللغوي لمفردات وافدة من تلك اللهجات داخل اللهجة العمانية⁽¹⁾.

ولهذا فلقد كان لوسائل الإعلام وأجهزة الاتصال اثر مباشر على اللهجات العمانية، وعلى اللغة العربية، وجعلها عرضة للانسلاخ من إطارها العماني والعربي في ظل تقبل بعض العمانيين لتداول الكلمات المستجدة بسهولة كتلك التي تتردد في أجهز الإعلام وخاصة القنوات الفضائية. ولجهاز التلفاز دور بارز في ذلك، حيث يقضي أفراد الأسرة العمانية الكثير من الوقت في مشاهدة المسلسلات والعربية والغربية والمدبلجة، والأغاني، والبرامج العربية والغربية، وأفلام الكارتون، والتي تحمل بعض الكلمات المتفاوتة المستوى والمعنى التي يرددها المشاهد، ومن ثم قد يتبناها في قاموسه التخاطبي⁽²⁾.

(1) الموسوي، شبر شرف الموسوي، ورقة بعنوان أثر وسائل الاتصال على اللغة العربية، المجتمع العماني نموذجاً، مقدمة لندوة دور اللغة العربية في بناء الشخصية المتكاملة". تنظيم اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم، فبراير 2008.

(1) المصدر السابق.

فمثلا يمكن هنا التمثيل بعدة مفردات وردت في برامج خليجية وعربية وأصبح لها مدلولاتها في اللهجة العمانية مثلا كلمة "صادوه" وهي تعني في اللهجة الخليجية صنع المقابل للآخرين، وقد وردت هذه الكلمة في أحد البرامج الخليجية وانتشرت بشكل كبير. وأصبحت برامج نحو؛ "سوبر ستار" أو "ما إلك إلا هيفاء" أو "طاش ما طاش" لها تأثير كبير في فكر والتداول اليومي لبعض المفردات، وكذلك في ممارسات بعض الشباب في عمان وفي الخليج. وحتى برامج الرسوم المتحركة الغربية التي يشاهدها الأطفال، أصبح لها العديد من المتابعين من كبار السن، وأصبح أسماء أبطالها، وبعض مفرداتها جزءا من اللهجات المحلية، وأصبحت كلمات مثل "توم أند جيرري"، و"بوكي مون"، و"سلاحف النينجا"، ربما تكون جزءا من ثقافة الأطفال والمجتمع⁽¹⁾.

وأصبحت البرامج الأجنبية التي تقدم من قبل الفضائيات الغربية والعربية؛ لها كثير من المتابعين فمثلا من منا لا يعرف برنامج "أوبرا" أو "دكتور فيل" أو "بيل كزي شو". ولكن ربما تبقى البرامج والمسلسلات العربية لها أكثر التأثير في اللغة واللهجات المحلية لكون الناس أكثر التصاقا بها ولكونها متحدثة باللغة العربية المشتركة ولو أنها تحكى بلهجات عربية أخرى.

ولم يتوقف الأمر عند دخول مفردات ومصطلحات عديدة على اللغة العربية في المنطقة، وهي ظاهرة قد يعتبرها البعض عادية _ مهما كان حجمها - تحدث بين اللغات والثقافات المتجاورة، كما أن استعارة المصطلحات وعالميتها أمر طبيعي ولكن المسألة تجاوزت دخول المفردات فلقد أصبح تكوين وتركيب الجملة العربية له وقوع غريب أحيانا على الأذن وفي وسائل الإعلام والإعلان. وتظهر ركاكة اللغة وضعفها في الإعلانات المنتشرة في الفضائيات العربية، والتي يشاهدها الأطفال يوميا وتترسخ خطأ في ذاكرتهم.

(1) المصدر السابق.

ومن مظاهر التغيير اللغوي اللغة المستخدمة في الإعلانات ، "ونجد ظواهر التغيير اللغوي محدودة، والجمل محددة، وتوجد أدوات الربط والإعراب، وتجسد هذه اللغة جسم السلعة المعلنة عنها وصفاتها من الداخل والخارج، ومكان صنعها ، ونرى هذا اللون في الإعلان عن السيارات والمجوهرات وبعض أنواع "السيراميك" عالية القيمة، والسجاد الراقي، والقرى السياحية ، والإعلانات الصادرة عن الهيئات الحكومية والرسمية، ونجد - مقابل ذلك- لغة تحاكي لهجات الخطاب ، وتتغير بنية الكلمات والتراكيب، وقد تبتكر كلمات تدخل في إطار الهراء اللغوي. كما يتغير نطق بعض الأصوات وتكاد أدوات الربط تختفي، وتستبدل بمظاهر الاستعمال اللغوي الفصيح استعمالات متحررة تركز على المؤثرات المصاحبة للإعلان أكثر من اللغة التي تبدو هزيلة شاحبة، ويستخدم هذا المستوى مع الإعلانات التي تسير إلى سلع رخيصة الثمن، وقليلة التكلفة، وترتبط بالحاجات اليومية للفرد العادي، وبخاصة النساء والأطفال"⁽¹⁾.

كما تدخل اللغة الأجنبية في داخل البنية العربية في صياغة الإعلانات التجارية، ويتغير موقع هذه الكلمات الأجنبية في التركيب العربي، ومن ذلك "سيارة بيجو، من أقوى محركات فورد، تنفرد به ميركوري جراند ماركي".

ويلفت النظر إلى ذلك الكم الهائل من المفردات المقترضة والدخيلة ، والتي دخلت إلى اللهجات العربية من خلال الصناعات الغربية ، ويتم استخدامها في الإعلانات التجارية، مثل: "إكسسوار، شامبو ، بلسم، موبيل، فليتر، فرامل، موتر، دركسيون ، سلندر".

كما أفرز استخدام التقنيات الحديثة عددا من الإيجابيات والتي تؤدي إلى خدمة اللغة العربية ومنها:

(1) هويدي شعبان هويدي، العربية والإعلان، إصدار جمعية حماية اللغة العربية، دولة الإمارات العربية المتحدة ، الشارقة، 2001، ص 18 .

أولاً: بالنسبة لوسائل الإعلام والفضائيات:

- 1- يكون التأثير إيجابياً في حالة عرض مسلسلات ذات توجه تاريخي أو عربي وذلك بسبب التحدث في هذه المسلسلات باللغة العربية الفصحى، من حيث تعويد المشاهدين على تذوق جمال وطلاوة اللغة العربية
- 2- حفظ القصائد والأبيات الشعرية من خلال عرض مسلسلات لشخصيات أدبية وشعرية فمثلاً يحفظ بعض الشباب والأطفال الأشعار والقصائد التي تتكرر في البرامج الأدبية والشعرية وفي المسلسلات الأدبية
- 3- تنمية المفردات اللغوية من خلال مشاهدة البرامج الأدبية واللغوية والمسابقات الشعرية التي تقام وتبث على شاشات التلفزيون والتي تتبناها بعض المحطات الفضائية⁽¹⁾.

ثانياً: دور الإنترنت في التأثير على اللغة وثقافة الفرد:

ومن ضمن وسائل الاتصال الحديثة الإنترنت، فلقد أصبح دخول الإنترنت جزءاً من ممارسات الفرد اليومية وذلك من خلال انتشار تقنية الإنترنت، ولا شك بأن الإنترنت عالم واسع وله دور مهم في بناء ثقافة الفرد هذه الأيام، وأصبح الإنترنت موجوداً في كل بيت وفي كل حي من الأحياء العربية والعمانية، وأصبحت مقاهي الإنترنت منتشرة بشكل كبير في عمان وفي العالم العربي. وانتشرت مفردات مثل الإنترنت (الشبكة العنكبوتية)، والمسنجر (برنامج للمحادثة المباشرة)، والهوت ميل (البريد الإلكتروني)، والشاتج (المحادثة)، والمسجات (الرسائل القصيرة)، والنك نيم (الاسم المستعار)، كلمات معروفة ومتداولة بين الشباب العماني ومستخدمي الإنترنت، وربما لا يوجد لها بديل عربي؛ ولذلك فإن أكثر الشباب يفضلون استعمالها، لسهولة وكثرة استخدامها. وأصبحت هذه المفردات جزءاً من الثقافة واللغة المستخدمة لدى شريحة كبيرة من الشباب، فنلاحظ أن تعبيرات

(1) الموسوي، أثر وسائل الاتصال على اللغة العربية، المجتمع العماني نموذجاً.

كثيرة أصبحت منتشرة بين فئات الشباب، فتسمع بعض الشباب يقولون "سوف أدخل الشات"، أو أنا جالس "أشيك الإيميل"، ممكن "تمسجني" أي تبعث لي رسالة قصيرة⁽¹⁾.

وكذلك أدت مواقع الدردشة على الإنترنت إلى انتشار العديد من المفردات في اللهجة العمانية وهي كثيرة جدا ويمكن أن نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر "شاتنج (المحادثة)، الكام(كاميرا)، هوتميل شركة البريد الإلكتروني، أو ياهو أو أم أس أن msn). وقد تطور استخدام بعض هذه الكلمات ومدلولاتها في اللغة المتحدثة؛ فأصبحت تطلق على كل ما يمت بصلة ويدخل في نطاق هذه الكلمات ومعانيها المتحدثة في اللغة الأم. فمثلا أصبحت كلمة "فري" تطلق على كل شيء حر منطلق؛ فيقال فري هارت (القلب الحر)، وفري مان (الرجل الغير مرتبط)، و"فري سول" (الروح الحرة) وكذلك كلمة لونلي (الوحيد)؛ فيقال لونلي هارت (القلب الوحيد) ولونلي مان (الرجل الوحيد)، ولونلي مون (القمر الوحيد) وتستخدم أكثر هذه الأسماء كأسماء مستعارة للأعضاء الذين يستخدمون الشات أو غرف المحادثة. ويقال أيضا (أي أم أون لاين (أي أنا متصل بالشبكة)، وأي أم أوف لاين (أي أنا خارج الشبكة العنكبوتية)، وأصبحت هذه العبارات متعارفاً عليها بين الشباب وأصبحت لها معانيها ومدلولاتها الخاصة فيما بينهم. ونلاحظ على معظم هذه الألفاظ أنها مستقاة من اللغات الأجنبية وربما يتم التخاطب بين مختلف مستخدمي الإنترنت باللغة الإنكليزية، وحتى الكتابة فيها تتم باللغة الإنكليزية⁽²⁾.

ولقد أصبح تأثير الإنترنت كبيرا في مجال البحث وفي مجال الدراسات التخصصية، فلقد أصبح من المتعارف عليه أن الطالب أو التلميذ الجامعي يدخل

(1) المصدر السابق.

(2) المصدر السابق.

الإنترنت وذلك لكي يقوي من حصيلته اللغوية ويقوي مهاراته من خلال التخاطب أو المحادثة باللغة الإنكليزية ، كما أن أكثر البحوث التي يعدها الطلبة أصبحت تنقل نقلا كاملا من الإنترنت، حيث يتوفر للطالب أو الباحث عدد هائل من المصادر والمواقع باللغة الإنكليزية في الموضوع المراد البحث فيه أكثر مما تتوفر في مكتبة جامعته أو كليته.

وقد أفرز انتشار الإنترنت وأجهزة الاتصال اللاسلكي الحديثة بعض النواحي الإيجابية:

- 1- يؤدي دخول المنتديات والمشاركة فيها إلى حث المشترك على كتابة المقالات بلغة عربية سليمة وممارسة الكتابة في حد ذاتها والتعود عليها تساهم في رفع مستوى الكتابة والتعبير والابتعاد عن الأخطاء الإملائية والتعبيرية.
- 2- تساهم المشاركة في المنتديات الأدبية إلى تطور حصيلة المشترك الأدبية والفكرية.
- 3- تؤدي المشاركة في النقاشات الأدبية والفكرية إلى تطوير قدرة المشارك على التعامل مع اللغة ومن قدرته على استخدام الأساليب اللغوية والفكرية.
- 4- تؤدي المشاركة في المنتديات والبحث في الإنترنت إلى إعطاء الإنسان فرصة للاطلاع على الإبداعات الفكرية والثقافية وموضوعات وأراء جديدة تساهم في تحديث وتطوير الثقافة لدى الفرد وزيادة الثراء اللغوي إن كان في مجال اللغة العربية أو اللغات الحية الأخرى.
- 5- وبالنسبة لاستخدام الهاتف النقال لدى الشباب يؤدي إلى تطور قدرة التعبير عن ذواتهم لغويا وإمكانية تطوير قدراتهم الكتابية والتعبيرية في كتابة الرسائل القصيرة (المسجات)، فالشباب أو الشخص الغير متعلم مضطر لقراءة الرسائل التي ترد إليه ومضطر أن يرد عليها وهذا أيضا سيؤدي إلى تطوير قدراته التعبيرية والقراءة.

6- ويساهم تبادل التهاني أو القصائد والأبيات الشعرية من خلال الرسائل القصيرة؛ في رفع مستوى التعبير والرد لدى الطرف الآخر فمثلا لو أن أحدهم وصلته رسالة جيدة التعبير من شخص عزيز عليه فهو بالتالي سيحاول أن يكون رده في مستوى الرسالة المرسله له. وبذلك تساهم هذه التقنية في رفع مستوى التعبير وإكساب الشخص قدرة على الكتابة والتعبير الإيجابي⁽¹⁾.



(1) الموسوي، أثر وسائل الاتصال على اللغة العربية، المجتمع العماني نموذجا.

مظاهر التغير في المجتمع العماني؛

وقد مر المجتمع العماني بسلسلة من التغيرات الاجتماعية التي أدت إلى بلورة شكل جديد لبنية المجتمع ورسم فاق رؤيته وتصورات وطريقة تفكيره، وسوف نتناول مظاهر التغير التي مر بها المجتمع من خلال العوامل الآتية.

أولاً: مظاهر التغير في النظم الاجتماعية والقيم؛

لقد شهد المجتمع العماني، منذ السبعينيات من هذا القرن، تغيرات سياسية واقتصادية، أعادت تشكيل بناء المجتمع من قوى عمل وإنتاج مختلفة. وترتب على ذلك تغيرات اجتماعية وثقافية تستوجب التوقف أمامها لدراستها، وفهم أبعادها وتأثيرها على الإنسان العماني. وأن التغيرات الاجتماعية والثقافية التي حدثت في المجتمع هي نتيجة مجموعة من العوامل والأبعاد التي شملها التخطيط المنظم منذ قيام النهضة الشاملة، التي أولت التخطيط الاقتصادي والتعليمي أهمية خاصة من أجل التنمية الاقتصادية. "ومع أن التنمية، وإن كان لها في الأغلب أساس سياسي واقتصادي، إلا أنها توضع أصلاً من أجل الإنسان وتحقيق المزيد من الخير له ولمجتمعه ككل، والتنمية عامة تهدف إلى التغيير المنظم والشامل"⁽¹⁾.

أولاً - التغير في النظم؛

ونعني به التغير في البناءات المحددة مثل صور التنظيم والأدوار ومضمون الدور. "فالتغير في نظام تعدد الزوجات إلى نظام وحدانية الزوج والزوجة ومن الملكية المطلقة إلى الديمقراطية ومن النظام الذي يقوم على المشروعات الخاصة إلى الاشتراكية، أمثلة للتغيرات التي تحدث في نظم المجتمع على نطاق واسع. وقد تكون التغيرات التي تحدث في بعض أنظمة المجتمع قليلة نسبياً إلا أن انتشارها بعد ذلك يؤدي إلى تغيرات هامة في البناء الاجتماعي بأسره. ومثال

(1) نادية جمال، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في الريف المصري، مجلة التربية المعاصرة، عدد

ذلك أن الانتقال من نظام التعدد إلى الوحدة في الزواج لم يحدث مرة واحدة، بل ظهر في بعض العائلات ثم انتشر بعد ذلك حتى أصبح النظام الأخير هو السائد وأصبحت العائلات التي لا زالت تأخذ بنظام تعدد الزوجات تعتبر شاذة أو منحرفة⁽¹⁾.

ومن التغير الذي تم في النظم في عمان كان التغير الذي تم في النظام الرسمي وتنظيم الجهاز الإداري للدولة وإنشاء الوزارات والهيئات الحكومية، فلقد كانت عمان تفتقد لذلك الجهاز التنظيمي للدولة قبل عمان 1970، وقد أنشئت الوزارات في بداية قيام النهضة، وقد شهد نظام الجهاز الإداري في الدولة العديد من التطورات، ويتمثل ذلك في إنشاء المؤسسات والهيئات الحكومية والتجارية والصناعية والخدمية وتطويرها، وتطوير هيكلها الإدارية والتنظيمية؛ من أجل دفع عجلة التنمية. ويتحدد ذلك بوضوح بصدور قانون الجهاز الإداري للدولة رقم (1975/26م) للخدمة المدنية، وتحديد اختصاصاتها التي تضمن تنفيذ السياسة العامة المعتمدة للخدمة في السلطنة بشكل عام⁽²⁾.

ولقد تبع هذا التغير الإداري تغير على مستوى الوحدات والمناطق الإدارية التي قسمت السلطنة إلى مناطق ومحافظات، وأنشئت المدن الجديدة، ويتضح ذلك في عمليات التعمير والإسكان الضخمة التي تشهدها ولايات السلطنة، والتحديث في مجالات الحياة اليومية التي شملت المدن والريف والصحراء. فقد كانت عمان (مع بداية السبعينيات) من أقل الدول العربية نسبة في سكان المدن، التي قدرت بحوالي 50% فقط من إجمالي السكان ولكن المراكز العمرانية الحضرية (مع منتصف التسعينيات) قد تطورت وزاد عددها، وظهرت مدن

(1) أسس علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 323.

(2) عيسان، صالحة عبد الله، الآثار الاجتماعية والثقافية للعمالة الوافدة على المجتمع العماني،

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ص 2.

حديثة تتوافر فيها معظم المقومات الحضرية - ومن أمثلة هذه المدن مسقط ،
والخوير، والقرم، ومدينة السلطان قابوس، والخوض، وقد تمت إقامة أحياء
جديدة في ولايات صحار، وصلالة، ونزوى.

كما شهدت عمان تغييراً واضحاً في البعد أو النظم الاجتماعية، وذلك من
خلال مجموعة من التغيرات الاجتماعية التي شهدتها المجتمع العماني خلال 38
سنة الماضية ومن هذه الملامح:

1- تقلص الدور الأسري والقبلي في بعض المجتمعات العمانية، وضعف الروابط
الأسرية والقبلية وعلاقات القرابة الشخصية، في مقابل العلاقات الفردية
ذات الطبيعة الرسمية والتعاقدية وأساليب السلوك العصرية، ورغم عدم توفر
بيانات أو دراسات ميدانية حول آثار برامج التحديث والتنمية على النظامين
الأسري والقبلي، فإن المؤشرات الواقعية ما زالت تؤكد استمرارية قوة العلاقة
القبلية في السلطنة، ووطأة الأعراف والتقاليد في الحياة الاجتماعية، وقوة
التفاهم والتصورات والمعتقدات في الحياة العامة، وسلوك الأفراد في المجتمع،
وخاصة في المناطق والولايات ذات التجانس القبلي والاجتماعي. وكما هو
معروف فإن التغيير في القيم والمعتقدات والمفاهيم يكون عادة بطيئاً عنه في
تقبل التغيرات المادية. لكن لا يمنع ذلك من ظهور تغيرات في الاتجاهات
وبعض القيم الاجتماعية وخاصة في المناطق الحضرية التي لا تتمتع
بالتجانس السكاني. وعلى الرغم من هذه التغيرات⁽¹⁾.

2- ضعف تأثير التقاليد الموروثة على سلوك الفرد في بعض الجوانب. ويبدو ذلك
في تراجع أساليب الضبط الاجتماعي الرسمية خصوصاً في المناطق
الحضرية والمؤسسات الرسمية للدولة. ولكن من الثابت أن السلوك الفعلي
للأفراد، وخاصة المتعلمين منهم والشباب، وتصرفاتهم في الحياة اليومية

(1) عيسان ، ص 31.

يخضع لمحددات بنائية بصورة أكثر منها معرفية، لذلك يسعى هؤلاء إلى تكييف سلوكهم الشخصي لكي يتلاءم مع متطلبات البناء القبلي الحياتية، ويتوافق مع أفكار وتصورات الكبار، ومن هنا يتم تغليف سلوكهم بمسحة تقليدية واضحة، واتجاهات أقل تأثيراً في التغيير في المسائل العامة⁽¹⁾.

3- تغيير البناء الاجتماعي والبيئة الاجتماعية العمانية والتحول من جو الحياة البسيطة وأجواء القرية العمانية إلى أجواء المدن الكبيرة والمساكن المغلقة والعمارات الشاهقة، وإلى ظهور مفاهيم ومعطيات جديدة في وعي المجتمع وحركته. ومثال آخر على التغيير الاجتماعي الذي مر به المجتمع وأدى إلى تغير في بينته الاجتماعية هو ترك المواطنين لبيوتهم القديمة في القرى والانتقال إلى مدن جديدة، والعيش داخل أحياء ضيقة وبيوت وشقق صغيرة جداً. وهذا أحد أهم مظاهر التغير الاجتماعي وهو التغيير الذي حصل في وحدة السكن، ففي الماضي كان الناس يعيشون في بيوت بسيطة ومفتوحة وذات طابع اجتماعي خاص أو في مزارع خاصة تحتوي بيوتاً مفتوحة، ولكنهم عندما انتقلوا إلى المدن تحولوا للعيش في شقق ضيقة تقع في بنايات شاهقة، بدلاً من البيوت التقليدية الواسعة، كما لا يخفى التحول والتطور الذي حدث بين الناس حيال استخدامهم للأدوات الكهربائية، وأجهزة التلفزيون، والفيديو، والسيارات، وغيرها من الوسائل الحديثة التي تعمق جميعها الفردية وتوسع الهوية الاجتماعية.

2- التغير في القيم:

إن انفتاح سلطنة عمان على العالم الخارجي، ودخول مئات الآلاف من العمالة الوافدة (التي تنحدر من جنسيات متعددة)، من أجل الإسهام في عمليات التعمير والتخطيط والتنمية، سواء في صورة فنيين، أم أكاديميين أم مهنيين

(1) عيسان، مرجع سابق، ص31.

وبحكم أن هؤلاء ينحدرون من ثقافات مختلفة، لا بد وأن يكون لهم تأثير مباشر أو غير مباشر على مكونات الثقافة الوطنية وأنماط الخصائص الاجتماعية. ويتبلور ذلك بوضوح في ظهور الكثير من القيم والأفكار والأساليب الحياتية الوافدة، ويخشى الكثير من أفراد المجتمع العماني أن تطفئ هذه على القيم والأساليب الحياتية التي تميز بها المجتمع العماني عبر العصور المختلفة.

ومن ضمن التغيير الاجتماعي الذي حصل في عمان؛ كان التغيير في القيم الاجتماعية، "وتمثل القيم موجهاً للأشخاص نحو غايات أو وسائل لتحقيق الغايات، كما أنها أنماط سلوكية مفضلة. وهي تنشأ من تفاعل بين الشخصية والواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وتفصح عن نفسها في المواقف والاتجاهات والسلوك اللفظي والفعلي نحو موضوعات معينة، وبصفة عامة تمثل القيم وسيلة غير رسمية للضبط الاجتماعي، وأداة رئيسة لتحقيق الوحدة والتماسك - هذا في حالة تجانس الجماعات، وسيادة قيم عامة مشتركة. أما في حالة اختلاف الجماعات، وتباين السلالات تتعدد القيم ويحدث صراع قيمي داخل المجتمع الواحد" (1).

ويرى الدكتور أحمد محمد بيومي، أن التغيير في القيم الاجتماعية، يعد من "أكثر التغييرات البنائية أهمية، ذلك التغيير في المستويات الشاملة التي نطلق عليها اسم القيم، والقيم التي نعالجها هنا هي القيم التي تؤثر بطريقة مباشرة في مضمون الأدوار الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي. ولنقرب الفكرة في الأذهان سنقرب مثلاً يدور حول الانتقال من النمط الإقطاعي للمجتمع إلى النمط التجاري والصناعي فالتغييرات التي تكون في هذا الانتقال لا تحدث خلال فترة وجيزة من الزمان، بل قد تستغرق أجيالاً بأكملها" (2).

(1) نبيل محمد السمالوطي، البناء النظري لعلم الاجتماع، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، 1974،

ص 119.

(2) أسس علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 322.

وقد أدى هذا التغيير الاجتماعي السريع الذي تمر به السلطنة بفعل التخطيط وبرامج التنمية، وبفعل عوامل أخرى خارجية وداخلية ، إلى حركة تطور في المجتمع العماني، وإلى تغير في العوامل المؤثرة في حركة المجتمع، وإلى بروز أشكال من التنوع الثقافي والاجتماعي الذي يتمحور حول شخصية المجتمع وتوجهاته، وإلى تغير في مظاهر الحياة بصورة مذهلة ، وإن هذا التغيير قد أوجد بعض الظواهر السلبية التي تحاول التأثير على المظاهر السلوكية والنفسية والثقافية والاجتماعية لمجتمعنا. وسوف نحاول رصد أسباب هذا التغيير الاجتماعي، ومن ثم رصد المشكلات الاجتماعية والظواهر السلبية الدخيلة على المجتمع والأسرة العمانية، والتي أوجدها هذا التغيير .

فلقد كان المجتمع العماني في بداية عصر النهضة منفتحاً على معالم التغيير والتطور، والأخذ بمظاهر الحياة الغربية الإيجابية والسلبية منها ، وربما أصبحت هذه المظاهر جزءاً من ممارساته اليومية، وقد صارت الحفلات من وسائل الترفيه في المدينة، فقد أصبحت من معالم الحياة الجديدة، ولم تكن مجرد لقاء يرفه فيه الناس عن أنفسهم ، ويجددون قواهم، وإنما صارت مظهراً من مظاهر البروز الاجتماعي، والتباهي بها من قبل رجال المجتمع، حيث أصبحوا يجتمعون في أمكنة عامة، ويحتفلون بمناسبات خاصة، ويعقدوا الصنفقات التجارية، وبرزت عادات جديدة يحتفل بها الناس ، مثل "حفلات أعياد الميلاد، وحفلات توقيع الصنفقات، والاحتفال برأس السنة وغيرها من الحفلات المستحدثة على عادات المجتمع وتقاليد.

وفي سبيل بناء مجتمع حديث اعتمد المجتمع العماني على الاتصال واستخدام أدوات الحضارة الغربية، وتتميز أدوات الحضارة الغربية بقدرتها الفائقة على التغلغل في المجتمعات النامية ويرجع سبب ذلك إلى عدم قدرة المجتمعات النامية على مقاومة قدرة هذه الأدوات.

وعندما نسمي أدوات الحضارة الغربية، فإننا نجد أنها تتفاوت بداية من إبرة المورفين ونهاية بالفياجرا، حيث تشمل جميع أوجه الحياة الحديثة، بدءاً من السياسات الاقتصادية التي تمثلها سياسات السوق الحرة وقوانين منظمة الحيات ونظام الحرية الفكرية وسياسات صندوق النقد الدولي، وفي نظم التسلية المتمثلة في ألعاب الأتاري والفيديو جيم وألعاب الكمبيوتر وأفلام السينما نحو رامبو وروكي والمدمر وغيرها من الأفلام الغربية، ثم الإعلام حيث استقبال البث الفضائي المباشر والصحافة الغربية الحرة والاتصال عن طريق الإنترنت إلى نظام الاتصال بالأقمار الصناعية والوجبات السريعة مثل الهامبرجر والتيك أواي وكنتاكي وغيرها من وجبات الأكل السريع⁽¹⁾.

ولقد أثار استخدام هذه الأدوات الكثير من النقاش حول استعمالها، عندما دخلت إلى المجتمع العماني المحافظ، وأثارت مجموعة من النقاشات الحادة بين مؤيد ومعارض، وانقسمت الآراء إلى فريقين متعارضين أحدهما مؤيد بدون تردد وفريق آخر معارض بدون تردد، فلقد أثار استخدام التلفزيون والفيديو نفس القدر من المعارضة وكذلك استخدام نظام استقبال القنوات الفضائية، وغيرها من أدوات الحضارة الغربية ولكن استخدام هذه الأدوات أصبح جزءاً من الحياة الاستهلاكية الحديثة.

ولقد اكتسبت الحياة الاجتماعية في عمان العديد من الظواهر والممارسات الاجتماعية التي استوردت من المجتمعات الغربية الحديثة والمجتمعات العربية المتطورة، ومنها على سبيل المثال؛ ترتيبات الزواج على الطريقة الحديثة واستئجار صالات الأفراح - بعد أن كانت تتم بالطريقة التقليدية في المساجد ومجالس المناسبات- وتأجير الفرق الموسيقية، والذهاب إلى مصففي الشعر، أو أن تلتقي الفتاة بمن يخطبها، وأن تخرج مع خطيبها قبل إتمام عقد الزواج، حيث أن هذا

(1) مقالة للباحث بعنوان، أثر الحضارة الغربية على الحياة الاجتماعية في عمان، جريدة الوطن،

الانفراد لم يكن ممكنا فيما قبل، إذ لم يكن الأزواج يرون بعضهم بعضا قبل ليلة الزفاف. وبالنسبة للرجال؛ أصبح الذهاب إلى المقاهي، والسهر خارج البيت مع الأصدقاء أو استخدام الإنترنت، والدخول إلى مواقع المحادثة لفترات طويلة، ومشاهدة القنوات الفضائية، من المظاهر الاجتماعية الجديدة، وأكثر هذه العادات الاجتماعية هي عادات مستحدثة وجديدة على المجتمع العماني الذي لا عهد له بها في السابق، مما أدى إلى خلخلة العلاقات الاجتماعية، وفتور العلاقات في بعض الأسر العمانية.

ومن مظاهر التحول الذي مر به المجتمع، التغيير الذي حصل في العادات والتقاليد العمانية داخل إطار المجتمع العماني، وذلك في بدايات تحولاته من مجتمع قبلي محافظ إلى مجتمع يعتنق مفاهيم المدينة، فأصبح الفرد يتأثر بالمال والسلطة والنفوذ، وربما تغيرت أخلاقيات الفرد ومفاهيمه نتيجة للشراء الطارئ أو السلطة المفاجئة والجديدة، وقد أدى هذا التغيير في نمط السلوك الاجتماعي لدى بعض شرائح المجتمع، إلى ظهور عدد من المفاهيم الاجتماعية الخاطئة، مثل الاستيلاء على أموال وحقوق الغير دون وجه حق، والتصرف بعدوانية شديدة تجاه الغير، أو استغلال النفوذ بشكل سلبي.

ولقد بدأ واضحا التغيير الكبير في العادات والتقاليد العمانية داخل إطار المجتمع العماني، فلقد أصبح المجتمع يتبنى طرقا وعادات جديدة على تقاليده وأعرافه، حيث دخلت الحياة الاجتماعية أشياء عديدة بسبب التحولات الاجتماعية المعروفة، ولعل من بين العادات الجديدة، الاحتفال بعيد الميلاد وفق التقاليد الغربية، وكذلك ما يعرف بـ"أكذوبة إبريل"، وهي من العادات المستحدثة، حيث نجد أن هذه العادة الغربية قد أخذت طريقها للمجتمع العماني، ويرى ديقطين أن المجتمع العماني ليس مستعدا بعد لتقبل مثل هذه المظاهر الغربية، فيقول: "إن هذين الحدثين الجديدين _ الاحتفال بعيد الميلاد، وأكذوبة أبريل - لا يخلقان سوى التعاسة والشقاء، وكأن المجتمع ليس مستعدا، ولا مؤهلا لاستقبال

الجديد والطارئ من العلاقات ، لكن هناك صوراً مختلفة للعلاقة مع هذه الحداثة في بعض جوانبها، حيث نجد أنها تتأرجح بين الرفض والقبول⁽¹⁾.

ومن مظاهر التأثير بالممارسات الغربية الخاطئة في سلوك المدينة الجديدة؛ تعاطي المواد الكحولية والمخدرات، وانتشار الأمراض الحديثة وأثرها على المجتمع، مثل الإصابة بمرض الإيدز. ومع أن تعاطي المخدرات غير منتشر بكثرة في المجتمع العماني، ولكنه يعتبر ظاهرة عالمية وجديدة على المجتمعات في الخليج.

ولقد ظهرت ملامح الصراع الحضاري بين قيم المجتمع المحافظ والقيم الغربية المستحدثة، التي جاءت بها حركة التغييرات الجديدة التي أصابت المجتمع، والتي انتشرت من خلال أدوات الحضارة الغربية في تلك الفترة، وقد رفض المجتمع العديد من الممارسات الغربية، ولهذا فإننا نجد الكثير من مظاهر الرفض تتجلى خلال رفض المواطن العماني لكثير من هذه المفاهيم، وما يمكن ملاحظته على مظاهر هذا الصراع أنه في بداية انفتاح المجتمع كانت قيم الصراع تتفاوت بين قيم الحضارة الغربية وبين قيم المجتمع المحافظة بين أفراد المجتمع أنفسهم، ثم تطور في الفترة التالية إلى صراع داخل المجتمع نفسه بين أفرادهِ وقيم المدينة الجديدة، وكأن قيم الحداثة قد تحولت إلى قيم المدينة ذاتها. وفي هذا الإطار يمكن تقسيم رؤية أفراد المجتمع حيال التغيير الاجتماعي والصراع الحضاري الذي مر به المجتمع العماني إلى قسمين متفاوتين: قسم يقاوم مظاهر هذا التغيير وهذه المفاهيم والممارسات، ويرى فيها شراً لا بد منه، ويصعد من حالات الرفض بأفضل طريقة ممكنة، والقسم الآخر وهم الجيل الأكثر حداثة، وهؤلاء يرون أن وجود هذه القيم داخل المجتمع شيء بديهي، وهم لا يرون أن هذا الصراع القيمي أو الأخلاقي يمكن أن يكون مدمراً للمجتمع، بل أنهم يتصورون أن

(1) سعيد يقطين، الأصوات السردية في القصة القصيرة بعمان، حصاد المنتدى الأدبي لسنة 1991،

مجتمع المدينة قد تشبع بهذه الأفكار والقيم، حتى أصبحت جزءاً من تركيبته الاجتماعية⁽¹⁾.

ومن الدراسات الميدانية التي تطرقت إلى رصد القيم في المجتمع العماني، دراسة قام بها نجيب الفونس خزام (1990م) بعنوان "قيم الشباب العماني" وهذه الدراسة تعتبر الأولى من نوعها التي تتطرق إلى اختبار مدى التجانس والتماسك في نسق القيم داخل المجتمع العماني وخاصة فئة الشباب. وقد بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (120) طالبا وطالبة من جامعة السلطان قابوس، منهم (52) من الذكور و(72) من الإناث، بمتوسط عمري قدره 22 و19 سنة، ويمثلون خمس مناطق من السلطنة (محافظة مسقط، ومنطقة الداخلية، والشرقية والظاهرة والباطنة) ومن نتائج الدراسة ما يلي:

1- هناك فروق بين المناطق في درجة القيم، وخاصة بين منطقة الداخلية من ناحية، وكل من محافظة مسقط ومنطقة الباطنة من ناحية أخرى، ويعزو الباحث هذه الفروق إلى أن الأفراد في هاتين المنطقتين أكثر اهتماما وميلا للتعامل مع الوافدين، ويرجع ذلك إلى وجود فرص أكبر للاحتكاك الاجتماعي فيهما، إضافة إلى كثافة السكان، وتعدد الأصول العرقية للعمانيين أنفسهم. بينما يختلف ذلك عن الداخلية؛ حيث يغلب على التجمعات السكانية فيها النظام القبلي التقليدي الذي يميل إلى المحافظة والتماسك الاجتماعي الشديد.

2- هناك اختلاف في القيم السائدة لدى الذكور والإناث من أفراد عينة الدراسة، فقد اتضح تفوق الإناث على الذكور في القيم الاجتماعية والدينية، وقد جاءت الفروق في صالح الذكور في القيم النظرية والاقتصادية والسياسة. أي أن الذكور هم أكثر اهتماما وميلا لاكتشاف الحقيقة والسعي

(1) الموسوي، شبر شرف، القصة القصيرة في سلطنة عمان، وزارة التراث والثقافة، مسقط، 2006 ص.

نحو المعرفة، وهم أكثر اهتماما إلى ما هو نافع ويميلون أكثر للقوة والسعي نحو السيطرة والتحكم.

3- إن نسق القيم في محافظة مسقط أقل تجانسا، مقارنة بمنطقة الداخلية. ويرجع الباحث ذلك إلى أن منطقة الداخلية أكثر المناطق تمثيلا لمجتمع البادية والريف. أما محافظة مسقط، فهي أكثر المناطق تمثيلا لمجتمع المدينة. وعادة فإن مجتمع البادية والريف أكثر محافظة على التقاليد والعادات، (بغض النظر عن التغيرات في أنماط الثقافة المادية)، وأقل تأثرا بالتيارات الوافدة التي أثرت تأثيرا واضحا في أهالي المدن. وهذا يفسر لنا التمايز بالنسبة لمنطقة الداخلية عن بقية المناطق الأخرى، وخاصة محافظة مسقط ومنطقة الباطنة⁽¹⁾.

4- نستخلص من هذه الدراسة أن هناك تغيرات بدأت تظهر في قيم الشباب العماني، ولكنها بدرجات متفاوتة، وتبرز لنا بوضوح في المناطق التي تواجه تغيرات حادة، خاصة عند مواجهة مظاهر ثقافية وسلوكية مختلفة، وتخرج عن النمط المألوف. وهذا ينطبق على محافظة مسقط ومنطقة الباطنة. أما الداخلية فلها ذاتية خاصة بها. أضف إلى ذلك رسوخ القيم الدينية التي تتحكم في سلوك الأفراد صفارا وكبارا. لكنه من المتوقع، ونتيجة للتوسع الاقتصادي والسياحي، وتطور الكثير من الخدمات فيها، أن تجذب هذه المنطقة وغيرها من المناطق أعدادا كبيرة من العمالة الوافدة إليها، وعليه يمكن التنبؤ بأن تبرز بعض الملامح الدخيلة والمشاكل الاجتماعية والتأثيرات الثقافية على المدى البعيد⁽²⁾.

(1) نجيب الفونس خزام، قيم الشباب العماني - دراسة تحليلية، مكتبة الانجلو المصرية، 1990، ص 5.

(2) عيسان، مرجع سابق، ص 40.

ثانياً: أثر التغير الاجتماعي على الثقافة واللغة العربية في عمان؛

ولقد كان لهذه التحولات والتغيرات الاجتماعية والفكرية والإنسانية، العديد من التأثيرات على واقع المجتمع وعلى الحياة الاجتماعية، وعلى الثقافة واللغة والفكر. وسوف نحاول تلمس أثر التواصل الإنساني والتغير الاجتماعي على اللغة والثقافة في عمان.

ومن ضمن المؤثرات التي كان لها آثار كبيرة على مكونات الثقافة العمانية وخاصة اللغة والقيم والاتجاهات الاجتماعية؛ العمالة الوافدة وتأثيراتها على المجتمع العماني، وتأثير العائدين العمانيين من المهجر الأفريقي وهم لديهم جذور ثقافية قادمة من شرق أفريقيا أو أولئك العمانيون من البلوش العائدون من بلوشستان. وسوف نخصص لكل جانب من تلك المؤثرات جانباً من هذا الفصل.

أولاً: آثار العمالة الوافدة على مكونات الثقافة العمانية وخاصة اللغة والقيم الاجتماعية؛

يتميز المجتمع العماني بهوية ثقافية إسلامية عربية، وقد تفاعلت هذه الثقافة مع مجموعة من الثقافات عبر العصور التاريخية المختلفة لاعتبارات عدة، منها الموقع الاستراتيجي؛ فهي ملتقى طرق التجارة العالمية في العالم القديم والتي تصل الشرق بالغرب - وازدهار الحركة التجارية عبر موانئها وأراضيها، وكذلك وجود المدن التجارية والموانئ البحرية. ولكن هذا التفاعل حدث بشكل طبيعي ومتزن، بحيث لم يؤثر ذلك التأثير السلبي على مكونات الثقافة العمانية الأصلية.

وما نود التركيز عليه هنا التفاعل السريع، منذ السبعينيات على شكل طفرات متسارعة ومتلاحقة بحيث تعيق عملية التكيف الصحيح مع الثقافات الأخرى، والانتقاء بما يتناسب وواقع المجتمع وحاجاته. وهذا الواقع يطلق عليه "تمط التحضر الفجائي" الذي يعني أن السلطنة لم تدخل الحياة الحضرية الحديثة إلا منذ فترة وجيزة، ويأتي التحضر الفجائي نتيجة تغيرات فجائية كالتطور في أساليب الإنتاج أو اكتشاف مصادر ثروة جديدة (النفط) أو تغيير

سياسي مما يؤدي إلى زيادة الهجرة وحركة نمو السكان، وعليه تحدث في المجتمع عملية تغيير اجتماعي معقدة تؤثر في المجتمع ككل، وينجم عنها ظهور أنماط واتجاهات جديدة ودخيلة على المجتمع⁽¹⁾ ويؤدي هذا إلى عدم التوازن بين التنمية المادية وبين التنمية الثقافية. وقد خلف زيادة الهجرة والاعتماد على العمالة الوافدة (وخاصة غير العربية) بعض الآثار السلبية على مكونات الثقافة العمانية = وسيتم التركيز هنا على تأثيرها على اللغة العربية .

أولاً: تأثير الوافدين على اللغة العربية:

يوجد تأثير ملحوظ للعمالة الوافدة على اللغة العربية، حيث أن أكثر العمال الوافدين يشتغلون في قطاعات ذات علاقة مباشرة بالأسرة العمانية؛ مثل خدام المنازل وسواق المنازل، ومعظم الأعمال التجارية والحرفية. ولقد أصبحت بعض اللغات الأجنبية أكثر استخداماً في المعاملات اليومية، نحو اللغة الانجليزية التي تستخدم بشكل واسع في المعاملات الرسمية والخاصة. وتزخر اللغة المتداولة وخاصة في محافظة مسقط - حيث تشكل العمالة الوافدة الأجنبية (47%) من العدد الإجمالي للقوى العاملة- بالكثير من الألفاظ والمفردات الإنجليزية والهندية. ويفضل أكثر الوافدين الذين ينحدرون من أصول غير عربية استخدام لغاتهم الأصلية على اللغة العربية في معظم المواقف الاجتماعية والمعاملات اليومية. وقد يجهل بعضهم الكلمات العربية المقابلة لها لكثرة تعودهم على استخدام لغاتهم الخاصة . ويزيد هذا الأمر بالنسبة للمصطلحات الخاصة بالأدوات الصناعية والتقنيات الحديثة، ويزداد الأمر خطورة على اللغة العربية ، عندما تعرض بعض الإعلانات على واجهات المحلات التجارية بلغة عربية (غير سليمة)، لأن من يقوم بكتابتها آسيويون يجهلون قواعد اللغة العربية، ولا يتوقف تأثير اللغات الوافدة على جيل الشباب، ولكن يشكل خطراً -إلى حد ما- على لغة الجيل الجديد،

(1) السرياني، محمد محمود، ملامح التحضر في المملكة العربية السعودية، مجلة دراسات الخليج

وخاصة فئة الأطفال الذين يتعاملون مع المربيات والخدم الذين نادرا ما يتقنون اللغة العربية⁽¹⁾.

إن اللغة ليست مجرد مفردات ولكنها طريقة تفكير، وأداة لتوصيل المعارف والخبرات بين أبناء الثقافة الواحدة، وإن أي خلل في اللغة، يعني اختلال التكوين الثقافي للأفراد والمجتمع، ومن هنا تحرص بعض الدول الأوروبية (ألمانيا وفرنسا) على تعليم العمال المهاجرين لغتها من أجل أن يندمجوا في ثقافتها وأن يتواصلوا مع أبنائها بلغتهم القومية، دون أن يفرضوا لغتهم وثقافتهم على السكان الأصليين. وفي المجتمع العماني، الذي يتواجد فيه الخدم والمربيات بشكل خاص والعمال الأجانب، والذين لا يجيدون التواصل باللغة العربية، تظهر ما يسمى باللغة الثالثة وهي لغة مشتركة بين العربية المحرّفة ولغة الطرف الثاني إن كانت أوردية أو باكستانية أو هندية وذلك في سبيل التواصل والتفاهم بين السكان المحليين وهؤلاء العمال .

وفي الأسر العمانية، التي يتواجد فيها الخدم والمربيات بشكل خاص، والذين لا يجيدون التواصل باللغة العربية، يتحدثون بلغة ثالثة هي خليط من العربية المكسرة وبعض الألفاظ الهندية والأردية ، كما يلتقط الأطفال منهم بعض الألفاظ والمصطلحات والأغاني والقصص التي يتداولونها في لغاتهم الأجنبية. وإن وجود المربية، بشكل خاص التي لا تعرف من اللغة العربية شيئا يشكل عائقا في سبيل النمو اللغوي والفكري والاجتماعي عند الطفل، والذي لا يمكن أن يتبلور إلا عن طريق لغته الأصلية. وهذا بالإضافة إلى محاكاة الطفل لها في نطق مفردات لغتها وبناء جملها، وهذا يفرض قيودا على النمو الفكري عنده وكذلك تؤثر المربية في قيمه ومبادئه وعاداته؛ لأنها توصل إليه قيما وعادات تتناقض وثقافة أهله ، ناهيك عما إذا كان الطفل من الأطفال الذين ينحدرون من أسر ذات ثنائية اللغة

(1) عيسان ، مرجع سابق ، ص 24.

أو من الذين يتكلمون لهجات خاصة بهم ، مما يجعل الطفل في حيرة لغوية بين ما يسمعه في بيته من ألفاظ وكلمات خاصة وبين ما يسمعه أو يتلقاه في المدرسة ، مما يوقع الطفل في مأزق نفسي، ويولد فيه ألوانا شتى من الصراع والاضطراب والحيرة. وهذا ما يلاحظه المدرسون في المدارس التي تقع في الأحياء العمانية ذات الغالبية البلوشية والزنجبارية حيث يواجه الطلبة من هذه الأعراق والأصول غير العربية صعوبة في تلقي الدروس باللغة العربية، حتى إن بعض الآباء والأمهات وأفراد هذه الأسر قد يتكلم لغته العرقية أفضل من تحدثه باللغة العربية. وقد بينت دراسة أجرتها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل على بعض الأسر العمانية التي تستخدم لغات غير عربية ولديها خدم في المنازل أن نسبة التأثير على الأطفال قد بلغت نسبة كبيرة ، حيث أظهرت الدراسة أن نسبة كبيرة من الأسر تستخدم اللغة العربية في التخاطب ، حيث بلغت النسبة %71، إلا أن هناك نسبة لا يستهان بها بلغت %30 من الأسر التي تستخدم لغات غير عربية في التخاطب داخل المنزل ، وهذا يوضح أن بعض الأسر العمانية التي اكتسبت لغات أخرى غير عربية أثناء إقامتها خارج السلطنة، ما زالت تستخدم هذه اللغات في التخاطب بينها، وكذلك بعض الأسر العمانية التي تتحدر من أصول عرقية غير عربية - التي استقرت في عمان منذ عشرات السنين - ما زالت تحافظ على بعض السمات الخاصة بثقافتها الأصلية ومنها اللغة و الثقافة الفرعية ضمن المجتمع العماني وتنقلها من جيل إلى آخر ، على الرغم من الجهود الرسمية المبذولة لصهر هذه الفئات في الثقافة الوطنية السائدة⁽¹⁾.

ومن أمثلة التأثير اللغوي للعمالة الأجنبية والوافدة والتي يمكن ذكرها على

سبيل المثال:

- البدء غالبا بالفاعل أو الضمير (أنا) في الحديث مع الآخرين، (أنا في

(1) وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ، أثر المربيات الأجنبية على خصائص الأسرة العمانية ، المطابع

روح بيت صديق مال أنا) لقد ذهبت إلى بيت صديقي ، وهذا الاستخدام يناقض قواعد اللغة العربية فيما يتعلق بالجملة الفعلية.

- استخدام حرف الجر (في) كثيرا محل الفعل في الجمل، كما في المثال السابق، وانعدام الروابط بين الكلمات في الجملة السابقة.

- تقديم الصفة على الموصوف، مثلا في (ريال واحد) يقال (واحد ريال)⁽¹⁾.

"ويحاول الوافدون الأجانب التفاهم مع العمانيين (صفارا وكبارا) بلغة تكون قريبة من العامية، ولكن هذه اللغة فيها الكثير من التجاوزات من حيث الصياغة، وإدخال الكثير من مفردات لغتهم الأصلية، وكذلك عدم النطق الصحيح للكلمات والحروف، ويتفاهم الكثير من العمانيين معهم باللغة نفسها، مما يؤدي إلى أن يتنازل المواطن عن استخدامه لغته الصحيحة في مقابل التفاهم مع العامل الوافد لاضطراره لذلك، كل هذه الممارسات اللغوية أدت إلى ظهور "لهجة مهجنة" لا تتقيد بقواعد اللغة العربية، وأصبحت هذه اللغة واللغات الآسيوية هي السائدة والمتداولة في الأمور الحياتية اليومية والتجارية"⁽²⁾.

كما أننا نجد نزوع المواطنين أنفسهم وخصوصا ذوي الثقافة الغربية إلى التحدث بالإنجليزية مع الوافدين من غير العرب. بل إن بعض المواطنين، في مختلف مواقع العمل قد تعلموا لغات هذه الجاليات وصاروا يتحدثون بها بمستوى يقارب مستوى الناطقين بها، مما ييسر لهم الاتصال بالعمال الأجانب دون حاجة العامل الأجنبي لتعلم العربية. وإن استسهال بعض المثقفين من العمانيين لا يشجع الوافدين على استخدام اللغة العربية. كما أن ضعف اللغة الإنجليزية لدى بعض العمانيين يدفعهم للبحث عن لغة مشتركة للتخاطب والتفاهم مع هؤلاء العمال مما يؤدي إلى نشوء اللغة الثالثة ، ويسمى البعض هذا النوع من اللغة "بالرطانة"،

(1) عيسان ، مرجع سابق ، ص 32 .

(2) المرجع سابق ، ص 33 .

"ولقد أثبتت الدراسات اللغوية أن استمرار هذه الظاهرة (الرطانة) في أي بقعة من بقاع الأرض؛ يؤدي عادة إلى بروز مشكلة أخرى هي تحول هذه الرطانة، التي تتكون من مستوى من مستويات اللهجة المحلية، إلى لغة ثابتة لدى مجموعة من الناس، تعرف باسم: اللغة الهجين Creole language، ويمكن أن تتولد هذه اللغة في منطقة الخليج، ثم تكون بديلا عن لغتنا العربية لدى الأجيال المقبلة"⁽¹⁾.

ويقصد "بالرطانة" هنا تلك اللغة الشائعة، أو المستوى من اللغة، أو اللهجة التي يستخدمها العمال الأجانب في التفاهم فيما بينهم من ناحية، وفي التفاهم مع أهل البلد الذي يعيشون فيه الناطقين بلغتهم الأصلية نحو العربية في عمان ودول الخليج الأخرى.

"والرطانة نظام لغوي مختلط، وأسلوب من أساليب الاتصال والتفاهم بين مجموعة من الناس الناطقين بلغات مختلفة، يعيشون في بيئة أجنبية، أو تربطهم علاقات اقتصادية، وليست لغة أصلية لأحد منهم. وهي مرحلة من مراحل اكتساب اللغة الثانية أو تعلمها يكتفي فيها الدارس بقدر محدود من كلمات اللغة المستهدفة وقواعدها فهما واستخداما. وتوصف هذه اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي بخلوها من كثير من المورفيمات والأدوات الوظيفية؛ كحروف الجر، والظروف، والضمائر، والموصولات، وأسماء إشارة، بالإضافة إلى التساهل أو الفوضى في استعمال هذه الأدوات والمورفيمات وترتيبها في الكلام. أي أن المتحدث بهذا المستوى من اللغة يكتفي بتوصيل الرسالة إلى المتلقي من غير مراعاة للصحة اللغوية أو السياق أو الأعراف الاجتماعية لدى الناطقين باللغة المستهدفة، مما يجعل قواعد اللغة مهجنة وغير صحيحة.

ومن أمثلة هذه اللغة المستعملة في عمان والخليج: بالنسبة للحروف: يختلف

(1) المصلي، عبد العزيز بن إبراهيم، الرطانة في دول الخليج (المشكلة والحل)، ندوة تعليم اللغة

العربية للعامة الأجنبية في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ص 1

نطق الحروف باختلاف خلفياتهم اللغوية وما اعتادوا عليه من أنماط نطقية في لغاتهم الأم. فالناطقون باللغة الهندية والبنغالية مثلاً يقبلون صوت الجيم زياً بالكلمات نحو دجاج : دزاز ويجيء: يزي، جيد تتحول إلى زيّد . والناطقون بالفارسية والأردية يقبلون صوت الواو الأصلية فاء مجهورة "v" في كلمات مثل : أول التي تتحول إلى أفل ، وكويت التي تتحول إلى كفيت . أما الناطقون بالإنجليزية فيصعب عليهم نطق الشدة في كلمات مثل: السلام عليكم التي تتحول إلى "أسلام أليكم"⁽¹⁾ ، وهكذا.

لكن ثمة ظواهر صوتية شائعة في رطانة هؤلاء الأجانب على اختلاف لغاتهم وثقافتهم مثل:

- صعوبة النطق بالأصوات الحلقية؛ كالحاء والخاء والعين والغين ، كما في حديد التي تتحول إلى هديد ، وخالد التي تتحول إلى كالد وعمر التي تتحول إلى أمر،

- جهر الأصوات المهموسة : فتتطق الفاء نطقاً يشابه النطق بصوت الـ "v" في كلمات مثل : فوق تتحول إلى فوك ، وتتطق الكاف كما تتطق الجيم القاهرية في كلمات مثل كان ، كيف وأكل فتتحول إلى جان وجيف وأجل - الحاء تتحول إلى هاء مثل محمد ، مهمد حامد تتحول إلى هامد ، مما يغير المعنى اللفظي⁽²⁾.

ثانياً في الصرف:

- استخدام عدد محدود من الصيغ الصرفية والمشتقات؛ حيث الاقتصار، في معظم الحالات، على الأسماء دون الأفعال، وعلى صيغ المضارع فقط في حالة استخدام الفعل.

(1) العضيلى ، مرجع سابق ، ص 5،4

(2) المرجع سابق ، ص 5،4

- الاقتصار على صيغة زمنية واحدة من الأفعال هي المضارع؛ فالفعل الماضي لا وجود له في معظم كلامهم، لكن يستعاض عنه بصيغ تشير إلى زمنه. فلو سألت أحدهم عن صديقه أو عن صاحب المتجر قائلاً: أين محمد؟ لقال لك: "هو ما في يجيء اليوم"، يقصد لم يأت هذا اليوم، وكذلك بالنسبة لفعل الأمر، فلو أراد أن يقول لك: اذهب إلى هناك قال: "أنت يروح هناك"⁽¹⁾.

ثالثاً: في التراكيب (النحو)؛

يكاد يخلو كلام هؤلاء من الكلمات الوظيفية؛ كحروف الجر، وحروف العطف، والضمائر، والموصولات، وأدوات الإشارة، وأداة التعريف، كما نلاحظ في الأمثلة الآتية:

- 1- "هو فيه سوق"؛ يقصد: ذهب إلى السوق.
- 2- "كل شيء سيارة"، يقصد: كل الأشياء في السيارة.
- 3- "هو فيه كلام، بعدين روح"؛ يقصد أخبرني بكذا ثم ذهب، أو قال لي شيئاً ما ثم مشى.
- 4- "أنت سيارة"؟ يقصد: هل هذه سيارتك؟
- 5- "أنت فيه سيارة"؟ يقصد هل لديك سيارة؟
- 6- "هذا نفر فيه شغل هنا، بعدين يروح"، يقصد هذا المكان الذي كان يشتغل هنا ثم ترك العمل"⁽²⁾.

وعندما يستخدمون الضمائر فإنهم يكتفون بنمط واحد منها، للمفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث. أما ضمائر الملكية فلا وجود لها في كلامهم إلا نادراً؛

(1) المرجع سابق، ص 4، 5.

(2) العضيلى، مرجع سابق، ص 6.

فكثيرا ما نسمع جملاً مثل: "هذا أنت، هذا مال أنت"، أي: هل هذا هو لك، "هذا بيت مال أنت"، يعني هذا بيتك، "هذا فلوس أنت؛ أي هذه فلوسك"، وهكذا يلاحظ من هذه الأمثلة استخدام أنت ضميراً للملكية.

ويلاحظ في كلامهم عدم مراعاة نظام ترتيب الجملة العربية؛ حيث يحفظون عبارات معينة ويرددونها غير مكثرئين بصحة ترتيب كلماتها طالما أنها تؤدي الغرض المطلوب، وهو فهم المتلقي للرسالة. كما يلاحظ عليهم اللجوء إلى كلمات أو عبارات خاصة واستعمالها بشكل دائم، لاعتقادهم أنها تريحهم من عناء البحث عن ترتيب عناصر الجملة بشكل سليم، أو تحديد زمنها، من هذه الكلمات والعبارات: (أول، كلام، فيه، ما فيه، مال أنت، أنت فيه، أنت فيه واجد مشكل، خلاص، بعدين، نفر ما في موجود).

ويستخدمون الجمل الاسمية في مكان الجمل الفعلية، أي أنهم يتلفظون بالجملة الاسمية، ويقصدون الجملة الفعلية بالاستعانة بعبارات تدل على الفعل، فجملة: "هو فيه كلام أول" تعني: فلان قال كذا أو وعد بكذا .

وإذا نطق المتكلم منهم بجملة فعلية فإنه يستغني بصيغة الفعل المضارع عن الماضي والأمر كما ذكرنا، فعبرة: أنا فيه يروح أمس تعني: أنا ذهبت أمس، وعبرة: أنا فيه يروح الحين تعني أنا سأذهب الآن، وعبرة أنا فيه يروح بكرة، تعني أنا سوف أذهب غداً، أما عبرة: "أنت في يروح الحين" فتعني: اذهب الآن.

أما الألف واللام التي تستخدم للتعريف، فننادرا ما ترد في كلامهم، حيث يتردد في كلامهم عبارات مثل: "أنا يروح مكتب"، "هو في بيت"، وهكذا⁽¹⁾.

رابعاً: في المفردات والدلالة:

أما المفردات فإن لدى هؤلاء العمال عدداً محدوداً من المفردات لا تتعدى في الغالب محيط عملهم، وما يحتاجون إليه في تعاملهم المحدود مع الباعة أو

(1) المرجع السابق، نفس الصفحة .

الزبائن أو أرباب العمل. وتتسم هذه المفردات بالقصر والتحريف في النطق، فمعظم كلماتهم ذات مقطع واحد أو مقطعين وإذا اضطر الواحد منهم إلى استعمال كلمة طويلة نسبياً فإنه لا ينطق منها إلا مقطعين، بالإضافة إلى شيوع كلمات معينة كالتي أشرنا إليها في الفقرة السابقة. هذا فيما يتعلق ببنية الكلمة. أما المعنى أو الدلالة فإن لهؤلاء أسلوباً غريباً، يتلخص في التوسع غير المحدود في استعمال الكلمة، وإطلاقها على عدة معانٍ لا تنطبق إلا على عدد محدود منها⁽¹⁾.

ونحن نعلم أن اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل بين الأفراد، وليست مجرد نطق بحروف ومخارج ألفاظ، وإنما هي طابع اجتماعي وثقافي - وإن الإثراء اللغوي يتم تحصيله بعدة أساليب وطرق. وللأسرة الدور الأكبر في ذلك. فالحديث المباشر والمستمر مع الطفل، وعدم تفويض هذه المسؤولية للخادمة أو المربية يجعله يعتاد طريقة النطق الصحيح وسماع الأصوات ومعرفة الآخرين بلغته، وتتمية أسلوب الكلام لديه، وحسن التعبير عن النفس لا يتم إلا من خلال مشاركة الآخرين في الحديث والحوار بكل ثقة، ولا بد من مواجهة ما تخلفه العمالة الوافدة الأجنبية من تأثير على لغة الأطفال، وذلك بأن تتولى الأسرة مسؤوليتها كاملة في عملية التنشئة الاجتماعية وتتمية اللغة العربية عند الأبناء⁽²⁾.

سبق القول بأن آثار العمالة الوافدة غير العربية وعودة المهاجرين لها انعكاسات سلبية على العادات والتقاليد الاجتماعية وعلى الأنماط الثقافية في عمان وكذلك لها تأثير سلبي على الأداء اللغوي. ولقد توفرت بين أيدينا دراسات أجريت حول تأثير هذه العمالة على استخدام اللغة العربية في منطقة الخليج وفيما يلي عرض لبعض هذه الدراسات:

يعرض الدكتور حيدر إبراهيم علي لوضعية اللغة العربية كأثر من آثار

(1) المرجع السابق، ص 7

(2) عيسان، مرجع سابق، ص 33.

العمالة الأجنبية على الثقافة العربية متاولا تأثير فيضان الكلمات والمفردات الأجنبية التي غزت اللغة المحلية وأحيانا المكتوبة. يقول : "أصبحت هذه الكلمات تدريجيا جزءا من اللغة المتداولة لا ينفصل عنها . والمهم ليس مصدر الكلمة . وكونها غير عربية يكفي كدليل لانحسار اللغة العربية وسيطرة لغة خليط من لغات أخرى مختلفة مكانها بسبب تعدد الجنسيات. ويمكن المجازفة والقول بأن اللغة العربية أفسحت المجال لما يسمى لغة عملية للتخاطب والتعامل اليومي. وليست هي العربية، ولكنها تحتوي على كلمات عربية، ويستعملها العرب مكرهين لإفهام الآخرين وقضاء أمورهم فيما يتعلق بالمعاملات"⁽¹⁾.

ومن مظاهر التأثير الغربي في المجتمعات الخليجية ما جاء في دراسة للدكتور سامي محمود رزق حول آراء الطلبة والطالبات حول الاتصال اللغوي داخل مجتمع قطر، وهي دولة خليجية مجاورة لعمان، كان السؤال الرابع: ما اللغة الأكثر استخداما في التعامل مع الإداريين والموظفين؟ ولقد وجه هذا السؤال في استفتاء طبق على 144 طالبا وطالبة من جامعة خليجية، وانتهى الباحث إلى النتيجة الآتية" من المؤسف أن تحتل اللغة الإنجليزية مرتبة سابقة للغة العربية الفصحى في التعامل مع الموظفين والإداريين . ولعل ذلك يرجع إلى جنسية بعض الموظفين والإداريين ولغاتهم أو لهجاتهم الأصلية التي تجعلهم يفهمون الإنجليزية أكثر من العربية الفصحى"⁽²⁾.

وفي الدراسة السابقة نفسها، كان السؤال الخامس: ما اللغة وما اللهجة الأكثر شيوعا في التعامل مع الفنيين العاملين في الجامعة، فقد اتضح أن اللغة الإنجليزية تحتل المرتبة الأولى يليها خليط من العربية والإنجليزية في المرتبة

(1) حيدر إبراهيم علي ، أثار العمالة الأجنبية على الثقافة العربية ، من ندوة العمالة الأجنبية في أقطار الخليج ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 1983 ، ص 259 .

(2) سامي محمود رزق، آراء الطلبة والطالبات حول الاتصال اللغوي داخل جامعة قطر ، مركز البحوث التربوية جامعة قطر ، رقم البحث 164 ، 1989 ، ص 44 .

الثانية. ثم اللهجة الخليجية في المرتبة الثالثة. ثم خليط من العربي والهندي في المرتبة الرابعة، ثم تأتي اللهجة المصرية في المرتبة الخامسة ويفسر الباحث بقوله: "ولعل هذه النتيجة تعطي مؤشرا قويا نحو مركز المشكلة اللغوية ومشكلات الاتصال اللغوي في المجتمع الخليجي، حيث تختلط اللهجات واللغات لتنتج لغات ليس لها سمات معينة . وإنما تمثل خطورة على اللغة العربية الفصحى، وعلى اللهجات الخليجية المحلية، وقد يكون سبب هذه الأمواج المتلاطمة هو تعدد الجنسيات الآسيوية المستخدمة في العمالة وفي الخدمات الفنية المعاونة". وفي الدراسة نفسها يتحدث الباحث عن الصعوبات والمشكلات التي يعاني منها الطلبة في الجامعات الخليجية بسبب اختلاف اللغة واللهجات في الاتصال اللغوي، وينتهي الباحث إلى أن أهم وأكبر المشكلات عددا وانتشارا يتعلق بالاتصال مع العاملين غير العرب من دول جنوب شرق آسيا، ويشير الباحث إلى استخدام اللغة الإنجليزية ولغات غربية التركيب مركبة من اللغة العربية والإنجليزية والهندية والفلبينية عند التعامل مع العمال⁽¹⁾.

ثانياً: تأثير المهاجرين الجدد على الثقافة واللغة العربية:

فبالإضافة إلى وجود آلاف العمال الآسيويين في السلطنة، فإنها واجهت عودة عشرات الآلاف من العمانيين الذين عادوا إلى وطنهم الأم بعد استقرار الأوضاع فيها بشكل عام . وهؤلاء قد اتجهوا _ قبل السبعينيات ، نحو الدول العربية والأجنبية والساحل الأفريقي الشرقي للعمل والتعليم، وعند عودة هؤلاء بعد رحلتهم المؤقتة التي صحب معظمهم عائلاتهم معهم، جلبوا معهم العديد من الاتجاهات والقيم وأنماط الاستهلاك والسلوك وأساليب الحياة التي _ بالتالي - أثرت في أسلوب تعاملهم مع الواقع العماني الذي عادوا إليه. وقد اكتسب معظمهم أثناء إقامتهم في الدول المختلفة الكثير من المهارات والخبرات العملية

(1) رزق، مرجع سابق، ص 61.

والعلمية المتقدمة، التي كان لها الأثر الأكبر في إسهاماتهم في عمليات التعمير، وفي إحداث الحراك الاجتماعي نوعاً ما (ومثال ذلك قطاع البنوك وشركة نفط عمان والحصول على وكالات الشركات والمؤسسات التجارية والصناعية والخدمة الخاصة)⁽¹⁾.

ويؤكد فتحي محمد أبو عيانة ذلك بقوله: "إن الهجرة العمانية المرتدة أسهمت في الزيادة السكانية في البلاد. لكن أهميتها تفوق ذلك بكثير، إذا ما نظر إليها على أنها خبرات عائدة إلى وطنها. فقد اكتسبت الكثير من هؤلاء مهارات مختلفة وظفت في وضع وتنفيذ خطط التنمية في سلطنة عمان وتنفيذها التي تحتاج إلى مختلف مستويات المهارة والعمل"⁽²⁾.

ويحاول هؤلاء التكيف قدر المستطاع مع الواقع العماني وخصائصه، لكن ذلك لا ينفي أن ما اكتسبوه من المجتمعات التي عاشوا فيها - لفترة ليست بالقصيرة - من قيم واتجاهات ولغة ما زالت آثارها واضحة في سلوكياتهم وممارساتهم اليومية، ورغم الجهود المختلفة التي تبذلها الدولة من أجل تحقيق اندماجهم في بيئتهم الأصلية وخاصة الكبار منهم، ومن هذه الجهود تنظيم برامج التوعية والتثقيف العام لمساعدتهم على الانصهار في الثقافة العمانية وتنظيم برامج تعليم اللغة العربية للكبار منهم. فقد بدأ برنامج تعليم اللغة العربية للعمانيين العائدين بمبادرة من دائرة محو الأمية وتعليم الكبار بوزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب آنذاك، بعد إجراء الدراسات المسحية الأولية التي أوضحت أن عدداً كبيراً من هؤلاء الذين التحقوا بالوظائف والمهن المختلفة لا يتقنون اللغة العربية، وكان الهدف من المشروع الذي بدأ تنفيذه خلال العام الدراسي 1977/76م هو: "إتاحة الفرصة للعمانيين الذين سبق أن تلقوا تعليمهم

(1) صالحه عبد الله عيسان، الآثار الاجتماعية والثقافية للعمالة الوافدة على المجتمع العماني، ص 3.

(2) أبو عيانة، فتحي محمد، سكان سلطنة عمان - دراسة ديمغرافية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة

العربية، عدد 4 الكويت أكتوبر 1984، ص 208.

بغير اللغة العربية، ليمكنوا من استخدامها كتابة ومحادثة، ليتسنى لهم أمر الانصهار في بوتقة الوحدة الوطنية، ومن ثم الإسهام في تنمية وترقية الحياة الاجتماعية والاقتصادية⁽¹⁾.

وتشير التوقعات المستقبلية أن القيم والاتجاهات والسلوكيات الدخيلة سيتم التحكم فيها والقضاء عليها من خلال التربية والتعليم الذي توفره الدولة لجيل الأبناء وتأكيد تحقيق التلاحم الفكري والاجتماعي بينهم عامة ويتوقع أن تكون النتائج، على المدى البعيد إيجابية، لأن هؤلاء يشكلون شريحة سكانية أصلية، وليست دخيلة على المجتمع ولكن الظروف الاقتصادية والسياسة السائدة قبل السبعينيات هي التي أجبرتهم على الاغتراب عن الوطن الأم، وهؤلاء ما يزالون يحملون الولاء المطلق لوطنهم وثقافتهم المبنية على القيم الإسلامية والعربية، وتأتي هذه القيم في مقدمة أهدافهم. "ومما يؤكد ذلك، حرص هؤلاء - أثناء اغترابهم على إنشاء مدارس تحفيظ القرآن الكريم - وخاصة في الساحل الأفريقي - وهذه المدارس كانت تتولى عملية تحفيظ تلاوة القرآن وتعليم اللغة العربية والعلوم الشرعية، سواء لأبنائهم أم لأبناء غيرهم ونلاحظ تمكن العائدين العمانيين من الساحل الأفريقي من قراءة اللغة العربية وتلاوة القرآن الكريم، ولكنهم يعانون صعوبات في المحادثة لغبة اللغة السواحيلية واللغة الانجليزية في استخداماتهم اليومية، خاصة أن تعليمهم اعتمد اللغة الإنجليزية لغة التدريس والتعليم"⁽²⁾.

وتتشابه طريقة الكلام بالعربية في لغة المهاجرين العمانيين مع تلك التي ذكرناها في لغة الوافدين، ولكن ما يميز لغة هؤلاء العائدين كونهم يقرأون القرآن وفي لغتهم الأم "السواحيلية مثلا" العديد من المفردات العربية؛ فمن أبرز ملامح

(1) المنظمة العربية للثقافة والعلوم، تعليم العربية للعمانيين العائدين- التربية المستمرة، عدد 5،

أكتوبر 1982، ص 144

(2) عيسان، مرجع سابق، ص 4.

لغتهم هو تذكير المؤنث وتأنيث المذكر فمثلا يقولون: "أنتِ روجي هناك وجيبي كتاب"، أي أنت أذهب إلى هناك وأحضر الكتاب ، ويقولون مثلا "أنتِ ليش ما يجيء اليوم شغل"، أي أنت لماذا لم تأت اليوم إلى العمل .

كما أنهم أحيانا يستخدمون كلمة "في" بدلا من الضمير أنت أو أنتِ، "ليش ما في جيبي دفتر من هناك" ويقصدون: لماذا أنت لم تأتي بالدفتر من هناك؟ كما أنهم يستخدمون أيضا كلمة "هو" بدلا من الضمير أنت أو هي، فيقولون: "هو ما في يجيء هنا"، ويقصد أنه لم يأت إلى هنا، أو أنها لم تأت اليوم . وتستخدم كلمة هو للرجل والمرأة.

كما أنهم لا يستخدمون أل التعريف كثيرا فيقولون: كتاب أو دفتر أو بيت بدلا من الكتاب أو الدفتر أو البيت. و أحيانا يضيفون حرف الواو في نهاية الكلمات نحو "كتابو محمد"، "دفترو علي" و"أدبو عمانو" ، بدلا من كتاب محمد أو دفتر علي أو أدب عماني ، و"سلامو عليكو" ، "كيف حالكو" بدلا من كيف حالك، "قريبو أو كريبوا" أي قُرب وتفضل. ولا أعرف سبب هذه الإضافة هل هي زائدة لضمير المتحدث أو لازمة كلامية متأثرة باللغة السواحيلية. ويوجد في اللغة السواحيلية التي يتكلم بها هؤلاء العائدون الكثير من المفردات العربية أو المحرفة عنها، بل إن اللغة السواحيلية تتكون ثلث مفرداتها من العربية ؛ نحو (قريبو) تفضل، (خبرياكو) أخباركم، (أسانت سانا) أحسنت صنعا، (بحاري) بحر إلخ.

"ولقد تأثرت اللهجة العمانية ببعض اللغات الأجنبية، وبخاصة الإيرانية منها، وذلك نتيجة وجود أعداد كبيرة من المهاجرين الأعاجم الذين وفدوا إلى عمان منذ عشرات السنين واستقروا في المناطق الساحلية منها. وقد كان لهؤلاء الأمم دور بارز في نشاط الحركة التجارية وازدهارها في عمان في العصر الحديث، وبخاصة في المدن الساحلية. لذلك تكثر الكلمات الإيرانية في محافظة مسقط والمناطق المحيطة بها، بل امتدت لتشمل بعض المدن الأخرى. فمن هذه الكلمات: "برف" بمعنى ثلج ، "سروال" بمعنى مئزر، و"كمبل" بمعنى برنوس، و"كنار"

وهو ثمار شجر السدر. وهناك كلمات كثيرة. كما دخلت كلمات هندية وأخرى تنزانية (سواحيلية) نتيجة توافد أعداد كبيرة من هذه الدول. فمن الكلمات الهندية "صالونة" بمعنى مرققة، و"برياني" نوع من الأرز المطبوخ، و"دروازة" هو الباب الكبير، "ولك" وهي كلمة عديدة وتعني مائة ألف. وفي المثل (أذخر دك ولا لك) أي أذخر أرض ولا تذخر مائة ألف، ومن الكلمات التنزانية (السواحيلية) متيندي وتعني تمر، ومندازي وهو نوع من الخبز، وفي المثل (باع سح وشتري متيندي)⁽¹⁾.

ثانياً: تأثير استخدام اللغات الأجنبية:

ومن مظاهر التأثير باللغات الأجنبية، وجود عدد هائل من المصطلحات الأجنبية داخل اللهجات العمانية أو اللغة المتحدث، فاللغة العربية المستعملة في الخليج وفي عمان تزخر بعدد وافر من المفردات والمصطلحات الهندية والإيرانية والإنكليزية. ولا تخلو لغة التخاطب اليومي حتى بين العرب أنفسهم من هذه الكلمات الأجنبية لأنهم في أحيان كثيرة لا يعرفون الكلمات العربية المقابلة لها، فيستعلمون المفردة الأجنبية بعد تعريبها. وتأثير اللغات الأجنبية أكثر ظهوراً في المناطق الحضرية والساحلية، وهذا لا يعني محدودية التأثير في الداخل خاصة إذا علمنا أن البلاد تتميز بهجرة عالية ومستمرة إلى المدن بسبب الانحياز إلى المدينة على حساب مناطق البدو والريف. وهذه المناطق الداخلية وصلتها العمالة الأجنبية أيضاً.

وهناك العديد من الأمثلة لكلمات أجنبية لا يوجد لها كلمات عربية بديلة عنها وأصبحت هي الأصل في الاستخدام اليومي والتجاري بعد تعريبها وإضفاء الصبغة العربية عليها، وتتركز هذه الكلمات في الآلات والصناعة. ولنأخذ مثلاً السيارة، فكل مصطلحات أجزائها والعبارات الفنية المرتبطة بها إنكليزية، وهذا

(1) العزري، خلف بن زهران، الأمثال العمانية فنيا وموضوعياً، رسالة ماجستير، غير مطبوعة،

أمر طبيعي ناتج عن أن بلد المنشأ للسيارة أجنبي، وأن المتعاملين في صناعتها وإنتاجها، وبيع قطع غيارها وربما إصلاحها كلهم من الأجانب، وقد نجم عن ذلك التحدث بلغة وسيطة ذات أصل إنكليزي ولكنها تنطق مثل العربية، فالسائق يسمى ديروول driver، وسويك أو سويج وهي تحريف لكلمة switch؛ أي مفتاح السيارة، والتاير هو إطار السيارة من كلمة tyer الانكليزية، والليت هو المصباح الكهربائي مأخوذة من light الانكليزية، والواير هو السلك من wire، وتستعمل كلمة جمبين وهي المطبات الوعرة التي تخفف السرعة وهي من jumping. ونسمع أن السيارة انكيج أي محجوزة بالكامل engage، والليسن مال السيارة أي رخصة القيادة من كلمة licence الانكليزية، والبيك آب سيارة نقل من pick up، والتاكسي سيارة أجرة من كلمة taxi الإنجليزية، وتستعمل كلمة البيمة وهي كلمة فارسية يقصد بها التأمين وتستخدم كلمة انشورنس من كلمة insurance.

وكذلك الكلمات التي تستعمل في العمل والوظائف أصبحت مرتبطة بالمصطلحات الأجنبية، فالمكتب يسمى "خفيز أو هفيز" وهي تحريف لكلمة office الانكليزية، وكلمة يفنش أي ينهي عقد عمل شخص ما وهي مأخوذة من كلمة finish الانجليزية، ويقولون: "فلان مأسن اليوم"، أي أنه غائب عن العمل وهي مأخوذة من كلمة absent الإنجليزية، و"كنسل الشيء" أي ألغاه من cancel، وتستعمل كلمة "ويزه أو فيزا" بشكل واسع وهي تعني تأشيرة العمل وهي مأخوذة من visa⁽¹⁾.

وبالنسبة للبناء وأدوات المنازل والطبخ نجد عددا من الكلمات الهندية والفارسية والانجليزية، وذلك أن مجموعة من هذه الأعمال والأدوات مرتبطة بالعمالة الأجنبية، ومن ذلك كلمة "بشكار" وهي تعني الخادم أو الشغال الذي يخدم في البيوت، وهناك كلمات إيرانية نحو "دروازه" تعني الباب، وبردة تعني

(1) الشهران، تحولات اللغة الدارجة، تأثير التغيير الاجتماعي على العربية في الإمارات، ص 65.

الستارة، وجامه تعني الزجاج، واستكانة شاي تعني كوب الشاي، وبجلي الفانوس الغازي.

ونجد مفردات هندية خاصة بالأكل مثل كلمتي جبابتي ، وبراتا وهي الخبز الهندي المقلي بالسمن، وصالونة أو سالنه وهي الخضار المطبوخ باللحم وهي المرق الذي يؤكل مع الرز وهو يعرف حديثا بالكاري ، ويسمى الليمون الحامض باللومي، والمانجو بالهمبة وهي كلمات هندية.

إن ما تقدم يمثل عينة مختارة بصفة عشوائية، وأصبحت هذه الكلمات تدريجيا جزءا من اللغة المتداولة ولغة الخطاب اليومي، وليس المهم مصدر الكلمة ولكن المهم أنها أصبحت جزءا من اللغة المتحدثة ويفهمها كل من يتعامل بهذه اللغة، وهكذا يتم تذيب اللغة العربية في هجين لغوي يبدو أنه يتغلب عليها تدريجيا ويتقدم مع ازدياد تأثير العمالة الأجنبية وانتشارها في مجالات الحياة اليومية. وسوف نذكر العديد من هذه المصطلحات والألفاظ في فصل المفردات من هذه الدراسة لاحقا.

وتبرز ظاهرة اللغة العربية الركيكة بوضوح بين الجيل الجديد وبين الفئات الشبائية التي تعمل وتحثك بالعمالة الأجنبية في مواقع العمل، فبالإضافة إلى عامل الشارع والاحتكاك بالأجانب توجد المربيات وخدم المنازل وهم يشكلون لغة الأطفال نتيجة لانشغال الوالدين. ويمكن للباحث والمتفحص لكتابات التلاميذ والطلاب أن يجد أنهم يولدون لغة محتواها اللغوي ضعيف للغاية، وذلك لأن هؤلاء الطلبة يعيشون ازدواجية حقيقية، فهم يتخاطبون في البيت والشارع بلغة هجينة، ويسمعون عبارات، مثل: "أنت ما في معلوم رفيك"، أي أنت لا تعرف شيئا، و"مخ مال انتة خراب وايد"، أي عقلك أو تفكيرك ليس جيدا، "ما يسوي جنجال ما في زين"، أي لا تعمل أي مشاكل جديدة، ثم يذهبون للمدرسة ويتلقون دروسهم باللغة العربية التي تتخلف عما يتحدثون به في البيت والشارع.

وفي الأسر العمانية، التي يتواجد فيها الخدم والمربيات بشكل خاص، والذين لا يجيدون التواصل باللغة العربية، يتحدثون بلغة ثالثة هي خليط من العربية المكسرة وبعض الألفاظ الهندية والأردية، كما يلتقط الأطفال منهم بعض الألفاظ والمصطلحات والأغاني والقصص التي يتداولونها في لغاتهم الأجنبية. وأن وجود المربية، بشكل خاص التي لا تعرف من اللغة العربية شيئاً بشكل عائقاً في سبيل النمو اللغوي والفكري والاجتماعي عند الطفل، والذي لا يمكن أن يتبلور إلا عن طريق لغته القومية. وهذا بالإضافة إلى محاكاة الطفل لها في نطق مفردات لغتها وبناء جملها، وهذا يفرض قيوداً على النمو الفكري عنده وكذلك تؤثر المربية في قيمه ومبادئه وعاداته؛ لأنها توصل إليه قيماً وعادات تتناقض وثقافة أهله.



www.al-musawwi.com

Shobber.al-musawi.com

الفصل الثالث المفردات

وقد خصصنا هذا الفصل لدراسة المفردات ، وذلك لما للمفردات من أهمية في عكس التغير اللغوي، فلقد أكد أكثر من باحث أن المفردات تشكل الجزء الأكبر من أي تغير لغوي يطرأ على مجتمع ما، لأن المفردات هي التي يستخدمها المجتمع للتعبير عن احتياجاته وعن رغباته، وفي تعامله اليومي، وهي بالتالي تتطور وتتغير نتيجة للتغير الاجتماعي الذي يمر به المجتمع. وهي بالتالي الأقدر على تصوير حجم ونوعية التغير الذي طرأ على المجتمع وعلى اللغة وعلى الألفاظ في أي مجتمع نام وناشط ويتكون من خليط من الأعراق والقوميات المحلية والوافدة، "واللغة من بين الظواهر الاجتماعية التي تعكس التغير اللغوي ، وهي أداة للتعبير عما يدور في المجتمع، فهي تسجل لنا في دقة ووضوح الصور المختلفة المتعددة الوجوه، لهذا المجتمع، من حضارة ونظم وعقائد، واتجاهات فكرية وثقافية وعلمية وفنية واقتصادية وغير ذلك، وتعكس اللغة أيضا أثر التفاوت بين طبقات المجتمع"⁽¹⁾.

ولما كانت المفردات تدل على التغير الاجتماعي الذي حصل للغة المجتمع وطريقة تعبيره، كان لا بد من أن نفرّد لها قسما من الدراسة، بحيث يتم دراسة المفردة دراسة صوتية وصرفية ودلالية ، ويتم خلالها تسليط الضوء على التغير اللغوي الذي حصل للألفاظ القديمة والمعربة، ورصد التطور اللغوي الذي حدث للمفردات الحديثة؛ المولدة، والدخيلة.

(1) رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، مكتبة الخانجي - القاهرة،

ولقد قمنا في هذه الدراسة ، بدراسة الألفاظ دراسة صرفية ودلالية، وبيان الوزن والصيغة الصرفية للألفاظ وكيفية نطق اللفظة في البيئة المحلية وضبط اللفظة حسب النطق المحلي، فأحيانا قد تكون للكلمة أكثر من نطق في اللهجات العمانية، وربما يكون النطق مختلفاً عما عليه في العربية الفصحى وفي اللهجات العربية الأخرى أي أن نطقها يختلف عما هو عليه في لهجات عربية أخرى، ويختص فقط باللهجة العمانية، فمثلا كلمة "جلبي" فهي تعني "الكلب" في لهجة أهل الباطنة وتعني "القلب" في لهجة أهل الشرقية. كل حسب نطقه لحرفي الكاف والقاف. وكلمة "دجاجة" تنطق بالجيم القاهرية في لهجة المنطقة الداخلية، وتنطق "دياية" في لهجة أهل صور والباطنة، ودجاجة بالجيم المخففة في لهجة أهل الباطنة.

ولهذا فإن بعض الباحثين يرى أن النظام الصرفي ثابت لبعض الكلمات ولكن النظام الصوتي هو المتغير، "والنظام الصرفي ثابت أيضا ، وإن استقراره يتطلب وقتاً أطول، ولكنه بعد أن يستقر لا يعتريه تغيير يذكر، ذلك لأن الصرف لا يتغير في أثناء جيل واحد، بل هو كالصوتيات، إنما يتغير في الانتقال من جيل إلى جيل، فالنظام الصوتي، والنظام الصرفي إذا ما اكتسبا مرة بقيا طول العمر، وهما يدينان باستقرارهما، إلى استقرار ذهنية المتكلم"⁽¹⁾.

على حين أن المفردات هي التي تتغير "أما المفردات، فإنها على العكس من ذلك لا تستقر على حال، لأنها تتبع الظروف فكل متكلم يكون مفرداته من أول حياته إلى آخرها، بمداومته على الاستعارة ممن يحيطون به، فالإنسان يزيد من مفرداته، ولكنه ينقص منها أيضاً، ويغير الكلمات في حركة دائمة من الدخول والخروج. ولكن الكلمات الجديدة لا تطرد القديمة دائماً، فالذهن يروض نفسه على وجود المترافادات والمتماثلات، ويوزعها على وجه العموم على استعمالات

(1) رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلاؤه وقوانينه ، مكتبة الخانجي - القاهرة، 1990 ص15.

مختلفة، ذلك لأن الحياة تشجع على تغير المفردات، فالعلاقات الاجتماعية والصناعات والعُدد المتنوعة تعمل تغير المفردات، وتقضي على الكلمات القديمة، أو تحور معناها، وتتطلب خلق كلمات جديدة⁽¹⁾. وهذا ما لاحظناه في عملية التغير اللغوي في عمان، فاللهجة العمانية لا زالت تحافظ على كثير من الألفاظ القديمة ومدلولاتها، وتحافظ على صور نطق الأصوات القديمة إلى جانب الحديثة منها، وحتى بالنسبة للكلمات الدخيلة فلقد عُربت أكثرها طبقاً لنظام الأصوات المتداول في اللهجات العمانية المعاصرة..

وبعد استيفاء صيغة اللفظة الصرفية درسنا دلالة اللفظة، والمقصود بدلالة اللفظة ذلك المعنى الذي يرتبط به مباشرة أو المتعارف عليه في وعي المجتمع الذي يستخدم تلك اللفظة وما تعانيهما بالنسبة لأفرادهم. وحاولنا دراسة اللفظة من حيث معناها الحقيقي والمجازي، وذلك من قبيل التوسع في دراسة الدلالة. فأحيانا قد تكون للكلمة أكثر من معنى في اللهجات العمانية، وربما يكون معنى الكلمة مختلفاً عما هو عليه في العربية الفصحى وفي اللهجات العربية الأخرى أي أن المعنى يختص فقط باللهجة العمانية، وفيما يختص بتحديد الدلالة فأن بعض الألفاظ تم تخصيصها بمعنى وحيد يحمل دلالة خاصة بها، وهناك ألفاظ لها أكثر من معنى ويطلق عليها المترادفات اللفظية، ويمكن أن تؤدي الكلمة بصيغتها وصلاحتها لأكثر من معنى أو معان متشابهة أخرى.

وقد هدفت من دراسة الألفاظ؛ إلى رصد التأثيرات التي أوجدها التغير الاجتماعي على الألفاظ والمفردات، ورصد التغيرات اللغوية التي أحدثها التغير الاجتماعي نتيجة للتواصل الإنساني بين المجتمعات العربية والأجنبية مع المجتمع العماني. وكذلك بيان ورصد ما حدث للمفردة من تغيرات صوتية وصرفية، أو دلالية. ويدخل في هذا المجال بصفة خاصة طرق استخدام اللفظة في المجتمع

(1) المرجع السابق، الصفحة ذاتها.

والصور التي تنطق بها، والارتباطات التي قد تكون قائمة بين اللفظة كظاهرة اجتماعية لغوية، وغيره من الظواهر الاجتماعية في المجتمع، وتتلخص دراسة المفردة والتغير اللغوي الذي حدث لها في النقاط التالية:

1- صور النقط المحلى للفظه، حيث حرصت على تسجيل معظم صور النطق الواقعي للفظه في المجتمع والعماني، وبيان نوعية التغير الصوتي واللهجي والصرفي الذي أصاب المفردة نتيجة للتغير الاجتماعي، حيث حدث تغير في نطق بعض أصوات الحروف وذلك بتأثير عوامل التغيرات الاجتماعية والعلمية والتكنولوجية الحديثة.

2- دراسة التغير اللغوي وذلك باعتباره حصيلة للتغير الاجتماعي الذي لحق باللفظة في البيئة العمانية ومحاولة تتبع التحولات اللغوية والصرفية والنحوية، لكل لفظه ودراسة التغير الدلالي لكل منها.

3- دراسة الارتباطات والمصاحبات اللغوية الموجودة في الواقع الاجتماعي وارتباط المفردة بتلك المصاحبات اللغوية دلاليا وصرفيا، وتحديد ارتباطات اللفظة بالواقع الاجتماعي من خلال أي تعبيرات اصطلاحية (IDIOMS)، أو أية مصاحبات لغوية (COLLOCATION). حديثة تدل على عمق استخدام المفردات والألفاظ في واقع المجتمع الحديث وتباين التغير اللغوي الذي حصل لها من خلال هذه التعبيرات الاصطلاحية.

4- وبالنسبة للألفاظ المعربة والدخيلة فلقد طبقت نفس المنهج في دراسة هذه المفردات من حيث الدلالة المعنوية للمفردات ودراسة طريقة التعريب وإن كانت المفردة قد عريت على وزن صرفي عربي معروف أو شاذ وتباين إن كان لتلك المفردات أية مصاحبات لغوية (COLLOCATION). مماثلة في اللغة العربية، أو أية تعبيرات اصطلاحية قد تكون نشأت خلال استخدام اللفظة المعربة والدخيلة طيلة الفترة الماضية.

وقد قمت في هذا المجال بدراسة كل لفظة دراسة كاملة من حيث الأفراد أو الجمع؛ والتذكير أو التأنيث، والمجموعة اللغوية التي تنتمي إليها المفردة، كالمأكولات أو الملابس أو المفردات الخاصة بحياة الناس الاجتماعية أو الثقافية أو العملية. وحاولت الكشف عن جذور المفردة اللغوية؛ فصيحة أو معرّبة أو دخيلة، واشتقاقاتها اللغوية.

كما قمت بالبحث عن أصل الكلمات في المعجم، والتغير الدلالي الذي مرت به من حيث معناها، والبحث في أصول الكلمة؛ وهل هي ذات أصول قديمة، أو حديثة؟ وجذرها ووزنها الصرفي، ودلالاتها القديمة، وإن كان لها أية دلالة حديثة.

وحاولت دراسة التغير اللغوي الذي تم في المفردة، وتباين تأثير التغير الاجتماعي على الألفاظ المرتبطة بالملبوسات والمأكولات ومستلزمات الحياة، وإن كان التأثير في حالات خاصة أم هو تأثير عام، وكيف كان أثر التغير الاجتماعي في التغير اللغوي، من خلال دراسة الألفاظ والمفردات.

وفيما يتصل بالألفاظ الأجنبية والمعربة؛ فقد حاولت متابعة معانيها في لغتها الأصلية، والطريقة التي عبرت بها وإن كانت قد عُرِّبت حسب الأوزان العربية المعروفة، أو أنها اتبعت سنة جديدة في طريقة نطقها ووزنها الصرفي. وإن كان قد حدث لها تغير صوتي أو صرفي في بينها. وقد حاولت توضيح طريقة تعريب كل لفظة، وطريقة تصريفها مشيراً إلى أي وزن صرفي تنتمي إليه، مع الإشارة إذا كان هذا الوزن شاذاً أو غريباً. وعندما لا يوجد للكلمة وزن صرفي، فأشير إلى أنها قد عُرِّبت كما هي في لغتها الأصلية دون تغير في بنيتها الصرفية أو الصوتية.

وقد قسمت الألفاظ والمفردات إلى عدة أقسام كالآتي؛

أولاً: الألفاظ المرتبطة بالملابس وأدوات الزينة الخاصة بالمرأة.

ثانياً: الألفاظ المرتبطة بالمأكولات والمطبخ والأدوات المستعملة فيه.

ثالثا: الألفاظ المرتبطة بالأثاث والمستلزمات المنزلية.

رابعا: الألفاظ المرتبطة بالحرف والمهن والمقاييس والأوزان.

ويبدو أن اللهجة المحلية في عمان قد استعانت بالكثير من الألفاظ والمفردات من اللغات المجاورة مثل الفارسية والهندية ومن لغات الأمم التي كانت تستعمر منطقة الخليج، وهي اللغات الإنكليزية والفرنسية والإيطالية، وقد أصبحت هذه المفردات تنطق من ضمن نسيج اللغة العربية ومن ضمن اللهجات العربية والخليجية والعمانية، حتى إن نطق بعض الكلمات أصبح مختلفا وينطق حسب لهجة المنطقة التي يتبعها الفرد.

وفي هذه الدراسة قمت بتقسيم المفردات والألفاظ الموجودة في اللهجة العمانية، إلى ثلاثة أقسام الأول يختص بالكلمات العربية الفصيحة وأشرت لها بال(فصح)، والمعرّبة (معر)، والدخيل (دخل)، وهذه الكلمات هي الأجنبية التي لم أجد لها أصولا لغوية لا في العربية الفصحى ولا في الكلمات المعربة.

ونعني بالمعرب هنا ما يشمل كل الكلمات التي دخلت اللغة العربية من لغات أجنبية أخرى منذ الجاهلية ومرورا بالعصور الإسلامية المختلفة، على نسق الكلام العربي، وأصبحت جزءاً من العربية. أما الدخيل فعني به الألفاظ الحديثة التي دخلت إلى اللغة العربية واللهجة في عمان بنطقها وبمعناها من اللغات الأجنبية الأخرى.

والتعريب في اللغة مصدر للفعل المضعف (عرب) يقال عرب الكلمة، أي نقلها من لغة أجنبية إلى العربية، واسم الفاعل مُعرب، وهو الشخص الذي يقوم بهذا العمل، واسم المفعول "مُعرب" وهو اللفظ الذي يعرب.

قال الجوهري: تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها، تقول: عربته العرب وأعربته وقد جمع الجوهري في تعريفه هذا بين المفهوم اللغوي والمفهوم الاصطلاحي للمعرب حيث أن المعرب اصطلاحاً هو: ما نطق به

العرب في العصر الجاهلي من الكلام الأعجمي ، أو هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمعان في غير لغتها⁽¹⁾ .

أما الدخيل فقد قسمه بعض اللغويين المحدثين إلى ثلاثة أقسام ، وهي:

- 1- المعرب: وهو ما نطق به الجاهليون ومن يحتج بلغتهم من الكلام الأعجمي .
- 2- المولد: وهو ما عربته الأجيال الأولى التي ولدت في العصر الأموي وما بعده .
- 3- المحدث أو العامي: وهو الكلمات التي دخلت اللغة منذ عصر الانحطاط⁽²⁾ .

ويرى الدكتور رجب عبد الجواد أن كلمة الدخيل أشمل من كلمة المعرب ومن هنا يمكن القول بأن المعرب هو كل كلمة نقلت إلى العربية وصبغت بالصبغة العربية، أي أدخلت في قالب وزني لكلمة عربية الأصل .

أما الدخيل فيمكن تحديده مفهومه بأنواعه الثلاثة الدخيل المعرب، الدخيل المولد، الدخيل المحدث والعامي⁽³⁾ .

وبالنسبة لهذه الدراسة فأننا نعني بالمعرب يشمل كل الكلمات التي دخلت اللغة العربية من لغات أجنبية أخرى منذ الجاهلية ومرورا بالعصور الإسلامية المختلفة وأصبحت جزءا من العربية، ولكنها ظلت تذكر في معاجم اللغة على أساس أنها من الألفاظ المعربة. أما الدخيل فنعني به الألفاظ الحديثة التي دخلت إلى اللغة العربية واللهجة في عمان بنطقها وبمعناها في اللغات الأجنبية الأخرى.

(1) السيوطي ، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق أحمد جاد المولى، دار التراث، القاهرة ، الطبعة

الثالثة، ج 1 ، ص 268 .

(2) رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم ، دار غريب القاهرة ، 2001 ، ص 130 .

(3) المرجع السابق، الصفحة ذاتها .

أولاً: الألفاظ المرتبطة بالملابس والمنسوجات وأدوات الزينة الخاصة بالمرأة

الإِزَارُ، الوِزَارُ (فصح) : اسم مذكر يطلق على ما يُلتحف به الجزء الأسفل من وسط الرجل، وهو لباس غير مخيط، يستر النصف الأسفل من الجسم، ويحيط به، وقد جاء في لسان العرب: الإزار الملحفة يذكر ويؤنث، ومنه الميزر، (المئزر وقلبت الهمزة ياءً للتخفيف): وهو ما تلبسه المرأة كالسرّوال ، وفي المعجم المئزر والمئزرة : وهو يشبه الإزار، وفي حديث الاعتكاف: كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) إذا دخل العشر الأواخر أيقظ أهله وشدّ مئزره⁽¹⁾. ويقال "فلان عفيف الإزار"، أي إنسان عفيف ونظيف اليد. ويقال: جرّ إزاره بطرا: تكبر، وشدّ إزاره: تهيأ للأمر واستعد، وفلان عفيف الإزار، وحفظ إزاره: إذا عفا، وحلّ إزاره: إذا عهر⁽²⁾، والإزار: الملحفة، وهي: اللباس الذي فوق سائر الثياب، وأصل الكلمة الإزار وقلبت الهمزة إلى واو في اللهجة العمانية للتخفيف، و"وزار" على وزن (فِعال) وتجمع على وزارات (فِعالات)، والكلمة قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية. يقال لبست وِزاراً ، وتَوَزَّرَ فلان أي لبس الإزار. والتغير اللغوي: كانت لفظة الإزار تستخدم في الماضي للدلالة على نوع من الملابس وهو المئزر، والمئزر الذي تلبسه المرأة، وأصبحت تطلق حالياً هذه الكلمة على الإزار الذي يلبسه الرجال فقط، وقد أصبح هذا اللباس خاصاً بالرجال دون النساء. ومن صور النطق المحلي: وزار أي إزار، ويقال طاح "وزاره" أي سقط إزاره، وعدّل "وزارك" أي أربط إزارك جيداً.

بَدَلَةٌ (دخل) البَدَلَةُ (الحُلَّةُ): اسم مؤنث يطلق على نوع من الملابس يتكون

(1) أنظر كتب الحديث، حديث العشر الأواخر من رمضان.

(2) ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف، الجزء الأول، مادة إزار.

من قطعتين "سروال طويل وسترة" مصنوعتين من الصوف، أو القطن، وأصبحت تصنع من كل أنواع الأقمشة الحديثة الآن"، والكلمة مستخدمة في العربية منذ زمن قديم: لَبِسْتُ بَدْلَةً: حلة من ثيابي. وقد جاء ذكر اللفظة في كتاب مروج الذهب: بَدْلَةٌ دِيْبَاجٌ مَنْسُوجَةٌ بِالذَّهَبِ، ص 379/2. وربما تكون التسمية المعاصرة مأخوذة من اللغة الهندية (بادلا) وهو السروال المطرز بالخياطة الذهبية في اللغة الهندية أيضاً⁽¹⁾، حيث إن البَدْلَةَ بشكلها الحالي صناعة غربية، والكلمة مفردة على وزن (فَعْلَةٌ) والجمع بُدَلٌ (فُعِل) وِبَدَلَاتٌ (فَعَلَات) مثل: "جَمْرَةٌ وجمرات". يقال لبست بَدْلَةً، واشترت بَدْلَةً، والكلمة حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية. ويقال في بعض اللهجات العربية: "بدلة أسنان" و"بدلة العرس". وربما تعود هذه التسمية التي تطلق على البدلة لتبديل اللباس الجديد مكان اللباس القديم: (وبدّل الثوب الجديد بالقديم، وبدّل الشيء شيئاً آخر، جعله مكان غيره، وتستخدم هذه العبارة على سبيل الكناية، فيقال: بدّل ثيابه، ويقال فلان بدّل جلده أي غير شكله وطريقة حياته). وتعرف البدلة في اللهجة العمانية بأنها بدلة السويت (suit) الغربية دون غيرها، وهو اللباس الذي يلبسه الرجال في الغرب وفي بعض الدول العربية.

والتغير اللغوي هنا في إعطاء (بدلة السويت) وهو لباس غربي حديث اسماً عربياً وهو البَدْلَةُ، ولم تسم بمسماها الأجنبي، وإنما أطلق عليها مسمى عربي، حيث إن اللباس غربي، ولكن المسمى بقى عربياً، وأصبحت كلمة البدلة أو البدلة تشير لذلك اللباس الغربي. ويدل هذا على وجود البديل العربي المناسب للفظ الأجنبي.

بُرَّقَع (فصح): اسم مذكر يطلق على قناع لستر الوجه ترتديه النساء في دول الخليج، يشبه القناع بفتحتين للعينين، ويصل طوله إلى الذقن أو أطول قليلاً،

(1) قاموس فيروزى، ferozsuns urdu-english dictionary أروود - إنكليزي، ص 97.

وتتطق الكلمة بالقاف بُرَّقُ أو بالكاف "بُرْكُ" في بعض مناطق عمان، وفي المعجم : البُرَّقُ : قناع النساء والدواب، وسمة في فخذ الدابة، وجمعها براقع (المعجم الوسيط : مادة برقع)⁽¹⁾. وزن الكلمة من برَّقَ: أصلها رباعي "فَعَّلَ"، وتجمع على بَرِاقِع (فَعَالِل). ويقال "تَبَرَّقَعَتِ المرأَةُ" أي لَبَسَتِ البُرَّقُ ، وتسمى بعض النساء بالمَبْرَقَةِ، دلالة على ارتدائها الدائم للبرقع. ويقال في اللغة الشعبية "خلعت فلانة برقع الحياء" أي لم تعد تراعي العادات والتقاليد.

ولقد أصبحت كلمة البُرَّقُ: تطلق على نوع خاص من الملابس البدوية وتضعه النساء البدويات على أعينهن و الكبيرات في السن من نساء القرى والبادية، واللواتي عادة ما يعشن في الصحراء، أو في البيئات الزراعية، وهذه البيئات ما تزال تحافظ على لباس المرأة القديم، والذي يختلف عن لباس سكان المدن والحوضر. وتطور الأوضاع الاجتماعية بدأ شكل البرقع يتغير ويدخل عليه العديد من الأمور الجديدة سواء في نوعية القماش المصنوع منه، أو في طريقة التصميم أو الإكسسورات المكملة له، وعلى الرغم من التغير الشكلي في صناعة البراقع إلا أن ظاهرة ارتداء البرقع قد خف بريقها كثيرا عما كانت عليه في السابق، وأصبح ارتداؤه مقتصرًا على النساء الكبيرات في السن في القرى والولايات البعيدة عن العاصمة مسقط، وتحول لبس البرقع من تقليد راسخ في المجتمع العماني إلى موضحة تراثية الهدف منها جذب الأنظار أو المحافظة على التراث الشعبي.

البُرْنَس (فصح): اسم مذكر يطلق على اللحاف الثقيل، وهو دثار من البُرْنَسُ، والبُرْنَسُ قنسوة طويلة، كان النساك يلبسونها في صدر الإسلام أو كل ثوب رأسه منه⁽²⁾. وتتطق في اللهجة العمانية بالبرنوس وأحيانا بالصاد ، فيقال

(1) المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، إصدار مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، اسطنبول، تركيا، 1960 ، ص 51.

(2) ابن منظور ، لسان العرب، الجزء الأول ، ص 393.

بُرنوس، ووزن كلمة بُرنسُ (فُعَلُّ) وبُرنوس على وزن (فُعَلول)، وجمعها برانيس (فعاليل)، وهذا الوزن موجود في العربية، مثل (تؤلول وتأليل) ولها أصل عربي وهو صفة منتهى الجموع مثل (قناديل ومناديل). التغير الدلالي: يقال في العربية القديمة: لبست البُرْنَسَ ، بينما الآن يقال تغطيت بالبُرْنوس ، ونلاحظ التغير الذي حدث في بنية الكلمة من البرنس إلى البرنوس بزيادة واو بين النون والسين وهو ما أدى إلى تغير في الوزن الصرفي للكلمة من بُرنس (فعلل) وهو دثار طويل، إلى برنوس (فعلول) وهو لحاف النائم. والتحول الدلالي للكلمة هو في تحولها من معنى القلنسوة الطويلة في العربية القديمة، إلى معنى اللحاف المصنوع من الصوف والذي يلتحف به النائم.

البِشْتُ (دخل): اسم مذكر يطلق على لباس يُنْسَجُ من صُوف، يلبسه الرجل وما زال يستعمل في دول الخليج، ويلبس فوق (الثوب: الدشداشة)، والبِشْتُ العباءة عند أهل نجد . وهو عباءة الرجل، والكلمة على وزن فُعَل ، وهي من الفارسية بمعنى: (ظهر، خلفه وراء، نسل، صلب). والبِشْتُ: عباءة واسعة يستخدمها الذكور وخصوصا في المناسبات الرسمية والشعبية، ويلبسه الوزراء وعلية القوم في الاحتفالات الرسمية، كما يلبسه العريس في ليلة زفافه، ويعد لبسه من مظاهر زينة الرجل وعلو قدره ومكانته الاجتماعية. حتى إنه في بعض المجتمعات الخليجية يطلقون على بعض الأصناف من البشوت بشت الوزير، كما تطرز بعض البشوت من الذهب الخالص.

البَطَانِيَّةُ (دخل): اسم يطلق على البرنوس، وهو لحاف مصنوع من الصوف يتغطى به الشخص النائم، وأصل الكلمة من التركية بلطانية⁽¹⁾ . وقد حذفت اللام عندما عُرِبَت الكلمة من اللغة التركية، وذلك لتناسب الأوزان اللغوية العربية. والكلمة على وزن (فَعَالِيَّة)، وجمعها بَطَانِيَّات على وزن (فَعَالِيَّات) وقد جمعت جمع

(1) علي عبد العزيز الشهرمان، تحولات اللغة الدارجة، منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات،

مؤنث سالما انتهت بألف وتاء. ويقال تغطيت بالبطانية، وقد حدث فيها تغير صوتي، حيث حذفت اللام من الكلمة "بطانية" عندما عربت الكلمة، فأصبحت بَطَانِيَّةً، لتتاسب النطق العربي. ولا يكون هناك ثقل في نطقها، وجمعها. وهناك ارتباط دلالي مع معنى الكلمة في اللغة العربية؛ فبطن الشيء: ما خفي في داخله، والبطانية تخفي ما تحتها من أشياء، وباطنة الرجل سريره أي ما يخفيه، وكلاهما يخفي الشيء، (البطن والبطانية).

بلُوزَة (دخل): (وتتطق في العامية بتسكين الحرف الأول بلُوزَة): اسم مؤنث يطلق على قميص ترتديه النساء، وجمعها بلايز، والكلمة فرنسية Blouse⁽¹⁾، دخلت إلى الإنكليزية ولغات أوروبية أخرى. قال الشيخ جلال الحنفي: في مادة (بلوز): نوع من الفانيلات الثخينة، وقد تكون رقيقة أيضاً، تلبس فوق القميص للتدفئة في الشتاء، واللفظ من الإنكليزية والفرنسية (Blouse)، ومعناها سترة قصيرة تصل إلى الخصر، (معجم اللغة البغدادية، مادة: بلوز)، والكلمة مفردة على وزن (فُعُولَة) وتجمع على بلايز (فعائل) مخففة من وزن فعائل، وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي وتم إضافة التاء المربوطة لكي تتسجم مع الوزن العربي (فعولة، مثل: رعونة، عفونة، مرونة)، ويقال لبست بلوزةً. واشترت بلوزةً. وهي حديثة الاستخدام في الملابس واللهجة العمانية. حيث لم يكن هذا النوع من الملابس معروفاً من قبل. ويبدو التغير اللغوي واضحاً في إحلال كلمة أجنبية دالة على ملبس معين، من الملابس الغربية إلى الكلمات العربية والألبسة الشعبية، وقد أضافت هذه الكلمة نوعاً خاصاً من الملابس والألفاظ إلى اللغة العربية. كما عُرِّبَت الكلمة بطريقة تتاسب الأوزان الصرفية والصوتية العربية.

بِنَطْلُون، (بِنَطَال) (دخل): اسم يطلق على نوع من السراويل الأوروبية، وأصل الكلمة من الإيطالية pantaloni، وهو اسم قديس إيطالي كان يرتدي نوعاً مميزاً

(1) Noor sultan al-Easa, Loan words in Qatari Arabic. state university of new york, 1983, p48

من السراويل، فسمي السروال باسمه، ومنها انتقلت إلى اللغات الأخرى⁽¹⁾. ومن المفترض أن تتطوّر "بنطال"، كما في تلفاز لكي تتسجم مع الصيغ الصرفية في اللغة العربية "فعال"، وبما أن وزن "بنطلون" غير مستخدم في العربية، فكان الأولى أن تعرب الكلمة قبل أن تشيع وتنتشر بين الناس، أما وقد ثبت استعمالها في اللغة فإن الناس تستخدمها كما هي في لغتها الأصلية دونما تغيير، وقلمنا نجد من يستخدم "بنطال"، فبقيت على لفظها كما هي، حيث يصعب اشتقاق الفعل منها "بنطل يبنطل"، مثل تلفز يتلفز". وقد عُرِبَت الكلمة كما هي في اللغة الإيطالية، والكلمة مفردة "بنطلون"، وجمعها بنطلونات على صيغة جمع المؤنث السالم الذي يستوعب مثل هذه الكلمات. وهي حديثة الاستخدام في الملابس وفي اللهجة العمانية والعربية عموماً، ولم تكن تعرف قبل ذلك، فيقال لبست بنطلونا. واشترت بنطلونا. ويتضح التغير اللغوي، هنا في إحلال كلمة تدل على لباس غربي، أصبحت منتشرة في اللهجات العربية، وأصبحت جزءاً من الملابس المحلية مع أنها لفظة جاءت من صناعة ولغة أجنبية.

بوك (دخل): اسم يطلق على المحفظة، أو الحقيبة الجلدية التي توضع فيها الفلوس وتحمل في الجيب، والكلمة من الإنكليزية Pocket Book، وترجمتها الحرفية: كتاب الجيب، ولكن المراد بها في الواقع هو محفظة الجيب⁽²⁾. والكلمة مفردة على وزن (فُعْل) وجمعها أبواك على وزن (أفعال) مثل (سوق: أسواق، بوق: أبواق) وهي منسجمة مع الأوزان الصرفية العربية. وتستخدم في اللهجة المحلية للدلالة على المحفظة. وللکلمة أصل في العربية، فالْبُوق: هو الفساد والبوار، والكذب والشر، يقال: باق الرجل: جاء بالشر والخصومات، والبوق: الغدر، والبوق من كل شيء: أشده، والبوق: الدفعة الشديدة من المطر (لسان العرب: مادة باق). وربما هذا هو أصل كلمة بايق في اللهجة العمانية: أي سارق أو خائن. ويقال:

(1) أحمد أبو سعد، قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية، مكتبة لبنان، بيروت 1987، ص 173.

(2) معجم الألفاظ الكويتية، مرجع سابق، ص 53.

"فلان باقني" ، ويقال للمبالغة "فلان بواق" ، (باق و بيقوق) سرق ويسرق. ونلاحظ التغير اللغوي في استعمال كلمة "بوكت بوك" الإنكليزية، وتحويلها إلى لفظة متداولة هي البوق أو البوك أي المحفظة، ويقال في اللهجة العمانية "باقني" أي سرقني، وربما يقصد بها سرق ما في بوقي (محفظتي) من نقود. وكلمة باق في اللغة الفصحى تحمل مدلولاً قريباً من ذلك، فيقال: "باق الشيء: أي سرقه، وبذلك تكون قريبة في المبنى والمعنى. وكلمة بوك الإنكليزية (Pocket Book)، تختلف عن الفعل باق ، وربما اتفقت هنا في المعنى والدلالة على فعل السرقة من الجيب، أو من البوق (المحفظة). وربما ارتبط معنى فعل السرقة بكلمة بوق الإنكليزية، في الوجدان الشعبي لأن الإنكليز قد سرقوا كل ما في محفظتنا من فلوس.

بيجَما ، أو بيجامه (دخل): اسم يطلق على لباس النوم ، وهو يتكون من قطعتين؛ قميص وسروال، ويلبس عند النوم، وكلمة بيجاما أصلها فارسي ومعناها سروال النوم، وهي مركبة من (باي) ومعناها قدم و(جام) ومعناها لباس. وقد أخذ الإنكليز كلمة pajamas، من الهند، حيث كانت تستخدم الكلمة في اللغة الأردنية ، وعن طريقهم انتشرت في أنحاء العالم، (قاموس ويبستر: مادة بيجاما)⁽¹⁾. ولقد عُرِّيت الكلمة كما هي في لغتها الأصلية، وهي ليست على أي وزن من الأوزان العربية، إذ لا يوجد لها وزن صرفي مناسب في العربية. وجمعها بيجامات جمع مؤنث سالم. والكلمة حديثة الاستخدام في الملابس واللهجة العمانية، ولم تكن تعرف قبل ذلك. والتغير اللغوي: هو في ارتباط هذه الكلمة بلباس النوم وبالدخول في وضعية النوم، فلقد أصبحت كلمة "بيجاما" تستخدم للدلالة على ثياب النوم عموماً، فيقال لبست البيجاما ، كدلالة للدخول إلى وضعية النوم. ولا يوجد للكلمة بديل عربي، وقد انتشرت هذه الكلمة الأجنبية انتشاراً واسعاً وأصبحت معروفة على نطاق واسع.

تُتَوَّرَة (دخل): اسم مؤنث يطلق على نوع من ملابس النساء يغطي أسفل الجسم من المرأة من الخصر حتى القدمين. اختلف في أصلها، وقد تكون أقصر من ذلك. قيل إن أصل الكلمة فارسي⁽¹⁾، وقال الدكتور إبراهيم السامرائي: (لم تعرف العربية هذا الضرب من الثياب ولا أستطيع الجزم أنه سرياني أو فارسي)⁽²⁾، وقيل إنها من اللغة التركية وأصلها التتورة التي يلبسها الدراويش⁽³⁾. وقيل إنها معربة عن اليونانية⁽⁴⁾ tanurrinos. والكلمة ليست على وزن من الأوزان العربية، وقد قيست على وزن شبيهاتها من الكلمات العربية؛ مثل سَنَوْرَة (القطة) وسَبَّوْرَة (لوح الكتابة)، وتجمع جمع مؤنث سالماً؛ تتورات، والكلمة حديثة الاستخدام في الملابس واللهجة العمانية، فيقال لبست التتورة الملونة، واشترت تتورة طويلة. وهناك نوعان من التتورات؛ التتورات القصيرة والتتورات الطويلة، وتفضل النساء في عمان لبس التتورات الطويلة لأنها أكثر حشمة ووقاراً، وتغطية للجسم. والتغير الدلالي للكلمة هنا في تحول الكلمة في المفهوم الشعبي من مجرد لباس أجنبي إلى "موضة" أو نوع من الملابس الطويلة التي تدل على الحشمة والستر على العكس من التتورة الغربية القصيرة. ولقد حلت الكلمة واللباس في اللهجات العمانية والعربية، وأصبحت معروفة ومنتشرة على نطاق واسع، والتغير اللغوي: هنا في إحلال كلمة وملابس أجنبية في المفهوم الشعبي، حيث إنها أضافت نوعاً خاصاً من الملابس ومن الكلمات بإدخالها إلى اللغة العربية، وإلى الملابس العربية. وقد قيست الكلمة على وزن بعض الكلمات العربية.

تُوَال (دخل): اسم مذكر يطلق على المنشفة أو الفوطة التي ينشف بها

(1) معجم الألفاظ الفارسية العربية، مرجع سابق، ص 36.

(2) إبراهيم السامرائي، السريانية بين العامية والفصحى، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد

الثاني والثلاثون، بغداد 1981، ص ص 272.

(3) Sir James W.Redhouse. Turkish English Lexiicon.library du libnon ,Beirut 1974 p602

(4) قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية مرجع سابق، ص 174.

الجسم بعد الاستحمام، وهي كلمة دخيلة من الإنكليزية towel⁽¹⁾. والكلمة على وزن (فُعَال)، وقد عُرِّيت على قياس الكلمات العربية: (طُوالٌ وجُدَامٌ، فُرَاتٌ وشُجَاعٌ)، وعادة ما يكون التُّوال أو الفوطة طويلة في حجمها مثل طول السروال، وقد انسجمت الكلمة مع الوزن الصرفي لبعض الكلمات العربية المعروفة بالطول، كما يمكن جمعها جمع مؤنث سالما على توالات، ويقال نشفت جسمي بالتوال. واشترتت توالا.

جاكيت (دخل): اسم مؤنث يطلق على السترة الطويلة، وهي مصنوعة من الصوف ويرتديها أفراد الجنسين في الأوقات الباردة، وأصلها إنكليزية jacked⁽²⁾. وقد عربت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي على وزن (فاعيل)، ومثلها في العربية (قاييل، وهابيل) والكلمة حديثة الاستخدام في الملابس واللهجة العمانية، ولم تكن تعرف قبل ذلك. وتطلق لفظة الجاكيت في اللهجة العمانية تحديدا على السترة الطويلة المصنوعة من الجلد، وليس على سترة الصوف أو غيرها من الملابس الصوفية. والتغير اللغوي: هنا في إحلال كلمة وملابس ذات صيغة غربية في المفهوم الشعبي حيث أخذت صفة وصيغة الملابس والكلمات العربية.

جينز (دخل): اسم مذكر يطلق على سراويل قطنية سميكة يغلب عليها اللون الأزرق، ويلبسه عادة الشباب من الأولاد والبنات، وهي منتشرة في عمان والدول العربية، وأصل الكلمة إنكليزية Jens⁽³⁾. والكلمة على وزن فِعْلٌ، وجمعها جنزات (فِعَلَات)، مثل (هندات، دِمَنَات)، والكلمة حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية. ولقد أصبحت الكلمة معروفة ومتداولة بهذا المعنى، فيقال لسبت الجينز واشترتت جينزاً، والتغير اللغوي: في إحلال كلمة وملابس ذات صيغة

(1) روعي البعلبكي، المورد، قاموس عربي إنكليزي، دار العلم للملايين، بيروت 2001، ص 837.

(2) ليلي خلف السبعان، معجم ألفاظ اللهجة الكويتية، الكويت 1989، ص 34.

(3) المرجع السابق، ص 44.

غربية في المفهوم الشعبي، حيث إنها صارت منتشرة بين الشباب، وأصبحت كلمة جينز جزءاً من الكلمات المعروفة في العالم العربي، وفي اللهجات العربية، وتشير إلى ذلك النوع الخاص من الملابس الغربية، وذلك لسهولة نطقها، وانتشارها في الأفلام والمسلسلات العربية.

جَوَارِب (فصح) : اسم مذكر يطلق على ما يلبس في القدمين، وهي مصنوعة من القطن أو الصوف، وفي المعجم جورب أي ألبسه الجورب وهو لباس القدم⁽¹⁾. والكلمة جمع على وزن (فَعَالِل)، مفردها جورب (فَعَلَل). وتصرف الكلمة على الشكل التالي فيقال: جَوْرَبِي ألبسني الجوارب، ورجلٌ مُجَوْرَبٌ أي تلبس الجوارب، وجوربه أي ألبسه الجوارب. وعلى الرغم من قدم كلمة الجوارب؛ إلا أنها تستخدم بشكل واسع، كلفظة معروفة مع وجود ملابس وألفاظ أجنبية تستخدم في هذا النوع من الألبسة مثل لفظة "دولاغ" التركيبية التي سوف يأتي ذكرها لاحقاً.

جَوْتِي (دخل): اسم مذكر يطلق على الحذاء وأصلها أوردية، joti⁽²⁾. وقد عريت كما هي الكلمة في اللغة الأوردية "جوتي"، وهي مفرده، وجمعها "جواتي"، على وزن (فواعل)، مثل "قوارب ودوافع"، وقد تجمع على "جوتيات"، وهي من الكلمات الحديثة التي دخلت إلى اللهجة العمانية منذ عهد قريب عند اتصالها باللغة الهندية، ولم تكن تعرف قبل ذلك. وقد أصبحت الكلمة متداولة ومنتشرة وتستخدم بدلاً من كلمة حذاء العربية: فيقال: لبست "الجوتي"، وأين وضعت "الجوتي"؟ ويمكن أن يشتق منها الفعل: تَجَوَّتْ، يتجوت، متجوت. وهي مناسبة للصيغ والأوزان العربية. والتغير اللغوي والدلالي الذي حدث، هو في إحلال كلمة ذات صيغة هندية في المفهوم الشعبي، مع وجود البديل العربي لها وهو كلمة

(1) المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص 146.

(2) Loan words in Qatari Arabic. p54, ferozsans urdu-english dictionary. p269

"حذاء". حيث أصبحت كلمة جوتي جزءاً من الكلمات المعروفة في اللهجة العمانية والخليجية أيضاً، وتستخدم هذه اللفظة وغيرها من الكلمات الهندية نتيجة للاحتكاك المباشر بين أهل الخليج وبلاد شبه القارة الهندية.

دريس (دخل) : اسم مذكر يطلق على الملابس الرسمية التي يرتديها رجال الشرطة، والجيش، وموظفو بعض الشركات الخاصة التي تعمل مثلاً في مجال الطيران، أو البنوك، أو الأمن، والكلمة دخيلة من الإنكليزية dress ومعناها الثوب⁽¹⁾. وتطلق في الإنكليزية dress "درس"، وقد أضيف حرف الياء للكلمة عندما عُرِّبَتْ، وهذا الوزن الصرفي غير مستعمل في لغة العرب وإنما يستخدم وزن فعيل بكسر الفاء والعين المشددة، وتجمع على دريسات. ويرى مؤلف كتاب الدلالة المعجمية أن للكلمة أصلاً عربياً: (الدريس: الثوب الخلق، ومنه في لغة أجنبية dress، والدريس: ثوب أهل الرياضة). (من كتاب تطور الدلالة المعجمية، مادة دريس). وفي المعجم الوسيط: والدريس: الخلق البالي. (المعجم الوسيط: ص 280). ويقال في اللهجة المحلية: فلان يلبس "دريس الشغل"، ولبست "الدريس"، وفلان لديه "دريس للعمل". ولقد أصبحت هذه الكلمة متداولة بشكل كبير، وتستخدم للدلالة على لباس العمل، كما أن اللباس نفسه أصبح يستخدم للتفريق بين نوعية العمل، ومكانته، أو الشركة التي ينتمي إليها العمال والموظفون؛ فلباس العمال الذين يمتنون وظيفه منظم، أو فراش، أو صباغ، يختلف عن أولئك الموظفين الذين يشتغلون في وظائف مكتبية أو خدماتية أخرى راقية؛ نحو الطيارين أو المهندسين أو المراقبين أو الأطباء أو الممرضين. فلقد أصبح اللباس أو "الدريس" الرسمي يحدد وظيفة لابسِه ومكانته العملية، والاجتماعية.

الدَّشْدَاشَةُ (معر) : اسم مؤنث يطلق على الثوب الطويل الذي يلبسه الرجال، وفي اللسان: داشن: معرب، من الدشن، وهو كلام عراقي، وليس من

كلام أهل البادية، وهو الثوب الجديد الذي لم يلبس. كأنهم يعنون به الثوب الجديد الذي لم يلبس (اللسان/155 مادة دشن). وأطلق أهل عمان لفظة الدشْداشة على الثوب القديم والجديد⁽¹⁾. وأصل الكلمة من (د ش ن)، وأصلها دشدانة، وقلبت النون شيئا في اللغة الشعبية، فأصبحت دشداشة، والكلمة مفردة على وزن (فِعْلَالَة) ، وجمعها دشاديش (فعاليل)، وتؤنث الكلمة وتذكر، فيمكن أن يقال: دشداشة ودشداش على وزن (فعالل) مثل جلاب ، والدشداشة شبيهة بالجلباب الطويل. ويوجد للكلمة مرادفات عدة تستخدم في اللهجة العمانية؛ مثل كلمات دش، ودشْن، ودشداشة؛ وكلها تحمل معان متقاربة؛ فدش في اللهجة العُمانية: دَخَل في الشيء، ودشْن: أي افتتح الشيء وتستخدم في لغة الصحافة عندما يفتتح أي مشروع فيقال دَشَّن المشروع أي بدأ العمل به. والكلمة حديثة الاستعمال في الملابس واللهجة العُمانية، وأصبحت كلمة دشداشة مقتصرة على الثوب الطويل الذي يلبسه الرجل في عمان.

دُولاغ (معر) : اسم مذكر يطلق على الجوارب ، وهي من اللغة التركبية (داولغة _ دبولغة) وتعني جوارب، معجم الألفاظ الكويتية مادة دولاغ⁽²⁾. وهي على وزن "دولاب ، دوزان"، وتتعلق في اللهجة العمانية بالزاي فيقال: زُلاغ، وفي معجم الأزهري: أما زَلَّغ فهو عندي مهمل، قال: وذكر الليث أنه مستعمل : وقال: تزلغت رجلي إذا تشققت، والتزلغ التشقق، والمعروف تزلغت يده ورجله إذا تشققت⁽³⁾ ، وربما تكون الكلمتان متشابهتان في المعنى، ولكنهما مختلفتان في المبنى؛ "فدولاغ" كلمة تركبية، وزَلَّغ كلمة عربية تعني تشقق القدم. واستخدمتا للدلالة على شيء واحد هو الجوارب. وكلمة "دُولاغ أو زُلاغ" قديمتا الاستخدام في اللهجة العمانية. وهي مفردة جذرها "دَلَّغ" أو "زَلَّغ" "فَعَلَّ" ، وكلمة دولاغ على وزن (فوعال) وهو وزن

(1) انظر: إزاحة الأعيان عن لغة أهل عمان ص 53 .

(2) معجم الألفاظ الكويتية، مرجع سابق ص 135 .

(3) لسان العرب ، مرجع سابق ، مادة "زلغ" ص 1852 .

شاذ وجمعها دولاعات (فوعالات) . والتغير اللغوي: هو في مرادفة كلمة عربية مع الكلمة الأجنبية "دولاغ" وتحولها إلى لفظة متداولة ، وتصرف الكلمة بما يتلاءم مع الاستخدام الشعبي للكلمة، فيقال: تدولغت أي لبست الدولاغ. ويقال اشترت دولاغا، ولبست دولاغا.

سوتيان (دخل): اسم مؤنث يطلق على ما تلبسه المرأة على ثدييها، ويسمى في العربية بالصدرية، والكلمة فرنسية، Soutien-gorge⁽¹⁾ ، وترجمتها صدرية النهدين، فهي مركبة من كلمتين Soutien- ومعناها الأصلي: سند ودعامة وركن، و gorge بمعنى حلقٌ وجيد، وعنق، وصدر امرأة والأخير وهو المقصود، وعربت كلمة سوتيان وحذفت الكلمة الأخرى، وهي حديثة الاستعمال في اللهجة العمانية، وكانت تستخدم كلمة "صدرية" في الماضي بدلا عنها وهي حمالة الثديين. والكلمة مفردة على وزن (فعلال) مثل (سنسال، جلباب)، وجمعها سوتيانات . والتغير اللغوي: هو إدخال كلمة أجنبية "سوتيان" إلى اللغة العربية، بحيث أصبحت لفظة متداولة، وتستخدم على نطاق واسع ، فيقال: "وكم مقاس ستيانك؟ واشترت عددا من السوتيانات، والسوتيان كبير على صدري".

سِرْوَال (معر): اسم مذكر يطلق على ملابس الرجال والنساء الداخلية، والكلمة معربة عن الفارسية. وفي المعجم: السراويل : فارسي معرب يذكر ويؤنث ، وقد قيل جمع واحده سرواله، وسروله فتسرول ألبسه سروال (اللسان: مادة سراويل)⁽²⁾، وتثطق في بعض مناطق عمان بالصاد فيقال صروال بدلا من سروال. والكلمة مفردة على وزن (فِعْلال) مثل (سربال وطربال)، وجمعها سراويل على وزن (فَعَالِيل). وتجمع أيضا على سراويلات ، ويقال: حمامة مسرولة: أي في رجليها ريش كأنه سراويل. والكلمة قديمة الاستخدام في الملابس، وفي اللهجة العمانية.

(1) خالد محمد سالم، كلمات أجنبية ومعربة في اللهجة الكويتية، الكويت 1994، ص 113.

(2) انظر: لسان العرب، ج3، مرجع سابق، ص 1999، تاج العروس ج14، ص 191.

ولقد أصبحت كلمة "سروال" تستخدم للدلالة على نوع من الملابس والهيئة غير العمانية، فيقال لابس سروال كويتي أو فارسي، حيث يلبس الرجال في المجتمع العماني الوزار (الإزار) بدلا من السروال، وأصبح السروال لباساً تلبسه المرأة أكثر مما يلبسه للرجل.

شال (معر): اسم مذكر يطلق على الوشاح الذي يرتديه الرجل أو المرأة في المناسبات الخاصة، ويتكون من قطعة من القماش، وأفضل أنواع الشال ما يصنع في كشمير في الهند، ويسمى شال كشميري، وأصل الكلمة معربة قديماً من الفارسية، وهي من أصل هندي⁽¹⁾. وأصل الكلمة "شول" وقد حدث فيها قلب مكاني؛ حيث قلبت فيها الواو إلى الألف، وهي مفردة على وزن (فَعَلْ)، وجمعها شالات (فَعَلَات). ويقال لبست الشال، وتمصرت بالشال الأخضر. والكلمة قديمة الاستخدام في الملابس واللهجة في عمان. ويستخدم "الشال" في الوقت الحاضر في المناسبات الاجتماعية الخاصة؛ كالأعراس والمناسبات الرسمية، كما أنه كلما زادت قيمة الشال ونوعيته وزخرفة ألوانه، كلما زادت قيمة الشخص الاجتماعية. وأصبح الشال ونوعيته يدلان على المستوى الاجتماعي للفرد. وكلمة "الشال" من الكلمات التي لها أكثر من استخدام لفظي، فهي بالإضافة إلى معناها السابق، تستخدم في اللهجات العمانية كفعل أيضاً؛ "شال" و"يشيل" بمعنى حمل ويحمل، "شال: حامل الشيء، و"الشال" هو قماش يلبسه الرجل فوق الخنجر، والمرأة فوق رأسها. و"الشال" هو الشخص الذي يبدأ في التفتي بشعر الرزحة في الاحتفالات الشعبية⁽²⁾. وقد وردت في الشعر العربي الحديث في قصائد عدد من الشعراء العرب والعمانيين، يقول نزار قباني "لن صباي لمن؟ شال الحرير لمن؟ ضفائري منذ أعوام أربيها"، ويوصف الشال في بعض القصائد الشعبية بأنه "شال صوري" أي مصنوع في مدينة صور العمانية.

(1) المعجم الذهبي، مرجع سابق، ص 365.

(2) عبد الله بن صالح بن خلفان الحبسي، معجم المفردات العامية العمانية، دار جريدة عمان،

شُوِّرتَ (دخل): اسم مذكر يطلق على السروال القصير الذي يلبسه الرجال عادة، والكلمة انكليزية Short ومعنى الكلمة قصير⁽¹⁾. وقد عربت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، والكلمة مفردة وليست على وزن من أوزان العربية، وجمعها "شورتات"، وهي حديثة الاستعمال في اللغة للدلالة على نوع خاص من الملابس وفي اللهجة العمانية. والتغير اللغوي، هنا في إدخال كلمة ذات دلالة على ملابس غربي في لغة العامة مع احتفاظها بلفظها ومعناها الأجنبي.

شَيْلَة (معر): اسم مؤنث يطلق على الخمار الذي ترتديه المرأة على رأسها، ويتكون من قطعة طويلة من القماش، وهي مؤنث كلمة شال التي سبق ذكرها، وأصل الكلمة معربة قديماً من الفارسية، وهي من أصل هندي⁽²⁾. والكلمة مفردة على وزن (فَعْلَة)، وجمعها شيل (فَعَل). ويقال: "لبست الشيلة، وتلفعت بالشيلة". التغير الدلالي: وتستخدم الشيلة في الوقت الحاضر، على نطاق واسع كغطاء لرأس المرأة، ويُحدد قيمة الشيلة نوعية القماش الذي صنعت منه، والزخرفة والخيوط الذهبية التي تطرز بها.

عَبَايَة (فصح): اسم مؤنث يطلق على الخمار الأسود الذي تغطي به المرأة في الخليج، وهو لباس ساتر طويل تلف به المرأة جسدها، وجمعه عبايات، وقد جاءت الكلمة من عبأ الشيء، أي أدخله فيه، وفي المعجم: العباة والعباءُ: ضرب من الأكسية، والجمع أعبئة، وقد قلبت الهمزة ياء⁽³⁾. والكلمة مفردة على وزن (فعالة)، وجمعها عبايات (فعالات). وتتنطق في اللهجة العمانية بالياء المخففة عن الهمزة فيقال: لبست "العباية"، واشترت "عباية" فارسية أو فرنسية الصنع. ووجه استخدام هذه اللفظة في المعنى، كأن العباة تستر وتغطي المرأة. أي كأن المرأة تضع جسمها داخل العباية لتحتويها وتغطيها كما نخفي الشيء في الوعاء، فلا

(1) خالد محمد سالم، كلمات أجنبية ومعربة في اللهجة الكويتية، ص 103.

(2) المعجم الذهبي، مرجع سابق، ص 365.

(3) لسان العرب، ص 2773.

يظهر من مفاتها شيء. والكلمة قديمة الاستخدام في الملابس واللهجة في عمان والتغير الدلالي والاجتماعي: وتستخدم العباية في الوقت الحاضر، على نطاق واسع كغطاء لجسم المرأة، ولكنه دخل عليها الكثير من التطوير والتجديد، ويحدد نوعية العباية وقيمتها، والزخرفة والألوان ونوعية القماش الذي صنعت منه؛ وقد كانت العباية مجرد غطاء أسود في الماضي تغطي المرأة به جسدها، ولكنه تحول لكي يصبح جزءاً من أناقة المرأة، وشخصيتها وزينتها، وقد دخلت صناعة العبايات في سوق الأزياء والموضة، وأصبح مصممو الأزياء يتنافسون في تصميم عبايات مزخرفة ومطرزة بخيوط الذهب، وبألوان مختلفة من الأشكال المزخرفة، كما أصبحت العبايات أنواعاً كثيرة منها المطرزة والعبادية، والفارسية، والفرنسية. ولقد أصابت صناعة العبايات ولباسها ما أصاب مظاهر الحياة والملابس من التطور والتجديد؛ وأصبحت العباية تمثل مفهوماً حديثاً في صناعتها وفي طريقة لباسها يتناسب مع الموضات العالمية الحديثة. فتنوعت أشكال وطرق صنع العباية فهناك العباية الخليجية والمصرية والفرنسية، وعندما تلبس البنت العمانية العباية الفرنسية، فإنها توصف باتباع الموضة الحديثة في ملابسها وزينتها وفي طريقة تفكيرها.

فَإِنِّيْلَة (دخل): اسم مؤنث يطلق على نوع من الملابس تلبس تحت الثياب، وتصنع من القطن يرتديها الرجال والأطفال. والكلمة في اللغة التركية (فَإِنِّيْلَة وفَلاَنِلَة) عن الإيطالية flannel. والكلمة موجودة في الإنكليزية flannel أيضاً، وهي بنفس المعنى (1). والكلمة مفردة وجمعها "فانيالات" وقد عربت كما هي في لغتها الأصلية، وعلى الرغم من أن الكلمة حديثة الاستخدام، ودخيلة، إلا أنها أصبحت منتشرة، وتستخدم على نطاق واسع في اللهجات العربية والخليجية. وأصبحت الكلمة تدل على نوع معين من الملابس الشعبية، ومجتفعة بلفظها ومعناها الأجنبي في الوقت نفسه.

فُستَان (معر): اسم مذكر يطلق على ثوب النساء الطويل، وتسمى في اللهجة الخليجية الدَّرَاعَة أيضا وهي فصيحة، أما كلمة فستان فهي معربة⁽¹⁾، وقيل إنها من الدخيل التركي، أو الفارسي وهي لاتينية الأصل⁽²⁾. والكلمة مفردة على وزن فعلان، وجمعها "فساتين" على وزن مفاعيل، ومثلها في العربية: "بستن" فعلل، و"بستان" فعلان، و"بساتين" مفاعيل، و(بطلان، وسلطان، وفسطاط). والكلمة حديثة الاستعمال في اللهجة العمانية، ولكنها أصبحت منتشرة ومعروفة في اللهجات العربية والخليجية، والتغير اللغوي: هنا في إدخال كلمة وملابس ذات صيغة غريبة في المفهوم الشعبي، بحيث إنها أخذت صفة الملابس وصيغة الكلمات العربية.

قَمِيص (فصح): اسم مذكر يطلق على الثوب الذي يلبسه الأولاد والبنات، والجمع قمصان، وعادة ما يلبس مع البنطال أو السراويل الغربية في الوقت الحاضر، وفي المعجم: القميص الذي يلبس معروف والجمع قمصان وأقمصة، على وزن "أفعله" و"فعالان"، وقمصه قميصا فتقمصه أي لبسه⁽³⁾. والقميص في العربية القديمة هو الثوب الطويل ولكنه حاليا أصبح يطلق على نوع من الملابس القصيرة والمفتوحة من جهة الصدر، وتغلق بأزرار وتلبس عادة مع البدلات الغربية، والقميص المستعمل حديثا في الملابس هو صناعة غربية ولا يمثل الأقمصة العربية القديمة لا في الشكل ولا في الصناعة. والتغير الدلالي هنا في إعطاء القميص الحالي وهو لباس غربي حديث؛ اسماً عربياً، ولم يسم بمسماه الأجنبي، وإنما أطلق عليه مسمى عربي، حيث أن اللباس غربي، ولكن الاسم بقي عربياً. ومن مولد الاستعمال الثقافي الجديد لكلمة قميص، هي كلمة التَّقْمُص،

(1) المعجم الوسيط، ج2، دار إحياء التراث العربي، ط2، القاهرة 1973، ص 687.

(2) عون الشريف قاسم، قاموس اللهجة العامية في السودان، ط2، المكتب المصري الحديث،

القاهرة 1985.

(3) لسان العرب، طبعة لبنان، ج2، ص 3317.

قَمَّصَه قَمِصاً فَتَقَمَّصَ، أي لَبَسَه (لغة) ثم صارت هذه الكلمة مُصْطَلِحاً من مُصْطَلِحَاتِ عِلْمِ النَّفْسِ، وفي فنِ الْمَسْرَحِ، (يَتَقَمَّصُ الْمُثَلَّ شَخْصِيَّةً غَيْرَهُ يَحَاكِيهَا خَلْقاً وَسُلُوكاً) وَيُتَقَرَّنُ (دَوْرَهُ) وللکلمة علاقة أيضا بعلم الأرواح حيث يتقمص المعالج الروحي دور الروح الخارجية للإنسان، حتى يتعمق في أغوار المريض النفسية.

كَبُوس (دخل): اسم مذكر يطلق على غطاء الرأس وهي القبعة الإفرنجية، وقيل إنكليزية من اللاتينية capillas، بمعنى فروة الرأس. والأصل اللاتيني استخدم في تكوين كلمات متعددة تفيد تغطية الرأس مثل cap في الإنكليزية وcabasset في الفرنسية⁽¹⁾. وهي الخوذة والطاقيّة الحديدية، وهو مصطلح قديم. وقد عريت الكلمة كما هي في لغتها الأصلية، والكلمة مفردة على وزن (فَعُول)، وجمعها كبايس (فعاليل)، وكثيراً ما يستخدم العامة ألفاظاً مشابهة للتصغير والتحبب، مثل: "شَطُور"، و"حَسُون"، و"طَيُوب"، وهي حديثة الاستعمال في اللهجة العمانية، ولكنها أصبحت منتشرة في اللهجات العربية والخليجية، وفي اللهجة العمانية أيضاً.

كَلْسُون (دخل): اسم مذكر يطلق على سروال رجالي أو نسائي قصير قيل إنها إيطالية calzoni وهي أيضاً فرنسية calcon⁽²⁾، والكلمة حديثة الاستعمال في اللهجة العمانية، ولكنها أصبحت منتشرة في اللهجات العربية والخليجية، وقد عريت الكلمة كما في اللغات الأوربية، والكلمة مفردة وهي من الأوزان الشاذة وغير المستعملة في العربية، وهناك بعض الألفاظ الدخيلة على هذا الوزن، مثل: (زيتون، وكمون، وليمون)، وجمعها "كلسونات" أو "كلاسين" (مفاعيل). والكلمة دخيلة وغربية المعنى، والصنع ولكنها أصبحت منتشرة وواسعة الاستخدام في اللهجات والملابس العربية، ويقال: اشترت "كلسونات"، ولبست "كلسونا" أبيض. والتغير اللغوي: في إدخال أو اقتباس كلمة للدلالة على ملبس معين من لغة أجنبية

(1) كلمات أجنبية في اللهجة الكويتية، مرجع سابق، ص 127-128.

(2) قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية، مرجع سابق، ص 182.

إلى اللغة العربية، حيث تم استخدامها ودمجها في مفردات اللغة العربية بصيغتها الأصلية، واكتسبت ذات المفهوم في اللغة المنقولة إليها دون تغيير يذكر.

كُمْبِل (دخل): اسم مذكر يطلق على ما يلتحف به عند النوم، وتسمى بطانية أيضاً، دخيل من اللغة التركية وتطلق بالكاف⁽¹⁾. والكلمة قديمة الاستعمال في اللهجة العمانية، ولكنها أصبحت منتشرة في اللهجات الخليجية. والكلمة مفردة على وزن (فُعْل) وتقلب الميم نونا في حالة الجمع في اللهجة العمانية فيقال "كنابل" بدلاً من كما بل على وزن (فعالل) مثل (قنابل ورسائل). والتغيير اللغوي، في إدخال أو اقتباس كلمة للدلالة على ملابس معين من لغة أجنبية إلى اللغة العربية، وترسخه في المفهوم الشعبي؛ حيث تم استخدامها ودمجها في مفردات اللغة العربية بصيغتها الأصلية، واكتسبت ذات المفهوم في اللغة المنقولة إليها دون تغيير يذكر.

كُمَّة (فصح): اسم مؤنث يطلق على غطاء الرأس عند العمانيين، وهي مثل القبعة مصنوعة من القماش ومطرزة برسومات وأشكال جميلة، والكلمة مفردة على وزن (فُعْلَة) ومن أمثالها في الوزن الكلمات العربية (سُرَّةٌ وَغُنَّةٌ، وَقُرَّةٌ)، وجمعها "كُمَات" مثل: (سُرَّاتٌ وَغُنَّاتٌ، وَقُرَّاتٌ). وقد وردت الكلمة في بعض المعاجم العربية، ومعناها (القطنسوة المدورة تغطي الرأس) (المعجم الوسيط، ص 199). ويقال لبست كمة على رأسي، واشترت كمة من السوق. والتغيير الدلالي: قد أصبحت الكمة لفظاً تشير إلى لباس وطني ومعروف في المجتمع العماني المعاصر فقط دون المجتمعات الخليجية الأخرى، وترافق المِصْرَ كغطاء للرأس، بدلاً من الفترة التي يضعها الرجال في دول الخليج الأخرى فوق رؤوسهم.

كُوْتُ (دخل): اسم مذكر يطلق على المعطف الرجالي، والكلمة إنكليزية coat⁽²⁾، وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، والكلمة حديثة الاستعمال

(1) الخصائص الصوتية في لهجة الإمارات العربية، مرجع سابق، ص 34.

(2) Loan words in Qatari Arabic. p49

في اللهجة العمانية، ولكنها أصبحت منتشرة في اللهجات العربية والخليجية بلفظها ومعناها الأجنبي، والكلمة مفردة على وزن (فُعَل)، وهناك الكثير من الألفاظ الأجنبية المستعملة على هذا الوزن، مثل: نوت (الملاحظات المدونة) وكود (الشفرة) ومن الكلمات العربية المماثلة لها في الوزن الصرفي: (سُود، نور، كور). وجمعها أكوات على وزن (أفعال)، مثل (أصوات وأموات). والتغير اللغوي، في إدخال أو اقتباس كلمة للدلالة على ملبس معين من لغة أجنبية إلى اللغة العربية، وترسخه في الاستخدام الشعبي؛ حيث تم استخدامها ودمجها في مفردات اللغة العربية بصيغتها الأصلية، واكتسبت ذات المفهوم في اللغة المنقولة إليها دون تغيير يذكر.

لِحَاف (فصح): اسم مذكر يطلق على لباس المرأة وغطاء رأسها أو الخمار الذي تضعه المرأة على رأسها وفي المعجم: التحف بالثوب تغطي به، واللحاف ما يلتحف به. وكل شيء تغطيت به فقد التحفت به. وتستخدم هذه الكلمة منذ القدم. والكلمة مفردة على وزن (فِعَال)، وجمعها ألحفة (أفْعلة)، مثل: (حزام وأحزمة وقناع وأقنعة). وأصبحت هذه الكلمة تطلق على غطاء رأس المرأة في اللهجة العمانية عموماً. ويقال تَلَحَّفتُ المرأةُ أي غطت شعرها باللحاف، وتستخدم الكلمة كفعل أمر فيقال: "لحفي رأسك"، أي غطي رأسك. وكلمة لِحَاف من الكلمات التي لها أكثر من استخدام لفظي، فهي بالإضافة إلى معناها السابق، تستخدم في اللهجات العمانية للدلالة على معنى آخر، فاللحاف يطلق على الغطاء الذي يغطي به النائم، فيقال تلحف باللحاف أو بالغطاء أو بالكُمبِل. وهنا تحولت دلالة لحاف الرأس إلى كل ما يُلْتَحَفُ به، حتى غطاء النائم أصبح يعرف باللحاف.

لِيسو(دخول): اسم مذكر يطلق على غطاء الرأس أو الخمار الذي تضعه المرأة على رأسها. وهو نوع من الأقمشة القطنية، والكلمة فارسية معناها أملس ولامع وتنتطق بالنون (نيسو) وهي مأخوذة عن الفارسية بلفظها، ومعناها في

التركية والأردية⁽¹⁾. والكلمة قديمة الاستخدام في اللهجات العمانية. والكلمة مفردة وهي من الأوزان الشاذة في اللغة العربية. وقد قلبت النون لأمأ عندما عُرِّبَت الكلمة حتى تكون أخف في النطق.

مَكْسِي (دخل): اسم مؤنث يطلق على الثوب الطويل ويسمى (فستانا ماكسيا) وهي من الإنكليزية maxi وهي اختصار لكلمة maximum أي الحد الأقصى أو الذروة⁽²⁾. والكلمة حديثة الاستعمال في اللهجة العمانية، ولكنها أصبحت منتشرة في اللهجات العربية والخليجية، وقد عُرِّبَت الكلمة كما تنطق في اللغة الإنكليزية، الكلمة مفردة على وزن (مَفْعَل)، وجمعها مكسيات. أو مكاسي (مَفْعَال). وأصبحت هذه الكلمة تشير إلى نوع من الملابس الخليجية المعروفة، ويُسأل: "ماذا تلبس فلانة"، فيقال تلبس "مَكْسِي ولحاف"، يعني ثوبا طويلا ولحافا. ويقال اشترت "مَكْسِي ولحاف". التغيير اللغوي: لقد تحولت الكلمة في المفهوم الشعبي إلى موضة أو نوع من الملابس الطويلة والساترة للجسم. وأصبحت تشير إلى نوع من الحشمة والوقار على العكس من الملابس الحديثة التي عادة ما تكون قصيرة "كالمني جوب" أو التنورة القصيرة. ولقد وجدنا للكلمة أصلا عربيا، فالفعل كسا، ويكسو، واسم الفاعل من "مَكْسُو"، وهي قريبة الشبه من كلمة مَكْسِي التي تعد لفظة أجنبية، وتحمل كلمة كساء نفس الدلالة على اللباس الساتر الطويل الذي يكسو البدن، فيقال كساه ثوبا وجِبَّةً. والكساء اللباس، والجمع أكسية.

مَوْضَة (دخل): تسمية تطلق عادة على الطراز السائد من الملابس ومستلزمات الزينة. والكلمة من الإيطالية moda، وقد أبدلت الدال ضادا عندما عُرِّبَت الكلمة، وهي مفردة موضة (فُعْلَة)، وجمعها موزات (فُعْلَات)، والكلمة

(1) كلمات أجنبية ومعربة في اللهجة الكويتية، مرجع سابق، ص 164.

(2) Concise Oxford Dictionary .p626.

حديثه الاستعمال في اللهجة العمانية، ولكنها أصبحت منتشرة في اللهجات العربية والخليجية. وقديما قالوا (على المودة) بمعنى يتبع الموضة مستخدمين اللفظ التركي للكلمة وهي مأخوذة عن الإيطالية⁽¹⁾. ويقال في اللهجة العامية، "فلانة تلبس على الموضة"، و"اشترت فستاناً على الموضة"، أي يتبع "أحدث" الأزياء العالمية. وهناك مجالات عربية تسمى بمجلات "الموضة". والتغير اللغوي في إدخال أو اقتباس كلمة للدلالة على عادة أو طراز معين من لغة أجنبية إلى اللغة العربية، وترسخه في الاستخدام الشعبي؛ حيث تم استخدامها ودمجها في مفردات اللغة العربية بصيغتها الأصلية، واكتسبت ذات المفهوم في اللغة المنقولة إليها دون تغيير يذكر.

هَاف (دخل): اسم مذكر يطلق على سروال داخلي قصير للرجل والمرأة، وهي من الإنكليزية half بمعنى نصف⁽²⁾. والكلمة حديثة الاستعمال في اللهجة العمانية، ولكنها أصبحت منتشرة في اللهجات العربية والخليجية، وكان يطلق قديما على هذا اللباس في اللهجات العمانية الشدي. والكلمة مفردة، جمعها هافات. وهي على وزن الفعل: شاف، أو الملبس: شال. ولا نقص فيها على وزن "فَعَل" ولكنها تشير إلى اسم وهذا شاذ في العربية. ويقال لبست "هافا" قصيراً، واشترت "هافا" "أندوير" (underwear) وهو الهاف القصير جداً. وهَاف في اللغة العربية تأتي بمعنى دق خصره، وضمير بطنه، ويقال للفتاة دقيقة الخصر: هيفاء، وربما لرقعة هذا النوع من الألبسة، إذ هو يشف عن الجسم كما يشف جمال الفتاة ورقتها نتيجة هيفُ بها، فاستعمل المرادف لذلك على تلك الملابس، وبخاصة أن اللفظة الانجليزية تعني "النصف" وهذا اللباس يغطي النصف الأسفل.

(1) كلمات أجنبية ومعربة في اللهجة الكويتية، مرجع سابق، ص 158، و lexicon.p.362 Turkish English.

(2) كلمات أجنبية ومعربة في اللهجة الكويتية، مرجع سابق، ص 165.

ثانياً: أدوات الزينة وتجميل المرأة:

إكسسوار (دخل): اسم مذكر يطلق على الأشياء التي تستخدم لإضافة لمسات تجميلية على الملابس والأثاث وغيرها، وتستخدم عادة في أدوات الزينة الخاصة بتجميل المرأة، وأصلها من الفرنسية، Accessoire⁽¹⁾. وتتطق في الفرنسية بإشباع حرف A والياء في مؤخرة الكلمة فيقال أكسسوري، والكلمة حديثة الاستعمال في اللهجات العربية والخليجية، وهي مفردة وهي على وزن (افْعَلَال) مثل: "اشمئزاز واطمئنان"، وجمعها إكسسوارات، والكلمة منتشرة في كل اللهجات العربية بنفس المعنى، وكثيرة الاستخدام في مجال الزينة النسائية، وفي مجال التمثيل أيضاً. فيقال اشترت إكسسوارات، وليست إكسسوارا غالياً. والتغير اللغوي، هنا في إحلال كلمة ذات صيغة أجنبية وتوظيفها في الاستخدام الشعبي، وأصبحت تشير إلى أدوات التجميل بشكل عام. ولا يوجد لها بديل عربي وتتطق الكلمة كما في لغتها الأصلية دونما تغير صرفي أو صوتي.

برُوش (دخل): اسم مذكر يطلق على فرشاة تستخدم في تمشيط الشعر (أو التنظيف والرسم وغير ذلك)، وخلط البعض بين كلمة "بروش" وفرشاة، فقالوا إن كلمة بروش فارسية معربة⁽²⁾، والأرجح أن الكلمة محرفة من الإنكليزية brush، وهي بدورها مستحدثة من الفرنسية brose⁽³⁾، والبروش أيضاً هو الدبوس الذي يستخدم للزينة، وهي هنا من الفرنسية broche⁽⁴⁾. وتلفظ بتسكين الحرف الأول على غير قاعدة اللفظ في العربية، وتدمج حركة الضم مع الحرف الأول ليسهل النطق. والكلمة مفردة، وجمعها "بروشات"، ولا يوجد لها مقابل لفظي في اللغة العربية، والكلمة منتشرة في كل اللهجات العربية بنفس المعنى.

(1) Webster s Dictionary. Vol.1.p5

(2) معجم ألفاظ اللهجة الكويتية، مرجع سابق، ص 83.

(3) Webster s Dictionary. Vol.1.p.124

(4) قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية، مرجع سابق، ص 297.

والبُّكْلَة (الجمّة) (دخل) : اسم مؤنث يطلق على أداة لزيّنة للشعر وتستخدم في جمعه وربطه، وهي من الفرنسية Boucle، ومعناها حلقة ومنها دخلت إلى الإنكليزية Buckle⁽¹⁾ والكلمة مفردة على وزن (فُعْلَة) مثل: (بُكْرَة وِبُلْفَة)، وتجمع على (بكل أو بكلات). والمادة موجودة في العربية : البكّلة: الهيئة والزيّ (2). وبكّل في مشيئته: اختال. وفي القاموس: البكّلة: بالكسر، كالبكيلة، والهيئة، والزيّ، والخلقة) من هنا أخذوا اسم (البكّلة _ بالضم _ اسماً للجمّة، وظنوها أجنبية، إذ إنها وردت في لغات أجنبية (Boucle) (معجم الدلالة المعجمية: مادة بكّلة، ص)، والتغير اللغوي، هنا في استخدام كلمة عربية لدلالة على كلمة وأداة أجنبية، بحيث ترسخ معنى الكلمة العربية للدلالة على أداة من الصناعة الغربية.

بَنْجَرِي (دخل) : اسم مذكر يطلق على سوار من الذهب مزين بحبيبات مسننة متتابعة في صف واحد، والكلمة دخيلة: قيل أردية (جوري). وفي الأردية (جورا) تطلق على زوج الأساور و(جوري) معناها الأساور⁽³⁾. وهي من المجوهرات التقليدية للمرأة الخليجية وهي قديمة الاستعمال في اللهجة العمانية والخليجية. والكلمة مفردة، وجمعها بناجر (فعالل). ولا وزن لها في العربية والياء فيها من أصل الكلمة وليست ياء النسب أو ياء المتكلم.

بُودْرَة (دخل): اسم مؤنث يطلق على البودرة مسحوق الشيء وتطلق بصفة خاصة على نوع من مستحضرات تجميل للوجه، قيل بأنها تركية الأصل مأخوذة عن الفرنسية poudre ومعناها غبار، ورماد، وتراب ومسحوق⁽⁴⁾. والكلمة مفردة "بودرة" وجمعها "بودرات". وتستعمل عادة بصيغة المفرد للدلالة على الجمع، ويضاف إليها كلمة أخرى تبين نوعها، فيقال: بودرة الوجه، بودرة الخدين، بودرة ما

(1) المنهل الوسيط، مرجع سابق، ص 114.

(2) المعجم الوسيط، ص 67.

(3) معجم الألفاظ الكويتية، ص 50، 60. Standard Twentieth Century Dictionary.

(4) قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية، مرجع سابق، ص 203.

بعد الحلاقة، والتغير اللغوي هنا أن هذه المادة والكلمة لم تكن معروفة من قبل ولكنها أصبحت منتشرة ومعروفة على نطاق واسع، وأصبحت تطلق على كل مسحوق له علاقة بالتجميل أو بالأكل أيضا ، فيقال بوردة الوجه وبوردة الطحين وهكذا .

حُجُول (فصح): جمع مذكر يطلق على الخلخال الذي تضعه المرأة في قدميها، ومفرده حجل ويصنع من الذهب أو الفضة. وفي المعجم: الحجل بفتح الحاء وكسرهما القيد وهو الخلخال أيضا، والتحجيل بياض في قوائم الفرس⁽¹⁾. وفي المعجم الحَجَلُ: حلقة من حديد مكان الخُلخال، ومكان السُّوارين، وجمعها حَجَلَةٌ، وأحْجال، وحُجُول. وما زالت مستعملة في أدوات زينة المرأة في عمان، وعادة ما تصاغ من الفِضَّة ومن الذَّهَب. وقد وردت في كلام للإمام علي عليه السلام، فقد قال في خطبة له: " حلوم الأطفال، وعقول ربات الحجال"⁽²⁾. والكلمة جمع على وزن (فعول)، ومفردها حَجَل (فِعْل)، ومثلها: حِلْمٌ وحلوم، ضِرْسٌ وضروس، عِلْمٌ وعلوم". والتغير اللغوي: حيث إن الكلمة قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية، ولكنها أعيد استخدامها بإطلاقها على كل ما تلبسه المرأة في رجليها من مصوغات مصنوعة من الذهب.

حُمْرَة (فصح): اسم مؤنث يطلق على قلم أحمر الشفاه، ويطلق على اللون الأحمر الذي تضعه المرأة على شفتيها للزينة. وفي المعجم: الحُمْرَة اللون الأحمر، فإن أردت المصبوغ بالحمرة قلت أحمر والجمع حُمُر⁽³⁾. والكلمة على وزن (فُعْلَة)، وجمعها حُمْرَات (فُعَلَات). والتغير اللغوي: هنا، هو في استخدام كلمة عربية فصيحة للدلالة على نوع من أصباغ زينة المرأة "الروح" وهو صناعة غربية. فيقال وضعت حُمْرَة على شفتي، ويقصد به أحمر الشفاه.

(1) لسان العرب ، مادة حجل، ج2، ص 754 .

(2) نهج البلاغة ، شرح ابن أبي الحديد ، بيروت، ص

(3) لسان العرب ، مادة حمر، ج 2 ، ص 989 .

رُوج (دخل): اسم مذكر يطلق على قلم أحمر الشفاه، والكلمة من الفرنسية rouge، ومعناها اللون الأحمر⁽¹⁾. وقد عُرِّبَت كما في لغتها الأصلية، والكلمة على وزن (فُعْل) وتتنطق الجيم فيها مثل الجيم الفارسية بثلاث نقاط. وهي قريبة من الكلمات العربية "موج وهوج". ويقال: أحب أن استعمل "الروج" الأحمر، و"الروج" الوردية مناسب لشفتيك أكثر من "الروج" البني. والتغير اللغوي، هنا في استعمال كلمة وأداة ذات صيغة أجنبية في أدوات زينة المرأة العربية والعمانية، وأصبحت معروفة ومنتشرة على نطاق واسع ومرادفة للفظة العربية حمرة.

سِتَّ (دخل): اسم يطلق على طقم من الذهب يقدم للمرأة مع المهر، ويتكون من عقد وحلق وأساور ذهبية. والكلمة من الإنكليزية set بنفس المعنى. وقد عربت الكلمة كما هي، ولكنها جاءت على وزن ملأثم من الأوزان العربية، (فِعْل)، والجمع سِتَّات على وزن فِعَلات، مثل (زِرٌّ وزرات، رِقٌّ ورققات، شِقٌّ وشِقَّات، زِقٌّ وزقات). وتستخدم في عمان والخليج للدلالة على الطقم الذهبي الذي يقدم للمرأة عند زواجها.

شُنْطَة (دخل): اسم مؤنث يطلق على الحقيبة النسائية وجمعها (شُنْطُ). والكلمة من التركية (جانطه - جانتته)⁽²⁾. وهي حديثة في اللهجات الخليجية والعربية وكانت تستخدم كلمة حقيبة، وأصبحت تطلق على الحقائب المدرسية أيضاً. والكلمة مفردة على وزن (فَعْلَة)، وجمعها شُنْطُ على وزن (فُعْل)، ومثلها: (قَرِيَّة وقُرَى). وتطلق كلمة شنطة حتى على حقائب السفر، وقد حذفت الجيم في جنطة التركية وتحولت للشين عندما عُرِّبَت الكلمة إلى العربية، فأصبحت شنطة، لتتناسب النطق العربي بحسب مخارج الحروف وخفتها في العربية، والتغير اللغوي أن كلمة شنطة أصبحت تستخدم على نطاق واسع للدلالة على حقائب السفر والمدارس والشنط النسائية، وهي كلمة أجنبية على الرغم من وجود البديل العربي

(1) المنهل، ص 675.

Turkish English lexicon.p711,732 (2)

"حقيبة". وأصبحت تطلق على الشنط النسائية التي عادة ما تحملها النساء، وأصبحت هذه الشنط النسائية تدل على مكانة وذوق المرأة من حيث قيمة الحقيبة وماركة صنعها، حيث تشتري بعض النساء شنطاً غالية الثمن للدلالة على المكانة الاجتماعية ومستوى التذوق الجمالي لديهن. ومن وجوه نطق الكلمة في بعض الدول العربية "شنتايه" بقلب الطاء تاء، وهذا القلب يحدث في كثير من الكلمات، لتقارب صوتي الطاء والتاء.

صَنْدَل (معر) : اسم مذكر يطلق على الصَّنْدَل وهو الطَّيْب المعروف. وهو تعريب قديم لكلمة (جندل) في الفارسية، وهو اسم خَشَب هندي طَيِّبُ الرَّائِحِ⁽¹⁾. أما الصَّنْدَلُ بمعنى الحذاء المفتوح من الأمام، قيل كلمة فرنسية، وهي أيضاً إنكليزية sandal⁽²⁾، وتطلق على حذاء مصنوع من الخشب، ويرجح قاموس أكسفورد أن تكون من أصل آسيوي، ولعلها من الفارسية (سَنْدَل)⁽³⁾. والكلمة مفردة على وزن (فَعْلَل)، وجمعها صنادل (فَعَالِل) مثل : (جَنْدَل وجنادل وبُرَقَع وبراقع). وقد وردت في كتاب فقه اللغة للثعالبي: (قال: ومن الطَّيْب، والمسك، والكافور، والعنبر، و الصَّنْدَلُ)، (فقه اللغة، ص 318).

وكلمة صَنْدَل من الكلمات التي لها مدلولات عدة، فهي تعني في بعض اللهجات العربية:

- 1- نوع من المراكب تستخدم لنقل البضائع في الأنهار،
- 2- وتستخدم في اللهجات الخليجية للدلالة على نوع من العطور الهندية، والكلمة مغرية
- 3- حذاء مكشوف الجانبين له سيور من الجلد يثبت بها في القدم، وأصلها من اللغة الإنكليزية sandal⁽⁴⁾. وهو النعل في الفرنسية أيضاً.

(1) معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص 108.

(2) Loan words in Qatari Arabic. p54

(3) Concise Oxford Dictionary .p.927

(4) أحمد عبد الجواد ، المشترك اللفظي الناشئ عن تحريف الفصحى، ص 120.

قِلَادَة (فصح): اسم مؤنث يطلق على العقد الذي تلبسه الفتاة حول رقبتها، وفي المعجم: القِلَادَة التي في العنق وقَلَدَه فتقلد⁽¹⁾. والكلمة على وزن (فِعَالَة) وجمعها قِلَائِد (فَعَائِل) وقِلَادَات (فَعَالَات). والتغير الدلالي والكلمة مستخدمة منذ القدم في اللهجات العربية والعمانية؛ ولكنه أعيد استخدامها باطلاقها على كل ما تضعه المرأة حول رقبتها من مصنوعات مصنوعة من الذهب أو الفضة. فيقال: قِلَادَتك حلوة، وتقلدت قِلَادَة جميلة.

كَرْيِم (دخل): اسم مذكر يطلق على من نوع من مستحضرات التجميل المعروفة، وهو عبارة عن دهان للوجه وللبشرة بشكل عام. قيل فرنسية *crème* وكذلك في الإنكليزية *cream*⁽²⁾. والكلمة حديثة، وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في لغتها الأصلية. وتستعمل الكلمة عادة بصيغة المفرد للدلالة على الجمع، ويضاف إليها كلمة أخرى تبين نوعها، فيقال: كَرْيِم الوجه، كَرْيِم مرطب للبشرة، كريم للشعر، وقد اشتهرت عدة ماركات عالمية لصناعة هذه الكريمات، وأصبحت متداولة بشكل كبير. والتغير اللغوي، هنا في استعمال كلمة أجنبية في أدوات زينة المرأة العربية والعمانية، بحيث إنها أصبحت منتشرة في الاستخدام اللغوي والشعبي.

كولونيا (دخل): اسم مذكر يطلق على نوع من أنواع العطور والكلمة مختصرة من الفرنسية *eau de cologne*⁽³⁾. والكلمة حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية والعربية، وقد عُرِّبَت كما هي في لغتها الأصلية. وهي مفردة وجمعها كولونيات، وهي منتشرة ومعروفة بهذا المعنى، فيقال: اشتريت زجاجة كولونيا.

مِاَكِيَاَج (دخل): اسم مذكر يطلق على جميع مستحضرات التجميل التي تستخدم على الوجه خاصة تلك التي تحمل بعض الألوان، والكلمة من الفرنسية.

(1) لسان العرب، مادة قلد، ص.

(2) أنظر: معجم ألفاظ اللهجة الكويتية، ص 211، قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية، ص 298.

(3) Concise Oxford Dictionary .p.184

maquillage⁽¹⁾ وقد عُرِّبَت الكلمة كما في لغتها الأصلية، ولا يوجد لها وزن مقابل في العربية ويمكن جمعها على ماكياجات. وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية. كما تطلق الكلمة على عملية التجميل ذاتها؛ فيقال: "تمكيجت المرأة"، أي تزينت، ويقال فلانة تضع "ماكياجا خفيفا"، وفلانة تصبغ وجهها بالماكياج؛ كناية عن الماكياج الزائد. والتغير اللغوي، هنا في استخدام كلمة أجنبية في أدوات زينة المرأة العربية والعمانية، بحيث إنها أصبحت جزءاً من الاستخدام اللغوي والشعبي اليومي، وقد عربت الكلمة كما هي دون تغير صرفي أو صوتي وأصبحت تعامل معاملة الكلمات العربية.

مِعْضَد (فصح): اسم مؤنث يطلق على أساور من الذهب أو الفضة تلبس في اليد حول عضد المرأة، وجمعها معاضد، وفي المعجم: العضاد والمعضد: ما شد في العضد من الحرز أو الخرز، وقيل: المعضدة والمِعْضَد الدُّمْلَج لأنه يكون على العضد، والجمع معاضد. واعتضدت الشيء: جعلته في عضدي⁽²⁾. والكلمة مفردة على وزن (مِفْعَل)، وجمعها معاضد (مَفَاعِل)، ومثلها: مشعل ومشاعل، ومفارق ومفارق، ومعصم ومعاصم. والتغير الدلالي: لقد كانت الكلمة قديمة الاستعمال في اللهجات العربية والعمانية، ولكنه أعيد استخدامها بإطلاقها على كل ما تلبسه المرأة في معصمها من مصنوعات مصنوعة من الذهب.

التغيير اللغوي في قسم الملابس؛

إحصائية لعدد الكلمات الفصيحة والمعربة والدخيلة :

عدد الكلمات	الفصيحة	المعربة	الدخيلة
61	16	8	37

(1) Loan words in Qatari Arabic .p52 (1)

(2) لسان العرب، ص 2983.

ونلاحظ هنا أن المفردات الدخيلة تأتي في المرتبة الأولى حيث تبلغ نسبتها نسبة عالية مقارنة مع المفردات الفصيحة، على حين تأتي المفردات الفصيحة في المرتبة الثانية ، وبعدها تأتي الكلمات المعربة، ويدل هذا الارتفاع في المفردات الأجنبية على التأثير اللغوي الخارجي في مجال الملابس وأدوات الزينة النسائية، وإلى التغيير الاجتماعي الذي طرأ على المجتمع وإلى انتشار نوع من الثقافة الغربية وذلك في مجال الملابس من خلال انتشار الألفاظ الدالة على الملابس الغربية والأجنبية في هذا المجال، وفي مجال الزينة بالنسبة للمرأة ، وكان ذلك واضحاً في إحلال كلمات وألفاظ تدل على ملابس غربية معينة، وانتشارها في الواقع الاجتماعي ، بحيث إنها أصبحت تمثل في اللغة العامة جزءاً من الملابس الشعبية وكذلك الألفاظ الدالة عليها، وحلت الألفاظ الأجنبية محل الألفاظ العربية، بل انتشرت وأصبحت معروفة وتمثل واقعاً لغوياً معترفاً به. بل أخذت جانبا مهما في نسيج اللغة العربية ولهجاتها من خلال تعريبها ومرادفتها للأوزان وللألفاظ العربية. إذ نلاحظ أن الملابس الأجنبية والكلمات الدخيلة المرتبطة بها أصبحت تعبر عن فهم خاص وملابس معينة منتشرة على نطاق واسع في فكر الناس، فمثلا أصبحت لفظة "البيجاما" أو "الكلسون" أو "الفانيلة" تعبر عن ملابس معروفة ومفهومة للكل على الرغم من ألفاظها ومعانيها الأجنبية.

وهذا إحصاء للكلمات الدخيلة حسب اللغة الأجنبية:

إنكليزي: دخل: الصنْدَل: أيضا إنكليزية sandal .

إنكليزي: دَرِيس (دخل): والكلمة دخيلة من الإنكليزية dress ومعناها الثوب.

إنكليزي: سِتّ (دخل): والكلمة من الإنكليزية set بنفس المعنى.

إنكليزي: شُورْت (دخل): والكلمة إنكليزية Short ومعنى الكلمة قصير.

إنكليزي: كُوت (دخل): والكلمة إنكليزية coat .

إنكليزي: هَاف (دخل): وهي من الإنكليزية half بمعنى نصف.

- إنكليزي: بَرُوش (دخل): الكلمة محرفة من الإنكليزية brush .
- إنكليزي: بوك (دخل): والكلمة من الإنكليزية Pocket Book .
- إنكليزي: بيجاما دخل: من إنكليزية كلمة pajamas .
- إنكليزي: تُوال (دخل): كلمة دخيلة من الإنكليزية towel .
- إنكليزي: جاكيت (دخل): وأصل الكلمة من الإنكليزية jacket .
- إنكليزي: جَنْز (دخل): وأصل الكلمة إنكليزية Jens .
- إنكليزي: كَبُوس (دخل): قيل إنكليزية من اللاتينية capillas .
- إنكليزي: مَكْسِي (دخل): وهي من الإنكليزية maxi وهي اختصار لكلمة maximum أي الحد الأدنى .
- فرنسي: إِكْسِوَار (دخل): وأصلها من الفرنسية، Accessoire .
- فرنسي: البُكْلَة (الجمّة) (دخل): وهي من الفرنسية Boucle، ومعناها حلقة ومنها دخلت إلى الإنكليزية Buckle .
- فرنسي: بُلُوْزَة، والكلمة فرنسية Blouse .
- فرنسي: بُوْدْرَة (دخل): الأصل مأخوذ عن الفرنسية poudre ومعناها غبار .
- فرنسي: رُوْج (دخل): والكلمة من الفرنسية rouge، ومعناها اللون الأحمر .
- فرنسي: سْتِيَان (دخل): والكلمة فرنسية، Styin .
- فرنسي: كُولُونِيَا (دخل) : والكلمة مختصرة من الفرنسية eau de cologne .
- فرنسي: مَاقِيَاغ (دخل): والكلمة ومن الفرنسية maquillage .
- فرنسي: كَرِيم (دخل): قيل فرنسية crème وكذلك في الإنكليزية cream .
- إيطالي: بنطلون (دخل): وأصل الكلمة من الإيطالية pantaloni ،
- إيطالي: كَلْسُون (دخل): والكلمة من الإيطالية calzoni وهي أيضا فرنسية calcon

إيطالي: مُؤَضَّة (دخل): والكلمة من الإيطالية moda .

إيطالي: فَانِيَّة (دخل): والكلمة الإيطالية flannel . والكلمة موجودة في الإنكليزية flannel أيضا، وهي بنفس المعنى.

تركي: البَطَانِيَّة (دخل): وأصل الكلمة من التركية بلطانية.

تركي: تَنُورَة (دخل) : والكلمة من اللغة التركية وأصلها التتورة التي يلبسها الدراويش. وقيل إنها معربة عن اليونانية tanurrinos .

تركي: شَنْطَة (دخل): والكلمة من التركية (جانطه _ جانتته).

تركي: كُمْبِل (دخل) : دخيل من اللغة التركية وتنطق بالكاف.

فارسي: بُشْت: والكلمة من الفارسية بمعنى: ظهر، خلف، وراء.

فارسي: بيجاما ، أو بيجامة (دخل): وكلمة بيجاما أصلها فارسي معناها سروال، وهي مركبة من (باي) ومعناها قدم و(جام) ومعناها لباس.

فارسي: لِيَسُو(دخل): والكلمة فارسية معناها أملس ولامع .

أوردو: بَنْجَرِي (دخل) : بَنْجَرِي: والكلمة دخيلة: قيل أردية (جوري). وفي الأردية (جور) تطلق على زوج الأساور و(جوري) معناها الأساور.

أوردو: جُوتِي (دخل): وأصلها أردية joti.

هندي: بدلة (دخل): والتسمية مأخوذة من اللغة الهندية (بادلا).

إحصائية بعدد الكلمات الدخيلة حسب اللغة المنسوبة إليها:

لغات أخرى	الإيطالية	الفرنسية	الإنكليزية	التركية	الأردية والهندية	الفارسية
	4	9	14	4	3	3

ويبدو أثر اللغتين الإنكليزية والفرنسية متقاربا، وواضحا وذلك بالنسبة لعدد المفردات الدخيلة التي جاءت منهما في مجال الملابس وذلك لأن صناعة هذه الملابس صناعة غربية، ولذلك فإن معظم أسماء هذه الملابس ظلت أجنبية، ويبدو أثر اللغة الفرنسية واضحا وقويا في مجال الزينة النسائية، لأن هذه الصناعات كانت فرنسية في الأصل، وقد دخلت مفرداتها إلى البلاد العربية عبر اللغة الفرنسية، مثل أدوات الماكياج و الزينة والإكسسوارات وغيرها.

دلالة التغير في الملابس:

لقد أصبحت أسماء الملابس تعبر عن شخصية الإنسان وشخصية المجتمع، وأصبحت اللغة تعبر عن التغير اللغوي الناتج عن التغير الاجتماعي في مجال الملابس، حيث ظهرت أسماء جديدة لبعض الملابس وأصبحت هذه الملابس تعبر عن التغير الاجتماعي فمثلا كلمة "جنز" أو "هاف" أو "بيجاما" أصبحت تشكل مفهوما خاصا في وعي المجتمع وأصبحت تعبر عن مفهوم خاص في فكر المجتمع، كما أن مفردات مثل "بشت، وبرقع، ودراعه" تمثل وعياً آخر ومغايرا لروح وطبيعة المجتمع فهذه الملابس أصبحت من الملابس التراثية أو الوجاهة، فمثلا أصبح "البُرقع" لا تلبسه إلا النساء البدويات الكبيرات في السن بينما "البشت" لا يلبسه إلا الوزراء وعلية القوم، أما الشباب فيلبسونه في مناسبات الأعراس والأعياد ، بعد أن كان في الماضي يمثل جزءا من لباس الرجل وهيبته وقوة شخصيته، ومن هنا جاء التغير اللغوي لكثير من الألفاظ الخاصة بالملابس.

وقد أثرت هذه التغيرات الاجتماعية على الجانب اللغوي للمجتمع ولغته، بحيث أصبحت الملابس وأسمائها وألفاظها تعكس التغير الذي أصاب المجتمع وبنيته في مجال الملابس، فالكثير من الكلمات المستخدمة في مجال الملابس أصبحت تمثل الفكر الاجتماعي المرتبط بالملابس وأصبحت المفردة أو اللفظة تمثل المستوى الاجتماعي والتوجه الفكري الذي يعتنقه الفرد، أو التأثير بالفكر

والصناعة أو "الموضة الغربية" كما يطلق على موضة الملابس الجديدة. ولقد أصبح هذا التطور مرتبطاً بالفكر الغربي والصناعة الغربية؛ فالشباب الذين يلبسون "الجينز" مثلاً أو "الشورت الغربي" أو "الكبوس" الغربي (القبعة) ويستخدمون هذه المفردات الغربية في حديثهم، ويتركون لبس "الدشداشة" (الثوب العماني) والألفاظ العربية المرتبطة بها، فهم بالتأكيد يمثلون في لباسهم وفي لغتهم المستخدمة نوعاً من التأثير المرتبط بالفكر وبالصناعة الغربية.

والنساء اللواتي يستخدمن الألفاظ والملابس الغربية مثل: "التتورة القصيرة" أو "البلوزة" أو "الجينز" ويتركن "الدراعة" (الثوب الطويل) أو اللحاف (غطاء الرأس)، فهن أيضاً يمثلن في لباسهن وفي لغتهن المستخدمة نوعاً من التأثير المرتبط بالفكر وبالصناعة الغربية.

وتكثر ملابس المرأة وتتعدد أسماؤها وتتغير بتطور العصر، وتغير البيئة الاجتماعية التي تسكن فيها المرأة، وهذا ما حصل للملابس في سلطنة عمان، فبعد أن كانت المرأة تلبس الدراعة "الثوب الطويل" والصدريّة "حمالة الأثداء" و"البرق" وهو غطاء الوجه و"اللحاف" وهو غطاء للرأس، أصبحت تلبس "الفيستان" أو "المكسي" و"الستيان" و"الشيلة" وكلها أسماء لملابس أجنبية، وكذلك الرجل بعدما كان يلبس الدشداشة الثوب الخليجية و"المصر" وهي عمامة الرأس و"الكمة" غطاء الرأس، والوزار "الإزار"، تغيرت ملابسه وأصبح يلبس "التي شيرت" و"البيجاما" و"البنطلون" و"الهاف" وكلها أسماء لملبوسات أجنبية.

وتأثراً بالتغير الاجتماعي وبما طرأ في عمان من تأثير بالحياة الغربية، أخذت النساء يلبسن نفس الملابس الرجالية، فظهرت مثلاً كلمة "بنطلون" وظلت تستعمل كما هي في اللغة الإيطالية، مع وجود كلمة سروال المعربة، غير أن كلمة بنطلون غلبت على الاستعمال، وأصبح البنطلون يستعمل لباساً للرجال والنساء.

وكذلك يوجد كلمة "صدريّة" العربية ولكن كلمة "ستيان" الفرنسية صارت

هي المتداولة بين النساء في عمان ، وكلمة "فستان" : وهو ثوب أبيض ذو طيات طويلة هكذا في اللغة التركية بمعنى ثوب النساء الخارجي، واقتبسته العربية عن التركية وعرفت به ملابس النساء الطويلة في بعض اللهجات العربية، وهكذا دخل إلى اللهجة العمانية مع وجود الدراعة إلا أن كلمة فستان غلبت على الأسماء الأخرى.

وكانت النساء في القديم تستخدم المشط في تسريح الشعر ويقال: "تمشطت المرأة" و"تزينت البنت"، عندما تصفف شعرها أو تتزين لزوجها، ولكن في عصرنا الحاضر انتشرت محلات الحلاقة النسائية أو ما يسمى بالكوافير، وهذه التسمية جاءت من اللغة الفرنسية ، حيث أن زينة الرأس يطلق عليها بالفرنسية "كوافير" كما يطلق على الحلاق أو المزين، والتسمية الفرنسية تطلق على مزين الشعر للرجال والنساء، ولكن لفظة الكوافير أصبحت تطلق على محلات تصفيف الشعر والتزين الخاصة بالنساء فقط⁽¹⁾.

ولقد لاحظنا أن الألفاظ المرتبطة بالملبوسات ، أصبحت تعبر عن نوع من التغير الاجتماعي في هذا المجال ، من حيث ارتباط بعض المفردات بالملابس القديمة، فأصبحت تمثل الجزء القديم من الملبوسات، في حين أن الملبوسات الحديثة والألفاظ المرتبطة بالصناعة والمنتج الغربي أصبحت تمثل نوعا آخر من التفكير والرؤية الحديثة المرتبطة بمجال الملبوسات والحياة عامة. وقد بدا واضحا تأثير هذه التغيرات الاجتماعية على اللغة العربية بحيث أصبحت المفردات الأجنبية أكثر انتشارا في اللغة العامية، وأكثر تعبيراً عن فكر الفرد المرتبط بهذه الملبوسات، بل أصبحت المفردة تعبر وتعكس عن جانب مهم من هذا التغير الاجتماعي المرتبط بحركة الحداثة والعولمة مما أدى إلى تراجع المفردات العربية إلى المرتبة الثانية.

(1) البقري، اللغة والمجتمع ، ص 72.

يمكن أن نوجز التغيرات اللغوية في مجال الملابس:

أولاً: أن بعض الكلمات العربية أخذ معنى غير الذي أوردته المعاجم العربية مثل الجيب والشال والروب وغيره.

ثانياً: نشوء واشتقاق مادة جديدة في اللغة مثل "أحمر الشفاه"، والشفاه ذات اللون الأحمر ويقصد به قلم أحمر الشفاه، وهي كلمة جديدة لم تكن تعرف في السابق، وهي الكلمة المماثلة لكلمة "روج" المقتبسة من الفرنسية والتي تستخدم في اللهجات العربية والخليجية وكذلك في عمان للدلالة على أحمر الشفاه، فيقال وضعت روجاً خفيفاً".

ثالثاً: أن بعض الكلمات الأجنبية والدخيلة: أقتصرت استعمالها في مجالات معينة مثل الكوافيرات والمجلات النسائية وربما لا تكون متداولة في بعض الأوساط النسائية في القرى والأمكنة البعيدة عن حواضر المدن

رابعاً: أن بعض الكلمات قد أصبح لها مرادفات لغوية، فهي بالإضافة إلى معنى الكلمة الأجنبي ربما نجد لها مثيلاً في العربية فيستخدم اللفظان، وربما يكون لها أكثر من معنى نحو كلمة "بنطلون وسروال"، و"فستان، ودراعة"، و"لحاف وشال".



Shobber.al-musawi.com

ثانياً: الألفاظ المرتبطة بالأكولات والمطبخ والأواني المستعملة فيه

أَجَار (دخل): اسم مذكر يطلق على نوع من الأطعمة يصنع من تخليل بعض الخضراوات وتسمى أحياناً مُخَلَّل، وأصل الكلمة فارسية_هندية مشتركة معناها حمض الطعام المضاف إليه الخل والليمون⁽¹⁾. وتطلق الكلمة على هذا النوع من الأطعمة فقط، فيقال: "أجار هندي"، وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الهندية، وتتطق بالجييم الفارسية، والكلمة حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

أَنَاس (دخل): اسم مذكر جمع يطلق على فاكهة تتميز بقشرتها الخارجية الصلبة وأوراقها التي تشبه السيوف وثمرتها صفراء اللون. وهي معروفة بهذا الاسم منذ القدم، والكلمة من البرتغالية، حيث إنهم أول من عرفها عند اكتشافهم لأمريكا الجنوبية، وقيل إنهم أخذوا الكلمة من البرازيلية القديمة nana، وكلمة أناناس لفظها واحد في الفرنسية والأسبانية والإيطالية والتركية والفارسية⁽²⁾. والكلمة جمع ومفردها أناناسة، ولا يوجد لها وزن صرفي ولا مقابل لغوي في العربية.

أومليت (دخل): اسم مذكر يطلق على طبق من البيض المخفوق المقلي في الزيت أو الزبدة ويطيب بالأعشاب ويحشى بالجبن أو الخضروات ويطبق. والكلمة فرنسية omlette، وهي مستخدمة في الإنكليزية بنفس المعنى⁽³⁾، وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية. ويطلق العمانيون على هذا النوع من الأكل (البيض المقلي). وقد أصبحت هذه

(1) قاموس المصطلحات الشعبية، ص 122.

(2) ferozsons Urdu English dictionary .p.35.Persian English Dictionary.p.116

(3) Oxford Concise Dictionary .p.710.

الأكلة جزءاً من المائدة العربية وفي الإفطار الصباحي. وعادة ما يطبخ البيض على عدة أنواع منه ما يسمى (بيض عيون) وهو البيض غير المخفوق المقلي بالزيت، والأومليت وهو البيض المخفوق المقلي بالزيت، وأخيراً (البيض المسلوق)، وهو البيض المطبوخ بالماء. والتغيير اللغوي: هو في إدخال أو اقتباس كلمة أجنبية للدلالة على وجبة معينة، حيث تم استخدامها ودمجها في مفردات اللغة العربية بصيغتها الأصلية، واكتسبت ذات المفهوم في اللغة المنقولة إليها دون تغيير يذكر. مع وجود البديل العربي لكن العامة تفضل استخدام اللفظة الأجنبية لسهولة نطقها وانتشار استخدامها، وخاصة بين المستخدمين الآسيويين.

أيسِكريم (دخل): اسم مذكر يطلق على نوع من المثلجات التي تصنع من الحليب والقشدة المثلجة المضاف إليها مواد أخرى، ويطلق عليها في بعض البلاد العربية البوظة، ويخلط الحليب مع نكهة الفراولة أو الفانيليا أو الكاكاو، وتقدم وهي مثلجة وتؤكل باردة. وهي من الإنكليزية ice cream⁽¹⁾. والكلمة مفردة، وجمعها أيسِكريمات، وقد عُرِّبت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مركبة من جزئين أيس (الثلج) وكريم (القشدة)، وقد جمعت في اللغة العربية في كلمة واحدة، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

باربكيُو (دخل): اسم يطلق على طعام يتم إعداده على الفحم في الهواء الطلق، ويكون غالباً من اللحم المشوي. والكلمة حديثة الاستعمال، وأصلها من الإنكليزية Barbecue بمعناها⁽²⁾. وقد عُرِّبت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

برآتا (دخل): اسم مذكر يطلق على الخبز الهندي المقلي بالسمن، وأصل الكلمة من الهندية برآتا وهي بنفس المعنى⁽³⁾. وقد عُرِّبت الكلمة كما هي في اللغة

(1) المورد، قاموس عربي إنكليزي، مرجع سابق، ص 252.

(2) المرجع السابق، ص 88.

(3) كلمات أجنبية في اللهجة القطرية، مرجع سابق، ص 93.

الهندية. ويطلق اسم "براتا" على هذا النوع من الخبز كما هو في اللغة الهندية دونما تغيير. وهذا يشير إلى تأثير اللغة والمأكولات الهندية في المطبخ والحياة في عمان.

بِرْيَانِي (دخل): اسم مذكر يطلق على نوع من الأطباق الهندية المعروفة في الخليج، وهي من الفارسية وتعني اللحم المشوي، وهو طعام مؤلف من لحم ويصل مفرومين، والكلمة فارسية الأصل من (بريان) وتطلق على طبق من الأرز واللحم، ومنها دخلت إلى الأردنية ومنها انتقلت إلى لهجات الخليج⁽¹⁾. والكلمة مفردة على وزن (فعاللي)، ومثلها بحراني، وسلطاني، وهي لا تجمع.

بِسْكَوِيَت (دخل): اسم مؤنث جمع يطلق على أقراص هشة تصنع من الطحين والسكر والبيض والزبدة وغيرها، قيل أصل الكلمة لاتينية أو إنكليزية أو فرنسية وكلها أقوال صحيحة، فالكلمة فرنسية - إنكليزية عن اللاتينية Biscuits ومعناها مخبوز مرتين⁽²⁾. وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي جمع، ومفردا بِسْكَوَتَه، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

بِشَامِيل (دخل): اسم مذكر يطلق على نوع من الطعام يعد من صلصة بيضاء تصنع من الحليب وقليل من الطحين والزبدة، وتقدم مع المعكرونة بصفة خاصة، والاسم من الفرنسية béchamel نسبة إلى صانعها وهو المركيز بِشَامِيل⁽³⁾. وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الفرنسية، ولم يطرأ عليها أي تغيير صوتي أو صرفي، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية. والكلمة منتشرة ومعروفة بهذا الاسم في اللهجات العربية، والتغير اللغوي: هو في إدخال أو اقتباس كلمة أجنبية للدلالة على وجبة معينة، حيث تم دمجها في مفردات اللغة العربية بصيغتها الأصلية، واكتسبت ذات المفهوم في اللغة المنقولة إليها دون تغيير يذكر.

(1) المعجم الذهبي، ص 111.

(2) Oxford Concise Dictionary .p.9

(3) المرجع السابق، ص 78.

وأصبحت منتشرة وتدل على نوع من الوجبة الأجنبية. ولا يوجد لها مقابل في اللغة العربية.

بَقْلَاوَة (دخل): اسم مؤنث يطلق على نوع من الحلويات التي دخلت إلى منطقة الخليج عن طريق أهل الشام، وأصلها من اللغة التركية (باقلاوا)⁽¹⁾. وقد عُرِّبت الكلمة كما هي في اللغة التركية، وتنتطق في العربية بالتاء المربوطة بدلاً من الألف، وهي اسم مفرد مؤنث، وجمعها بقلاوات. وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية

بِالْأَيْط (دخل): اسم مذكر جمع يطلق على خيوط طويلة من الذرة والشعير، وأصل الكلمة من الفارسية "بالاليت"، تعني "سباجيتي"⁽²⁾، والكلمة جمع لخيوط السباجيتي، ولا يوجد لها مفرد، وقد عُرِّبت من اللغة الفارسية بنفس المعنى والنطق، وهي على وزن (فعاليل)، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية.

البَهَار (دخل): اسم مذكر يطلق على التوابل التي توضع مع الطعام لإعطائه نكهة طيبة، والكلمة من الأردية أو الفارسية بهار وتحمل نفس المعنى، وللكلمة أصل في العربية، وفي المعجم البَهَار: جنس زهر من المركبات الأنبوبية، طيب الريح، ينبت أيام الربيع؛ ويقال له: العرار⁽³⁾. وبَهَار اسم مفرد على وزن فَعَال، وجمعها بَهَارَات (فَعَالَات)، مثل (جمادات وعقارات)، وهي معروفة منذ القدم بهذا الاسم. والبهار المعروف يطيب الطعام ويعطيه نكهة حسنة جميلة، وقد عرف هذا النوع من التوابل منذ فترات طويلة كما تشير كتب الطعام.

بُودْرَة (دخل): اسم مؤنث يطلق على بعض المواد التي تتوفر في شكل مسحوق مثل السكر والحليب والطحين، وهي من الإنكليزية⁽⁴⁾ powder، وتطلق

(1) معجم الألفاظ الكويتية، مرجع سابق، ص45، المعجم الذهبي، ص 109.

(2) تحولات اللغة الدراجة، مرجع سابق، ص36.

(3) المعجم الوسيط، ج2، ص 73.

(4) المورد، مرجع سابق، ص 252.

أيضاً على مسحوق تبيض الوجه وخاصة لدى النساء. وتوضع في علب وجمعها بودرات، وقد عُرِّبت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية

بُوفيه (دخل): اسم مؤنث يطلق على خوان تقدم فيه أنواع متعددة من الطعام، ويقام عادة في المطاعم أو الفنادق، أو في المناسبات العامة، والكلمة أصلها من الإنكليزية، Buffet⁽¹⁾. وقد استبدلت التاء في مؤخرة الكلمة عندما عربت واستعيرت عنها بالهاء. وقد وصلت للهجات في الخليج عن طريق اللهجة المصرية، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية

بيتزا (دخل): اسم مؤنث يطلق على فطيرة مفتوحة تغطى باللحم والخضراوات والجبن، والكلمة إيطالية pizza عامة معناها فطيرة. وهي واسعة الانتشار في جميع أنحاء العالم⁽²⁾، وقد عُرِّبت الكلمة كما هي في اللغة الإيطالية، وهي مفردة، وجمعها بيتزات، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية. وعادة ما تقدم البيتزا في مطاعم ذات أسماء عالمية، وقليلاً ما تطبخ في البيوت العمانية، وهي معروفة بأنها من الوجبات السريعة والجديدة التي دخلت قائمة المأكولات العربية والخليجية وأصبحت جزءاً من الوجبات السريعة التي يفضلها الشباب على المأكولات العمانية. والتغير اللغوي: هو في إدخال أو اقتباس كلمة أجنبية للدلالة على وجبة معينة، حيث تم دمجها في مفردات اللغة العربية بصيغتها الأصلية، واكتسبت ذات المفهوم في اللغة المنقولة إليها دون تغيير يذكر. وأصبحت منتشرة وتدل على نوع من المأكولات الأجنبية. ولا يوجد لهذه اللفظة بديل في العربية.

التَرْمُس: وعاء لحفظ الماء ساخناً أو بارداً، وفي القاموس: آلة يُحَفَظُ بها

(1) المرجع السابق، ص 253

(2) Oxford Concise Dictionary .p.781

الماء البارد، أو غيره من الشراب وهي من أصل عربي، وفي اللغة: التُّرْمَس والتُّرامس: الجمان، يقال: حَفَرْتُرْمَسَةً تحت الأرض/ في نفق، وهو من الألفاظ التي أعارتها العربية للإنجليزية (Thermos bottle) (معجم الدلالة مادة ترمس). أما التُّرْمَس: (بضم التاء) فهو شجر له حب مفطوح مرُّ يؤكل بعد نقه في الماء، معروف في مصر، وهي جمع مفرده تُرْمَسه.

تُوسْت (دخل): اسم يطلق على شرائح من الخبز الأبيض، والأسمر المحمص. وأصلها من الإنكليزية toast⁽¹⁾. وقد عربت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، والكلمة مفردة توست، وجمعها توستات وهي من الأوزان الشاذة في اللغة.

تُونَه (دخل): اسم مؤنث يطلق على وجبة مطبوخة من الأسماك التي تتوفر عادة على شكل معلبات. والكلمة أمريكية - أسبانية Tona⁽²⁾، وتُنطق بضم التاء، وقد عربت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، والكلمة اسم مفرد، وجمعه تونات.

جَام (دخل): اسم يطلق على مربي الفاكهة واللفظة من الإنكليزية jam وهي بنفس المعنى⁽³⁾ والكلمة اسم مفرد على وزن (فعل) مثلها: سام، ورام، وحام، وجمعها جامات.

جَبَاتِي (دخل): اسم يطلق على رغيف الخبز الهندي، وأصل الكلمة من الهندية. وقد عربت الكلمة كما هي في اللغة الهندية، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية. وقد أصبحت هذه الكلمة من الكلمات المعروفة والمنتشرة داخل المطبخ العماني، وقد عربت الكلمة كما هي دون تغيير مع وجود المقابل العربي وهو الخبز، فيقال: "خبز لبناني" نسبة إلى الخبز اللبناني الذي يباع وهو معلب، وهناك "خبز توري" وهو الخبز الذي يسخن في التور، و"الخبز الإيراني"، ولكن

(1) المورد، ص 503.

(2) Webster s Dictionary. Vol.2.p1061

(3) Loan words in Qatari Arabic .p52

اسم "جباتي" أطلق على هذا النوع من الخبز كما هو في اللغة الهندية دونما تغيير. وهذا يشير إلى تأثير اللغة والمأكولات الهندية في المطبخ والحياة في عمان. وربما خص هذا النوع بهذا الاسم للتفريق بينه وبين أنواع الخبز العمانية والعربية والدخيلة الأخرى.

جُح: صغار البطيخ على وزن فُعَل وفي المعجم: يقال جَحَّ فلانُ الشيء: إذا سَحَبَه أو بسطه، والجُحُّ: صغار البطيخ والحَنْظَل قبل نضجه، أو نسبة إلى "الجَحَّة"؛ وهي الشجرة إذا انبسطت على وجه الأرض.

جَوَافَة (دخل): اسم مؤنث يطلق على نوع من الفاكهة يشبه الكمثرى. واللفظة دخيلة من الإنكليزية guava وهي مأخوذة عن الأسبانية guayaba⁽¹⁾. وقد عربت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة واحدها جَوَافَة على وزن (فَعَالَة)، وجمعها جَوَافَات (فَعَالَات). وهي على وزن الكلمات العربية: (جَرَافَة وجَرَافَات، وخرامة وخرامات، ونشافة ونشافات).

جُوس (دخل): اسم مذكر يطلق على العصير مأخوذ من الإنكليزية ، juice ، بمعناها، وتستخدم مع نوعية الفاكهة المعصورة، فمثلا يقال "أورنج جوس" أي عصير البرتقال المعب وأصلها orange juic⁽²⁾ . و"أبل جوس" عصير التفاح، وقد عُرِبَت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، والكلمة مفردة جُوس (فُعَل) وجمعها غير شائع الاستعمال ، وتستعمل عادة بصيغة مركبة، ويضاف إليها كلمة أخرى تبين نوعها، فيقال: "أورنج جوس" أي عصير البرتقال، و"أبل جوس" عصير التفاح. وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية ، والتغير اللغوي: هو في إدخال أو اقتباس كلمة أجنبية للدلالة على مشروب معين، حيث تم دمجها في مفردات اللغة العربية بصيغتها الأصلية، واكتسبت ذات المفهوم في اللغة المنقولة إليها دون تغيير

Webster s Dictionary. Vol.2.p427 (1)

(2) المورد، ص495.

يذكر. وأصبحت منتشرة وتدل على نوع من المشروبات. مع وجود البديل العربي إلا أن العامة يفضلون الاسم الأجنبي.

جِيلِي (دخل): اسم مذكر يطلق على حلوى مصنوعة من الجيلاتين واللفظة إنكليزية jelly وتعني هلامي⁽¹⁾، وتصنع في علب. ، جِيلِي نوع من المأكولات التي تقدم وهي باردة والكلمة مأخوذة من الإنجليزية بلفظها ومعناها ، وليست جارية على الأوزان العربية في اللفظ من حيث تضخيم الحروف وطبيعة نطقها. وتتنطق بالجيم الفارسية. وقد عربت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية

حاجِيَات (فصح): وتعني أغراض المنزل ، أو كل ما يحتاجه الإنسان من متاع الدنيا، وهي جمع لكلمة حاجِيَّة ، وأصل الكلمة حاجُ جوجاً، بمعنى افتقر، فألّف منقلبة عن واو، ووزن حاجيات هو فعليات. وأما حوائج جمعاً لحاجة فهي على تقدير حائجة: ما يُحتاج إليه، والحاجةُ تجمع على؛ حاج، وحوائج، وحاجات، وحَوَج. واختلفوا في حوائج. قال المبرِّد: فأماً قولهم في جمَع حاجة: حوائج، فليس من كلام العرب على كثرته على ألسنة المولدين، ولا قياس له. الكامل 1/281) ومن التغيير الدلالي للكلمة فلقد كانت في الماضي مختصة بحاجيات البيت. ولكن الكلمة أصبحت تشير إلى مختلف حاجيات الإنسان. ومن مولد الاستعمال الثقافي الجديد لكلمة حاجيات، فيقال احتياجات الإنسان المادية والجسدية، ويقال احتياجات الأطفال النفسية، وأصبح المصطلح شائعاً نتيجة تطور المفاهيم فيقال: "اللعب من الحاجيات المهمة للأطفال"، ويقال: "أن اللغة تمتاز بالمرونة وقدرتها على الاستجابة للحاجيات الطارئة"

دَال (دخل): اسم مذكر يطلق على العدس أو الشورية التي تصنع منه، يعتقد بأن أصلها هندي، ولكن القاموس الأردني ينسبها إلى الفارسية⁽²⁾. وهو اسم مفرد

(1) المرجع السابق، ص 490.

(2) ferozsons Urdu English dictionary. p345

على وزن "فَعَلَ"، ومثلها في العربية: "حال، ومال، وضال". وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الهندية، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة وفي المطبخ العماني. وتستخدم بشكل واسع في اللهجات الخليجية والعمانية، بدلاً من كلمة عدس العربية، وذلك لسهولة نطقها ولأن أكثر الذين يشتغلون في المطاعم والمطابخ في البيوت الخليجية هم من الآسيويين. والتغير اللغوي: هو في استخدام كلمة أجنبية للدلالة على كلمة عربية أصيلة وهي العدس التي ورد ذكرها في القرآن، وفي استخدام لفظة أجنبية على الرغم من وجود المقابل في اللغة العربية، وهذا يدل على تأثير اللغة والثقافة الهندية على اللهجات الخليجية والعمانية.

الدَنْجُو أو الدَنْقُو (دخل): اسم مذكر جمعي يطلق على الحمص في اللهجة المحلية في عمان، لم أجد له أصلاً في العربية الفصحى، وفي المعجم: الدنقة: حبة سوداء مستديرة تكون في الحنطة، (اللسان: مادة دنق)⁽¹⁾. والكلمة ليست على وزن من أوزان العربية، وتتنطق في اللهجة العمانية بالجييم المفخمة فيقال دنجو، والكلمة قديمة الاستخدام في اللهجة والمطبخ العماني، ولا زالت مستعملة. ويرجح أنها مأخوذة من اللغة الأردية حيث نقلها المهاجرون من بلوشستان إلى عمان، وهي شائعة الاستخدام عندهم، ولأن هذه المحاصيل لا تزرع في عمان، فقد أخذت اللفظة الدخيلة، وأهملت الفصيحة في الاستعمال اليومي واللغة الدارجة تشيع بين الناس أكثر من الفصيحة. وربما تكون كلمة الدنقو تحريفاً للفظ الدنقة المذكورة في لسان العرب، ثم استبدلت الجيم بالقاف، وحرفت الكلمة في النطق وفي معناها، فسمي الحمص بالدنجو، وهو احتمال وارد على كل حال.

الرَّخَال (فصح): اسم مذكر جمعي يطلق على نوع من الخبز المحلي، ويصنع في البيوت العمانية ويكون عادة على شكل رقائق هشة من الطحين. ويطلق على نفس النوع من الخبز في منطقة الخليج الخبز الرقاق، والرقاق الخبز المنبسط

(1) لسان العرب، مرجع سابق، ص 1432.

الرقيق. ويرى مؤلف كتاب إزاحة الأعيان عن لغة أهل عمان، أن أصل الكلمة من رخاء، فاستثقلوا الهمزة وأبدلوها لأمأً والرخاء بالفتح سعة العيش⁽¹⁾. والكلمة جمع على وزن فِعال، ومثلها في العربية: (رملة ورمال، ونبله ونبال)، ولذا فإن مفردها رَحْلَةٌ لكنها غير مستعملة لأنها عادة ما تخبز وتقدم بالجمع، فيقال أعطني خبز رخال. والرخال: خبز ناعم رقيق ماؤه كثير في العجين، حتى تستطيع المرأة أن تتحكم في رفته جيداً، وهو سريع الاستواء، ولذيذ في الأكل، ومشهور في عمان، ومن الأكلات الشعبية، ويقدم مع مرق اللحم، ويصنع منه الشريد. رَخَالٌ: رقائق الخبز العُماني اللين، ومنه نوع آخر يُسمى الخبز اليابس (معجم المفردات العمانية: ص 143).

رَهْشٌ (دخل): اسم مؤنث يطلق على الحلاوة الطحينية، وهي من الحلويات المحببة في منطقة الخليج التي تقدم في الأعياد والمناسبات بصفة خاصة. والكلمة من الفارسية (رهش) وتطلق على حلوى تصنع من مسحوق السمسم بالعسل واللبن⁽²⁾. ويوجد لها أصل في العربية، وفي المعجم: ناقة رهشوش: غزيرة اللبن، والأم الرهشة، وقال أبو عمرو ناقة رهيش أي غزيرة اللبن صفي⁽³⁾. والكلمة جمع على وزن (فَعَلٌ)، ولا يوجد لها مفرد.

رُوتِي (دخل): اسم يطلق على رغيف الخبز الهندي، والكلمة من الهندية روثي (roti) ولها نفس المعنى السابق⁽⁴⁾. وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الهندية. والكلمة مفردة ويمكن جمعها على روتِيَّات، على وزن روميَّات، سوقيات، روحيات. وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي دون تغيير، وهي منتشرة مع وجود المقابل العربي وهو رغيف الخبز، ويطلق الروتي على هذا النوع من الخبز كما في اللغة الهندية دونما

(1) أنظر: إزاحة الأعيان عن لغة أهل عمان، مرجع سابق، ص 55، ومعجم الألفاظ العمانية، ص 143.

(2) كلمات أجنبية ومعربة في اللهجة الكويتية، مرجع سابق، ص 73

(3) لسان العرب، مرجع سابق، ص 1753.

(4) ferozsons Urdu English dictionary. p404

تغيير. وهذا يشير إلى تأثير اللغة والمأكولات الهندية في المطبخ والحياة في عمان. وربما خص هذا النوع بهذا الاسم للتفريق بينه وبين أنواع الخبز العمانية والعربية والدخيلة الأخرى.

رَيُوق (فصح): اسم مذكر يطلق على وجبة الإفطار، وهي من اللغة العربية الفصيحة والريق هو اللعاب وتريُّق أي أخذ شيئاً من الأكل وهو على الريق، ويسمى الإفطار الصباحي بالريُّوق، وتسمى في بعض البلاد العربية بالتروقة، والروقة من الطعام الشيء اليسير منه. وفي المعجم: وريقة الفم وزيقه: لعابه، وعلى الريق أي لم يفطر، وقولهم: أتته على ريق نفسي أي لم أطعم شيئاً⁽¹⁾. والكلمة مفردة على وزن (فَعُول). مثل: (وَقور، رَوْوف، قَصور، جَسور)، وجمعها ريوقات (فِعولات). وتصرف الكلمة حسب موضعها في الجملة، فيقال: "ليش ما تتريق"، "ما زين تطلع بدون ريوق"، وتأتي فعل أمر "اتريق أحسن لك". ومن أوجه النطق في بعض البلاد العربية: تَرَوِقة وتعني الإفطار والريُّوق أيضا: وهو فك الريق ويقال تَرِيِّق أي تناول طعام الإفطار.

سَبَاغِيَتِي (دخل): اسم مذكر جمعي يطلق على نوع من الطعام، يتكون من خيوط طويلة من الذرة والشعير، وأصل الكلمة من الإيطالية Spaghetti⁽²⁾. وتعمل في الإنكليزية بنفس اللفظ والمعنى، وتطلق أحيانا بالجيم، فيقال: سباجيتي، وقد عُرِّبت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية. والتغير اللغوي: هو في إدخال أو اقتباس كلمة أجنبية للدلالة على وجبة معينة، حيث تم دمجها في مفردات اللغة العربية بصيغتها الأصلية، واكتسبت ذات المفهوم في اللغة المنقولة إليها دون تغيير يذكر. وأصبحت منتشرة وتدل على نوع من المأكولات الأجنبية. ولا يوجد لهذه اللفظة بديل في العربية.

(1) لسان العرب، ص 1795.

(2) المورد، مرجع سابق، ص 621.

سُتِيك (دخل): اسم مذكر يطلق على شرائح اللحم المشوي على الفحم أو المقلي بالزيت، وهي من الإنكليزية steak⁽¹⁾. وقد عبرت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

سُحّ (فصح): اسم مذكر جمع يطلق على التمر باللهجة المحلية العمانية، وفي المعجم السح: التمر الذي لم ينضج بماء، ولم يجمع في وعاء، ولم يكثر، وهو منشور على وجه الأرض؛ قال ابن دريد: السُحُّ تمر يابس لا يكثر، لغة يمانية⁽²⁾. وهي كلمة قديمة للتمر لا زالت تستعمل في عمان، والكلمة جمع على وزن فُعْل، واحدها سحة (فَعْلَة)، والكلمة كاملة وليس فيها حذف، وهي مشددة على وزن فُعْل، ومثلها رُزٌّ، وُبُرٌّ، وُبُنٌّ، سُمٌّ).

سَلْطَة (دخل): اسم مؤنث يطلق على طبق من الخضروات المنوعة يقدم مع الوجبات الرئيسية. وهي من الإنكليزية salad⁽³⁾. وقد أبدلت "D" الموجودة في الكلمة الانكليزية طاءً عندما عُرِّبَت الكلمة، والكلمة مفردة على وزن (فَعْلَة) وجمعها سَلْطَات (فَعْلَات)، ومثلها في العربية: (شَجَرَة وشجرات وحَلَقَة وحلقات، وحَلْبَة وحلبات) وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية. وأصبحت الكلمة تستخدم في المفردات الشعبية والشبابية، فيقال: "حياتي بدونك صارت سلطة"، والسلطة على عدة أنواع منها سلطة الخضروات، والسلطة البلدي، وسلطة المايونيز، وسلطة المأكولات البحرية. والتغير اللغوي هو في إدخال لفظة أجنبية للدلالة على وجبة معينة، حيث تم دمجها في مفردات اللغة العربية بصيغتها الأصلية، واكتسبت ذات المفهوم في اللغة المنقولة إليها دون تغيير يذكر. وأصبحت جزءاً أساسياً من المائدة العربية والعمانية. وقد أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة (المعجم الوسيط، مادة: سلطة).

Oxford Concise Dictionary .p1039 (1)

(2) لسان العرب، ج6، ص 183 .

Concise Oxford Dictionary .p.922 (3)

سَنْبُوسَة (معر): اسم مؤنث يطلق على نوع من الفطائر الهندية المعروفة التي تحشى باللحم المفروم أو الخضروات، معربة سنْبوسك وهي فارسية (سنْبوسه) ومعناها الفطيرة المثلثة الشكل⁽¹⁾. والكلمة مفردة على وزن فعولَة، وجمعها سنْبوسات (فعولات)، وتنتطق في اللهجة العمانية بالميم فيقال: "أكلت سَمْبوسَة"، و"اشتريت سَمْبوسات"، وهي معربة منذ العصر العباسي، ومعروفة في اللهجات العربية بنفس الاسم.

سندويشة، سندويج (دخل): اسم مؤنث يطلق على أنواع مختلفة من الشطائر التي تصنع من الخبز وتحشى بخلطات مختلفة من اللحم والدجاج والأجبان وغيرها، والكلمة إنكليزية نسبة إلى اللورد sandwich مخترع هذا النوع من المأكولات⁽²⁾. وقد عربت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وتنتطق بالشين أحيانا بدلا من الجيم أو ch، والكلمة مفردة، وليس لها وزن في العربية. وهي منتشرة في اللهجات العربية، وفي المأكولات العمانية. والتغير اللغوي: هو في إدخال أو اقتباس كلمة أجنبية للدلالة على وجبة معينة، حيث تم دمجها في مفردات اللغة العربية بصيغتها الأصلية، واكتسبت ذات المفهوم في اللغة المنقولة إليها دون تغيير يذكر. وأصبحت منتشرة وتدل على نوع من المأكولات الأجنبية. مع وجود المقابل لها في اللغة العربية وهي الفطيرة التي تستخدم أحيانا للدلالة على هذا النوع من الطعام مثل: "فطيرة البيض" أو "فطيرة الجبن".

سَنْطَرَة (دخل): اسم مؤنث يطلق على نوع من الفواكه الحمضية، ويسمى اليوسفي أو يوسف أفندي، والكلمة دخيلة من الهندية والفارسية، وهي في الهندية (سنترة) وفي الفارسية (سنترة)⁽³⁾ والكلمة مفردة على وزن (فعلة)،

(1) معجم الألفاظ الفارسية المعربة، مرجع سابق، ص 95.

(2) كلمات أجنبية ومعربة في اللهجة الكويتية، مرجع سابق، ص 96.

(3) فالح حنظل، معجم الألفاظ العامية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة الإعلام والثقافة،

دولة الإمارات المتحدة، ص 307.

وجمعها سَنَطَرَات (فعللات). وقد دخلت كلمات أجنبية كثيرة على هذا الوزن مثل (سمكرة، وصنفرة)، وهي ملائمة للأوزان العربية مثل: جمهرة، وعبهرة، وزئبقة.

شاي (دخل): اسم مذكر يطلق على شراب الشاي، والكلمة فارسية (جاي) تعني مشروباً خفيفاً يصنع من أوراق الشاي الخضراء⁽¹⁾، وفي بعض مناطق عمان تنطق بالشاهي. قد أبدلت الـ ch أو الجيم الفارسية إلى الشين عندما عربت الكلمة، فيقال شاي، وهي على وزن (فَعْل)، ومثلها في العربية ناي. كما تنطق كلمة الماء في اللهجات الخليجية على نفس الوزن، فيقال: ماي، والكلمة قديمة الاستخدام في اللهجات العمانية والخليجية، ومعروفة منذ الماضي بنفس هذا الاسم في اللهجات الخليجية والعمانية.

الشواء (فصح): اسم مذكر يطلق على أكلة عمانية تصنع من اللحم المشوي في باطن الأرض، وتقدم عادة في الأعياد. وفي كتاب نوح الطيب للمقري، "الشواء كل لحم يعلق في التور ونحوه فيشوي، والكلمة جمع ومفردا القطعة من الشواء: مشوية"⁽²⁾. وتنطق في اللهجة العمانية بالشوا بحذف الهمزة، على نحو اللهجات العربية في حذف الهمزة في آخر الكلمة للتخفيف، مثل قولهم: (سما في سما وحمرا في حمراء)، والأكلة قديمة الاستخدام في المطبخ العماني، والشواء بالإضافة إلى كونها أكلة شعبية، فهي عادة من العادات العمانية التي تقام في مناسبات الأعياد الدينية.

شوارما (دخل): اسم مذكر يطلق على قطع من اللحم تصف على أسياخ طويلة ثم تقلب أمام النار حتى تتضج، أصلها من التركية (قاورمة) ومعناها مشوي أو مقلي⁽³⁾. وقد أبدلت القاف شينا عندما عربت الكلمة إلى اللغة العربية على

(1) تحولات اللغة الدارجة، مرجع سابق، 36.

(2) أحمد بن محمد المقري التلمساني، كتاب نوح الطيب، تحقيق مريم قاسم طويل ويوسف علي

الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م، ج1، ص 165.

(3) Turkish English lexicon.p1427 (3)

عادة إبدال الكلمات التركية التي تبدأ بالقاف شيئاً، وهي حديثة الاستخدام في اللهجات العمانية. والتغير اللغوي: هو في إدخال أو اقتباس كلمة أجنبية للدلالة على وجبة معينة، حيث تم دمجها في مفردات اللغة العربية بصيغتها الأصلية، واكتسبت ذات المفهوم في اللغة المنقولة إليها. وأصبحت منتشرة وتدل على نوع من المأكولات الأجنبية. ولا يوجد لها مقابل في اللغة العربية.

شُورِيَّة (معر): اسم مؤنث يطلق على الحساء . والكلمة معربة من الفارسية (شوريا) ومعناها مرق ومنها (شوريا وجوريا) في جميع اللغات الشرقية وقيل (ليس بينها وبين العربية صلة)⁽¹⁾. وقيل (معرّب الشورياج بالفارسية)⁽²⁾. والكلمة مفردة على وزن (فوعلة) وجمعها شُورِيَّات (فوعلات) وهي قديمة الاستخدام في اللهجات العربية والخليجية.

شوكلاته (دخل): اسم مؤنث يطلق على غذاء يصنع من بودرة الكاكاو. والكلمة فرنسية chocolat⁽³⁾ وهي مكسيكية الأصل . وفي الإنكليزية Chocolate. وقد أبدلت Ch الانكليزية بالشين عندما عُرِّبت الكلمة للعربية، وهي مفردة شوكلاته، وجمعها شوكلاتات، وتعرف، وتتنطق في اللهجة العمانية شاكليت، وهي حديثة الاستعمال في اللهجة العمانية

شيبسي (دخل): اسم مذكر جمعي يطلق على رقائق البطاطا المقلية. والكلمة من الإنكليزية chips وتعني شرائح⁽⁴⁾. وقد أبدلت Ch الانكليزية بالشين عندما عُرِّبت الكلمة. والكلمة جمع ولا يوجد لها مفرد، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية وفي اللهجات العربية. وأصبحت هذه الأكلة منتشرة بين الأطفال

(1) تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، مرجع سابق، ص 66، معجم الألفاظ الفارسية العربية، ص 105.

(2) محيط المحيط، مرجع سابق، ص 488.

(3) Webster's Dictionary. Vol.1.p173.

(4) المورد، مرجع سابق، ص 173.

والشباب، وتدل على نوع معين من الأكلات المعروفة والخفيفة، والتي يتناولها الأطفال أحيانا بدلا من الوجبات الرئيسية. والتغير اللغوي: هو في إدخال أو اقتباس كلمة أجنبية للدلالة على وجبة معينة، حيث تم دمجها في مفردات اللغة العربية بصيغتها الأصلية، واكتسبت ذات المفهوم في اللغة المنقولة إليها دون تغيير يذكر. وأصبحت منتشرة وتدل على نوع من المأكولات الأجنبية. مع وجود مقابل لها في اللغة العربية رقائق البطاطس. ولكن العامة والأطفال يفضلون اللفظة الأجنبية لسهولة نطقها وانتشار استعمالها.

صَالُونُهُ (دخل): اسم مؤنث يطلق على الخضروات المطبوخة باللحم وهي المرق الذي يقدم مع الأرز، ويعرف حديثا بالكارى، قيل دخيل من اللغة الهندية (سالنه)⁽¹⁾. وقد أبدلت السين صادا عندما عربت الكلمة من اللغة الهندية، وهي مفردة صالونه على وزن (فاعوله)، وجمعها صالونات (فاعولات)، ومثلها صابونه وصابونات، وقاروره وقارورات)، وهي قديمة الاستعمال في اللهجة العمانية والخليجية. والتغير اللغوي: هو في إدخال أو اقتباس كلمة أجنبية للدلالة على وجبة معينة، حيث تم دمجها في مفردات اللغة العربية بصيغتها الأصلية، واكتسبت ذات المفهوم في اللغة المنقولة إليها دون تغيير يذكر. وأصبحت منتشرة وتدل على نوع من المأكولات الأجنبية. مع وجود مقابل لها في اللغة العربية مثل: "حساء اللحم والخضار" أو "حساء المرق" أو "المروق". ولكن النساء والشغالات الآسيويات في البيوت يفضلن اللفظة الأجنبية لسهولة نطقها وانتشار استعمالها.

صَلْصَة (دخل): اسم مؤنث يطلق على معليات الطماطم المطبوخة، والكلمة من الإيطالية salsa، وهي كذلك في الأسبانية⁽²⁾. وقد أبدلت السين صادا عندما عربت الكلمة من اللغة الإيطالية، وهي مفردة صلصة (فَعْلَة)، وجمعها صلصات

(1) معجم الألفاظ العامية في دولة الإمارات العربية المتحدة، ص 345، ferozsons Urdu English dic-

p.423.. tionary

(2) ف . كورنيتيني ، قاموس جديد أسباني عربي ، المعهد الأسباني العربي للثقافة، مدريد 1988 .

(فَعَلَات)، ومثلها في العربية: شمعة وشمعات، ودمعة ودمعات ، وفحمة وفحمت
ولحمة ولحمت وزهرة وزهرات)، وهي حديثة الاستعمال في اللهجة العمانية

صَمُون : اسم مذكر يطلق على نوع من الخبز يستخدم في عمل السندوتشات
ويكون على شكل مدور، وربما تكون الكلمة جاءت من اللهجة العراقية، وهي على
وزن (فَعُول) ولم أجد لها أصلاً في معاجم اللغة. ومنهم من ينطقها "سمون" وهي
خبز ذات طبقة سميكة. ونرجح أن أصل التسمية الخبز السمين، من سَمِنَ: يسمن
فهو سمين، وقد حرفت لتصبح "سَمُون"، ثم أبدلت السين صاداً في بعض
اللهجات، ولا نشك بأن أصلها عربي لأن هذا النوع من الخبز لم يعتد عليه العرب
فأطلقوا عليه اسم (سمون، صمون) أي أنه أسمن وأسمك مما اعتادوه.

عُرْسِيَّةٌ (فصح): اسم مؤنث يطلق على أكلة شعبية في عمان، وتطبخ من الأرز
المخلوط مع اللحم المهروس، وهي كالهريسة والفرق بينهما أن الهريس لها حبوب
خاصة بينما يستخدم في العرسية الأرز العادي. والكلمة مفردة على وزن (فَعْلِيَّة)
وجمعها عرسيات. وفي المعجم: قال أبو عبيد في قوله عرس: يعني طعام الوليمة،
وهو الذي يعمل عند العرس، يسمى عُرْساً باسم سببه⁽¹⁾. وربما جاءت اسم هذه
الأكلة من معنى العُرس، حيث أنها كانت تطبخ في الأعراس فسميت بها. والأكلة
قديمة ومعروفة في المطبخ العماني، وعادة ما تقدم هذه الأكلة في يوم العيد.

العصيدة (فصح): اسم مؤنث يطلق على أكلة عمانية تصنع عادة من الطحين
والسكر والسمن البلدي، وفي المعجم: عصد الشيء يعصده عصداً، فهو معصود
وعصيديٌّ: لواه، والعصيدة منه، وقال الجوهري: العصيدة التي تعصدها بالسواط
فتمرها به، والعصيدة دقيق يلتُ بالسمن ويطبخ، يقال عصدت العصيدة
وأعصدتها أي اتخذتها⁽²⁾. والأكلة قديمة ومعروفة في المطبخ العماني، وعادة ما

(1) المصدر السابق، ج4، ص 2879.

(2) لسان العرب، مرجع سابق، مادة عصد، ج7، ص225، تاج العروس، ج5، ص108.

تقدم هذه الأكلة في رمضان والأعياد. والكلمة مفردة على وزن (فَعيلة) وجمعها عصائد على وزن فعائل ومثلها (عقيدة وعقائد ، ودخيلة ودخائل).

عِيش (فصح): اسم مذكر جمعي يطلق على طبخ الأرز⁽¹⁾، وهو ما يعاش به فهو عيش، بينما تطلق كلمة العيش في مصر على الخبز البلدي. والكلمة على وزن (فَعِلّ)، وهي قديمة الاستخدام في اللهجات العمانية والخليجية. وقد جاءت التسمية مجازية لأن الخبز في مصر والأرز في الخليج هو طبق رئيس في الوجبات، ولذا فهو سبب للحياة والاستمرار والنمو، فكأنه لا يعيش بدونه، فأطلقت عليه من قبل المجاز لفظة العيش. لأن لكل المادتين اسما حقيقيا فالعيش في الخليج هو الأرز، والعيش في مصر هو الخبز.

غوزي (دخل): اسم مذكر يطلق على الذبيحة التي تحشى بالمكسرات والبهارات والحشو ثم تشوى، و(قوزي) لفظة تركية دخيلة معناها حمل أو نعجة. وفي اللهجات الشامية تسمى (أوزي)⁽²⁾، وقد قلبت القاف غينا عندما عبرت الكلمة من اللغة التركية، والكلمة حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

فاصوليا (معر): اسم مذكر يطلق على نوع من الخضروات المغذية، والاسم يطلق على الفاصوليا الخضراء والكلمة معربة، والنبات كان يزرع عند العرب وكانوا يعدونه من ضمن فصيلة اللوبياء، وقد أوردتها الإدريسي بصيغة (فازل) والكلمة من اللاتينية (فازيولوس)⁽³⁾.

فَالوذة (معر): اسم مؤنث يطلق على نوع من الحلوى يقدم وهو بارد ، والكلمة معربة قديما من الفارسية (الفالوذ)⁽⁴⁾. وقد عبرت كما هي في اللغة الفارسية،

(1) الخصائص الصوتية في لهجة الإمارات العربية، ص 29.

(2) معجم الأنفاظ الكويتية، مرجع سابق، ص 273، Turkish English lexicon.p.1486.

(3) المعجم الوسيط ، مرجع سابق ج 2 ، ص 691، الصحاح في اللغة والعلوم، معجم وسيط ، نديم وأسامة مرعشلي، دار الحضارة بيروت 1975.

(4) المعرب، ص 247.

وجمعها فالودات، وتتنطق بالبدال بدلاً من الذال، وقد وردت عند الثعالبي في فقه اللغة: ومن الحلاوي: الفالوذج (كتاب فقه اللغة، ص 717)، كما وردت في كتب العربية باسم الفالوذج، وهي معربة من الفارسية، ولها أصل في العربية في كلمة (فلذ)، والفِلْدَة: هي القطعة من اللحم والذهب والفضة، ويقال في العربية فلذة كبد أي ابنه، وربما يكون المعنيان مختلفين. وهي حديثة الاستعمال في اللهجة العمانية.

فانيليا(دخل): اسم مؤنث يطلق على نوع من الحلويات التي تقدم باردة، وهي تصنع من نبات أمريكي استوائي يستخدم في تعطير بعض الأطعمة خاصة تلك التي يدخل البيض في صنعها. والكلمة من الأسبانية vanilla وقد نقلت للبلاد العربية عن طريق الإنكليزية⁽¹⁾. وقد عربت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة فانيليا، وجمعها فانيليات، وهي حديثة الاستعمال في اللهجة العمانية.

الفتّة(فصح): اسم مؤنث يطلق على وجبة عمانية وخليجية تقدم في رمضان عند الإفطار وهي مصنوعة من الخبز المخلوط مع الصالونة أو المرق، والكلمة عريية من فتَّ يفت الشيء وتقوم الأكلة على فت الخبز في داخل المرق أو الصالونة، ويقال أيضا ثرد الخبز: فته ثم بله بمرق والثريد: ما فت من الخبز وبل بالمرق⁽²⁾. والأكلة قديمة الاستخدام في المطبخ العماني. ويقابلها الثريد في المائدة العربية، وقد وردت لفظة الفتيت في شعر امرئ القيس، في قوله: (وتضحى فتيت المسك فوق فراشها) أي قطع المسك الصغيرة والمفتوتة.

فراولة (دخل): اسم مؤنث يطلق على نبات يتميز بثمرته ذات اللون الأحمر الزاهي التي تشبه القلب وتستخدم بكثرة في صناعة المربيات وتزيين الحلويات.

(1) Oxford Concise Dictionary. p1189

(2) رجب عبد الجواد إبراهيم ، ألفاظ المأكّل والمشرب في العربية الأندلسية ، دراسة في نفع الطيب

للمقري، دار غريب القاهرة، 2001، ص 46.

والكلمة من الإيطالية fraula⁽¹⁾ وقد عُرِّبت كما هي في اللغة الإيطالية، وهي مفردة فراولة، وجمعها فراولات، وهي حديثة الاستعمال في اللهجة العمانية.

الفطائر (فصح): اسم مذكر يطلق على عدة أصناف من الأكل، وتتنطق في اللهجة العمانية بالياء "فطائر"، وعادة ما تكون هذه الأصناف مصنوعة من العجين، ومحمشوة باللحم أو الخضروات أو الفستق أو الجبن، والكلمة عربية من فطر الشيء، فالفطيرة تفطر إلى شقين ثم يوضع بدخلها الحشو، وفي المعجم: والفطر الشق يقال: فَطَرَهُ فأنفطر، وَتَقَطَّرَ: الشيء تَشَقَّق، ويقال: فطرت المرأة العجين حتى استبان فيه. والفطير ضد الخمير وهو العجين الذي لم يختمر⁽²⁾. جذرها فَطَرَ على وزن (فَعَلَ)، والكلمة جمع على وزن (فَعَائِل) وواحدتها فطيرة (فعية)، وتستخدم كلمة فطير استخداماً لغوياً ثانياً: فتطلق على كل ما أعجل به قبل نضجه، ويقابله معنوياً "الرأي الفطير": أي الذي لم يكتمل ولم ينضج بعد، وأبدي بلا تثبيت وهو مثل الخبز الفطير. الغير جاهز

فُوَالَة (فصح): اسم مؤنث يطلق على ما يقدم للضيف، وهذه التسمية خاصة باللهجة العمانية، وربما تكون من الفأل وحسن الطالع، فيتفاءل الشخص بالضيف، ويقدم له شيئاً يتفاءل به فسميت فُوَالَة، ولم أجد لها أصلاً في معاجم اللغة. والكلمة مفردة على وزن (فُعَالَة) وجمعها فوالات (فُعَالَات)، وهي قديمة الاستخدام في اللهجات العمانية، وتقديم الفوالة عادة من العادات العمانية وتقدم في جميع المناسبات الاجتماعية. ونرجح أنها مأخوذة من التفاؤل، وكأنها ترتبط بقول الرسول (صلى الله عليه وسلم): "تفاءلوا بالخير تجدوه"، وهي مما يتفاءل به الضيف، بأن يحسن قراه من خلال ما يقدم له من فُوَالَة (أي فآل حسن)، وخففت الهمزة فقيل فال مثل قال، ثم حرفت الكلمة لتؤدي معنا إيجابياً محبباً.

(1) Oxford Concise Dictionary. p233

(2) لسان العرب، ص، مختار الصحاح، ص 210.

فِيْفَاي (دخل): اسم مذكر يطلق على فاكهة معروفة تثبت في صلالة في المنطقة الجنوبية من عمان، وتُعد من الفواكه وهي لذيذة الطعم، وأصل الكلمة بيباي Popay، ربما جاءت من الهندية أو الإنكليزية⁽¹⁾. وقد تحولت الكلمة عند تعريبها من بيباي الإنكليزية إلى فيفاي، ويبدو أن البائين قلبتا إلى فاء وذلك لصعوبة نطقها في العربية، وهي جمع ومفردتها فيفاية، ويرجح أنها مأخوذة من اللغة الهندية، لأن هذه النبتة تشتهر بها المناطق الحارة، ولذا تُعد الهند أصلاً لها. وهي قديمة الاستعمال في اللهجة العمانية

قَاشِع (فصح): اسم مذكر يطلق على نوع صغير من السمك يقدم وهو مجفف، وفي المعجم: القشعة القطعة من الجلد اليابس⁽²⁾. وجذر الكلمة قشع (فَعَلَ)، وهي على وزن اسم (فَاعِلٍ)، وقد استعيرت اللفظة للدلالة على نوع خاص من السمك ربما لرقته وقلة لحمه. وهو معروف في اللهجة والمطبخ العماني ويُعد من الأكلات الشعبية اللذيذة. وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية.

قَبُوئي (فصح): اسم مذكر يطلق على أكلة شعبية معروفة في عمان وفي بلاد الخليج، تتكون من الأرز واللحم، من القبل "محرّكة" وتعني تكديس الأرض، وهذا النوع من الطعام يكديس حتى يكون كالنشز⁽³⁾. وجذر الكلمة قَبَل (فَعَلَ) والكلمة مفردة، والأكلة قديمة ومعروفة في المطبخ العماني، والكلمة قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية،

كاري (دخل): اسم مذكر يطلق على الكاري، وهو نوع من المرق الهندي، أو التوابل التي تدخل في عملية صنع المرق. والكلمة من اللغة التاميلية (إحدى لغات الهند) Kari ومعناها مرق⁽⁴⁾. وقد عُرِّيت كما هي في اللغة الهندية، وهي مفردة

(1) معجم الألفاظ الكويتية العربية، مرجع سابق.

(2) أنظر: لسان العرب، مادة القشع، ج7، ص 174، مختار الصحاح، ص 224.

(3) مختار الصحاح، ص 219، إزاحة الأغنيان عن لغة أهل عمان، ص 113.

(4) Oxford Concise Dictionary .p.223 (4)

كاري على اسم الفاعل، ومن أمثلتها في العربية (حامي، وقاني، وكافي)، وهي حديثة الاستعمال في اللهجة العمانية. والتغير اللغوي: هو في إدخال أو اقتباس كلمة أجنبية لدلالة على وجبة معينة، حيث تم دمجها في مفردات اللغة العربية بصيغتها الأصلية، واكتسبت ذات المفهوم في اللغة المنقولة إليها دون تغيير يذكر. وأصبحت منتشرة وتدل على نوع من المأكولات الأجنبية. مع وجود مقابل لها في اللغة العربية مثل: "حساء اللحم والخضار" أو "حساء المرق" أو "المروق". وتفضل بعض النساء العمانيات اللواتي لديهن شغالات آسيويات استخدام اللفظة الأجنبية لسهولة نطقها وانتشار استعمالها.

كَبَاب (معر): اسم مذكر يطلق على اللحم المشرح المشوي، ويصنع من كفتة اللحم، قيل فارسي معرب، وقيل الكباب من اللحم، أو ما يلقي على الجمر فينضج⁽¹⁾. والأكلة قديمة ومعروفة في المطبخ العربي والعماني، وجذر الكلمة كَبَبَ (فَعَلَ) فهي على وزن (فَعَال). مثل (شراب، ورباب، وسراب)، والتغير اللغوي أن اللفظة أصبحت تشير إلى نوع من الوجبات الإيرانية فيقال الكباب الإيراني الذي يعد من أفضل أنواع الكباب.

كَتَشَب (دخل): اسم يطلق على صلصة من الطماطم والبهارات تباع معلبة. وهي في الإنكليزية ketchup، وتعريبها طماطية لكن المستعمل هو لفظ "الكتشب" الأجنبية⁽²⁾. وقد عُرِّيت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، واللفظة حديثة الاستخدام في اللهجات العربية والعمانية. والتغير اللغوي هو في استخدام لفظ أجنبية مع وجود البديل العربي، وتفضيل العامة لاستخدام اللفظة الأجنبية على العربية لانتشارها وسهولة نطقها وفهمها من المستخدمين الآسيويين.

كِرَامِيل (دخل): اسم مذكر يطلق على نوع من الحلويات التي تقدم باردة،

(1) نفع الطيب، مرجع سابق، ج 1، ص 192.

(2) Webster s Dictionary. Vol.2.p538، ألفاظ الحضارة، ص 322.

وأصل الكلمة من الفرنسية caramel، تطلق على السكر المحروق⁽¹⁾. وتستخدم في صنع الحلوى معروفة بالكريم كراميل. وقد عُرِبَت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة على وزن (فعاليل)، مثل: (أسارير وأبايل)، وهي حديثة الاستعمال في اللهجة العمانية. وتسمى به النساء أحيانا، أو توصف بها، فيقال: فلانة مثل الكراميل.

كَسْتَرْدُ (دخل): اسم مذكر يطلق على نوع من حلوى تصنع من الحليب والبيض وعربيته (القسر). تستخدم لمسحوق جاهز تصنع منه هذه الحلوى. إنكليزية custard⁽²⁾. وتطلق الكلمة في اللهجة العمانية كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي حديثة الاستعمال في اللهجة العمانية، والتغير اللغوي هو في استخدام لفظة أجنبية مع وجود البديل العربي، وتفضيل العامة لاستخدام اللفظة الأجنبية على العربية لانتشارها وسهولة نطقها وفهمها من المستخدمين الآسيويين.

كُفْتَةٌ (دخل): اسم مؤنث يطلق على نوع من أنواع المشويات التي تصنع على شكل أصابع من اللحم المفروم المضافة إليه التوابل. الكلمة فارسية - تركية (كُفْتَةٌ) معناها مهروس أو مدقوق⁽³⁾. وقد عربت الكلمة كما هي في اللغة التركية، وهي مفردة على وزن (فُعْلَةٌ) وجمعها كفتات (فُعَلَات). مثل: (لُقْمَةٌ ولقِمَات، ومضغَةٌ ومضغَات). والكلمة لها أصول في العربية من الفعل كَفَتَ، ومما ورد في معانيها؛ كفت: الشيء ضم بعضه إلى بعض، كما ورد تحت المادة نفسها: الكُفْتَةُ: طعام من لحم يقطع ويدق ويضاف إليه التوابل والبصل ويعمل على هيئة أصابع أو أقراص ويشوى أو يقلى، وهي من الألفاظ التي أقرها مجمع اللغة العربية (المعجم الوسيط، دار الدعوة: ص791).

Oxford Concise Dictionary .p137 (1)

(2) المورد، إنكليزي عربي، ص 241.

(3) قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية، مرجع سابق، ص 136.

كوكتيل (دخل): اسم مذكر يطلق على كلمة شراب يصنع من مجموعة من الفواكه. والكلمة إنكليزية cocktail⁽¹⁾. وقد عرّبت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة كوكتيل وجمعها كوكتيلات، والكلمة والشراب حديثتا الاستعمال في اللهجات العربية والعمانية.

كَيْك (دخل): اسم مذكر يطلق على الكعك وعلى صنف من الطعام يقدم في حفلات أعياد الميلاد والزواج وفي المناسبات السعيدة، ويصنع من الطحين والحليب والبيض، والكلمة من الإنكليزية Cake⁽²⁾. وقد عُرِّت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، والكلمة جمع، ومفردتها كيكة، وهي حديثة الاستعمال في اللهجة العمانية، ولها مرادف في العربية وهو الكعك، وقد جاء في كتاب فقه اللغة للثعالبي كعك: فارسي معرب، من ألوان الخبز (فقه اللغة، ص 317).

كَيْمَة، قَيْمَة (دخل): اسم مؤنث يطلق على نوع من المرق على الطريقة الهندية يصنع باللحم المفروم. واللفظة من التركية (قَيْمَة) ومعناها مفروم وتطلق بالتحديد على اللحم المفروم، والطعام الذي يصنع منه⁽³⁾. وتطلق الكلمة بالثقاف في اللهجة العمانية بدلا من الكاف، وهي مفردة كيمة، على وزن (فَعْلَة) وجمعها كيمات (فَعْلَات)، ومثلها (شَيْمَة وشَيْمَات، وقَيْمَة وقَيْمَات وديمَة وديمات) وهي حديثة الاستعمال في اللهجة العمانية

اللَّقِيْمَات أو (لُقْمَة القاضي) (فصح): اسم مؤنث يطلق على نوع من الحلوى يعمل من الطحين المخلوط مع ماء الورد ثم يقلى بالزيت وتوضع عليه مادة حلوة تسمى بالشيرة (السكر مذاب في الماء) أو الدبس (عصير التمر السائل)، واللفظة عربية كانت معروفة منذ أيام العباسيين، ويطلق عليها في اللهجة الخليجية اللقيمات - وهذا التسمية مذكورة في كتاب ألفاظ المأكل والمشرب في العربية

Oxford Concise Dictionary .p179 (1)

(2) المورد، قاموس عربي إنكليزي، 896.

Turkish English lexicon.p.1510 (3)

الأندلسية ، دراسة في نفح الطيب للمقري⁽¹⁾ ، وهي تصغير لقمة مجموعة على وزن (فُعَيْلات) ، والكلمة قديمة الاستعمال في اللهجة العمانية .

المانجو أو الهمبا (دخل): اسم مؤنث يطلق على فاكهة معروفة واللفظ دخيل وعربيته (الأنبج)⁽²⁾ ، وفي الإنكليزية mango⁽³⁾ ، وتعرف في اللهجة العمانية أيضا بالهمبا ، وهي في الأردية (امبيا) وتطلق على المانجو الصغيرة غير الناضجة . وكلمة الأمبا والهمبا قديمتا الاستخدام في اللهجة العمانية . وهذه الفاكهة معروفة وتزرع في عمان على نحو واسع ، وتطلق على عدة ألفاظ فيقال : مانجو وأمبا وهمبا . والتغير اللغوي هو في استخدام لفظة أجنبية مع وجود البديل العربي ، وتفضيل العامة لاستخدام اللفظة الأجنبية على العربية لانتشارها وسهولة نطقها .

مَجْبُوسُ أو **مَكْبُوسُ** (فصح): اسم مذكر يطلق على أَكْلَة عُمانية وخليجية ، حيث يُكبس الأرز مع اللحم ويطبخ مع البهارات ، وَالْكَبْسَةُ أكلة عربية معروفة في معظم المناطق العربية . والكلمة مفردة على وزن (مَفْعُول) وجمعها مجابيس (مفاعيل) ومجبوسات (مفعولات) ، والأكلة قديمة ومعروفة في المطبخ العماني ، وقديمة الاستخدام في اللهجات العمانية ، وربما يكون استخدام اللفظة مجازياً ، حيث تعني كلمة كبس في اللغة: أي كبس الشيء ضغطه ، والكبيس ، ضرب من التمر كبس بعضه إلى بعض⁽⁴⁾ . ومن هنا نرجح أن معنى الكبسة أو المكبوس من قبيل ذلك ، حيث يكبس اللحم مع الأرز وتضغط ، ويضم بعضه إلى بعض . ومكبوس اسم مفعول من الفعل كبس .

مَرَقٌ (فصح) : اسم مذكر يطلق على حساء اللحم أو السمك ويؤكل مع الأرز أو الخبز ، وفي المعجم: المرق الذي يؤتدم به: معروف ، ويقال أيضاً مرققة ، والمرقة

(1) ألفاظ المأكَل والمشرب في نفح الطيب ، ص 36 .

(2) المعجم الوسيط، ج2، ص 888 .

(3) Oxford Concise Dictionary .p667 (3)

(4) المعجم الوسيط، مادة: كبس، ص 773 .

أخص منه. الفراء: سمعت بعض العرب يقول أطعمنا فلان مرقة مرقين؛ يريد اللحم إذا طبخ بالماء⁽¹⁾. وهي على وزن (فَعَلٌ). والأكلة قديمة ومعروفة في المطبخ العماني، وفي اللهجات العمانية. ولكن لفظة المرق تستخدم فقط في البيئات الشعبية والقروية، ويفضل العامة في المدن والحوضر استخدام لفظة الصالونة وهي من اللغة الهندية، وفي المجتمعات الراقية يطلق اسم الكاري على نفس الوجبة.

مشكاكيك أو مشكاك (فصح)؛ اسم مذكر يطلق على أكلة عُمانية شعبية، ويطهى اللحم المشوي على الفحم ويكون مقطعاً قطعاً صغيرة ويضاف إليه البهارات قبل الشوي، وقد أطلق عليها هذا الاسم لأن اللحم يشك في عود من الخشب ثم يشوى على النار. وكلمة مشكاكيك جمع على وزن (مفاعيل) ومفردتها مشكاك على وزن (مِفْعَال)، والأكلة قديمة ومعروفة في المطبخ العماني، وقد وردت الكلمة في المعجم العربية بهذا المعنى، يقال: شك الشيء شكا: لصقه بعضه ببعض واتصل، شك الخرز ونحوه: نظمه، وشك الشيء خرقه⁽²⁾. وقطع اللحم توضع بشكل منتظم، وتشك في سيخ الحديد أو الخشب ثم تشوى، فتبدو منتظمة الشكل ومشكوكة في عود الخشب. والتغير اللغوي هنا في توليد لفظة عربية وإطلاقها على أكلة تعد جديدة.

مندأزي (دخول)؛ اسم مذكر يطلق على نوع من الخبز الذي يصنع بطريقة خاصة، ويكون طعمه حلواً، ويخبز بالطحين مع البيض والسكر، وهو خبز ينسب إلى زنجبار، وأصل الكلمة من اللغة السواحيلية. والأكلة قديمة ومعروفة في المطبخ العماني والزنجباري، ولكن الكلمة حديثة الاستخدام في اللهجات العمانية. والتغير اللغوي هنا في إحلال أكلة ولفظة أجنبية في اللهجة العمانية.

(1) لسان العرب، ص 4185.

(2) المعجم الوسيط، مادة: شك، ص 491.

نَارْجِيل (معر): اسم جمع يطلق على جوز الهند، واللفظة من الهندية وتطلق على شجرة جوز الهند وثمارها. والكلمة معربة النرجيل عن الفارسية (ناركيل)⁽¹⁾، ويؤكل لِحَاؤُهَا ويُشرب ماؤها، ويستخدم رأسها كأداة لتدخين الشيثة. ويكثر شجر النارجيل في المنطقة الجنوبية من عمان. وتطلق أحيانا بالياء فيقال (ناريل)، وذلك على عادة قلب الجيم ياء في بعض اللهجات العمانية، والكلمة جمع، ومفردتها نارجيلة. ومنها أطلق اسم النارجيلة (في البحرين) والأرجيلة (في بعض دول الشام) على أداة التدخين "الشيثة"، لأنها كانت تصنع سابقا من هذا النبات.

نَخْج (دخل): اسم مذكر يطلق على الحمص. واللفظ دخيل من الفارسية (نخود)⁽²⁾. والكلمة جمع على وزن (فَعْل) ومفردتها نَخْجَة، والكلمة قديمة الاستخدام في اللهجات العمانية.

مَعْكْرُونَةٌ (دخل): اسم مؤنث يطلق على خيوط طويلة مصنوعة من دقيق القمح أو من الذرة والشعير، وأصل الكلمة من الإيطالية macaroni⁽³⁾. وقد ترجمت كما هي في اللغة الإيطالية، وهي جمع، وهي حديثة الاستعمال في اللهجة العمانية. والكلمة منتشرة ومعروفة بهذا الاسم في اللهجات العربية، والتغير اللغوي: هو في إدخال أو اقتباس كلمة أجنبية للدلالة على وجبة معينة، حيث تم دمجها في مفردات اللغة العربية بصيغتها الأصلية، واكتسبت ذات المفهوم في اللغة المنقولة إليها دون تغيير يذكر. وأصبحت منتشرة وتدل على نوع من المأكولات الأجنبية. ولا يوجد للفظه مقابل في اللغة العربية.

الهِرَيْسَة (فصح): اسم مؤنث يطلق على أكلة شعبية في الخليج وهي معروفة في العالم العربي، والهريس في اللغة: الدق العنيف والكسر، ومنه الهريس والهريسة، والهريس: الحب المهروس قبل أن يطبخ، فإذا طبخ فهو الهريسة،

(1) ferozsons Urdu English dictionary. p762 معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص 105.

(2) معجم الألفاظ الكويتية، مرجع سابق، ص 374.

(3) المورد، ص 1073.

وسميت الهريسة هريسة لأن البر الذي تصنع منه يدق ثم يطبخ⁽¹⁾. والكلمة مفردة على وزن (فَعِيلَة) وجمعها هريسات (فَعِيلَات)، والأكلة قديمة ومعروفة في المطبخ العماني، في اللهجات العمانية، وعادة ما تقدم هذه الأكلة في المناسبات والأعياد. وواضح من اشتقاقها من الفعل هَرَسَ في اللفظ والمضمون. وتطلق في بعض الدول العربية على نوع من الحلوى يصنع من السميد والسمن ويضاف إليه الفطر. همبورجر (دخل): اسم مذكر يطلق على نوع من الوجبات السريعة والحديثة، المعروفة في كل أنحاء العالم، وتصنع من اللحم المفروم المتبل ويقدم بين شطيرتين من الخبز، الكلمة مستعارة من اسم مدينة هامبورج في ألمانيا⁽²⁾. وقد عُرِبَت الكلمة كما هي في اللغة الأجنبية، وهي مفردة همبورجر. والكلمة حديثة الاستعمال في اللهجات العربية والعمانية، ولكنها منتشرة في هذه اللهجات وبشكل واسع، وهناك مطاعم خاصة تقدم هذا النوع من المأكولات كما أنها تطبخ أيضا في المنازل. والتغير اللغوي: هو في إدخال أو اقتباس كلمة أجنبية للدلالة على وجبة معينة، حيث تم دمجها في مفردات اللغة العربية بصيغتها الأصلية، واكتسبت ذات المفهوم في اللغة المنقولة إليها دون تغيير يذكر. وأصبحت منتشرة وتدل على نوع من المأكولات الأجنبية. ولا يوجد للفظه مقابل في اللغة العربية.

هَيْل (دخل): اسم مذكر يطلق على الحبهان (القناد) والكلمة فارسية من أصل سانسكرיתי ela وهي مستخدمة في التركية⁽³⁾. والكلمة جمع على وزن (فِعْلَن) ومفردتها هَيْلَة (فِعْلَة)، والكلمة معروفة وقديمة الاستخدام في اللهجات العمانية والعربية.

(1) لسان العرب ، ص 4651.

(2) Oxford Concise Dictionary .p451

(3) Persain English Dichmary.p.1521

التغير اللغوي للمأكولات:

وقد أجرينا الجدول الإحصائي التالي لمعرفة عدد الكلمات الدخيلة والفصيحة

المستخدمة في قسم المأكولات وهي:

1- إحصائية لعدد الكلمات الفصيحة والمعربة والدخيلة :

عدد الكلمات	الفصيحة	المعربة	الدخيلة
87	24	7	56

ونلاحظ هنا أن الكلمات الدخيلة قد بلغت ما نسبته 68% من مجموع الكلمات الخاصة بالمأكولات ، وبلغت نسبة الكلمات الفصيحة 21% ، والمعربة 9% ، وتشير هذه النسب إلى إحلال الكلمات الدخيلة محل الكلمات العربية نتيجة التأثير بأدوات الحضارة الغربية والمأكولات الغربية، وإلى عمق التأثير الأجنبي في الثقافة المحلية. ويبدو أن مجال المأكولات من أكثر المجالات تأثراً بالألفاظ الأجنبية وذلك لأن هذا المجال تدخل فيه عناصر مختلفة من الصناعة ومن الأدوات الغربية، ومن المأكولات المستوردة من الغرب ولقد أصبحت هذه الوجبات أساسية في المطبخ العماني ومنها وجبات المأكولات السريعة "التيك أوي" التي يفضلها الشباب العماني على الوجبات المنزلية.

ويعزى ذلك إلى أن كثيراً من أسماء هذه الأكلات دخل على العرب، نتيجة للتداخل والاختلاط بين العرب وبين الأمم الأجنبية الحديثة، كما يعود إلى غنى البيئات العربية المجاورة كإندونيسيا وفارس وتركيا بالعديد من المأكولات الحديثة وتنوع نباتاتها وأنوع الغذاء والطعام فيها وهو ما تفتقده المائدة العمانية والعربية، إضافة إلى أن تلك الدول والممالك والأمصار كانت مزدهرة وذات حضارات كبيرة وفي حياتها شيء من الرخاء ساعد على الاهتمام بتنوع الطعام واختلاف الأذواق ومشارب الأكل فيها.

وهنا إحصاء بعدد الكلمات الدخيلة ونسبتها للغات الأجنبية:

انكليزي دخل: المانجو أو المانجا (دخل): وفي الإنكليزية mango، وتعرف في اللهجة العمانية أيضا.

انكليزي: أيسِكريم (دخل): وهي من الإنكليزية ice cream.

انكليزي: بَارِيكْيُو (دخل): وأصلها من الإنكليزية Barbecue بمعناها.

انكليزي: بُوْدْرَة (دخل): وهي من الإنكليزية powder،

انكليزي: بَسْكَوَيْت (دخل): الكلمة لاتينية أو إنكليزية أو فرنسية وكلها أقوال صحيحة، فالكلمة فرنسية _ إنكليزية عن اللاتينية Biscuits ومعناها مخبوز مرتين.

انكليزي: بُوْفِيَة (دخل): والكلمة أصلها من الإنكليزية، Buffet.

انكليزي: تُوْسْت (دخل): وأصلها من الإنكليزية toast.

انكليزي: تُوْنَه (دخل): من اللغة الإنكليزية.

انكليزي: جَام (دخل): واللفظة من الإنكليزية، jam وهي بنفس المعنى.

انكليزي: جَوَافَة (دخل): واللفظة دخيلة من الإنكليزية guava وهي مأخوذة عن الأسبانية guayaba.

انكليزي: جُوْس (دخل): من الإنكليزية juice.

انكليزي: جِيلِي (دخل): واللفظة إنكليزية jelly وتعني هلامي.

انكليزي: إَسْتِيك (دخل): وهي من الإنكليزية steak.

انكليزي: سَلْطَة (دخل): وهي من الإنكليزية salad.

انكليزي: شيبس (دخل): والكلمة من الإنكليزية chips وتعني شرائح.

انكليزي: فَيْفَاي (دخل): وأصل الكلمة بيباي Popay، ربما جاءت من الهندية أو الإنكليزية.

إنكليزي، كَتَشَبَ (دخل)، والكلمة من الإنكليزية ketchup .

إنكليزي، كَسْتَرْدَ (دخل)، إنكليزية custard .

إنكليزي، كوكتيل (دخل)، والكلمة إنكليزية، cocktail .

إنكليزي، كَيْك (دخل)، والكلمة إنكليزية Cake .

إنكليزي، همبورجر (دخل)، والكلمة إنكليزية مستعارة من اسم مدينة هامبورج إنكليزي، سندويشة، سندويج، والكلمة إنكليزية نسبة إلى اللورد sandwich مخترع هذا النوع من المأكولات.

أردية، البَهَار، والكلمة من الأردية أو الفارسية بهار وتحمل نفس المعنى.

أردية، الدَنْجُو أو الدنقو، ويرجح أنها مأخوذة من اللغة الأردية

أردية: الهمبا، وهي من الأردية (امبيا).

هندي، أَجَار (دخل)، وقد عربت الكلمة كما هي في اللغة الهندية، وتطلق بالجميم الفارسية.

هندي، جِبَاتِي (دخل)، وأصل الكلمة من الهندية.

هندي، دَال (دخل)، أصلها هندي، ولكن القاموس الأردني ينسبها إلى الفارسية.

هندي، رُوتِي (دخل)، والكلمة من الهندية روثي (roti) ولها نفس المعنى السابق.

هندي، سَنْطَرَة (دخل)، والكلمة دخيلة من الهندية والفارسية، وهي في الهندية (سنتره) وفي الفارسية (سنكتره).

هندي، صَالُونَة (دخل)، قيل دخيل من اللغة الهندية (سالنه).

هندي، كَارِي (دخل)، والكلمة من اللغة التاميلية (إحدى لغات الهند) kari ومعناها.

هندي، بَرَاتَا (دخل)، وأصل الكلمة من الهندية بَرَاتَا وهي بنفس المعنى.

فارسي، بَرِيَانِي (دخل)، والكلمة فارسية الأصل من (بريان).

فارسي، بَلَايِط (دخل)، وأصل الكلمة من الفارسية بالاليت، تعني "سباجيتي"،

والكلمة جمع لخيوط السباجيتي.

- فارسي: رَهْش (دخل): والكلمة من الفارسية (رهش) .
- فارسي: شاي أو جاي (دخل): والكلمة فارسية (جاي) تعني مشروب خفيف،
- فارسي: كُفْتَة (دخل): الكلمة فارسية _ تركية (كُفْتَة).
- فارسي: نَحْج (دخل): واللفظ دخيل من الفارسية (نخود).
- فارسي: هَيْل (دخل): والكلمة فارسية من أصل سانسكريتي ela وهي مستخدمة في التركية.
- إيطالي: بِيْتْرا (دخل): والكلمة إيطالية pizza عامة معناها فطيرة.
- إيطالي: سَبَاغِيْتِي (دخل): وأصل الكلمة من الإيطالية Spaghetti.
- إيطالي: صَلْصَة (دخل): والكلمة من الإيطالية salsa، وهي كذلك في الأسبانية.
- إيطالي: فَرَاوْتَة (دخل): والكلمة من الإيطالية fraula.
- إيطالي: مَعْكَروْنَة (دخل): وأصل الكلمة من الإيطالية macaroni .
- تركي: بَقْلَاوَة (دخل): وأصلها من اللغة التركية (باقلوا).
- تركي: شوارما (دخل): اسم أصلها من التركية (قاورمة) ومعناها مشوي أو مقلي.
- تركي: غوزي (دخل): و(قوزي) لفظة تركية دخيلة معناها حمل أو نعجة.
- تركي: كِيْمَة، قِيْمَة (دخل): واللفظة من التركية.
- فرنسي: أومليت (دخل): والكلمة فرنسية omlette ، والكلمة مستخدمة في الإنكليزية بنفس المعنى، وقد عربت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية،
- فرنسي: بِشَامِيل (دخل): والاسم من الفرنسية béchamel نسبة إلى صانعها وهو المركيز بِشَامِيل.
- فرنسي: شوكلاته (دخل): الكلمة فرنسية chocolat وهي مكسيكية الأصل . وفي الإنكليزية Chocolate.

فرنسي: كَرَامِيل (دخل): وأصل الكلمة من الفرنسية caramel.

سواحيلي: دخل: مَنْدَازِي (دخل): وأصل الكلمة من اللغة السواحيلية.

أسباني: فانيليا vanilla: من الأسبانية وقد نقلت للبلاد العربية عن طريق الإنكليزية.

برتغالي: أناناس (دخل): والكلمة من البرتغالية حيث إنهم أول من عرفها عند اكتشافهم لأمريكا الجنوبية، وقيل إنهم أخذوا الكلمة من البرازيلية القديمة nana.

إحصائية بعدد الكلمات الدخيلة حسب اللغة المنسوبة إليها:

لغات أخرى	الإيطالية	الفرنسية	الإنكليزية	التركية	الأردية والهندية	الفارسية
5	5	4	22	4	11	7

ويبدو أن اللغة الإنكليزية لها بالغ الأثر في مجال المأكولات، فلقد احتلت مفرداتها المرتبة الأولى بين اللغات الأجنبية، ثم اللغة الهندية والفارسية وبعد ذلك اللغات الأخرى بنسب أقل. وهنا يبدو أن اللغتين الهندية والفارسية لهما نصيب وافر من التأثير في المطبخ العماني والخليجي ويبدو أن لهما نصيباً من التأثير في اللهجات المحلية، من حيث إنهما يأتیان في المرتبة الثانية بعد اللغة الإنكليزية. ويبدو أن تأثير اللغتين الهندية والفارسية في مجال المأكولات والألفاظ المرتبطة بالأطعمة وأدواتها أكبر، وذلك لعدة أسباب منها أن جل الخدم والمريبات والطباخين هم من الهنود ومن الآسيويين الذين يستخدمون لغاتهم الأصلية، واللغة الإنكليزية لغة للتخاطب، كما أنهم ينقلون أسماء المأكولات وأدوات الطبخ باللغة الهندية والأردية ولذلك انتقلت هذه المأكولات والأسماء مباشرة إلى اللهجات العمانية والخليجية دون وسيط كما أن لغة التخاطب بين هؤلاء الوافدين ذوي التعليم المنخفض وبين العمانيين تستدعي وجود لغة مفهومة بين الجانبين فكان لا بد من استخدام لغة ثالثة لغة للطرانة واستخدام مفردات اللغة الإنكليزية أو

الأردية التي يعرفها بعض أفراد المجتمع العماني "كالبلوش واللواتيا"، ولهذا فهم يستخدمون لفهمهم واللغة الانجليزية في الأسماء التي تتعلق بالمأكولات مما يساعد في انتشار تلك المفردات. لذلك من السهل على أي فرد من أفراد الأسرة أن يطلب أن يعد له الطباخ "البيتزا" بدلا من "فطيرة الجبن والخضار" ويفضل العامة اطلاق "البيتزا" لأنها أسهل نطقاً وأقرب فهما للطباخ الآسيوي، وكذلك لو أرادت ربة المنزل أن تخبر الشغالة بعمل "حساء الخضروات" فتقول لها: "اعلمي" صالونة لحم أو كاري" بدلا من حساء الخضروات التي لا تفهمها الشغالة وسوف تفهم الشغالة الآسيوية كلمة "الصالونة" بدلا من إفهامها ماذا تعني كلمة الحساء؟. وبالنسبة للطباخين الآسيويين الذين يشتغلون في البيوت والمطاعم، فقد أدخلوا العديد من المفردات الهندية والأردية للألفاظ المستخدمة في المطبخ العماني؛ مثل: "جباتي وروتى وبارتا ودال" وهي مأكولات هندية، كما أنهم يفهمون كلمات مثل: برياني وقبولي و أومليت" بدلا من الألفاظ والمفردات العربية" الكبسة، أو الأرز المكبوس، أو البيض المخفوق".

ولهذا نرى أن تأثير اللغات الأجنبية واضح في مجال المأكولات، ونجد أن الألفاظ الأجنبية أصبحت أكثر انتشارا، وأصبحت بعض الوجبات الأجنبية تقدم مثل الوجبات الشعبية في المطبخ العماني، ولقد أصبحت أسماء المأكولات تعبر عن ذوق الإنسان والمجتمع، وأصبحت اللغة تعبر عن التغيير الاجتماعي في مجال المأكولات، حيث ظهرت أسماء جديدة لبعض المأكولات وأصبحت هذه المأكولات تعبر عن التغيير الاجتماعي فمثلا كلمة "هامبرجر أو بيتزا أو سندويج أو سباجيتي" أصبحت تشكل مفهوما خاصا ومغايرا لروح المجتمع وأصبحت تعبر عن ذوق جديد وحديث بالنسبة للمجتمع العماني، كما أن مفردات "العوال و القاشع وخبز رخال" تمثل ذوقاً آخر ومأكولات تراثية في وعي المجتمع، فهذه المأكولات أصبحت من المأكولات الشعبية فمثلا أصبح "العوال، والقاشع، والهريسة، والعريسة" لا تقدم إلا في المطاعم الشعبية، ولا تأكل إلا في المناسبات العامة؛ مثل

"الهريسة والعرسية" التي تقدم في الأعياد والأعراس ولا يأكل هذه الوجبات إلا كبار السن. أما الشباب فيفضلون الوجبات السريعة مثل "الهمبورجر والبيتزا والستيك" وأصبحت هذه المفردات الأجنبية جزءاً من المأكولات اليومية الحديثة وتلك الوجبات جزءاً من التراث الشعبي القديم ومن هنا جاء التغير اللغوي لبعض الألفاظ الخاصة بالمأكولات. وقد أصبحت وجبات مثل "البيتزا، والهمبورجر والبشاميل، والمعكرونة، والأومليت" وجبات رئيسة في قائمة الطعام في المنازل العمانية الحديثة، وتقدم في الوجبات الرئيسية مثل العشاء والإفطار، وأصبحت أسماء هذه الوجبات مترسخة في أذهان الأطفال قبل الكبار الذين لم يكن لهم عهد بمثل هذه الوجبات من قبل، على حين أصبحت أسماء بعض الوجبات العمانية القديمة مثل "القاشع والقبولي والحوال" أسماءً وألفاظاً قد تكون مستهجنة وغريبة عند بعض الفئات العمرية من الشباب والأطفال، وهذا يدل على حجم التغير اللغوي الذي حصل للمجتمع في مجال المأكولات.



Shobber.al-musawi.com

ثالثاً: الألفاظ المرتبطة بالأثاث والمستلزمات المنزلية

أباجورة (دخل): اسم مؤنث يطلق على مصباح كهربائي يوضع عادة على طاولة، والكلمة من الفرنسية abat jour. وهي مفردة وجمعها أباجورات. والكلمة حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية. وتستخدم في بعض الدول العربية للدلالة على الستائر الخشبية، أو الحديد التي توضع على شبابيك المنازل.

إيريل (دخل): اسم مذكر يطلق على هوائي أو جهاز استقبال البث التلفزيوني والذي يوضع غالباً في مكان مرتفع أو على أسطح المنازل، وتستخدم نفس الكلمة لهوائي الراديو، والكلمة من الإنكليزية aerial، وهي مفردة وجمعها إيريلات، والكلمة حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية

أسطوانة (معر): اسم مذكر يطلق على أنبوبة دائرية، وأحياناً تطلق على قارورة الغاز، وفي المعجم: كل جسم أو شيء ذي شكل أسطواني، يسمى اسطوانة (معجم الوجيز)، في المعجم الوسيط أسطوانة: فارسية معربة وهي مأخوذة من لفظة "أستون" الفارسية (المعجم الوسيط، ص: 18). والكلمة مفردة وجمعها أسطوانات. (أساطين)، وتطلق لفظة الأسطوانة أيضاً على عمود يكون في فناء البيت أو المسجد. وتطلق كلمة أسطوانة، في الاستخدام اللغوي المعاصر على القرص الذي تسجل فيه الأغاني الحديثة وأصوات المغنيين والموسيقى، وتسمى اسطوانة موسيقى، ويستخدم جمع الكلمة "أساطين" إشارة إلى العلماء والمثقفين، فيقال أساطين العلماء والأدب: وتعني الثقات المبرزين.

ألبوم (دخل): اسم مذكر يطلق على كتاب خاص تحفظ فيه الصور الفوتوغرافية، وأصل الكلمة من اللغة الإنكليزية album. والكلمة مفردة وجمعها ألبومات، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

أوتِي (دخل): اسم مذكر يطلق على آلة كي الملابس الكاوية، وهي من التركية (أوتو) بنفس المعنى ، و(اوت) في التركية معناها النار، و(الأوتوجي هو الكواء)، وهي في الفارسية أيضا (أوتو _ أوطو) بنفس المعنى. والكلمة مفردة وجمعها أوتيات، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

البالوعة (فصح): اسم مؤنث يطلق على حفرة توجد في كل منزل لتجميع ماء المجاري، وفي المعجم البالوعة والبلوعة، لغتان: بئر تحفر في وسط الدار ويضيق رأسها، يجري فيها المطر، وفي الصحاح: ثقب في وسط الدار والجمع البلايع، وبالوعة لغة أهل البصرة⁽¹⁾. والكلمة مفردة على وزن (فاعولة) وجمعها بالوعات، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية، وقد جاءت التسمية من معنى الكلمة حيث تبتلع ماء المجاري وتغوره في الأرض، فلا يظهر: وقال تعالى في القرآن الكريم: ﴿وقلنا يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء﴾.

بانكّه (دخل): اسم مؤنث يطلق على جميع أنواع المراوح الهوائية _ بما فيها مروحة السيارة فهي تسمى بانكه وأصل الكلمة من الهندية (بنكها وبنكيها) بنفس المعنى⁽²⁾. والكلمة موجودة في الفارسية بنكه عن الهندية. والكلمة مفردة وجمعها بانكات (فاعلات)، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية، وفي المسكن العماني.

البيجلي (دخل): اسم مذكر يطلق على مصباح يدوي يعمل بالبطارية، قيل من الإنكليزية light big أي المصباح الكبير وتحولت في اللفظ إلى بجلي، والأرجح أنها من الأردية بجلي bizli ومن معانيها الكهرباء والصاعقة ووميض البرق⁽³⁾. والكلمة مفردة على وزن (فَعْلِي) وجمعها "بجليات"، وتنطق بالجيم القاهرية، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية، وفي المسكن العماني، وقد تحولت هذه

(1) لسان العرب، ج1، ص485، وتاج العروس، ج11، ص29.

(2) معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص108.

(3) ferozsons Urdu English dictionary .p258

الكلمة الأجنبية إلى لفظة معروفة ومنتشرة في اللهجة الشعبية في عمان، فلفظة "البجلي" أصبحت معروفة على نطاق واسع وتعني المصباح اليدوي الذي يعمل بالبطارية.

بُرْدَة (معر): اسم مؤنث يطلق على ستارة النوافذ وجمعها بُردات . والكلمة من الفارسية (برده) بمعنى الغشاء والستر. والمادة موجودة في العربية: البردة: كساء يلتحف به ومعنى الغشاء والستر موجود في الكلمة العربية كما هو موجود في الكلمة الفارسية. والكلمة مفردة على وزن (فُعلة) وجمعها بردات (فُعلات)، والبردة سابقا رداء يلبس في أيام البرد وهي مشتقة من الفعل "برد" وهي مما يتقي بها البرد وتلبس في الأيام الباردة. وقد توسع حديثا في استعمال مشتقات الكلمة فيقال: "برداية" و"برادي" في بعض الدول العربية ويعني بها الستائر، وأنواع الأقمشة التي توضع على شبابيك المنازل لسترها من أشعة الشمس، على حين في عمان ودول الخليج تسمى بُردة بنفس المعنى.

برواز (معر): اسم مذكر يطلق على كلمة فارسية تعني الإطار الذي يحيط بالصور، ويستخدم عادة لإطار الصور والرسومات، والكلمة معربة من (بروز) في الفارسية. ويقال في العامية (بروز الصورة) أي وضع لها إطاراً. فعل والكلمة مفردة وجمعها براويز. وربما يكون للكلمة أصول عربية، فأصل هذه الكلمة يعود إلى معنى الفعل "برز" أي "ظهر"، والبرواز يظهر الصورة بشكل جميل، فتظهر من خلاله. وكذلك من معانيها القريبة: برزت المرأة أي تركت الحجاب وأظهرت مفاتها، وأبرز الشيء: أي أظهره وبينه، وأبرز الكتاب نشره، فهو مبرز، ومبروز على غير قياس. ومن هنا نرى بأن أصل الكلمة ربما يكون عربياً، وقد حرفت لتلائم النطق الفارسي، كما نبدل ونضيف بعض الحروف للكلمات الأجنبية التي توافق الأنظمة والأوزان الصرفية في اللغة العربية.

بطارية/بيتري (دخل): اسم مؤنث يطلق على أداة لشحن جهاز ما بالطاقة الكهربائية، والكلمة أجنبية أقرها مجمع اللغة العربية في مصر. وكلمتا "بطارية

وبيتري" مختلفتان في الاستعمال، حيث إن لفظة بطارية تستخدم لبطارية السيارة بينما كلمة بتيري تستخدم لبطارية الراديو والأجهزة الكهربائية الصغيرة التي تستخدم في المنزل، وأصل كلمة بطارية المعربة دخلت بلفظها من التركية عن الإيطالية battaria، أما كلمة بيتري - وجمعها بتاري- فالأرجح أنها من الإنكليزية battery⁽¹⁾. ويبدو أن كلمة بيتري أقدم في اللهجة من كلمة بطارية، حيث إنها أكثر شيوعاً عند كبار السن إلا عند الإشارة إلى بطارية السيارة، فلا يقولون بتيري السيارة. والكلمة مفردة على وزن (فَعَالِيَة) وجمعها بطاريات (فَعَالِيَات) ، كم في (جلابية وجلابيات) وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

بَقْشَة أو بُقْجَة (دخل): اسم مؤنث يطلق على حزمة من الملابس وأصل الكلمة من الفارسية بُقْشَه، والكلمة مفردة على وزن (فُعْلَة) وجمعها بُقْشَات، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية.

بَمْب (دخل): اسم مذكر يطلق على آلة نفخ الهواء، وهي من الإنكليزية Pump. وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الأصلية، والكلمة مفردة على وزن (فَعْل) وجمعها بمبات، هي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

تانكي وتنكر (دخل): اسم مذكر يطلق على خزان حفظ المياه، وتطلق خاصة على خزان الماء في المنازل، أما التنكر، فهو السيارة التي تجلب المياه للمنازل، وهي من الإنكليزية Tank و tanker، وقد عربت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة، وجمعها تناكر وتنكرات، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

تجوري (دخل): اسم مذكر يطلق على خزانة تستخدم لحفظ المجوهرات والوثائق الهامة في المنزل، أوفي الشركات. قيل: إنها من الهندية. وقيل: إنها مشتقة من الهندية، وقيل أنها مشتقة من الكلمة العربية التجارة (لأن التاجر

(1) كلمات أجنبية ومعربة في اللهجة الكويتية، مرجع سابق، ص 164.

قديمًا هو الذي يملك التجوري فقط)، وقيل: إنها أردية بنفس المعنى، والصحيح أنها أردية - هندية محرفة من الإنكليزية Treasury⁽¹⁾، ومعناها خزانة، ومنها دخلت إلى الأردنية ثم إلى اللهجات الخليجية. والكلمة مفردة، وجمعها تجوريات، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية.

التليفزيون (دخل): اسم مذكر يطلق على جهاز الاستقبال التليفزيوني، وهو معروف وتعريبه (التلفاز)، وأصل الكلمة من الإنكليزية Television⁽²⁾ وقد عُرِّبت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، والكلمة مفردة وجمعها تليفزيونات، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية. والتغير اللغوي: هو في إدخال أو اقتباس كلمة أجنبية للدلالة على آلة معينة، حيث تم استخدامها ودمجها في مفردات اللغة العربية بصيغتها الأصلية، واكتسبت ذات المفهوم في اللغة المنقولة إليها دون تغيير يذكر.

تليفون (دخل): اسم مذكر يطلق على جهاز الهاتف والكلمة إنكليزية Telephone، والكلمة مستحدثة من اليونانية أي Tele بعيد و Phone بمعنى صوت⁽³⁾. وقد عُرِّبت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، والكلمة مفردة وجمعها تليفونات. وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية. والتغير اللغوي: هو في إدخال أو اقتباس كلمة أجنبية للدلالة على آلة معينة، حيث تم استخدامها ودمجها في مفردات اللغة العربية بصيغتها الأصلية، واكتسبت ذات المفهوم في اللغة المنقولة إليها دون تغيير يذكر. مع وجود البديل العربي "الهاتف، لكن العامة تفضل استخدام اللفظة الأجنبية لسهولة نطقها وانتشار استخدامها، وخاصة بين المستخدمين الآسيويين.

تُوَسْتَر (دخل): اسم مذكر يطلق على محمصة خبز كهربائية، وأصل الكلمة

(1) المرجع، السابق، ص

(2) المورد، قاموس غربي إنكليزي، ص 233

(3) ألفاظ رحيلة في اللهجة القطرية، ص 115.

من الإنكليزية Toaster وقد عُرِّبت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة، وجمعها "توسترات"، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

تَيْبِيل (دخل): اسم مؤنث يطلق على طاولة المكتب أو طاولة الطعام، والكلمة من الإنكليزية Table وقد عُرِّبت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة، وجمعها "تيبيلات"، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية

جَامَة (دخل): اسم مذكر يطلق على أي نوع من الزجاج والمرابا، والكلمة من الفارسية (جام) ومعناها الزجاج، ودخلت من الفارسية إلى التركية والأردية. وقد أرجعها أحد الباحثين إلى العربية (الجام بالتحريك. كوب أو إناء من الفضة. وجمعها جامات وأجوام وأجوم. وكذلك في المخصص لابن سيده هي لفظ عربي صحيح⁽¹⁾) وقد بنى رأيه على ما جاء في لسان العرب وإن كان ما أشار إليه لا يعطي المعنى الحالي وهو الزجاج، وهي مفردة على وزن (فَعْلَة)، وجمعها جَامَات . وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية، والجمام في المعجم: (إناء للشراب والطعام من فضة ونحوها، وهي مؤنثة، ومعربة، (المعجم الوسيط، ص 149). ولما كانت الأواني قديما لا تصنع من الزجاج، فقد نقلت واستخدمت هذه اللفظة للأواني الزجاجية اليوم، ومن ثم تم تعميمها على كل شيء يصنع من الزجاج وهذا احتمال قائم.

جَحْلَة (فصح): اسم مؤنث يطلق على إناء خزفي لحفظ وتبريد الماء، وفي المعجم: الزق، وخص بعضهم به العظيم منها، وسقاء جحل : ضخم عظيم. والكلمة مفردة على وزن (فَعْلَة) وجمعها جَحَلَات ، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية. والحَجَلَة: في اللهجة العامية في عمان، المكان الذي يُحْنى فيه العريسان⁽²⁾.

(1) معجم الألفاظ الكويتية المعربة، ص 250

(2) معجم الألفاظ العمانية، ص 119.

الحِبُّ (معر): اسم مذكر يطلق على جرة كبيرة تستخدم لحفظ ماء الشرب أو الخل أو غيره، وفي المعجم الحب الجرة الضخمة، والحب: الخابية، وقال: ابن دريد: هو الذي جعل فيه الماء، فلم ينوعه، قال: هو فارسي معرب، قال أبو حاتم: أصله حنب، فعرب. وفي العين إن الحب الخشبات الأربع التي توضع عليها الجرة ذات العروتين. والكلمة مفردة على وزن (فَعْل) وجمعها حِبَّات، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية. وفي المعجم الوسيط والحُبُّ: وعاء الماء كالزير والجرة (المعجم الوسيط ص: 150)، وفي معجم الألفاظ العمانية: الحِبُّ: إناء فخاري يُستخدم لتبريد ماء الشرب⁽¹⁾.

الحل (فصح): اسم مذكر يطلق على نوع من الزيت المستخدم في أجهزة الإنارة والطبخ مثل الشولة (طباخة صغيرة)، والفنار مصباح زيتي، وكان يستخدم في المنازل قديما، والكلمة مستخدمة في الماضي. وفي المعجم: كل جامد أذيب فقد حل، الحل: الشيرج. قال الجوهرى: والحل: دهن السمسم. ويسمى في اللهجة العمانية حل تراب، والكلمة جمع لا يوجد لها مفرد، وقديمة الاستخدام في اللهجة العمانية.

الخُرْس (فصح): اسم مذكر يطلق على وعاء من حجارة أو فخار أكبر من الحب، وفي المعجم: الخُرْسُ والخُرْسُ: الدن؛ يقال سَمُنَ حتى صار كالخرس، الأخيرة عن كراع، والصاد في هذه الأخيرة لغة، والخراس: الذي يعمل الدنان، والخراس أيضا: الخمار⁽²⁾. والكلمة مفردة على وزن (فَعْل) وجمعها أخراس (أفعال)، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية. كما تستخدم الكلمة في اللهجة العمانية كفعل أيضا، فيقال خَرَسَ: أي نقع الشيء في الماء، وخرَسَ الموضوع أي غمره بالماء لفترة طويلة (معجم الألفاظ العمانية: مادة: خرس).

(1) المرجع السابق، ص 118.

(2) لسان العرب، ج4، ص50، وتاج العروس، ج9، ص 103.

دram (دخل): اسم مذكر يطلق على البرميل الفارغ والكبير ، والذي يستخدم لجمع الماء أو القاذورات، فيقال درام الماء أو درام الزبالة وهي دخيلة من اللغة الانجليزية Dram، وقد عُرِّبت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة على وزن (فِعال)، وجمعها درامات، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

دُرُوآزة (دخل): اسم مذكر يطلق على باب البيت الكبير، والكلمة فارسية وأصلها درفازه . وقد عُرِّبت الكلمة كما هي في اللغة الفارسية، وهي مفردة على وزن (فِعاللة) وجمعها دروازات، (ومثلها طروادة)، وهي معروفة وقديمة الاستخدام في اللهجة العمانية

دِشْ (دخل): اسم مذكر يطلق على الصحن اللاقط للإرسال الفضائي عبر الأقمار الصناعية، وهي من الإنكليزية Dash، وقد عُرِّبت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وتنطق بكسر الدال، وهي مفردة وجمعها دشات، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية، كما تستخدم كلمة دُش (بضم الدال) لرشاش الماء الذي يستخدم في الحمام للاغتسال والاستحمام، وهي أيضا من الانجليزية.

دُورِيبِين (دخل): اسم مذكر يطلق على المنظار أو المكبر ، والكلمة من اللغة الفارسية وتعني المنظار، وتستخدم في اللغة الإنكليزية بنفس المعنى، وقد عُرِّبت الكلمة كما هي في اللغة الفارسية، والكلمة مفردة، وجمعها دوريبينات. وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

دُوشْكَ (دخل): اسم مذكر يطلق على فراش يوضع على الأرض للجلوس عليه، وتطلق الكلمة على المرتبة المصنوعة من القطن أو الإسفنج التي توضع على السرير. والكلمة تركيبه تعني الفراش المصنوع من القطن، وأصلها (توشك - دوشك) وقد استعارها الفرس في لغتهم. وقد عُرِّبت الكلمة كما هي في اللغة التركية، وهي مفردة، وجمعها دَواشْكَ (فعالل)، وهي قديمة الاستخدام ، ومنتشرة في اللهجة العمانية، وتنطق في اللهجة العمانية بالقاف وبالجميم أحيانا، فيقال:

"دوشقّ، ودوشج"، وذلك حسب النظام الصوتي والإبدال في نطق الكاف أو الجيم أو القاف في منطقة الاستخدام.

ديكور (دخل): اسم مذكر يطلق على التصميم الداخلي للبيوت والمباني، وتطلق على كل زخرفة خشبية أو فنية، وأصل الكلمة فرنسية Décor، وهي مستخدمة في اللغة الإنكليزية. وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الفرنسية، وهي مفردة وجمعها ديكورات، والكلمة حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية. وقد أصبحت الكلمة منتشرة في الأعمال التليفزيونية والسينمائية، فيقال: إن ديكور الفيلم أو ديكور المسلسل، أو ديكور البرنامج كان جميلاً أو مبتكراً. وتستخدم أيضاً في تصميم ورسم ديكورات المكاتب والبيوت.

رأديو (دخل): اسم مذكر يطلق على جهاز المذياع. والكلمة إنكليزية - فرنسية وهي في اللغتين عن اللاتينية Radius، وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة، وجمعها راديوهات، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية، والتغير اللغوي: أن هذه اللفظة الأجنبية أصبحت منتشرة في اللهجات العربية، على الرغم من وجود مقابل لها في اللغة العربية وهي كلمة "مذياع"، ومن التعبيرات المجازية، يقال: (فلان بالـع راديو) كناية عن كثرة الكلام والثرثرة.

ريموت كنترول (دخل): اسم مذكر يطلق على جهاز التحكم لكثير من الأجهزة الكهربائية والإلكترونية الحديثة، مثل التليفزيون والفيديو، وجهاز استقبال البث الفضائي "الريسيفر" والمكيفات وغيرها، والكلمة من الإنكليزية Re- mote Control، وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة، وجمعها ريموتات، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية وتعرف بالريموتر.

زبالة (فصح): اسم مؤنث يطلق على القمامة والقاذورات، أو على مكان تجمعها، وفي المعجم: زبل الزرع - زبلا: سمده بالزبل، ويقال زبل الأرض، ويقال ما في الإناء زبالة: أي شيء، و"الزبال" من يجمع القمامة، و"المزبلة" موضع

الزبل⁽¹⁾. والعامّة تُكسّر حرف الزاي والأصح ضمها. والكلمة مفردة على وزن (فَعَالَة) وجمعها زبالات، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية. وقد يوصف الأشخاص الرديئين "بالزبالة" كناية عن عدم صدقهم أو طهارة قلوبهم، فيقال: "فلان زبالة".

زُويّة (معر): اسم مؤنث يطلق على البساط والسجادة، والكلمة معرّبة (الزليّة بالكسر واحدة الزلالي. معرب (زيلو)، الزليّة نوع من البسط⁽²⁾). والكلمة مفردة وجمعها "زَلّ"، وزوالي (فعالي) وزوليات (فُعليات)، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية. وربما جاءت التسمية من الفعل زال (يزول) أي ذهب وانتهى، ولأن السجادة تتقل من مكان إلى آخر، فهي زائلة ومتحركة وغير ثابتة.

منز (فصح): اسم مذكر يطلق على سرير الطفل الرضيع، وهي عربية من كلمة (نز)، والنز في اللغة ما يتحلب من الأرض من الماء. والمنز: مهْدُ الصبي. ورجلٌ مَنزٌ: كثير التحرك. والنزيز: الخفيف كثير الحركة⁽³⁾، ومهد الصبي كثير الحركة، وهو مصمم لكي يتحرك مثل الأرجوحة، كي تهدد الأم طفلها حتى ينام. والكلمة مفردة وجمعها منزات، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية.

ستريو (دخل): اسم مذكر يطلق على جهاز راديو أو تسجيل ذي نظام صوتي مجسم. والكلمة إنكليزية وهي اختصار Stereophonic، وقد عرّبت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة وجمعها ستريوهات. وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية. والتغير اللغوي: هو في إدخال أو اقتباس كلمة أجنبية للدلالة على وجبة معينة، حيث تم استخدامها ودمجها في مفردات اللغة العربية بصيغتها الأصلية، واكتسبت ذات المفهوم في اللغة المنقولة إليها دون تغيير يذكر.

(1) المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج1، ص 388.

(2) المرجع السابق، ص 398.

(3) المرجع السابق، ص 912.

السَّرَاج، (السَّرَاي) (فصح)؛ اسم مذكر يطلق على المصباح الذي يعمل بالزيت، وتتنطق في اللهجات العمانية أحيانا بالياء في الآخر فيقال "السراي"، وأحيانا بالصاد والياء فيقال: "الصَّرَاي"، وفي المعجم: أسرج السراج: أوقده، السراجُ المصباح الزاهر. (ج) سُرُجٌ⁽¹⁾. والكلمة مفردة على وزن (فِعَال) وجمعها سراجات، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية.

السُّطْل (فصح)؛ اسم مذكر يطلق على الدلو وهو إناء واسع وعميق، يستخدم في نقل المياه والمواد السائلة، وفي المعجم: السيطل: الطسيصة الصغيرة، يقال: إنه على صفة تُور له عُروة كعروة الرجل، والسطل مثله والجمع سطول، عربي صحيح، والسيطل: الطست⁽²⁾. والكلمة مفردة على وزن (فَعَل) وجمعها أَسْطَال وسُطُول، وقد وردت الكلمة في المعجم بأنها معربة من الفارسية وأصلها شطل⁽³⁾، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية.

السِّمَّة (فصح)؛ اسم مؤنث يطلق على بساط مصنوعة من الخوص تفرش على الأرض، وفي المعجم: السِّمَّة: خوص ينسق ثم يجمع، يجعل شبيها بالسفرة. وفي التهذيب والسِّمَّة: شبه سفره عريضة تسف من الخوص وتبسط تحت النخلة إذا صرمت ليستقط ما تناثر من الرطب والتمر عليها، قال وجمعها سِمْمْ⁽⁴⁾. والكلمة مفردة وجمعها سِمَات (فِعَّات)، مثل: عِمة وعِمَّات وعِمِّم، وقِمة وقِمَات وقِمْم) وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية.

شَمْسِيَّة (فصح)؛ اسم مؤنث يطلق على المظلة الواقية من الشمس ومن المطر، وتستخدم عادة عند سقوط المطر، وأطلق عليها هذا الاسم لأنها تقي من الشمس. والكلمة مفردة، وجمعها شمسيات وشماسي، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة

(1) المعجم الوسيط، مادة:سرج، ص 425.

(2) لسان العرب، مرجع سابق، الجزء السادس، ص 259.

(3) المعجم الوسيط، مادة:السطل، ص 430

(4) لسان العرب، مادة:سمة، ص 373.

العمانية، حيث لم تكن معروفة في السابق، والكلمة منسوبة إلى الشمس لأنها تقي منها. وهي من المولد الحديث، والتغير اللغوي: هو استخدام لفظة عربية للدلالة على صناعة غربية، وانتشار الاسم العربي على الرغم من وجود الاسم الغربي لكنه غير مستخدم.

طاولة (معر): اسم مؤنث يطلق على المنضدة أو المائدة. معربة عن الإيطالية Tavola، بنفس المعنى. وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الإيطالية، والكلمة مفردة على وزن (فاعلة) وجمعها طاولات، وهي معروفة وحديثة الاستخدام في اللهجة العمانية، وهي تحمل نفس معنى كلمة "تبل" التي سبق الحديث عنها، وتستخدم الكلمتان للدلالة على نفس الأداة وهي المنضدة. والتغير اللغوي: هو في إدخال أو اقتباس كلمة أجنبية للدلالة على أداة معينة، حيث تم استخدامها ودمجها في مفردات اللغة العربية بصيغتها الأصلية، واكتسبت ذات المفهوم في اللغة المنقولة إليها دون تغيير يذكر. مع وجود البديل العربي لكن العامة تفضل استخدام اللفظة الأجنبية لسهولة نطقها وانتشار استخدامها، وخاصة بين المستخدمين الآسيويين.

طريال (دخل): اسم مذكر يطلق على غطاء من جلد أو قماش مشمع، وهو واق مضاد للماء يستخدم في تغطية السيارات وغيرها لحمايتها من الأمطار والأتربة والشمس. قيل إن الكلمة من التركية (طوباره) وقيل عربية. والصحيح أنها من الهندية (تريال)، عن الإنكليزية Tarpaulin⁽¹⁾، ولها نفس المعنى. وللكلمة أصل في العربية، حيث جاء في المعجم: الطريال: عَلمٌ يُبْنَى، وقيل: هو كل بناء عال، وقيل: هي كل قطعة من جبل أو حائط مستطيل في السماء، قال أبو عبيدة: هو شبيه بالمنظرة من مناظر العجم كهيئة الصومعة والبناء المرتفع؛ وقال الأزهري: ورأيت أهل النخل في بني جذيمة بينون خياما من سعف فوق نقيان الرمال، يتظلل

(1) ألفاظ أجنبية في اللهجة القطرية، ص 160.

بها نواطيرهم، ويسمونها الطرايبيل والعرازيل. ورجل مطريل: يسحب ذيوه⁽¹⁾.
والكلمة مفردة على وزن (فِعْلال) وجمعها طرايبيل (فعاليل)، مثل (تمثال وتمائيل)،
وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

عَفْش (فصح): اسم مذكر يطلق على المتاع، وفي المعجم: عفشه: جمعه.
والكلمة اسم جمع على وزن (فَعْلٌ)، لا واحد له من لفظه، والعفّاش من الناس: ما
لا خير فيه⁽²⁾، وغالباً ما تطلق كلمة العفش على الشيء القديم المستعمل المختلط
مع بعضه البعض. والكلمة قديمة الاستخدام في اللهجات العمانية والعربية،
فيقال: عفش البيت: أي متاع البيت.

سَكْرُوب (دخل): اسم مذكر يطلق على أداة أو مفتاح فك المسامير، والكلمة
من الإنكليزية Screw، وقد تستخدم أحياناً بصيغتها الكاملة فيقال: سكروب
دريول Screw Driver. وتعرف في بعض اللهجات العربية بالمفك. وقد عُرِّبَت
الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة وجمعها (سكروبات وسكاريب)،
وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية، ويوجد للكلمة بديل في العربية،
وهي كلمة "مفك": اسم آلة على وزن (مِفْعَل) من الفعل (فَكَ)، والتغير اللغوي: هو
في إدخال أو اقتباس كلمة أجنبية للدلالة على آلة معينة، حيث تم استخدامها
ودمجها في مفردات اللغة العربية بصيغتها الأصلية، واكتسبت ذات المفهوم في
اللغة المنقولة إليها دون تغيير يذكر. مع وجود البديل العربي لكن العامة تفضل
استخدام اللفظة الأجنبية لسهولة نطقها وانتشار استخدامها، وخاصة بين
المستخدمين الآسيويين.

فريزر (دخل): اسم مذكر يطلق على ثلاجة خاصة لتجميد الأغذية، والكلمة
من الإنكليزية Freezer. وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي
مفردة وجمعها فريزرات، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

(1) لسان العرب، مادة: طريل، ج8، ص136.

(2) المرجع السابق، ج9، مادة: عفش، ص290.

فَنَر (دخل): اسم مذكر يطلق على الفانوس الغازي الذي يستخدم في البيت، والكلمة تركية (الفرنر) وتعني المصباح اليدوي، وتطلق أيضا على الفانار الموجود في البحر لإرشاد السفن، وهو معروف عن اليونانية. والكلمة مفردة وجمعها فنرات، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية، وكانت تطلق على الفانوس الغازي الذي يستخدم في البيوت قديما قبل انتشار الكهرباء.

فيديو (دخل): اسم مذكر يطلق على جهاز الكتروني يستخدم لتسجيل وعرض الأفلام والأغاني المصورة وحفلات الأعراس، والكلمة من الإنكليزية vid-، وهي لاتينية الأصل وتعني (أنا أرى)، وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة، وجمعها فيديوهات. وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية، وتطلق في بعض اللهجات العربية بالباء، وذلك في إبدال الفاء بـاء: كقولهم "بيديو" بدلا من "فيديو"، و"بيمتو" بدلا من "فيمتو"، وهذا الإبدال يسري على الألفاظ الأجنبية التي تبدأ بحرف الفاء.

فيلتر (دخل): اسم مذكر يطلق على جهاز يستخدم لتصفية المياه كما يستخدم في بعض الأجهزة الكهربائية مثل مكيف الهواء، وفي السيارة أيضا، والكلمة إنكليزية Filter. وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية وهي مفردة وجمعها "فيلترات وفلاتر"، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية. وهي من الكلمات التي تصرف حسب استخدامها في الجملة، نتيجة لشيوع استعمالها، فقد اشتق منها الفعل (فلتر)، فيقال: فلَّتر الماء، ويفلتر الهواء، وهو مفلَّتر. وتستخدم بدلا لكلمة صَفَى العربية. والتغير اللغوي: هو في إدخال أو اقتباس كلمة أجنبية للدلالة على آلة معينة، حيث تم استخدامها ودمجها في مفردات اللغة العربية بصيغتها الأصلية، واكتسبت ذات المفهوم في اللغة المنقولة إليها دون تغيير يذكر. مع وجود البديل العربي لكن العامة تفضل استخدام اللفظة الأجنبية لسهولة نطقها وانتشار استخدامها، وخاصة بين المستخدمين الآسيويين.

فيوز(دخل): اسم مذكر يطلق على صمام كهربائي، والكلمة إنكليزية Fuse، وقد عربت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية والكلمة مفردة على وزن (فعلول) وجمعها فيوزات (فعولات)، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية. ويقال: في اللغة العامية: (فيوزاته محروقة أو ضاربة) ، للشخص عندما يهذي بكلام غير مفهوم، وتطلق أحيانا على الشخص المجنون، وقد جاء في إحدى الأغاني الشعبية: فيوز القلب محروقة والنوم عمري ما أذوقه من فعل الهوى يا ناس.

قَشَار (فصح) : اسم مذكر جمع يطلق على الأغراض، ويقال قَشَار البيت، أي أغراضه وحاجياته، ولم ترد الكلمة بهذا المعنى في المعجم وفي المعجم القشار هو جلد الحية، إذا سلخته، وقشر الشيء: نزع عنه قشره⁽¹⁾. والكلمة جمع على وزن (فِعَال)، ومفردا قشارة، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية. ويوجد في العربية الفعل قَشَرَ الشيء أي أزال جلده الخارجي وهو قريب من معنى كلمة قشر في المعجم وجمع القشار، هو القشور .

كاميرا (دخل): اسم مذكر يطلق على آلة التصوير. إنكليزية Camera، وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة "كاميرا" ، وجمعها "كاميرات" ، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية. والتغير اللغوي: هو في إدخال أو اقتباس كلمة أجنبية للدلالة على آلة معينة، حيث تم استخدامها ودمجها في مفردات اللغة العربية بصيغتها الأصلية، واكتسبت ذات المفهوم في اللغة المنقولة إليها دون تغيير يذكر. مع وجود البديل العربي "مصورة" لكن العامة تفضل استخدام اللفظة الأجنبية لسهولة نطقها وانتشار استخدامها، وخاصة بين المستخدمين الآسيويين.

كَبَّت (دخل): اسم مذكر يطلق على خزانة الملابس أو الدولاب ، وهي محرفة من الإنكليزية Cupboard، حيث تحولت الدال إلى تاء عندما عُرِّبَت الكلمة إلى

(1) المعجم الوسيط، مادة: قشر، ص 736.

العربية، وهي مفردة على وزن (فَعَلَ)، وجمعها كبتات، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية.

كَرْفَايَة (دخِل): اسم مؤنث يطلق على السرير ، والكلمة من الهندية (جار بائي) والفارسية (جاربا) بنفس المعنى، وأصل المعنى في اللغتين (ذو القوائم الأربعة)⁽¹⁾. وتنطق في اللغة الفارسية "جرباية"، وقد أبدلت الجيم الفارسية بالكاف عندما عُرِّبَت الكلمة، لتناسب اللسان العربي، فأصبحت كرفاية، والكلمة مفردة، وجمعها "كرفايات" وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية.

كمبيوتر (دخِل): اسم مذكر يطلق على جهاز الحاسب الآلي ، إنكليزية Com-puter، ويسمى هذا الجهاز بالحاسوب أيضا، وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة وجمعها كمبيوترات، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية، وكلمة الكمبيوتر من الكلمات المستخدمة على نطاق واسع، وهناك ألفاظ كثيرة ارتبطت بها، وانتشرت في أنحاء العالم العربي مثل، يسيف (Saving) ومعناها يحتفظ بـ، ويشيك (checking) ومعناها يفحص المهندس الكمبيوتر ، وكلمة يهينج (hung up) وتعني وجود عطل في الكمبيوتر، وهناك كلمات مرتبطة بأدوات الكمبيوتر؛ "الهارد ديسك" العقل الداخلي، و(السي دي) القرص المرن، والفلوبي القرص الحافظ، و"المونيتير" شاشة عرض الكمبيوتر، و"الكيبورد" لوحة المفاتيح و"الماوس" الفارة التي تتحكم في أوامر الكمبيوتر، وكلها أسماء أجنبية ولا يوجد لها بديل عربي.

كُنْدِيشَن (دخِل): اسم مذكر يطلق على مكيف الهواء ، والكلمة من الإنكليزية Air Conditioner وقد حذفت الراء من نهاية الكلمة عندما عُرِّبَت الكلمة في اللهجات الخليجية، فلا يقال: كُنْدِيشَنر، وإنما كُنْدِيشَن فقط، والكلمة مفردة

(1) ألفاظ معربة في اللهجة الكويتية، ص 270.

وجمعها كنديشنات. وهي معروفة وقديمة الاستخدام في اللهجات الخليجية والعمانية منذ استخدام هذا النوع من أجهزة التبريد.

كيبِل (دخل): اسم مذكر يطلق على حبل معدني يستخدم لنقل الكهرباء، والكلمة من الإنكليزية Cable، وأصلها من العربية حبل. وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية. والكلمة مفردة وجمعها كيبيلات، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

لأَيْت أو لَيْت (دخل): اسم مذكر يطلق على المصباح الكهربائي، وهي من الإنكليزية Light. وتتنطق في اللهجة المحلية (ليت)، مثل (بيت وكيت وهيت). وتتنطق أحيانا بإشباع اللام فيقال: لايث. ويطلق على قداحة النار "لايتر" وقد ترجمت من الانجليزية Lighte، وهي مفردة وجمعها لايثات، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

لَمْبِه (دخل): اسم مذكر يطلق على وحدات الإضاءة الكهربائية التي يتم تغييرها عندما تحترق وغالبا ما تسمى "الليت" في اللهجات الخليجية، والكلمة من الإيطالية lampa. وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية والكلمة مفردة على وزن (فَعْلَة) وجمعها لَمَبَات (فَعَلَات)، ومثلها في العربية (دَمْعَة ودَمْعَات، سَلَة وسلات) وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

ماكرويف (دخل): اسم مذكر يطلق على وحدة تسخين المأكولات، والكلمة من الإنكليزية Microwave. وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في لغتها الأصلية دون تغيير، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

المِرْجَل (فصح): اسم مذكر يطلق على القِدْر الكبير، وفي المعجم المِرْجَل: القدر الكبير من الحجارة والنحاس، مذكر. وقيل: هو قدر النحاس خاصة؛ وقيل: هي كل ما طبخ فيها من قدر وغيرها وارتجل الرجل: طبخ في المرجل⁽¹⁾. والكلمة مفردة

(1) المعجم الوسيط، ص 332.

على وزن (مَفْعَلٌ) وهو اسم آلة، وجمعها مراجل (مفاعل) ومراجيل (مفاعيل)، والكلمة قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية.

مِشْبَصَ (فصح): اسم مذكر يطلق على أداة لتعليق الثياب وتستخدم أثناء تجفيف الملابس وهي نفس كلمة مِشْجَب، وتتنطق في اللهجة المحلية بالصاد وليس بالجيم، وربما تعرضت للقلب اللغوي، وفي المعجم: المِشْجَب: ما تعلق عليه الثياب ونحوها وجمعها: مشاجب⁽¹⁾. والكلمة مفردة على وزن (مِفْعَل) وجذرهما شَبَّصَ (فَعَلٌ) وجمعها مَشَابِص (مفاعل)، ومثلها في العربية (مِرْجَل، مراجل، مِكبَس ومكابس، مِقْبُض ومقابض)، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية.

مكينة (دخل): اسم عام يطلق على أي نوع من الآلات ذات المحركات الكهربائية، والكلمة من اللاتينية Machina، وهي الأصل المشترك لكلمة Machine الإنكليزية والفرنسية. وقد أبدلت chine، إلى كاف ونون وهاء لعدم وجود نطق تشين في العربية، وهذه القاعدة تسرى على كثير من الكلمات التي عربت وفيها مقطع تشين فإنها تستبدل بحروف عربية أو تسمى بالاسم العربي، مثل checking (فحص)، وتشكين chicken (دجاج) فهي كلمات تنطق باسمها العربي، وكلمة "مكينة" مفردة، وجمعها ماكينات، ومكائن، وهناك ألفاظ عربية مشابهة مثل: (سمينة ورهينة)، والكلمة "مكينة" أصل في العربية. فكلمة مكن الشيء وتمكن منه أي استطاع أن يسيطر عليه وهي قريبة من لفظة المكينة. والكلمة حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

مِيزَ (دخل): اسم مذكر يطلق على الطاولة، والكلمة فارسية، والكلمة موجودة في الفارسية وفي التركية بصيغة (ماسة) عن الإيطالية وهي Messa في الإيطالية والأسبانية والبرتغالية. وقد عربت الكلمة كما هي في لغتها الأصلية دون تغير، والكلمة مفردة وجمعها ميزات، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

(1) المعجم الوسيط، ص 472.

نَافُورَة (دخِل): اسم مذكر يطلق على عامود في وسط بركة، يندفع منه الماء إلى أعلى بطريقة آلية ثم ينزل في البركة، وفي محيط المحيط : (النوفر ليس من كلام العرب)، وقيل: إنها لاتينية. وتوجد الكلمة في اللغة التركية (أنافور) ولكنها منقولة عن اليونانية⁽¹⁾. والكلمة مفردة على وزن (فاعولة)، والنافورة: صنبور ماء، ويكون في الدوار أو في الساحات العامة، أو في الحدائق، يندفع منه الماء بالضغط إلى أعلى تبريدا للمكان أو تجميلاً له (مولدة)، جمعها نوافير⁽²⁾. ويوجد في العربية الفعل نَفَرَ، فيقال: نَفَرَت الدَّابَّةُ. والدلالة المعنوية بين نَفَرَت الدابة، أي اندفعت هاربة من العدو، وكذلك يندفع الماء من النافورة اندفاعاً شديداً ومفاجئاً. والكلمة حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية، وكذلك هي حديثة الاستخدام في الطرقات والحدائق.

هُوز (دخِل): اسم مذكر يطلق على خرطوم المياه، والكلمة من الإنكليزية Hose. وقد عُرِبَت الكلمة كما هي في لغتها الأصلية دون تغيير. والكلمة مفردة وجمعها هوزات، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

هَيْب (فصح): اسم مذكر يطلق على آلة حفر قوية للهدم أو إصلاح الأرض، وفي المعجم هبه، وهبه هبة: قطعه⁽³⁾. والكلمة مفردة على وزن (فِعْلٌ) وجذرها (هَيْبٌ) وجمعها هيبات (فُعَلَات)، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية.

واير (دخِل): اسم مذكر يطلق على سلك كهربائي أو تليفوني، وهي من الإنكليزية Wire. وقد عربت الكلمة بلفظها في اللغة الانكليزية والكلمة مفردة وجمعها وايرات، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

(1) ألفاظ معربة في اللهجة الكويتية، ص 250.

(2) المعجم الوسيط، ص 930.

(3) إزاحة الأغيان عن لغة أهل عمان، ص 160.

أسماء المباني في البيت والمدينة:

أوتيل (دخل): اسم مذكر يطلق على الفندق، والكلمة من الإنكليزية Ho-tel، وتنطق أحياناً بالهاء هوتيل. والكلمة مفردة وجمعها هوتيلات أو أوتيلات، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية، وتستخدم كلمة فندق بشكل أوسع من هوتيل.

بَلْكَوْنَة (دخل): اسم مؤنث يطلق على الشرفة المنزلية، وهي في الفارسية (بالكانه) بنفس المعنى، والكلمة مستخدمة في العمارة الحديثة من أصل أوروبي، ففي الإيطالية Balcone، وفي الإنكليزية Balcony⁽¹⁾. وقد عُرِّيت الكلمة كما هي في لغتها الأصلية، والكلمة مفردة وجمعها بلكونات، وهي معروفة وتستخدم على نطاق واسع في جميع اللهجات العربية، وحديثة الاستخدام في اللهجة العمانية. وقد وصلت إلى اللهجة العمانية عن طريق اللهجات العربية فهي مستخدمة بكثرة في اللهجة المصرية والشامية.

الْحِلَّة (فصح): اسم مؤنث يطلق على مكان داخل المدينة أو القرية، ويتكون من مجموعة من البيوت، وتسمى حالياً الحارة، وفي المعجم: الحِلَّة جماعة من بيوت الناس، لأنها تحل، قال كراع: هي مائة بيت، والجمع (حلال). قال الأزهري: الحلال جمع بيوت الناس واحدها حلة⁽²⁾. والكلمة مفردة على وزن (فَعْلَة) وجمعها حلات (فعلات)، وهي معروفة وقديمة الاستخدام في اللهجة العمانية، وتسمى العديد من الأمكنة، في عمان؛ بالحلة مثل (حلة البلوش وحلة العجم).

وكلمة "حل وحلة" لها استخدامات عدة، فيقال فلان حلٌّ ببلد كذا أي: مقيم فيه، وفي القرآن الكريم ﴿وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾، ويقال: حيٌّ حِلَّة: نزولٌ وفيهم كثرة، والمِحْلُ: المكان الذي تُلْدُ فيه، والمِحْلَة: منزل القوم، ولذا نرى إطلاق هذه

(1) ألفاظ معربة في اللهجة الكويتية، مرجع سابق، ص 155.

(2) لسان العرب، مادة حلة، ج3، ص 297، وتاج العروس ج14، ص 159.

التسمية على بعض أحياء المدن الكبيرة، كما في مصر "المحلة الكبرى". وفي المعجم: المَحَلَّة: منزل القوم، والمُحَلَّات: هي القدر، والرحى، والدلو، والقرية، والجفنة، والسكين، والفأس، والزند؛ لأن من كانت معه يحل حيث يشاء مستغنياً عن مجاورة الناس⁽¹⁾. وتطلق الحَلَّة على القدر أيضاً في بعض اللهجات العربية، فيقال في مصر: "حِلَّة الطبخ"، وكذلك يطلقون في عمان على القدر الحِلَّة. وقد وردت في المعجم: والحَلَّةُ أناة معدني يُطهى فيه الطعام (محدثة).

الحَلَقَة (فصح): اسم مذكر يطلق على سوق لبيع المواشي قبل العيد، حيث يتجمع الناس على شكل حَلَقٍ حول الأغنام وغيرها من الحاجيات، وفي المعجم: الحَلَقَة: كل شيء استدار كَحَلَقَة الحديد والفضة والذهب، وكذلك في الناس، والجمع حلاق على الغالب⁽²⁾، وهنا مطابقة لفظية حيث شاع استخدام اسم الحَلَقَة عند اجتماع الناس في السوق قبل العيد لشراء الأضاحي. والكلمة مفردة على وزن (فَعَلَة) وجمعها حَلَقَات، وهي معروفة وقديمة الاستخدام في اللهجة العمانية. وحلقة القوم دائرتهم، ويقال تلقى العلم في حلقة فلان أي في مجلس علمه، حيث كان طلاب العلم يجلسون في حلقات، وكلما اتسعت الحلقة دلت على شهرة العالم. وكان في الزمن الماضي تقام حلقات العلم في المساجد في حواضر العلم وحتى في عمان. وأصبحت الكلمة تعني الآن في اللهجة العمانية: حلقات العيد التي تقام في الأسواق قبل العيد لشراء الأضاحي ومستلزمات الأعياد، وتسمى هبطت العيد⁽³⁾. وقد جاء ذكر الحلقة بهذا المعنى في الشعر العربي القديم، قال طرفة بن العيد:

وإن تبغني في حلقة القوم تلقني وإن تقندفني في الحوانت تصطد

(1) المعجم الوسيط، ص 194.

(2) لسان العرب، مادة حلق، ج 3، ص 283.

(3) الحبسي، معجم المفردات العمانية، ص 122.

ومن استخدامات كلمة الحلقة في اللهجة العمانية، والحَلَقُ: جمع "حَلَقَة" وهو القرط الذي تتزين به المرأة، أو الزوائد التي تكون في بعض الأواني وتُستخدم لرفعها⁽¹⁾.

حَوْش (فصح): اسم مذكر يطلق على فناء المنزل أو البيت، وفي المعجم: الحائش جماعة من النخل، وأصل الحائش المجتمع من الشجر، بخلا كان أو غيره. وفي الحديث: أنه دخل حائش نخل ففضى فيه حاجته، وهو النخل الملتف المجتمع كأنه يحوش بعضه إلى بعض، قال: وأصله الواو. وقال ابن جني: الحائش اسم لا صفة ولا هو جار على فعل فأعلوا عينه، وهي في الأصل واو من حوش (اللسان: مادة حوش). والكلمة مفردة على وزن (فُعْلٌ) وجمعها أحواش (أفعال)، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية.

دَرِيْشَة (دخل): اسم مؤنث يطلق على النافذة، وأصل الكلمة من الفارسية (دريجة) وتعني نافذة أو باب صغير. وهي شائعة الاستخدام وتعني النافذة، وأبدلت الجيم الفارسية إلى "شين" عندما عُرِّبَت الكلمة، وهي مفردة على وزن (فِعِيْلَة) وجمعها درائش (فَعَائِل)، وهي معروفة وقديمة الاستخدام في اللهجة العمانية.

الدُّكَّان (فصح): اسم مذكر يطلق على محل بيع المأكولات والملبوسات والحاجات المنزلية والتجارية، كما يطلق على مكان للجلوس أمام البيت شبيها بالكرسي، وفي المعجم: الدكة: بناء يسطح أعلاه للجلوس عليها. و الدُّكَّان: المَتَّجِر (مع) والدُّكَّان المصطبة⁽²⁾. والكلمة مفردة على وزن (فُعَّال)، وجمعها "دكاكين" على صيغة (فعاغيل)، على وزن منتهى الجموع (فعاغيل) وهو مشهور وشائع، وهي معروفة وقديمة الاستخدام في اللهجة العمانية، والتغير اللفوي، في تحول دلالة

(1) المرجع السابق، الصفحة ذاتها.

(2) المعجم الوسيط: ص 292.

الكلمة، من الدكة التي تقام أمام البيت، إلى الدكان الذي تباع في المأكولات والملبوسات والحاجيات المنزلية، والذي عادة ما يكون وسط الحارة.

الدهريز (معر): اسم مذكر يطلق على مساحة داخل البيت، وتطلق على صالة البيت، وفي المعجم: الدهليز: الدليج، فارسي معرب، والدهليز بالكسر، ما بين الباب والدار فارسي معرب، والجمع دهاليز⁽¹⁾، وقد أبدلت اللام راء. والكلمة مفردة على وزن (فعليل)، وجمعها دهاريز على صفة (مفاعيل)، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية.

رسته (دخل ومعر): اسم مؤنث يطلق على الطريق أو الشارع وأصل الكلمة من الفارسية بنفس المعنى، وعنها انتقلت إلى التركية والأردية، عربيها العرب قديما (الرزذق) وهو السطر من النخل والصف الثاني من الناس. وفي المعجم: والرُّزْدَاقُ: موضع فيه مزارع، وقرى وبيوت مجتمعة (معرب) وهو أيضا الصف من الناس أو الأشجار وجمعها (رزادق)⁽²⁾. والكلمة مفردة على (فَعْلَه) وجمعها رَسْتَات (فَعَلَات)، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية.

ويوجد في عمان مدينة تسمى الرُّسْتاق، والرستاق في الفارسية: المزارع المنظمة حسنة المنظر، والرستاق: مدينة مشهورة في عمان وتشتهر بمزارعها وحسن تنظيمها وشكلها الدائري، وقد بناها الفرس أثناء احتلالهم لعمان (معجم البلدان، ياقوت، الرستاق). وهنا نلاحظ تحول الدلالة من إطلاق الشارع على اسم المدينة ككل، حتى إن اسم الشارع بالفارسي أصبح يطلق على اسم مدينة عربية.

الرف (فصح): اسم مذكر يطلق على مكان في الجدار توضع عليه الأشياء، كما يستخدم في المحلات التجارية حيث توضع عليه الحاجيات والأغراض. على (فَعْل) وجمعها أَرْفُفُ (أَفْعَلُ) ورُفُوفُ (فُعُولُ).

(1) لسان العرب، مادة دهلز، ج4، ص429.

(2) المعجم الوسيط ص 341

الرُوْزْنَةُ (معر): اسم مؤنث يطلق على مكان النافذة، وفي المعجم : الروزنة : الكوة، وفي التهذيب : يقال للكوة النافذة الروزن، قال مؤلفه: وأحسبه معرباً؛ وهي الروازن تكلمت بها العرب. وقال الأصمعي عن الروزن فقال : فارسي ولا أقول فيه شيئاً (اللسان، مادة روزنة). وقد وردت في المعجم الوسيط تحت مادة (رزن) وهي عربية الأصل وهي شبيهة بكلمتي (كوكبة وسوسنة)، وأورد من معانيها: الكوة غير النافذة، ومنها الرزن: النقرة في الحجر ونحوه تمسك الماء⁽¹⁾. والكلمة مفردة وجمعها رَوَزَنَات أو روازن، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية، وروزنة: تجويف في جدار لوضع الأشياء فيه⁽²⁾، وتستخدم في بعض البلدان العربية لتسهيل عميلة خزين الحبوب والتبن والمحاصيل الزراعية عند الفلاحين في القرى الجبلية، حيث تحفر في ظهر المغارة نقرة نافذة، ويصب منها المحصول وغيره. وقد تكون في سقف البيت أيضاً لعمل التهوية أو فتحة لتصريف الدخان الناجم عن التدفئة، ولعلّ هذا ما عنته فيروز في أغنيته الشهيرة "عالروزنة" من سياق الكلام.

سور (فصح): اسم مذكر يطلق على المكان المحصن أو المسور بسور. والكلمة مفردة سُوْرٌ على وزن (فُعْلٌ)، وجمعها أسوار (أَفْعَالٌ). والكلمة قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية، ويسمى العديد من الأمكنة، في عمان؛ بالسور مثل سور قطييط، سور اللواتيا، سور آل حديد.

صالة (دخّل): اسم مؤنث يطلق على بهو المنزل، وتستخدم أحياناً في السينما والمسرح فيقال: صالة السينما والمسرح، قيل: من الإيطالية Sala. وهي كذلك في الأسبانية والبرتغالية⁽³⁾، وفي الفرنسية Salle، وقد قيست الكلمة على وزن (فعلّة) وهذا الوزن شائع في العربية ومثله (حالة وحالات وخالة وخالات، وقامة

(1) المعجم الوسيط ص 343

(2) معجم المفردات العمانية، مرجع سابق، ص 149.

(3) كلمات معربة في اللهجة الكويتية، ص 220

وقامات)، والكلمة مفردة وجمعها صالات، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية، ويطلق اسم الصالة على العديد من الأمكنة في المنزل، وفي الأماكن العامة، فيقال: صالة الطعام، وصالة الاستقبال وصالة المغادرة في المطارات، وصالة عرض السيارات، و صالة الأفراح، وقد عمم استخدام اللفظة الأجنبية على كل بهو واسع في البيت أو في الشركات. والتغير اللغوي: هو في إدخال أو اقتباس كلمة أجنبية للدلالة على مكان معين، حيث تم استخدامها ودمجها في مفردات اللغة العربية بصيغتها الأصلية، واكتسبت ذات المفهوم في اللغة المنقولة إليها دون تغيير يذكر. مع وجود البديل العربي "بهو"، لكن العامة تفضل استخدام اللفظة الأجنبية لسهولة نطقها وانتشار استخدامها.

الصُفَّة (فصح): اسم مؤنث يطلق على الحجرة، وفي المعجم: صفة الدار: واحدة الصفف، قال الليث: الصفة من البنيان البهو الواسع الطويل السمك، وأهل الصفة: موضع مظلل من المسجد كان يأوي إليه المساكين. وصفة البنيان: طرته والصفة الظلة⁽¹⁾. وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية والكلمة مفردة على وزن (فُعلة) وجمعها صُفُف، وتجمعها العامة على صَنَفِيف (فَعِيل)، و صفوف (فُعول)، وهي معروفة وقديمة الاستخدام في اللهجة العمانية، (صفة: غرفة من طين، أو تطلق على الحجرة عموماً وجمعها "صَنَفِيف"⁽²⁾. ومن أوجه التغير اللغوي إطلاق لفظة الصف على مكان الفصل الدراسي، والصف: اسم مذكر يطلق على المكان الذي يتم فيه تلقي الدروس في المدرسة، وعادة ما تتكون المدرسة من عدد من الصفوف، وفي اللهجة العمانية تسمى الغرفة صفة، وقد جاء في المعجم: الصف: السطر المستقيم من كل شيء، والصف: القوم المصطفون. والصف: الفرقة من المدرسة وجمعها صفوف (المعجم الوسيط مادة: صف).

(1) اللسان، مادة صف، ج7، ص364.

(2) معجم الألفاظ العمانية، ص 189.

صَالُون (دخل): اسم مذكر يطلق على مجلس داخلي أو غرفة يتم فيها استقبال الضيوف، كما تطلق على محل الحلاقة، فيقال: "صالون حلاقة"، قيل فرنسية وقيل إيطالية. وكلاهما صحيح فالأصل أن الكلمة إيطالية دخلت إلى الفرنسية ومنها إلى الإنكليزية Salon⁽¹⁾. والكلمة مفردة، وجمعها صالونات، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

طُوفَة (فصح): اسم مؤنث يطلق على الحائط أو الجدار الذي يقام حول قطعة الأرض الفضاء، وهو جدار البيت أو كل بناء مستقيم. والكلمة عربية وأصلها من طاف بالبيت وأطاف عليه: دار حوله. والطائف مدينة في الحجاز، وهي مصيف أهل الحجاز. يقال: إنها سميت طائفاً للحائط الذي بنوه حولها في الجاهلية)، والكلمة مفردة على وزن فُعْلَةٌ وجمعها طُوف (فُعْلٌ) وطُوفَات، وهي معروفة وقديمة الاستخدام في اللهجة العمانية، ويقال في اللهجة الشعبية "طاحت عليك طوفة" في حالة الدعاء بوقوع الضرر على شخص ما.

فيلا (دخل): اسم مذكر يطلق على منزل مبني على الطراز الحديث يتكون من دور واحد أو أكثر، والكلمة إيطالية لاتينية الأصل. ومنها في الإنكليزية والفرنسية ولغات أخرى. وقد عُرِّبَت الكلمة كما تتطق في اللغات الأوربية، وهي مفردة وجمعها (فيلات وفلل)، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية، ولكنها تشير إلى المستوى الاجتماعي الذي يسكنه الشخص، فالفيلا بمعناها الأوروبي والحديث تدل على نوع من المستوى الاجتماعي المتقدم وخاصة في المناطق الراقية. ويقال في بعض الإعلانات في الصحافة المحلية، مثلاً: (توين فيلا "فيلتين متلاصقتين" أو فيلا تشطيب ديلوكس) وكلها ألفاظ غريبة أصبحت تشير إلى نوع من المستوى الاجتماعي ذي المستوى الراقى والفاخر. والتغير اللغوي: هو في إدخال أو اقتباس كلمة أجنبية للدلالة على مكان معين، حيث تم

(1) ألفاظ دخيلة في اللهجة القطرية، ص 150.

استخدامها ودمجها في مفردات اللغة العربية بصيغتها الأصلية، واكتسبت ذات المفهوم في اللغة المنقولة إليها دون تغيير يذكر. مع وجود البديل العربي "منزل فاخر"، لكن العامة تفضل استخدام اللفظة الأجنبية لسهولة نطقها وانتشار استخدامها.

الكورنيش (دخل): اسم مذكر يطلق على الطريق الساحلي الذي يمتد على ساحل البحر، وهي من الإنكليزية Corinch. وقد عُرِّبَت الكلمة وتطوق كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة وجمعها كورنيشات، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية. والتغير اللغوي: هو في إدخال أو اقتباس كلمة أجنبية للدلالة على مكان معين، حيث تم استخدامها ودمجها في مفردات اللغة العربية بصيغتها الأصلية، واكتسبت ذات المفهوم في اللغة المنقولة إليها دون تغيير يذكر. مع وجود البديل العربي "طريق ساحلي"، لكن العامة تفضل استخدام اللفظة الأجنبية لسهولة نطقها وانتشار استخدامها.

ليوان (دخل): اسم مذكر يطلق على الجزء المسقوف الواقع أمام البيت أو الغرف في البيوت القديمة المبنية على الطراز العربي، والكلمة من الفارسية (إيوان) وتطلق الكلمة على قسم من المنزل مسقوف مفتوح الواجهة وليس له باب يشرف على صحن المنزل. والكلمة مفردة وجمعها لواوين، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية.

المثعاب (فصح): اسم مذكر يطلق على أماكن تجمع مياه الأمطار في الأودية. وفي المعجم: من ثَعَبَ، وَالثَّعْبُ: مسيل الماء في الوادي، وجمعها (ثُعْبَان)، ولعل شكل الماء وهو ينساب بين الأودية مثل شكل الثعبان، والارتباط بين المعنيين واضح وجلي. والكلمة مفردة على وزن (مِفعال) وجمعها مِثعاب (مفاعيل)، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية.

المَجَازَة (فصح): اسم مؤنث يطلق على الحمام أو مكان قضاء الحاجة في

البيوت العمانية القديمة، أو مكان الخلاء بين البيوت. وهو المكان الذي تستخدمه النساء عادة للغسل والاستحمام في فلج⁽¹⁾، وفي المعجم المجازة: الطريق إذا قطعت من أحد جانبيه إلى الآخر. والمجازة الطريق في السبخة. والجواز: الماء الذي يسقي المال من الماشية والحرث ونحوه. والكلمة مفردة على وزن (مَفْعَلَة) وجمعها مجازات، وهي معروفة وقديمة الاستخدام في اللهجة العمانية.

مَجْمَعَةٌ (فصح): اسم مذكر يطلق على مكان جمع الأوساخ البسيطة. وأصل الكلمة من الجمع والتجميع، والكلمة مفردة على وزن (مَفْعَلَة) وجمعها مجامع (مفاعل)، وهي معروفة وقديمة الاستخدام في اللهجة العمانية، وتطلق على مكنسة يدوية من الخوص للتنظيف.

السبلة (فصح): اسم مؤنث يطلق على المجلس يفشاه الناس ويستقبل فيه الضيوف والجيران وهو مفتوح لمن يقصده من أبناء السبيل وقد وردت في القرآن الكريم، وفي المعجم: السابلة: من الطريق السلوكة. والقوم المختلفة عليها. وأسبلت الطريق كثرت سابلتها. والكلمة مفردة على وزن فَعْلَة، وجمعها سُبُلٌ فُعْلٌ، وهي معروفة وقديمة الاستخدام في اللهجة العمانية، وقد تحولت دلالتها في اللهجة العمانية وفي البيئته العمانية فأصبحت تطلق على المكان الذي يجتمع فيه القوم أو سكان الحارة في كل الأوقات؛ أي أصبحت مثل المجلس العام أو دار المناسبات أو ملتقى القوم.

المزrab (معر): اسم مذكر يطلق على الميزاب، الأداة التي يتجمع من خلالها المياه أعلى السطح ثم ينساب للخارج، وفي المعجم: المزrab: لغة في الميزاب، وليست بالفصيحة، والمزرب: السفينة العظيمة. والكلمة مفردة على وزن (مِفعال) وجمعها مزارب (مفاعيل)، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية.

(1) معجم الألفاظ العمانية، ص 246 .

التغير اللغوي في قسم المستلزمات المنزلية:

وقد أجرينا الجدول الإحصائي التالي لمعرفة عدد الكلمات الدخيلة والفصيحة

المستخدمة في قسم المستلزمات المنزلية وهي:

عدد الكلمات	الفصيحة	المعربة	الدخيلة
91	27	9	56

ونلاحظ هنا أن المفردات الدخيلة تأتي في المرتبة الأولى حيث تبلغ نسبتها نسبة عالية مقارنة مع المفردات الفصيحة، بينما تبلغ تأتي المفردات الفصيحة في المرتبة الثانية، وبعدها تأتي الكلمات المعربة، ويدل هذا الارتفاع في المفردات الأجنبية إلى التأثير اللغوي الخارجي في مجال المستلزمات المنزلية، وهذا يدل على انتشار أدوات الصناعة الغربية في مجال المستلزمات المنزلية، ويبدو التأثير واضحاً في هذا المجال، إذ أن المنزل العمائتي قد تأثر بشكل كبير بأدوات الحضارة الغربية وأصبحت أكثر الأدوات فيه مستوردة من الغرب، ولذلك انتشرت المفردات الغربية. وأصبح الناس يفضلون المفردات الأجنبية التي تسمى بها تلك الأدوات على المفردات العربية، وإن وجد البديل العربي وذلك لسهولة نطقها وفهمها من قبل أفراد المنزل بما فيهم الخدم والمرييات، ولا ننسى أن جل هؤلاء هم من الوافدين الهنود والآسيويين وهم يفضلون استخدام الألفاظ الأجنبية على العربية. وقد أدى ذلك إلى انتشار المفردات الأجنبية بين الأطفال والشباب وحتى الكبار، فمثلاً لو أرادت ربة المنزل أن تخبر الشغالة بإحضار مثلاً "سائل غسيل الرأس أو دلة القهوة أو قنينة الغاز أو مصفف الشعر"، فستقول لها أحضري "الشامبو أو ترمس الكوفي أو سلندر الكز أو الاستشوار"، وكلها مفردات أجنبية وقريبة من وعي وثقافة الشغالة، وهكذا فإن الشغالة سوف تفهم بسرعة بدلاً من إفهامها ماذا تعني كلمات سائل وغسيل ودلة وقنينة أو كلمة مصفف؟

إحصاء الكلمات الدخيلة بالنسبة للغات الأجنبية:

إنكليزي: ألبوم (دخل): والكلمة من الإنكليزية album. والكلمة مفردة وجمعها ألبومات.

إنكليزي: التلفزيون (دخل): وأصل الكلمة من الانكليزية Television.

إنكليزي: الكورنيش (دخل): وهي من الإنكليزية Corinch.

إنكليزي: بمب (دخل): وهي من الإنكليزية Pump.

إنكليزي: توستر (دخل): أصل الكلمة من الإنكليزية Toaster.

إنكليزي: تيبيل (دخل): والكلمة من الإنكليزية Table.

إنكليزي: ريموت كنترول (دخل): والكلمة من الإنكليزية Remote Control.

إنكليزي: فيلتر (دخل): والكلمة إنكليزية Filter.

إنكليزي: فيوز (دخل): والكلمة إنكليزية Fuse، وقد عربت الكلمة كما هي في اللغة

الإنكليزية إنكليزي: كاميرا (دخل):. إنكليزية Camera.

إنكليزي: واير (دخل): والكلمة من الإنكليزية Wire.

إنكليزي: أوتيل (دخل): والكلمة من الإنكليزية Hotel،

إنكليزي: بطارية/ بييتري (دخل): وأصل كلمة بطارية المعربة دخلت بلفظها من

التركية عن الإيطالية battaria، أما كلمة بييتري -وجمعها بتاري-

فالأرجح أنها من الإنكليزية battery.

إنكليزي: تانكي وتنكر (دخل): هي من الإنكليزية Tank و tanker،

إنكليزي: درام (دخل): وهي دخيلة من اللغة الانجليزية Dram،

إنكليزي: دس (دخل): وهي من الإنكليزية Dash،

إنكليزي: راديو (دخل): والكلمة إنكليزية - فرنسية وهي في اللغتين عن اللاتينية Radius.

- إنكليزي: ستريو (دخل): والكلمة إنكليزية وهي اختصار Stereophonic،
- إنكليزي: سَكْرُوب (دخل): والكلمة من الإنكليزية Screw، وقد تستخدم أحيانا بصيغتها الكاملة فيقال: سكرُوب دريول Screw Driver .
- إنكليزي: فريزر (دخل): والكلمة من الإنكليزية Freezer .
- إنكليزي: فيديو (دخل): والكلمة من الإنكليزية video، والكلمة لاتينية الأصل
- إنكليزي: كَبَّت (دخل): وهي محرفة من الإنكليزية Cupboard،
- إنكليزي: كمبيوتر (دخل): والكلمة إنكليزية Computer،
- إنكليزي: كُنْدِيشن (دخل): والكلمة من الإنكليزية Air Conditioner .
- إنكليزي: كيبِل (دخل): والكلمة من الإنكليزية Cable
- إنكليزي: لَأَيْت أُولَيْت (دخل): والكلمة من الإنكليزية Light .
- إنكليزي: ماكرويف (دخل): الكلمة من الإنكليزية Microwave،
- إنكليزي: مكينة (دخل): والكلمة من اللاتينية Machina، وهي أصل الإنكليزي الفرنسي المشترك Machine .
- إنكليزي: هوز (دخل): الكلمة من الإنكليزية Hose .
- إنكليزي: إِيرِيل (دخل): والكلمة من الإنكليزية aerial .
- إنكليزي: تليفون (دخل): والكلمة إنكليزية Telephone، والكلمة مستحدثة من اليونانية أي Tele بعيد و Phone بمعنى صوت .
- فارسي: بَقْشَة أَوْ بَقْجَة (دخل): أصل الكلمة من الفارسية بُقْشَه،
- فارسي: جَامَة (دخل): الكلمة من الفارسية (جام) ومعناها الزجاج، ودخلت من الفارسية إلى التركية والأردية .
- فارسي: دُرُوآزَة (دخل): والكلمة فارسية وأصلها درفازه .

فارسي: دَرِيْشَة (دخل): وأصل الكلمة من الفارسية (دریجة).

فارسي: دُورِبِين (دخل): والكلمة من اللغة الفارسية وتعني المنظار، وتستخدم في اللغة الإنكليزية بنفس المعنى.

فارسي: رسته (دخل ومعر):

فارسي: لِيَوَان (دخل): والكلمة من الفارسية (ايوان)

فارسي: مِيْز (دخل): والكلمة فارسية، والكلمة موجودة في الفارسية وفي التركية بصيغة (ماسة) عن الإيطالية وهي Messa في الإيطالية والأسبانية والبرتغالية.

إيطالي: بَلْكَوْنَة (دخل): ففي الإيطالية Balcone، وفي الإنكليزية Balcon.

إيطالي: صَالَة (دخل): والكلمة من الإيطالية Sala. وهي كذلك في الأسبانية والبرتغالية، وفي الفرنسية Salle.

إيطالي: صَالُون (دخل): الكلمة إيطالية دخلت إلى الفرنسية ومنها إلى الإنكليزية Salon.

إيطالي: فَيَلَا (دخل): والكلمة إيطالية لاتينية الأصل. ومنها في الإنكليزية والفرنسية ولغات أخرى VILA.

إيطالي: لَمْبَة (دخل): والكلمة من الإيطالية lampa.

تركي: أَوْتِي (دخل): التركية (أوتو) بنفس المعنى، و(اوت) في التركية معناها النار، وهي في الفارسية أيضا (أوتو - أوطو) بنفس المعنى.

تركي: دُوشَك (دخل): والكلمة تركية تعني الفراش المصنوع من القطن، وأصلها (توشك - دوشك) وقد استعارها الفرس في لغتهم.

تركي: فَنَر (دخل): والكلمة تركية (الفر) وتعني المصباح اليدوي.

تركي: نَافُورَة (دخل): كلمة تركية وكلمة موجودة (أنافور) عن اليونانية.

أردني: تجوري (دخل): والصحيح أنها أردية - هندية محرفة من الإنكليزية -Treas- ury، ومعناها خزينة،

أردني: البجلي (دخل): قيل من الإنكليزية big light أي المصباح الكبير وتحولت في اللفظ إلى بوجلي، والأرجح أنها من الأردية بجلي bizli ومن معانيها الكهرباء والصاعقة ووميض البرق.

هندي: طربال (دخل): من الهندية (تربال)، عن الإنكليزية Tarpaulin. هندي: بآنكّه (دخل): وأصل الكلمة من الهندية (بنكها وبنكيها) بنفس المعنى. والكلمة موجودة في الفارسية بنكه عن الهندية. والكلمة مفردة هندي: كرفاية (دخل): والكلمة من الهندية (جار بائي) والفارسية (جاربا) بنفس المعنى.

فرنسي: أباجورة (دخل): والكلمة من الفرنسية abat jour. فرنسي: ديكور (دخل): وأصل الكلمة فرنسية Décor، وهي مستخدمة في اللغة الإنكليزية.

إحصائية بعدد الكلمات الدخيلة حسب اللغة الأجنبية:

لغات أخرى	الإيطالية	الفرنسية	الإنكليزية	التركية	الأردية والهندية	الفارسية
	5	2	31	4	5	8

وتفوق الألفاظ الإنكليزية واضح في الإحصائية السابقة ويعزي انتشار ألفاظ اللغة الإنكليزية لعدة عوامل منها اعتماد المجتمع العماني والأسر العمانية على الصناعات والمنتجات الغربية، وعلى العمالة الأجنبية، واعتماد الأسر العمانية على الخدم، مما أدى إلى كثرة استعمال الكلمات والمفردات الغربية، كما أن عدم وجود بديل لهذه الكلمات في قاموس الكلمات الفصيحة والمعربة قد ساعد على

انتشار استخدام هذه المفردات في الكلام العام؛ مما أدى إلى انتشار المصطلحات والكلمات الأجنبية على هذا النحو.

التغير اللغوي في المستلزمات المنزلية؛

وفي مجال المستلزمات المنزلية أصبحت اللغة تعبر عن التغيير الاجتماعي الذي حصل للمجتمع وللإنسان ولشكل الحياة اليومية في هذا المجتمع، فلقد أصبحت الأدوات المستعملة في المنزل تعبر عن هذا التغيير الاجتماعي واللغوي، فبدلاً من استخدام مفردات "الليوان والدريشة والصفة والحب" أصبح المجتمع يستخدم كلمات مثل "الثلاجة والغسالة والصالة وغرفة النوم وغرفة الأكل"، وأصبحت مفردات "الخب والجرة والفنر" مفردات تراثية وتعرض في المناسبات التراثية، على حين أصبحت المفردات والألفاظ الحديثة تعبر عن وعي المجتمع ولفته، مثل "الأباجورة واللايت والتليفزيون والموبيل"، وكلها مفردات مرتبطة بالصناعة والمنتجات الغربية، ومرتبطة بالتغيير الاجتماعي الذي مر به المجتمع وانتقاله من مجتمع محافظ إلى مجتمع تستخدم فيها كل أدوات العصر الحديث وتقنياته. وحتى الألفاظ المرتبطة بالحياة الاجتماعية أصبحت تدل على مستوى الفرد الاجتماعي ومستواه المادي؛ فالإنسان العصري الذي يمثل الطبقات المترفة؛ أصبح يعيش في "فيلا" ويركب سيارة "مرسيدس"، ويعبر في لفته وألفاظه عن مستوى معيشي معين. على حين الإنسان العادي، الذي يمثل الطبقات الفقيرة والمتوسطة، يمكن أن يسكن في بيت شعبي ويركب سيارة مستعملة ويستخدم مفردات ومستوى لغوي يعبر عن مستواه الاجتماعي والطبقي. وهكذا أصبحت اللغة تعبر عن التغيير الاجتماعي وعن أثر هذا التغيير الاجتماعي على المجتمع وعلى الأفراد الذين يعيشون فيه. ونجد في اللهجات العمانية العديد من الألفاظ التي تغيرت دلالتها نتيجة للتطور الحضاري والتغيير في بنية المجتمع وفكره. فاللهجات العمانية في بداية منتصف القرن الماضي كانت بها ألفاظ مختلفة عما كانت عليه في بداية سنوات النهضة العمانية قبل أربعين سنة وألفاظ اللهجات

العمانية مختلفة أيضاً عما هو موجود عليه في الفترة الحالية، فالتطور الحضاري الذي مرت به المجتمعات العمانية كان له تأثير لا يمكن الاستهانة به على اللهجات العمانية المعاصرة، وقد أسهمت عوامل التأثير الحضاري من اختلاط بالأجناس البشرية المختلفة، والتأثر بوسائل الإعلام المرئية والمسموعة واستعمال أدوات الحياة الحديثة، كل ذلك أدى إلى تغيير نوعي في المستويات اللغوية وإلى تغيير الاستعمال الدلالي للألفاظ، ؛ فعلى سبيل المثال بالنسبة إلى الأثاث المنزلي اختفت كلمات عديدة كانت تستخدم مثل "الحب والحصير والكرفاية والتمندوس والسحارة" لتحل محلها "الثلاجة والزولية والسرير والكتب وهو الدولاب وهي كلمة معربة"، ومثل ذلك في المأكولات وفي الملابس وفي مستلزمات الحياة الأخرى، وحتى الأدوية اختفت بعض أسمائها القديمة بسبب ندرة الاستعمال؛ مثل "شراب الزموته أو مرقدوش" لتحل محلها أدوية أخرى مثل "الأسبرين، والبندول والأنفلونزا". وكل هذا يدل على مستوى التغير الاجتماعي واللفوي الذي مر به المجتمع العماني.

ولم تعد مفردات هذه اللهجات باقية على معانيها القديمة، بل اندثرت كلمات أخرى بمعانيها وظهرت كلمات أخرى باستعمالات جديدة. اندثرت بعض الكلمات التي كانت تستخدم في البيئات الحضرية، لكنها ظلت موجودة في بيئات معينة مثل البيئة القروية التي حافظت على معظم الكلمات والمفردات فلا زالت تستخدم كلمات مثل "عريش: ودھليز: وليوان للمساكن وحب، وخابية، أو عابية، وخرس وبرمه للأواني الفخارية"، وبقيت بعض الكلمات القديمة عند البدو مثل أسماء النباتات وأسماء الأسماك عند البحارة، كما أن المجتمع مر بأطوار ساعدت على اختفاء استعمالات للكلمة؛ وقد مرت أسماء الأغراض والحاجيات والمستلزمات المنزلية، بالعديد من التغيرات اللغوية والمعنوية، وقد تحولت دلالة بعض الألفاظ، وأصبحت تعني معاني أخرى.

رابعاً: الألفاظ المرتبطة بالحرف والمهن، وأماكن العمل، وأدوات المقاييس والنقد

أبله (دخل) : اسم مؤنث يطلق على المعلمة، والكلمة مأخوذة من اللفظة التركية وتعني الأخت الكبرى⁽¹⁾، وقد دخلت إلى دول الخليج عن طريق اللهجة المصرية لأنها مستعملة فيها منذ فترة طويلة، وتطلق على معلمات المدارس، والكلمة مفردة على وزن (فَعْلَة) وجمعها أبلات (فعلات)، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية،

أخصائي (فصح) : (متخصص) اسم مفرد وهي من الفعل (خَصَّ واختص وأخصائي من الفعل (أخصَّ) وأخصى: بمعنى تعلَّم علماً واحداً⁽²⁾ . وتطلق اليوم على من يتخصص في علم واحد كالطب أو علم النفس، وغيرهما، وأصبحت كلمة أخصائي مرتبطة بنوع من التخصصات الطبية أو في مجالات معينة، فيقال أخصائي ولادة، و أخصائي جراحة، و أخصائي تخدير.

باصر (فصح) : اسم مذكر يطلق على العرَّاف؛ الذي يدعي معرفة الغيب ومعالجة الناس بالقرآن. والكلمة عربية من البصر، فالباصر يدعي معرفة الغيب وإنه يرى ما لا يراه الناس من خلال عقله الباطن. والكلمة مفردة على وزن (فَاعِل) وجمعها بَاصِر على وزن (فُعَال)، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية، وهذا العمل لا يقوم به إلا بعض الناس الذين يدعون أن لهم علاقة بالجن، أو بعض المشعوذين الذين يدعون استخدام الآيات القرآنية في علاج مرضاهم. وقد جاء في معجم المفردات العمانية، في مادة باصرٌ : أنه مُنجمٌ أو مشعوذٌ (عرَّافٌ) .

(1) ألفاظ معربة في اللهجة الكويتية، ص 53.

(2) القاموس المحيط مادة: خص ، ص238.

بشْكَارَ (دخل): اسم مذكر يطلق على الخادم أو الشغال الذي يخدم في البيوت، والكلمة فارسية الأصل وانتقلت إلى الأردية وانتقلت منها إلى اللهجات الخليجية⁽¹⁾. والكلمة مفردة على وزن (فعلال) وجمعها بشاكير (فعاليل)، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

دختر (دخل): اسم مذكر يطلق على الطبيب الذي يعمل في المستشفى. وهي تحريف لكلمة (دكتور)، وأصل الكلمة من الإنكليزية doctor. وقد أبدلت الكاف بحرف الخاء عندما عُرِّبَت الكلمة، وهي مفردة على وزن (فَعَلَّال) وجمعها دَخَاتِر (فَعَالِل)، مثل: (دفتر ودفاتر، جندل وجنادل)، وتستخدم الكلمة في اللهجة الشعبية، وهي حديثة ومنتشرة في اللهجة العمانية. ويقال في اللغة الشعبية: (دختور عيون، ودختور أسنان)، وربما تطلق للتفريق بين الأطباء الذين يعملون في المستشفيات وبين دكاترة الجامعة. والتغير اللغوي: هو في إدخال أو اقتباس كلمة أجنبية للدلالة على حرفة معينة، حيث تم استخدامها ودمجها في مفردات اللغة العربية بصيغتها الأصلية، واكتسبت ذات المفهوم في اللغة المنقولة إليها دون تغيير يذكر. مع وجود البديل العربي "طبيب" لكن العامة تفضل استخدام اللفظة الأجنبية لسهولة نطقها وانتشار استخدامها، وخاصة أن أكثر الأطباء والعاملين في المستشفيات هم من الوافدين. وتستخدم كلمة طبيب في نوعين من الطبابة، هما: الطب النفسي والبيطري، فيقال: "طبيب نفسي، وطبيب بيطري".

دَرَزِي (معر): اسم مذكر يطلق على الخياط الذي يخيط الملابس، وفي المعجم الدَرَزِي: الخياط، نسبة إلى الدَرَز وهو فارسي معرب. والدَرَزِيَّة: أولاد دَرَزَة: السفلة والخياطون والحاكة⁽²⁾. والكلمة مفردة وجمعها درزيون، على جمع المذكر السالم، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية، ويطلق على الموحدين في لبنان اسم درزي، "وهي طائفة تنسب لإسماعيلية". والجمع دُرُوز.

(1) ألفاظ دخيلة في اللهجة القطرية، ص 66.

(2) المعجم الوسيط، ص 279.

دريوون (دخل): اسم مذكر يطلق على سائق السيارة الخاص بالمنازل وهي تحريف Driver الإنكليزية. وقد استبدلت بعض الحروف عندما عُرِّبت الكلمة للعربية، فتحوّلت الـ (Ve) إلى (يو) والـ (R) إلى لام وهي قاعدة طبقت على أكثر الكلمات الأجنبية التي فيها راء تتحول إلى لام، (دهليز أصبحت دهريز وكلوز أصبحت كروزز) وتفسير هذه الظاهرة أن "اللام والميم والنون والراء من الأحرف المائعة التي يبدل بعضها بعضا، كقولنا: "اسماعيل: إسماعيل وقرم: قلم، وجبرين: بدل جبريل". وهي مفردة وجمعها دريولية. والكلمة حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية، وهي شائعة الاستعمال في اللهجات الخليجية.

دكتور (دخل): اسم مذكر يطلق على الطبيب، وتستخدم أيضا للتعريف بأساتذة الجامعة؛ الذين يحملون درجات علمية عليا، وأصل الكلمة إنكليزية doctor. وقد عُرِّبت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة على وزن (فُعْلُول) مثل: دستور وعصفور. وجمعها (دكاترة)، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

دوبي (دخل): اسم مذكر يطلق على العامل الذي يمارس مهنة غسيل وكي الثياب، والمحل الذي يختص بهذا العمل، وكلمة دوبي هندية (دهوبي) ومعناها الذي يقوم بغسل الملابس. وقد عربت الكلمة كما هي في اللغة الهندية وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية،

سُفير (فصح): اسم مذكر يطلق على ممثل الدولة في دولة أخرى، والكلمة مفردة على وزن (فعليل) وجمعها سُفراء (فُعلاء)، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية، والسفير في اللغة الرسول، أو من يصلح بين قومين (المعجم الوسيط، مادة: سفر، ص 433)، وهي صفة مشبهة من الفعل سَفَر، مثل: طبيب و حزين وظريف. "ونحسب أن مادة س ف ر" تشير إلى ما يفعله السفير فمعنى سفر الصبح: أشرق وأضاء، وكذلك تجب شروط معينة في اختيار السفير ليكون وجها

مشرقاً لدولته. وتعني كلمة الصلح بين القوم، وهكذا يجب أن يكون السفير بين الدول لا يؤلب المشاعر، وإنما يقوم بتهيئة الأجواء المثارة. وإذا كانت المعاجم تنص على أن "المسفر"، كثير الأسفار، فإننا نرى السفير، صيغة مبالغة لمعنى السفر، لا سيما في العصور السالفة، حيث صعوبة المواصلات. وتستخدم في بعض اللهجات العربية كلمة "دبلوماسي" لدلالة على عمل السفير، وهي كلمة يونانية الأصل، بمعنى وثيقة صادرة من رئيس دولة، وهي نظير السفارة بالعربية⁽¹⁾، والتغير اللغوي: في غلبة استعمال كلمة "الدبلوماسي" والدبلوماسية" تأثراً بالاستعمال الأجنبي، حتى ليظن أن العربية لا يوجد فيها بديل لهذه الكلمة وهي "السفارة"، وأن العرب لم يعرفوا فن السفارة وعلم السياسة من قبل، وأن الدول الأجنبية عرفت هذه الحرفة قبلهم منذ القدم.

سكرتير (دخل): اسم مذكر يطلق على الموظف المسؤول عن إدارة مكتب ما. والكلمة فرنسية معربة Secrtair. وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الفرنسية، وهي مفردة ولا يوجد لها جمع في حالة التذكير، والكلمة اسم مذكر لكنها تؤنث سكرتيرة، وجمعها سكرتيرات (جمع مؤنث سالم)، كما تطلق على جهاز التنسيق في أية دائرة أو وزارة "السكرتارية"، وقد استبدلت كلمة سكرتير في الفترة الأخيرة بكلمة منسق أو منسقة، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية والعربية. والتغير اللغوي: في غلبة استعمال كلمة "سكرتير وسكرتيرة" تأثراً بالاستعمال الأجنبي، وأصبحت معروفة ومنتشرة على الرغم من تعريبها في مؤسسات الدولة، واستبدالها بكلمة منسق، وذلك لانتشار اللفظة الأجنبية على نطاق واسع قبل إن يتم تعريبها من قبل الجهات الرسمية والعلمية.

سَمْسار (معر): اسم مذكر يطلق على الوسيط بين البائع والمشتري لتسهيل الصفقة، أو من يمارس مهنة السمسرة والواسطة العقارية بين البائع والمشتري

(1) أحمد ماهر البقري، اللغة والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1983، ص 163.

والكلمة فارسية معربة، مفردة على وزن (فَعْلَال) وجمعها "سماسرة" على وزن (فَعَالل) مع إضافة التاء في آخر الكلمة، وقد كثر استخدام هذا الوزن حديثاً، ومثلها: (سنسال، قنطار، ومِسْبار) وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

سَيْسْتَر (دخل): اسم مؤنث يطلق على الممرضة، وهو لقب يطلق على كبيرة الممرضات أيضاً، والكلمة من الإنكليزية Sister. ومعناها الأخت. وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة وجمعها سيسترات. والكلمة حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية. وأصبحت هذه الكلمة منتشرة بين الشباب، وتطلق على الأخت الكبرى، فيقال: "هاي سيستر، وبروح السوق مع ماي سيستر" ويستخدمها الأطفال والشباب ذوي الثقافة الغربية.

طَيَّار (فصح): اسم مذكر يطلق على قائد الطائرة، والكلمة عربية أصلها من الفعل "طير". وهي مفردة على وزن (فَعَال) (صيغة مبالغة دالة على حرفة، مثل: نجار، وحداد، وعطار) وجمعها طيَّارون وطيَّارين (فَعَالون وفعالين)، وهي معروفة وحديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

فُورَمَن (دخل): اسم مذكر يطلق على رئيس وحدة العمال والكلمة من الإنكليزية Foreman. وقد عربت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة وجمعها فورمَنات، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية،

كَابِتَن (دخل): اسم مذكر يطلق على قائد الطائرة وقائد السفينة وأيضاً تطلق على رئيس الفريق الرياضي، والكلمة من الإنكليزية Captain ويسمى أحياناً في العربية القبطان. وقد استبدلت الكاف بالقاف والطاء بالتاء عندما عُرِّبَت الكلمة للعربية، وهي مفردة وجمعها قباطنة أو كابتنه، ومثلها (قرصان، وقراصنة. مطران ومطرانة). وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية، ولا زالت كلمة القبطان تطلق على ربان السفينة وقائد الطائرة، بينما تطلق لفظة الكابتن على رئيس الفريق الكروي، وعممت مؤخراً على أي لاعب رياضي متميز. وقد وردت

في معاجم العربية بمعنى قبط الشيء: جمعه بيده (معجم الوسيط، مادة قبط، ص 711)، والقبطان يقوم بجمع معلومات كثيرة عن مهنته وعن رحلته، كما أنه يجمع كل أمور الرحلة البحرية أو الجوية أثناء الرحلة في يده، وربما نقلت الكلمة إلى اللغة الانجليزية وحرفت فيما بعد. وقد لقت بعض العائلات العربية باسم القبطان.

كُولِي (دخل): اسم مذكر يطلق على العامل غير المدرب والأجير باليومية، والكلمة هندية أردية معروفة في اللغة الإنكليزية Cooly /Coolie، ونقلت من الهندية إلى الإنكليزية بنفس المعنى⁽¹⁾. وهي مفردة وجمعها كوليات، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

مَطُوع (فصح): اسم مذكر يطلق على الرجل الذي يقوم بتعليم أو إقامة الشعائر الدينية، والذي يؤم الناس في أداء الفرائض، ويدعو إلى إتباع سبيل الرشاد، ويسمى الشيخ الذي يقوم بأعمال المسجد مطوع، وقد جاءت الكلمة من طوع نفسه لخدمة الدين فهو مطوع. والكلمة مفردة على وزن اسم الفاعل من الفعل طَوَّعَ، يطوِّعُ، فهو مُطَوِّعٌ، ويجمعها العوام على مطاوعة، والأصل أن تجمع جمعاً مذكراً سالماً لأنها صفة لمذكر عاقل (مطوعون)، وتؤنث الكلمة، فيقال: فلانة مطوعة أي متدنية وملتزمة بتعاليم الدين. والكلمة قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية، وكان للمطوع في السابق دور كبير في حياة المجتمع؛ فهو الذي يعلم الصبية القرآن وهو الذي يؤم الجماعة في المسجد، وهو الذي يداوي ويطبب الناس من مختلف الأمراض ومن مس الجن. وتلقب بعض العائلات في الخليج باسم (المطوع) وذلك لقيام بعض أفرادها بمثل هذه المهنة في السابق. وهذه الحرفة من الحرف المتلاشية في المجتمعات الحضرية، ولكنها لا زالت باقية في بعض المجتمعات والبيئات القروية والزراعية، والتغير اللغوي والاجتماعي في

(1) ألفاظ دخيلة في اللهجة القطرية، مرجع سابق، ص 115.

اختفاء المهنة، وبقاء الاسم كصفة أو لقب للعائلة، وفي تحول الاسم؛ كصفة لبعض للأشخاص المتدينين. فيقال في اللهجة الشعبية: "فلان مطوع" أي متدين.

مَقَاوِلُ (فصح): اسم مذكر يطلق على الشخص الذي يقوم بعملية بناء المنازل وأصل الكلمة من قَاوَلَ مفردة على وزن اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي، مثل (شارك ومشارك، قاتل ومقاتل، حارب ومحارب). وجمعها مقاولون، يقال: قاوله في الأمر: فاوضه وجادله، أعطاه العمل مَقَاوِلَةً على تعهد منه بالقيام به (المعجم الوسيط ص: 776)، والمقاول: من يتعهد بالقيام بعمل معين مستكمل لشروط خاصة كبناء البيت أو إصلاح طريق (مج) المعجم الوسيط). وربما انتقلت الكلمة للهجة العمانية من اللهجة المصرية، حيث تستخدم كثيرا، وهناك شركات مثل: (المقاولين العرب) و(نادي المقاولين) وغيرها من الشركات. والكلمة حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية. وأصبحت تطلق على الشخص الذي يقوم بأعمال البناء أو خدمات الحج، فيقال: "فلان مقاول بناء" و"فلان مقاول حج" ويطلق على الشركة اسم "شركة مقاولات البناء أو الحج".

مُهَنْدِسٌ (معر): اسم مذكر يطلق على الشخص الذي يقوم بمهنة تخطيط المنازل والعمارات، وتطلق على من يلم بعلم من العلوم الهندسية ومن يمارس فنا من الفنون الهندسية، والهندسة العلم الرياضي الذي يبحث في الخطوط والأبعاد والسطوح والزوايا والكميات⁽¹⁾. والكلمة مفردة على وزن اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي، وجمعها مهندسون، ومثلها: معلم ومعلمون، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية. ، وقد ظهرت عدة مفردات مرتبطة بمجال البناء والإنشاءات، وذلك نتيجة التطور العمراني الحديث في عمان وقد أدى هذا التطور إلى ظهور العديد من المسميات والأعمال التي تتعلق بالأعمال الإنشائية والعمرانية وهي حديثة على المجتمع العماني، لكن اللهجة العمانية فضلت استخدام مفردات عربية

(1) المعجم الوسيط، مادة: هندس، ص 997.

للدلالة على صناعات غربية مثل: "المهندس والمقاول، والطابوق، والاسمنت، والتخطيط، والإنشاءات، والخرسانة المسلحة" وهي كلمات عربية فصيحة. ويبدو أن هذا المجال لم يتأثر بالكلمات الأجنبية على الرغم من أن المستخدمين فيه والآلات والعمال وحتى المواد جلهم من الأجانب.

مَوْظَف (فصح): اسم مذكر يطلق على الشخص الذي يقوم بوظيفة ما، وفي المعجم: الوظيفة ما يقدر من عمل أو طعام أو رزق وغير ذلك في زمن معين . والكلمة مفردة على وزن اسم المفعول من غير الثلاثي، وجمعها موظفون وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

ميكانيكي (دخل): اسم مذكر يطلق على العامل الذي يقوم بإصلاح الماكينات، وهي من الإنكليزية Mechanic. وقد عُرِّبت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة وجمعها ميكانيكيون، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية. وقد انتشرت اللفظة لدلالة على إصلاح جميع المكائن، مثل مكائن السيارات، والطائرات والآليات .

نيرس (دخل): اسم مؤنث يطلق على الممرضة التي تعمل في المستشفى والعيادات، والكلمة من الإنكليزية Nurse. وقد عُرِّبت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة وجمعها نيرسات، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية،

نُوخْدَة (دخل): اسم مؤنث يطلق على قبطان السفينة أو الريان، وهي كلمة فارسية تعنى ريان السفينة⁽¹⁾، وكانت تطلق على ربابنة البحر، والكلمة مفردة، وجمعها نواخدة، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية.

(1) ألفاظ أجنبية في اللهجة القطرية، ص 155.

مفردات العمل والتجارة والصناعة:

أَبْسِنَ (دخل): اسم مذكر تعني الغائب عن العمل. والكلمة من الإنكليزية absent وقد عُرِّيت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة، وتصرف الكلمة، فيقال فلان "مأبسن" اليوم، أي أنه غائب عن العمل، وعن الجماعة؛ والعمال "مأبسنين"، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

أَرِيَابَ (فصح): اسم مذكر يطلق على ربّ العمل والكلمة متداولة كثيرا بين الهنود والعمالة الوافدة فيسمون صاحب العمل أرياب وهي عربية فصيحة وقد وردت في القرآن الكريم. والكلمة جمع على وزن (أَفْعَال) ومفرداها رب (فَعَلَ) وجذرها رَبَبَ (فَعَلَ)، وقد استخدمت بصيغة الجمع للدلالة على المفرد، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

أُرْجِنْتَ (دخل): اسم مذكر بمعنى (ضروري)، والكلمة من الإنكليزية urgent، وقد عُرِّيت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية، وتستخدم محليا بمعنى بسرعة.

أُرْشِيفَ (معر): اسم مذكر يطلق على مكان تحفظ فيه الوثائق والمستندات والملفات في المؤسسات الحكومية وغيرها، عَرَّبَهَا العرب واشتقوا منها: أرشفة وترشيف، والكلمة فرنسية Archive، وعربها المجمع العراقي (مضبرة، وجمعها مضابر)⁽¹⁾ (تطور الدلالة المعجبة، ص)، وقد أبدلت Ch اللاتينية، إلى (شين) عندما عُرِّيت الكلمة إلى العربية، وهي مفردة وجمعها أرشيفات وأرشفة، مثل: (أقلام وأقلمة، وأوراد وأوردة)، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

اسْتِمَارَةَ (فصح): اسم مؤنث يطلق على مثال مطبوع يتطلب بيانات خاصة لإجازة أمر من الأمور وقد أقرها مجمع اللغة العربية، وقد وردت في كتاب صبح الأعشى، قولهم المرقعة التي يدون فيها الناس مطالبهم: استمارة، صحيح

(1) تطور الدلالة المعجمية ج1، ص 68.

فصيح⁽¹⁾، والكلمة مفردة على وزن (استفعالة) وجمعها استمارات (استفعالات) واستماير، وهي جارية على الأوزان العربية: مثل: استعارة واستعارات، واستمالة واستمالات، استشارة واستشارات، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

أورْتِيم (دخل): اسم مذكر يطلق في اللهجة المحلية على الوقت الإضافي الذي يعمله الموظف وتتطرق أحياناً بلفظها في اللغة الإنكليزية فيقال أوفر تايم، وهي في الإنكليزية بنفس اللفظ والمعنى Over Time. وقد أبدلت الـ Ov، إلى "أور" عندما عبرت الكلمة إلى العربية، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية. وينطقها البعض أوريتيم.

أوف، الأوف (دخل): اسم مذكر يطلق على الإجازة القصيرة والكلمة يستخدمها عادة الموظفون الذين يعملون ضمن نظام المناوبات أو الزامات (الشفطات shift)، واللفظة من الإنكليزية Off، بمعنى متوقف عن العمل، وقد عُرِّبت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية. ويقولون في اللغة العامية: (فلان عنده أوف) أي هو في إجازة رسمية، والكلمة حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

ترانزيت (دخل): اسم مذكر يطلق على المسافرين العابرين في أي مطار، كما تطلق نفس الكلمة على قاعة الانتظار في المطارات "قاعة الترانزيت"، والكلمة من الإنكليزية transit وهي بنفس المعنى. وقد عُرِّبت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

تليكسي (دخل): اسم مذكر يطلق على طريقة لإرسال البرقيات بطريقة مباشرة، وترسل عن طريق الإرسال التليفوني وأصل الكلمة من الإنكليزية Telex، وهي مكونة من الحروف الأولى من كلمة teleprinter، والحرفين الأولين في ex-change، وهما الكلمتان اللتان تصفان عمل الجهاز. وقد عُرِّبت الكلمة كما هي

(1) المعجم الوسيط، مادة أمر، ص 26، وصبح الأعشى، ص 295.

في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة ، وجمعها تلكسات، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

زَام (فصح): اسم مذكر يطلق على الدور أو النوبة (الشفة). قيل فارسية دخيلة. والصحيح أن الكلمة عربية فصيحة (الزام: الربع من كل شيء). مفردة على وزن (فَاعَل) وجمعها زامات، وهي من الفعل "زَام" وهي اسم فاعل منه، وقد وردت بمعنى الزامة: أي الفرقة (المعجم الوسيط، ص 408)، ويعمل العمال في المصانع وغيرها على شكل فرق، وعلى فترات مختلفة، ولذا ينطبق عليها معنى الكلمة. ولذا نرجح أنها من أصل عربي فصيح، والكلمة حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية، ويقال في اللهجة العامية، "عندي زام ظهر" أي: مناوبتي ستكون ظهرا، أو زام ليل وهكذا.

سَيْل (دخل): اسم مذكر يطلق على موسم، أو عملية التخفيضات، والكلمة من الإنكليزية Sale، وتعني البيع. وقد عُرِّبت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة. وقد تحولت دلالة الكلمة عندما عُرِّبت في اللهجات العربية من معنى البيع، إلى معنى آخر وهو عميلة التخفيضات الموسمية، والتي عادة ما تجرى في المناسبات التجارية. وفي العربية تستخدم كلمة "سيل" للدلالة على أمر آخر وهو جريان الأودية والسيول، فيقال جاء السيل، وكلمة السيل عربية وقديمة الاستخدام في اللهجات العربية والعمانية، ولكن الكلمة بالمعنى الأول حديثة الاستخدام.

شِفَتْ (دخل): اسم مذكر يطلق على المناوبة أو الزام - والأخيرة عربية فصيحة- وهي من الإنكليزية Shift، وقد عربت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي بنفس المعنى، وهي مفردة على وزن (فِعَل) وجمعها شففات (فِعَلات)، يقال: "فلان عنده شفت ليلي" أي عنده مناوبة ليلية. والكلمة حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية،

شَيْك أوجيك (دخل): اسم مذكر يطلق على أمر صرف مكتوب يصدره

شخص ما إلى المصرف الذي يتعامل معه لصرف مبلغ من المال. قيل: إنكليزية، ولكن أصل الكلمة من الفرنسية *Cheque*، أقرها مجمع اللغة العربية. وقد أبدل حرف *Ch* إلى *(شين)* عندما عُرِّيت الكلمة من اللغة الفرنسية، وهي مفردة على وزن *(فِعْل)* وجمعها *شيكات (فِعَلات)*، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية، وهي من الكلمات الحديثة ولها أكثر من مدلول فالشيك يعني أحياناً الشيك البنكي، كما تستخدم كلمة *(شيك)* - بكسر الياء - كصفة للشخص الأنيق، وعندما يوصف شخصاً بأنه شيك فيعني أنه أنيق ومنهدم، وبذلك أصبحت الكلمة من المشترك وتعني الأولى في الفرنسية *cheque*، وتعني الثانية *chic*⁽¹⁾، ويذكر الدكتور طه حسين أن أصل كلمة شيك عربي *(صك)*، وقد استعملت كثيراً عند الإنجليز واستعملها الفرنسيون أكثر من خمسين عاماً قبل أن يقرها المجمع اللغوي الفرنسي⁽²⁾. وقد استعملت في اللهجة العمانية المعاصرة بنفس المعنى الذي وردت أعلاه. وقد تصرف الكلمة حسب موقعها في الجملة، فيقال "تشيكت المرأة" إذا لبست كامل زينتها، وهو "متشيك"، وهي "متشبكة"، وقد قيست الكلمة على الفعل "زين وتزين"، فيقال: تزينت المرأة، فهي متزينة، وقد اشتق منها الفعل ومشتقاته، وتشيك على وزن "تفعل" وهو وزن شائع في العربية.

فَاتُورَة (دخِل): اسم مذكر يطلق على إيصال مكتوب بالبضاعة المبيعة، والكلمة من الإيطالية *Fatura*. وقد عربت الكلمة كما هي في اللغة الإيطالية، وهي مفردة على وزن *(فاعولة)*، وجمعها *فواتير (فواعيل)*، وهو وزن معروف، والكلمة معروفة وحديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

فَايِل (دخِل): اسم مذكر يطلق على ملف تجمع فيه الأوراق والمستندات، وهي من الإنكليزية *File* بنفس المعنى. وقد عربت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية،

(1) المشترك اللفظي، مجدي محمد حسنين، ص 135

(2) المرجع السابق، ص 136.

وهي مفردة على وجمعها "فايلات"، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية، ويسمى الأولاد في بعض المناطق العمانية باسم "فايل"، وربما جاءت التسمية من الفأل أو فائل (متفائل) وخففت الهمزة إلى الياء فأصبحت فايل. مثل: قائل تنطق "قايل" وعائل "عايل". وهو اسم مستعمل بكثرة في المنطقة الشرقية من عمان وفي منطقة الباطنة.

فِنِش (دخل): اسم مذكر يطلق على الاستقالة أو الإقالة من العمل، ويفنش: أي ينهي عقد عمل شخص ما، والكلمة من الإنكليزية finish، وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وقد اشتق منها أفعال مثل: فنشه المدير، فهو مفنش، وهم مفنشون، والجمع تفنيشات، وقد جاءت قياساً على وظف، يوظف، موظف وموظفون. وقد وردت في المعجم: فَنَش في الأمر: رجع عنه⁽¹⁾. ولعل هناك ارتباطاً قوياً بين الكلمتين فيما تعنيان في الرجوع عن التعاقد أو العمل للشخص المتعاقد معه، ولذا نرجح أن أصل الكلمة عربية، ولكنها قليلة الاستخدام ومنها أخذتها الإنكليزية وتوسعت في استخدامها. وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

وظيفة (فصح): اسم مؤنث يطلق على العمل، وهي من وظف. وفي المعجم: الوظيفة: ما يقدر من عمل أو طعام أو رزق وغير ذلك في زمن معين، والوظيفة: المنصب والخدمة المعينة، (ج) وُظِفَ ووظائف. ويقال: الدنيا وظائف، ووظف: أي نُوبَّ ودُوِّل⁽²⁾. ويقال: تم الإعلان عن الوظائف الجديدة. ومن المولد الثقافي الجديد يقال: وقد وظف الشاعر موهبته الشعرية، وفلان موظف كفو، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

فُورَمَه (دخل): اسم مذكر يطلق على ورقة مطبوعة تملأ فراغاتها بالمعلومات المطلوبة. قيل: من الإيطالية Forma وهي في الإنكليزية Form والفرنسية Forme

(1) المعجم الوسيط، مادة: فنش، ص 703

(2) المعجم الوسيط: مادة: وظف، ص 1042.

بنفس المعنى⁽¹⁾. وقد عبرت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة وجمعها فورمات، وهي تذكر وتؤنث فيقال: أعطني الفورم، ويقال في بعض البلاد العربية: "خليك في الفورمة" أي لا تخرج عن النظام المعمول به. وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

فيزا، وفيزه (دخل): اسم مذكر يطلق على تأشيرة السفر، وتقلب الفاء واو في بعض اللهجات، فيقال ويزه بدلا من (فيزا)، وتستخدم كلمة فيزا بشكل واسع وهي تعني تأشيرة العمل وهي مأخوذة من visa. والكلمة من الإنكليزية Visa، وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة على وزن (فِعْلة) وجمعها فيزات (فِعْلات)، ومثلها في العربية: ميرة وميرات، وزينة وزينات، وسيرة وسيرات)، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية، وقد توسع العامة في استخدامها حديثاً، وذلك للحاجة الماسة إليها في العمل، وخاصة في الخارج، فيقال: فيزت، وأريد أن أفيز، فَيِّز، يُفَيِّز، مُفَيِّز، وهي بديل كلمة أشر، يؤشر، مؤشر، ويقابلها في العربية تأشيرة وهي ما يؤشر به على جواز السفر بالسماح بالدخول أو الخروج من خلال الموانئ والمطارات. وتعني وضع إشارة معينة متعارف عليها بين الدول. والتغير اللغوي: فعلى الرغم من وجود كلمة "تأشيرة" العربية، وتأديتها للغرض المطلوب، إلا أن المتداول والأشيع استخداماً هو كلمة "فيزا" وهو ما يدل على عمق تأثير اللغة الأجنبية على اللهجات العربية، وخصوصاً أن أكثر "الفيزات" تؤخذ من قبل سفارات الدول الأجنبية في الوطن العربي. وكلمتا "الفيزا" و"التأشيرة" حديثتا الاستخدام في اللهجة العمانية.

كارت (دخل): اسم مذكر يطلق على نوع خاص من البطاقات مثل: البطاقات الصحية وبطاقات العمال، والكلمة أجنبية وهي من اللغة اللاتينية، وفي الإنكليزية Card. وقد استبدلت d بالتاء عندما عُرِّبَت الكلمة للعربية، وهي مفردة على وزن (فاعل) وجمعها كارتات (فاعلات)، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

(1) ألفاظ معربة في اللهجة الكويتية، ص 240.

جَرَنْتِي (دخل): اسم مذكر يطلق على الضمان التجاري، والكلمة من الإنكليزية، guaranty. وقد عربت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وتنطق بالجيم القاهرية، جَرَنْتِي، وهي مفردة، وحديثة الاستخدام في اللهجة العمانية. وتستخدم كلمة ضمان بشكل واسع حتى في الإعلانات التجارية على السيارات، فيقال: ضمان سنة أو سنتين، ويقال: على ضمانة المحل. ولكن كلمة جرنتي منتشرة بين العمال الأجانب أكثر.

كَنْتُرُول (دخل): اسم أو فعل يدل على التحكم. أو المراقبة، ويقال غرفة الكنترول أي غرفة الإشراف العام، وهي من الإنكليزية Control ومعناها التحكم. وقد عُرِبَت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة وجمعها كَنْتُرولات، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية، وأصبحت تطلق على كل ما يختص بالتحكم والمراقبة، ويقال: في العامية (يعمل له كَنْتُرول أو يسوي عليه كَنْتُرول) بمعنى يضبطه ويسيطر عليه.

كَنْسَل (دخل): فعل يدل على إلغاء الشيء، وتستعمل الكلمة لإلغاء المعاملات التجارية والكلمة من الإنكليزية cancel. وقد عُرِبَت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة على وزن (فَعَلَلْ)، وتصرف كما تصرف الأفعال العربية الأخرى، فيقال: "كَنْسَل" في الماضي و"يُكَنْسَل" في المضارع، فهو "مُكَنْسَل" أي ملفي. كما يضاف لها الضمائر المختلفة، فيقال: "خلاص كَنْسَلت" الموعد أي ألغيته، و"كَنْسَلنا ما بنسافر"، أي ألغينا فكرة السفر، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

لِسْتَه (دخل): اسم مؤنث يطلق على قائمة بأشياء متفرقة، من الإنكليزية List. وقد أضيفت لها هاء التأنيث عندما عُرِبَت الكلمة، وتنطق الكلمة بصيغة التأنيث في اللغة العربية، وهي مفردة على وزن (فِعْلَة) وجمعها لِسْتَات (فِعَلَات)، ومثلها: (فقرة وفقرات، وجلدة وجلدات، ستة وستات)، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

مَارَكَة (دخل): اسم مؤنث يطلق على علامة تجارية ويقال: ماركة مسجلة، من الإيطالية Marca⁽¹⁾. وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الإيطالية، وهي مفردة وجمعها ماركات، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية، وكلمة (ماركة) أصبح لها معنى مؤثر في عملية الشراء، فهناك بعض المصنوعات تشتري فقط لماركتها واسم شركة تصنيعها، فيقال: المنتج الفلاني ماركته كذا، وأصبحت الماركة أو العلامة التجارية دلالة على جودة المنتج، وخاصة الماركات الأجنبية.

ويتنك نسييت (دخل): اسم مذكر يطلق على قائمة الانتظار وتستخدم في المطارات أو في المقابلات الشخصية، وهي من الإنكليزية Waiting List. وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، والمصطلح مكون من كلمتين ويتنك (انتظار)، ولسييت (القائمة) التي سبق الحديث عنها، ولا يوجد لها وزن صرفي. وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

أسماء أماكن خاصة بالأعمال التجارية:

بنك (دخل): اسم مذكر يطلق على مؤسسة مالية تقوم بأعمال الائتمان والإقراض وغيرها، والكلمة أقرها مجمع اللغة العربية في مصر، ويقابلها في العربية كلمة مصرف، والكلمة من الإنكليزية Bank، وهي مأخوذة من الفرنسية Banque⁽²⁾، وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة على وزن (فَعْل) وجمعها بنوك (فُعُول)، وهي جارية على وزن الكلمات العربية مثل (قَلْب وقُلُوب، وعَقْل وعَقُول)، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية، وكلمتا "بنك ومصرف" حديثتا الاستخدام في اللهجة العمانية وفي الحياة التجارية لأن هذا النوع من المعاملات المصرفية حديث العهد في عمان. وتستخدم كلمة "بنك" على نطاق واسع حتى أن البنك الرسمي للدولة يسمى "البنك المركزي العماني"، ولا

(1) ألفاظ معربة في اللهجة الكويتية، ص 135.

(2) المشترك اللفظي، مجدي محمد حسنين، ص 135.

يوجد في عمان بنك تجاري يحمل اسم مصرف، أي كل المصارف تسمى "بنوك" مثل: "بنك مسقط، وبنك عمان الدولي، والبنك الأهلي، وبنك التنمية العماني"، ولكن كلمة مصرف تستخدم في مجالات أخرى نحو مكاتب تغيير العملات التي يطلق عليها محلات الصرافة، كما تطلق على أماكن دراسة المحاسبة والمعاهد المصرفية، مثل: "المعهد المصرفي وكلية الدراسات المصرفية". ودلالة التغيير اللغوي هنا في تفضيل استخدام لفظة أجنبية مع وجود لفظة عربية معروفة ومتداولة.

بوتيك (دخل): اسم مذكر يطلق على محل تجاري يتخصص في بيع البضائع والأغراض النسائية، والكلمة من الفرنسية Boutique⁽¹⁾. وقد عربت الكلمة كما هي في اللغة الفرنسية، وهي مفردة وجمعها بوتيكات، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

بورصة (دخل): اسم مؤنث يطلق على سوق الأوراق المالية، والكلمة من الإيطالية Borsa. وقد عربت الكلمة كما هي في اللغة الإيطالية، وهي مفردة وجمعها بورصات، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية، وقد ارتبط اسم البورصة مع سوق الأوراق المالية، وفي عمان يفضل استخدام "سوق مسقط للأوراق المالية" بدلاً من كلمة "البورصة"، لكنها تستخدم في وسائل الإعلام مثل الصحافة والتلفزيون.

جَبْرَة أو كَبْرَة (دخل): اسم مؤنث يطلق على مساحة من السوق مستقفة، وبيع فيها نوع معين من الحاجيات، مثلاً بيع الخضروات أو السمك أو الفواكه، فيقال جبرة سوق الخضروات، وهي لفظة معناها السقف في اللغة الهندية، وفي الفارسية (جوتره) ومعناها دكة أو مكان مرتفع، وقريب منها في الأردنية (جبوترا) ومعناها دكة أو مصطبة⁽²⁾. وتتطق بالجييم الفارسية Cha، جبرة وكبيرة وأحياناً

(1) البقري، اللغة والمجتمع، ص 71.

(2) ألفاظ معربة في اللهجة الكويتية، ص.

بالشين شبرة، مفردة على وزن (فَعْلَة) وجمعها جبرات وكبرات (فَعَلَات)، مثل: (جَفَنَة وجففات، وخيمة وخيمات). وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

جُمْرُك (دخل): اسم مذكر له معنيان الأول يطلق على مكان تخليص الأغراض المستوردة من الخارج عن طريق البحر أو البر أو الجو، ويسمى دائرة تخليص المعاملات الجمركية؛ بدائرة الجمارك، والمعنى الثاني: ضريبة تأخذها الدولة على البضائع التي ترد من دول أخرى، قيل: فارسية معربة، وقيل: هي كلمة دخيلة أصلها من التركية (كمرك) وعربيته (المكس) أو (المكوس)⁽³⁾. وهي مفردة على وزن (فُعْلُل) وجمعها جمارك (فَعَالِلٌ)، مثل قمقم وقماقم. وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية، وقد تصرف الكلمة حسب موقعها في الجملة، فيقال: "تجمرك"، و"يجمرك"، ودفعت "جمركا" قيمته كذا، وهذه المواد مجمركة، وقد قيست الكلمة على الفعل "بعثر وتبعثر"، فيقال: بعثرت الأغراض، فهي مبعثرة، وقد اشتق منها الفعل ومشتقاته، وتجمرك على وزن "تفعل" وهو وزن شائع في العربية. "ومن الكلمات التي تستخدم في عالم التجارة كلمة "الجمرك"، وهي كلمة فارسية أو تركية الأصل، والجيم فيها هو حرف الجاف الفارسية، وتتنطق أيضا "كمرك"، وقد أتخذ من الكلمة فعلا على وزن (فعلل)، فيقال: "جَمْرُكٌ"، أي حصل الضريبة الجمركية، ويقال: جمركي وجمعها جمركيون وجماركة ويسمى موظفو الجمارك "رجال الجمارك". والتغير اللغوي هنا في استخدام كلمة أجنبية وتصريفها حسب الأوزان العربية مع وجود البديل العربي، إلا أن العامة تفضل استخدام اللفظة الأجنبية.

حَفِيز (دخل): اسم مذكر يطلق على المكتب يسمى "حفيز أو هفيز" وهي محرفة من كلمة office الإنكليزية، بنفس المعنى. واستبدلت عدة حروف في الكلمة الإنكليزية عندما عُرِّبَت الكلمة، فتحوّلت "أوف-off" إلى "هف" ثم إلى

(1) البقري، اللغة والمجتمع، ص 169، 197.

"حف"، وسي-ice إلى "يز"، وهي مفردة على وزن (فَعِيل) وجمعها حفائز (فَعائل)، وحفيزات (فَعيلات)، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

الإذاعة (فصح): اسم مؤنث يطلق على وسيلة نشر الأخبار وغيرها بواسطة الجهاز اللاسلكي المعروف بالراديو (مولد، المعجم الوسيط مادة ذيع). وهي على وزن (فَعَل). وأذاعَ به: نشره، قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أذَاعُوا بِهِ﴾ (النساء: 83). أذاع به: أفشاه وأظهره. وفي الحياة المعاصرة أصبحت دار الإذاعة: هي دار نشر الأخبار وغيرها. واختصاراً حذفت (الدار) وبقيت (الإذاعة). ويقال: سمعت الخبر من الإذاعة، أي من دار الإذاعة وهكذا. والنسبة إلى العامل فيها يقال له: (الإذاعي) الذي مهنته العمل في (دار الإذاعة). والذي يعمل في نشر الأخبار، يقال له: مُذيعُ النشرة، وللمرأة يقال لها: مُذِيعَةٌ ولقد تعددت تسميات المذيعين فيقال مُذِيعُ النشرة الجوية، و مُذِيعُ النشرة الرياضية، و مُذِيعُ الربط بين الفقرات. وفي الجانب الاجتماعي يقال كأنه مُذِيعٌ ما يسكت وهو كناية على كثرة الكلام.

سُتديو (دخل): اسم مذكر يطلق على مكان يتم فيه التصوير وتسجيل الأعمال الفنية المختلفة، والكلمة من الإيطالية Studio، ونقلت إلى الإنكليزية. وقد عريت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وتنطق في اللهجات المحلية "استديو" بإضافة الهمزة في بداية الكلمة، وهي مفردة، وجمعها استوديوهات، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية،

سُتور (دخل): اسم مذكر يطلق على المخزن في المحلات التجارية، أو في المنزل، والكلمة من الإنكليزية Store. وقد عُرِّبت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وتنطق في اللهجات المحلية (استور) بإضافة الهمزة في بداية الكلمة، وهي مفردة وجمعها ستورات، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية، ومن المحتمل أن يكون أصل الكلمة عربية من الفعل "ستر" مع تحريف في اللغة الانجليزية، وسَتَرَ تعني أخفى الشيء، والمخزن عادة يستر ما بداخله، والمعنيان

مقاربان. وتصرف الكلمة العربية سَتَرٌ وُيُسْتَرُ وهو مُسْتَوْرٌ وَسَتَوْرٌ أي يحب الستر، والكلمة الأخيرة قريبة جدا من كلمة ستور الإنجليزية.

سنتر (دخل): اسم مذكر يطلق على المجمع أو المركز التجاري فيقال: "ستي سنتر" أي مركز المدينة، والكلمة من الإنجليزية Center. وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الإنجليزية، وهي مفردة وجمعها (سنترات)، وتطلق كلمة سنتر على عدة معاني أخرى منها "سنتر" الشيء أي مركز الدائرة، و"سنتر" على الشيء أي وضعه نصب عينه، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية. وأصبحت الكلمة تطلق عموما على المراكز التجارية التي تطلق عليها أسماء أجنبية، مثل: "ستي سنتر" مركز المدينة، و"هوم سنتر" مركز البيت، و"شوز سنتر" مركز الأحذية.

سُوبِر ماركيت (دخل): اسم مذكر يطلق على محل كبير لبيع بضائع مختلفة بطريقة الخدمة الذاتية، والكلمة من الإنجليزية وهي مركبة من Super أي أكبر أو أعظم وmarket أي سوق، وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الإنجليزية، وهي تجمع كلمتين "سوبر" على وزن (فوعل)، وماركيت على وزن (فاعيل) وجمعها سوبر ماركات، والماركيت: السوق والمكان وهو محل الجمع، وكلمة "سوبر" صفة تطلق على كل شيء قوي، مثل "سوبر مان" أي الرجل القوي، و"سوبر كوبرا" الأفعى العظيمة. والكلمة حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

سِيرِك (دخل): اسم مذكر يطلق على مكان تقدم فيه بعض العروض والألعاب المسلية، والكلمة من الإيطالية Circus، وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الإيطالية، وهي مفردة وجمعها سيركات، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

سِينَمَا (دخل): اسم مذكر يطلق على مكان عرض وتقديم الأفلام الطويلة، والكلمة من الإنجليزية Cinema. وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الإنجليزية، وهي مفردة وجمعها سينمات، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

ولقد أصبحت السينما من أساسيات المتعة وقضاء وقت ممتع ومسل في حياة أهل المدن، وخصوصا السهرات الليلية، وأصبح في حياة المجتمع المدني في عمان عدة دور عرض سينمائية لأفلام عربية، وهندية، وغربية. وحتى الأطفال أصبحت لهم دار عرض خاصة بهم، كما أن حضور أفلام السينما أصبح يشير إلى مستوى وواقع اجتماعي معين، فالأطفال يحبون نوعا معينا من الأفلام، والكبار أيضا لهم ذوق معين في اختيار الأفلام المختلفة مثل: الرومانسية أو الواقعية أو الأكشن أو العنف والرعب. وأصبحت الأفلام تشير إلى التوجهات الثقافية والفكرية لحاضريها، فأصحاب التوجهات الفكرية العربية يفضلون حضور الأفلام العربية مثلا، وأصحاب التوجهات الفكرية الرومانسية والأسبوية يتوجهون لحضور الأفلام الهندية، وأصحاب الفكر الغربي والذين يحبون أفلام الأكشن والعنف والرعب يتوجهون لحضور الأفلام الغربية. وهنا دلالة التغيير الاجتماعي في تعمق الثقافة الغربية وذلك بتبني أفكار الأفلام الأجنبية وحضورها الكبير، والتغير اللغوي في إحلال ألفاظ أجنبية في اللهجات العربية نحو "السينما والأفلام- جمع فيلم- والرومانسية والأكشن، وشاشة العرض" وغيرها من الألفاظ المرتبطة بعالم السينما، والتي أصبحت ألفاظ متداولة ومرتسبة في أعماق الإنسان العماني وذهنه.

صَالُون (دخول)، اسم مذكر يطلق على صالون التجميل هو مكان مخصص للنساء للعناية بالشعر والبشرة وغيرها، والكلمة ايطالية مستخدمة في الإنكليزية والفرنسية (1) Salon، وتطلق في الأصل على البهو أو قاعة الاستقبال. وقد عُرِّبت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة، ومن أمثلتها في العربية: (كانون، وجاسوس، وساطور، وناطور) ولكنها لا تجمع على صيغة هذه الكلمات لأنها كلمة دخيلة، فتجمع جمع مؤنث سالماً، وتلحق به مثل الكلمات الأجنبية، فيقال في جمعها صالونات. وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

(1) ألفاظ معربة في اللهجة الكويتية، ص 95.

فُنْدُق (معر): اسم مذكر يطلق على مكان إقامة الضيوف والزوار، والكلمة معربة، مفردة على وزن (فُعْلُل) وجمعها فنادق (فَعَالِل)، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية، ومن الأمكنة الحديثة في الحياة الاجتماعية الحديثة. حيث كان يطلق على هذا النوع من الأمكنة خانة أو مسافر خانة، وهي من اللغة الفارسية. عَقَارَات (فصح): محل لبيع الأراضي والمنازل أو تأجير العقارات، وأصل الكلمة من عقار العربية. والعقار في اللغة: كل ملك ثابت له أصل، كالدار، والأرض، (ج) عقارات. العقار الحر: ما كان خالص الملكية يأتي بدخل سنوي دائم يسمى ريعاً (مج)⁽¹⁾. والكلمة جمع على وزن (فَعَالَات) ومفردتها عقار (فَعَال)، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية، حيث كان في السابق تطلق كلمة "المال"، على كل مُلْك أو خاصّة، يقال (هذه الأرض مال فلان، أي مالكها. والمال: هو المزرعة أيضاً)⁽²⁾.

كافيتيريا (دخل): اسم مذكر يطلق على مطعم صغير تقدم فيه الوجبات الغذائية للموظفين في مكان عملهم، والكلمة اسبانية cafeteria، وهي مستخدمة في الإنكليزية، وقد عُرِبَت الكلمة كما هي في اللغة الإسبانية، وهي مفردة، وجمعها "كافيتريات"، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية، وأصبحت معروفة ومنتشرة في الأسواق والمجمعات التجارية، حيث تباع المأكولات الخفيفة والساندويتشات والفطائر، وتقدم فيها المشروبات الباردة، وتستخدم كلمة مقهى العربية أيضاً للدلالة على نفس المعنى.

كَاؤُنْتِر (دخل): اسم مذكر يطلق على طاولة مرتفعة طويلة تستخدم في المصارف والمؤسسات التجارية، والفنادق، لتمرير معاملات العملاء وتقديم الخدمات للزبائن، والكلمة من الإنكليزية Countre، وقد عربت الكلمة كما هي في

(1) المعجم الوسيط، مادة: عقر، ص 615.

(2) معجم الألفاظ العمانية، ص 244.

اللغة الإنكليزية، وهي مفردة وجمعها "كاونترات"، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

كِرَاج (دخل): اسم مذكر يطلق على مكان تتم فيه صيانة وتصليح السيارات وهي من الإنكليزية Carge. وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة على وزن (فَعَال) وجمعها "كراجات"، ومقابلها في العربية مرآب السيارات، وكلتا الكلمتين حديثتا الاستخدام في اللهجة العمانية، حيث لم تكن السيارات تستخدم قبل عصر النهضة العمانية.

كُوَافِير (دخل): اسم مذكر يطلق على مكان عمل الماكياج وتصفيف الشعر للنساء، والكلمة من اللغة الفرنسية Coiffeur، وقد عربت الكلمة كما هي في اللغة الفرنسية، وهي مفردة وجمعها "كوافيرات"، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية، وأصبحت هذه الكلمة منتشرة ومعروفة، وهي تدل على مكان تزين المرأة، من تصفيف الشعر وعمل الماكياج، مثل "المنكير" و"البدي كير" وحمام البخار وتنظيف الوجه، وهي مهام خاصة بزينة المرأة لم تكن معروفة في السابق، حيث كانت المرأة تتزين بوضع الكحل في عينيها والحناء على كفيها، وتصفف شعرها بالطريقة التقليدية. "وفي عصرنا الحاضر انتشرت محلات الحلاقة النسائية أو ما يسمى بالكوافير، وهذه التسمية جاءت من اللغة الفرنسية، حيث أن زينة الرأس يطلق عليها بالفرنسية "كوافير" كما يطلق على الحلاق أو المزين، والتسمية الفرنسية تطلق على مزين الشعر للرجال والنساء، ولكن لفظ الكوافير أصبحت تطلق على محلات تصفيف الشعر والمزين الخاصة بالنساء فقط⁽¹⁾. وهنا دلالة التغير الاجتماعي، فلقد أصبح الكوافير يدل على نوع ونمط من الذوق وتوظيف الجمال لدى المرأة العمانية، وأصبح الذهاب إليه يمثل نوعاً من التوجهات الاجتماعية والمدنية الحديثة، حيث لا تذهب النساء في القرى لمثل هذه الأماكن،

(1) البقري، اللغة والمجتمع، ص 72.

ولا يزال النساء يفضلن أدوات الجمال التقليدية، والتغير اللغوي في إحلال ألفاظ أجنبية في اللهجات العربية نحو " الماكياج، و"المنكير" و"البدي كير" والمساحيق الغربية " وغيرها من الألفاظ المرتبطة بالكوافير، والتي أصبحت ألفاظ متداولة ومرتسبة في أعماق المرأة في عمان.

هُوسِبِتَل (دخل): اسم مذكر يطلق على المستشفى ، والكلمة من الإنكليزية Hospital. مفردة وجمعها هوسبتلات، وتطلق أحيانا أوستبار، أو هوسبتار بقلب اللام راء، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية،

وَرُشَة (معر): اسم مؤنث يطلق على المصنع ، وتستخدم بشكل واسع في مجال الصيانة والحدادة ، فيقال: (ورشة حدادة وورشة صيانة السيارات) ، وربما تكون الكلمة محرفة عن العبارة الإنكليزية Work shop ، أو تكون معربة ففي المعجم الوسيط (ورش يورش، ورشا: نشط وخف) والمادة موجودة في العربية ، وذكر البستاني في قاموسه (والورشة: المرة وعند البنائين جماعة المعلمين والفعلة يشتغلون)، ولم يذكر إذا كان المعنى الأخير من المعرب أو مولد من القديم⁽¹⁾ . والكلمة مفردة على وزن (فَعْلَة) وجمعها (فَعَلَات)، على وزن (ورطة وورطات، ووردة ووردرات) وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية، وهي من المولد الثقافي ، حيث أصبحت تستخدم لدلالة على نشاطات ثقافية وفكرية ، فيقال "ورشة لتدريب المعلمين" ويقال "ورشة في كتابة القصة القصيرة"، ويقال ورشة فنية وورشة علمية وسينمائية".

أدوات المقاييس والنقد:

بيزة، بييزات (دخل): اسم مذكر يطلق على وحدة من النقود، وتطلق على وحدة النقد المستخدمة في عمان حالياً، الواحدة بيزة وهي أقل وحدة في عملة النقد العماني، والريال مكون من الف بيزة، والبيزة عملة هندية وهي أصغر وحدة

(1) المعجم الوسيط، مادة ورش، ص ، المورد ، منير البعلبكي ، دار العلم للملايين، 1974، ص

في الروبية الهندية⁽¹⁾، وفي الهندية تنطق (بيسا) وقد قلبت الزاي سينا عندما عربت الكلمة، وهي مفردة على وزن (فَعْلَة)، وتجمع على وزن (فَعَلات) بيسات، وتنطق في اللهجة العمانية بيسة، وأحيانا بالزاي، فيقال: (فلان عنده بيزات وأيد) أي عنده مال كثير. وتقول العامة: (ما يساوي بيسة) أي لا يساوي شيئا.

التُّوْلَة (دخل): اسم مؤنث يطلق على مقدار أو وحدة تستخدم في وزن الأشياء الخفيفة مثل العود والطيب والزعفران والذهب، والكلمة هندية (تولا) من أنواع الوزن⁽²⁾. وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الهندية، وهي مفردة على وزن (فَعْلَة) وجمعها (فَعَلات)، مثل (نورة ونورات)، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية.

جَالُون (دخل): اسم مذكر يطلق على وحدة وزن تستخدم لقياس سعة المياه فيقال ألف جالون، والكلمة من اللغة الإنكليزية Gallon، وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة على وزن (فاعول) وجمعها جالونات (فاعولات)، مثل (ساطور وساطورات، وناطور وناطورات، وشاكوش وشاكوشات)، وجمع التكسير (جوالين) مثل (سواطير ونواطير وشواكيش) ولكن العامة تجمعها جمع مذكر سالم. وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية.

خُرْدَة (معر): اسم مؤنث يطلق على صرف المال إلى وحدات أقل (الفكّة)، وهي كلمة فارسية معناها قطعة صغيرة أو النقود المعدنية المتفرقة، واللفظة معربة: الخُرْدَة: ما صغر وتفرق من الأمتعة. وفي اللهجة (خرد الفلوس) أي فَكَّهَا إلى قطع صغيرة، و (الخردة): الفكّة. وقد عربت الكلمة كما هي في اللغة الفارسية، وهي مفردة على وزن (فَعْلَة) وجمعها خُرْدَات (فَعَلات) وخُرْد، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية، وقد أوردها صاحب المعجم الوسيط

(1) ألفاظ دخيلة في اللهجة القطرية، ص

(2) المرجع السابق، ص 135

للدلالة على ما صغر وتفرق من الأمتعة، وتطلق في بلاد الشام ومصر على الأمتعة القديمة وبخاصة المعدنية مثل: قطع السيارات والأواني المستعملة، ويطلق على من يمتهن هذه المهنة الخردواتي.

دُرْزَن (دخل): اسم مذكر يطلق على عدد 12 وحدة من نوع واحد من البضاعة، والكلمة من الإنكليزية Dozen. وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة على وزن (فعلل) وجمعها درازن (فعلال)، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية، وتستخدم بشكل واسع للدلالة على هذا العدد من الأشياء، وخاصة في بيع الفواكه والحاجيات التي تعد مثل الأكواب وفناجين القهوة وغيرها من المعدادات.

دِرْهَم (دخل): اسم مذكر يطلق على عملة معدنية تستخدم كوحدة نقدية تستخدم في بعض الدول الخليجية والعربية، وأصلها من اليونانية (دراخما)، وقد تغيرت صيغة الكلمة عندما عُرِّبَت، والدرهم أصله: (درم)، فغير بزيادة الهاء إلحاقاً له بصيغة (فِعْلَل)، والكلمة مفردة على وزن (فِعْلَل) وجمعها دراهم (فعلال)، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية، وقد أوردها الثعالبي في كتابه "فقه اللغة" في الفصل الثالث، تحت عنوان: في ذكر أسماء قائمة في لغة العرب والفرس على لفظ واحد. وأورد ألفاظاً منها: التتور، والكنز، والدينار والدرهم. وقد وردت في القرآن الكريم في سورة يوسف، ﴿وشروه بثمن بخس دراهم معدودة﴾، مما يدل على أن استعمالها قديم في العربية. ووردت في الأمثال العربية فقيل: أهلك الناس الدينار والدرهم.

ذِرَاع (فصح): اسم مذكر يطلق على وحدة قياس محلية، وتستخدم ذراع اليد كقياس لها، والكلمة مفردة على وزن (فِعْأَل) وجمعها أذرع (أفْعَل)، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية.

رُوبِيَّة (دخل): عملة هندية كانت مستخدمة في منطقة الخليج، ولا تزال

تستخدم في بعض دول الخليج، سميت بذلك لأنها كانت تصنع من الفضة (روبا) في الهندية. والروبية في اللهجة الخليجية تطلق على المال بصورة عامة. وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الهندية، وهي مفردة وجمعها "روبيات"، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية،

ريال (دخل)؛ اسم مذكر يطلق على العملة في سلطنة عمان ودول عربية وغير عربية أخرى، والكلمة مشتقة من الكلمات الفرنسية والأسبانية القديمة. وهي تحريف لكلمة رويال Royal اللاتينية، التي تعني ملكي⁽¹⁾، وقد حُرِّفَت إلى ريال عندما عُرِّبَت واستخدمت كوحدة للنقد في الدول العربية، وهي مفردة على وزن (فِعَال) وجمعها ريالات (فَعَالَات)، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية.

شِبْر (فصح)؛ اسم مذكر يطلق على وحدة قياس محلية، وتستخدم فيها كف اليد، فتقاس كف اليد على امتدادها وتسمى شِبْرًا، وتجمع أشبار، فيقال خمسة أو ستة أشبار وهي مستخدمة قديمًا. والشبر ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر. والكلمة مفردة على وزن (فَعْل) وجمعها أشبار (أَفْعَال)، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية.

طِن (دخل)؛ اسم مذكر يطلق على وحدة قياس لوزن الأشياء الثقيلة جدًا، كالأحجار والسيارات ويقدر الطن بألف كيلو جرام، والكلمة من الإنكليزية Ton. وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية مفردة وجمعها أطنان (أَفْعَال)، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية.

غَوَازِي (فصح)؛ كلمة تعني الفلوس في اللهجة العمانية، وهي غير مستخدمة في دول الخليج الأخرى، وأصل الكلمة غزا، وتعنى في مصر الغوازي؛ نبات البدو الرحل، وربما جاءت الكلمة من هذه التسمية حيث إن الغوازي كن يملكن المال

(1) أنظر كتاب النقود في سلطنة عمان، إصدار وزارة التراث والثقافة، ص 10.

والجمال. والكلمة جمع، ومفردها غازية، كما في جارية (جوارى)، وسارية (سوارى). وربما جاءت التسمية من أنهم أي هؤلاء النسوة يفتنون القلوب، فهن غواز، وكن يملكن المال والذهب، فأطلق عليهن وعلى ما لهن هذا الاسم، فيقال: هذا مال الغوازي ثم انتقلت التسمية للمال ذاته. والكلمة قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية.

فوت(دخل): اسم مذكر يطلق على وحدة قياس إنكليزية Foot، أي قدم وتستخدم لقياس المسافات القصيرة. وقد عُرِّبت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة على وزن (فُعل) وجمعها أفوات (أفعال)، ومثلها: قوت وأقوات، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية.

كاش (دخل): اسم مذكر يطلق على كلمة تعني النقد وتستخدم للدلالة على الدفع الفوري، والكلمة من الإنكليزية Cash، وقد عُرِّبت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية، وهي مفردة على وزن (فُعل)، وهي حديثة الاستخدام في اللهجة العمانية. فيقال: دفع المبلغ كاشاً، وقد تطور استخدام هذه اللفظة للدلالة على كل شيء يقدم نقداً وفوراً، أي "الدفع الفوري" فيقال "دفعت قيمة السيارة كاش"، أي دفعت المبلغ كاملاً، كما يقال في اللغة الشعبية عندما يراد إفهام الشخص بعدم الرضاء عن كلامه، يقال "عطيته في وجهه كاش"، أي أنني أفهمته بعدم رضائي عن كلامه. ويوجد العديد من الألفاظ العربية المماثلة لهذه الكلمة مثل: داش (داخل) وماش أو ماشي (يعني مشى بالشيء) وماش (نوع من البقوليات)، وهاش (هاش الغنم أي أبعدها عن الطريق أو تجول دون هدف) مستخدمة في اللهجة العمانية بكثرة، وعاش أي عاش حياة طويلة). وربما لوجود هذا العدد من الألفاظ المماثلة سهل استخدام الكلمة الإنكليزية في اللهجات الخليجية والعمانية.

كَسْرُ(فصح): اسم مذكر يطلق على صرف المال إلى وحدات أقل، وتعني في اللهجة المحلية الخردة أو الفكة، وهي مستخدمو أكثر من اللفظتين السابقتين،

فيقال (عندك كسر ريل)، أي: عندك فكة ريال. وهي من كسر الشيء أي: فنته إلى أجزاء صغيرة. وهي مفردة على وزن (فَعْلٌ)، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية.

كيلو(دخل): اسم مذكر يطلق على وحدة وزن عالمية، والكلمة يونانية تفني ألف غرام، وتستخدم في تكوين العديد من المقاييس مثل كيلو جرام (للأوزان)، وكيلو متر (للمسافات)، وكيلو وات (للطاقة)، وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية Kilo، والكلمة مفردة وجمعها كيلوات، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية، وقد يكون هناك ارتباط بين هذه اللفظة، وبين الفعل "كال" في اللغة العربية، وهذه الوحدة من الوزن موجودة في العربية، وهي مذكورة في القرآن ﴿وأوفو الكيل﴾. والكلمة مستخدمة للدلالة على الكايل، مثل: الصاع وغيره وهي تعبر عن أوزان ولكنها مقدره بالكايل "كال الصيرفي الدراهم: وزنها، وكال البر: حدد مقداره بوساطة آلة معدة لذلك⁽¹⁾.

لَكْ (دخل): اسم مذكر يطلق على وحدة قياس تستخدم لعد الأموال في السابق، و(الك) يعادل مئة ألف روبية أو قطعة نقدية. والكلمة من الهندية Lakh، ويقال في اللهجة المحلية "أذخر دك ولا لك"، أي: احتفظ بأرضك أفضل من الاحتفاظ بالك(أي: المال)، وقد عُرِّبَت الكلمة كما هي في اللغة الهندية، وهي مفردة وجمعها لكات، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية.

متر (دخل): اسم مذكر يطلق على وحدة قياس عالمية، وهي من المقاييس العالمية التي تستخدم في قياس الطول والكلمة من الإنكليزية Meter، وقد عربت الكلمة كما هي في اللغة الإنكليزية. وهي مفردة وجمعها (مترات) وأمتار، وهي معروفة ومنتشرة في اللهجة العمانية، وتستخدم مع غيرها من القياسات والأوان

(1) المعجم الوسيط، مادة: كال، ص 807

فيقال عشرة كيلو مترات، وألف سنتمتر، وتسمى أجهزة العدادات الكهربائية بالمتري أيضاً.

مَنْ (فصح): اسم مذكر يطلق على وحدة لقياس الوزن وهو ما يساوي أربعة كيلو جرامات، وفي المعجم: المَنُّ: لغة في المَنَّا الذي يوزن به. الجوهري: والمَنُّ المَنَّا، وهو رطلان، والجمع أَمْنُن، وجمع المَنَّا أَمْنَاء. قال ابن سيده: المَنُّ كيس أو ميزان⁽¹⁾، والكلمة مفردة والجمع أَمْنَانُ (أفعال)، مثل: (رطل وأرطال، ووزن وأوزان).

نُوط (دخل): اسم مذكر يطلق على كلمة تعني العملة الورقية، وأصلها من الإنكليزية Bank Note، وتسمى البنكوت في اللهجة المصرية. وقد قلبت الـ "Te" إلى طاء عندما عربت الكلمة، وهي مفردة وجمعها أنواع (أفعال). ويقال في اللهجة المحلية: (نوط أبو خمس) يعني خمسة ريالات، كما يقال: (عطاءه نوط ينطح نوط) وتعني أعطاه المبلغ كاملاً. وقد وصلت للهجات العمانية عن طريق اللهجات العربية، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية،

النُّول (فصح): اسم مذكر يطلق على الأجر الذي يعطى لسائق الأجرة، أو للعمال مقابل أي عمل يقومون به، وهي من الفعل نال الشيء: نَوَّلًا، ونوَالًا بمعنى "جاد"، ونال الشيء: حصل عليه، ونال: نيلاً ونائلاً ونَوَّلًا: صار كثير النوال. وناوله: أعطاه. والنُّول: حُمل السفينة وأجرها، وهو الرسم الذي يؤدي إلى مصلحة البريد وأجرة نقل الطرود ونحوها (مولدة)⁽²⁾، فالكلمة عربية أصيلة معنى ولفظاً، ولكن التحريف في ضم النون، فتقول العامة النُّول: بدلاً من النَوَّل، على صفة نُورٍ، وسُورٍ. والكلمة مفردة على وزن (فُعَل) وجمعها أنوال (أفعال)، وهي قديمة الاستخدام في اللهجة العمانية.

(1) لسان العرب، مادة مَنْ، ج13، ص198، وتاج العروس، ج18، ص547.

(2) المعجم الوسيط، مادة: نُول، ص964

التغير الغوي في مجال التجارة والأعمال والصناعة:

أولاً: إحصائية لعدد الكلمات الفصيحة والمعربة والدخيلة:

عدد الكلمات	الفصيحة	المعربة	الدخيلة
93	18	8	66

ويبدو إن المفردات المستخدمة في مجال الحرف والمهن والمقاييس، متنوعة وتشمل كل مجالات الصناعة والأعمال، ولكن الألفاظ الأجنبية لها حضور كبير في هذا المجال، ويشير ذلك إلى تطور الحياة الاقتصادية والتجارية في عمان، وإلى الاعتماد على الصناعة الغربية بوجه عام، وإلى وجود عدد كبير من الوافدين من الدول الغربية والآسيوية الذين يستخدمون لغتهم الأم في مجال التجارة والصناعة، مما أدى إلى انتشار الألفاظ والمصطلحات الأجنبية وخاصة الإنكليزية منها، وذلك للعلاقات التجارية واستيراد الصناعات الغربية من الدول الأوروبية، ويدل هذا الارتفاع في المفردات الأجنبية إلى التأثير اللغوي الأجنبي في مجال الحرف والمهن، وإلى انتشار المفردات الغربية في مجال الأعمال والمهن التجارية والمالية، وفي مختلف الأعمال والحرف المهنية.

ثانياً: إحصائية بعدد الكلمات الدخيلة حسب اللغة الأجنبية:

- إنكليزي: أْبْسِن (دخل): والكلمة من الإنكليزية absent .
- إنكليزي: أَوْرُتَيْم (دخل): وهي في الإنكليزية بنفس اللفظ والمعنى Over Time .
- إنكليزي: أَوْف، الأَوْف (دخل): واللفظة من الإنكليزية Off .
- إنكليزي: بَنْك (دخل): والكلمة من الإنكليزية Bank، وهي مأخوذة من الفرنسية Banque .
- إنكليزي: تَرَانزِيْت (دخل): والكلمة من الإنكليزية transit .
- إنكليزي: تِلِكْس (دخل): وأصل الكلمة من الإنكليزية Telex .

- إنكليزي؛ جالون (دخل)؛ والكلمة من اللغة الإنكليزية Gallon.
- إنكليزي؛ جَرَنْتِي (دخل)؛ والكلمة من الإنكليزية، guaranty.
- إنكليزي؛ حَفِيْز (دخل)؛ وهي محرفة من كلمة office الإنكليزية، بنفس المعنى.
- إنكليزي؛ دَخْتَر (دخل)؛ وأصل الكلمة من الإنكليزية doctor .
- إنكليزي؛ دَرَزْن (دخل)؛ والكلمة من الإنكليزية Dozen.
- إنكليزي؛ دُكْتُور (دخل)؛ وأصل الكلمة إنكليزية doctor.
- إنكليزي؛ أَرْجَنْت (دخل)؛ والكلمة من الإنكليزية urgent،
- إنكليزي؛ سْتُوْر (دخل)؛ والكلمة من الإنكليزية Store.
- إنكليزي؛ سنْتَر (دخل)؛ والكلمة من الإنكليزية Center.
- إنكليزي؛ سُوْبِر ماركيت (دخل)؛ والكلمة من الإنكليزية وهي مركبة من Super أي أكبر أو أعظم و market أي سوق.
- إنكليزي؛ سِيْسْتَر (دخل)؛ والكلمة من الإنكليزية Sister.
- إنكليزي؛ سَيْل (دخل)؛ والكلمة من الإنكليزية Sale.
- إنكليزي؛ سِيْنَمَا (دخل)؛ والكلمة من الإنكليزية Cinema.
- إنكليزي؛ شِفْت (دخل)؛ وهي من الإنكليزية Shift.
- إنكليزي؛ طَنْ (دخل)؛ والكلمة من الإنكليزية Ton.
- إنكليزي؛ فِنِش (دخل)؛ والكلمة من الإنكليزية finish.
- إنكليزي؛ فُوْت (دخل)؛ من اللغة الإنكليزية Foot.
- إنكليزي؛ فُوْرْمَنْ (دخل)؛ والكلمة من الإنكليزية Foreman.
- إنكليزي؛ فِيزَا، وفِيزِه (دخل)؛ والكلمة من الإنكليزية Visa.
- إنكليزي؛ كَابْتَنْ (دخل)؛ والكلمة من الإنكليزية Captain.

- إنكليزي: كارت (دخل): وفي الإنكليزية Card .
- إنكليزي: كاش (دخل): والكلمة من الإنكليزية Cash .
- إنكليزي: كاونتر (دخل): والكلمة من الإنكليزية Counter .
- إنكليزي: كراج (دخل): وهي من الإنكليزية Carge .
- إنكليزي: كُنترول (دخل): وهي من الإنكليزية Control ومعناها التحكم .
- إنكليزي: كَنسَل (دخل): والكلمة من الإنكليزية cancel .
- إنكليزي: كيلو (دخل): من الإنكليزية Kilo .
- إنكليزي: لِسْتَه (دخل): من الإنكليزية List .
- إنكليزي: متر (دخل): والكلمة من الإنكليزية Meter .
- إنكليزي: ميكانيكي (دخل): وهي من الإنكليزية Mechanic .
- إنكليزي: نُوط (دخل): وأصلها من الإنكليزية Bank Note .
- إنكليزي: نِيرْس (دخل): والكلمة من الإنكليزية Nurse .
- إنكليزي: هُوسِبِتَل (دخل): والكلمة من الإنكليزية Hospital .
- إنكليزي: ويتنك لسيت (دخل): وهي من الإنكليزية Waiting List .
- إنكليزي: دَرِيُول (دخل): وهي تحريف Driver الإنكليزية .
- إيطالي: بورصة (دخل): والكلمة من الإيطالية Borsa .
- إيطالي: سْتُدِيُو (دخل): والكلمة من الإيطالية Studio، ونقلت إلى الإنكليزية .
- إيطالي: سِيرْك (دخل): والكلمة من الإيطالية Circus ،
- إيطالي: صَالُون (دخل): والكلمة ايطالية مستخدمة في الإنكليزية والفرنسية Salon .
- إيطالي: فَاتُورَة (دخل): والكلمة من الإيطالية Fatura .

إيطالي: فُورمه (دخل): من الإيطالية Forma وهي في الإنكليزية Form .

إيطالي: مَاركة (دخل): من الإيطالية Marca .

إيطالي: مليون (دخل): والكلمة من الإيطالية Millione .

فرنسي: شَيْك أو جِيك (دخل): قيل إنكليزية، ولكن أصل الكلمة من الفرنسية

Cheque، أقرها مجمع اللغة العربية .

فرنسي: بوتيك (دخل): والكلمة من الفرنسية Boutique .

فرنسي: كُوَافير (دخل): والكلمة من اللغة الفرنسية Coiffeur .

فرنسي: سكرتير (دخل): الكلمة فرنسية معربة . Secretair

هندي: التُوْلة (دخل): والكلمة هندية (تولا) .

هندي: بِيْزة، بِيْزات (دخل): والبيزة عملة هندية .

هندي: جَبْرة أو كَبْرة (دخل): من اللغة الهندية، وفي الفارسية (جوتره) .

هندي: دُوْبي (دخل): وكلمة دوبي هندية (دهوبي) .

هندي: رُوْبِيَّة (دخل): من كلمة (روبا) في الهندية .

هندي: كُوْلي (دخل): والكلمة هندية أردية معروفة في اللغة الإنكليزية Coolie / Cooly .

هندي: لَكْ (دخل): والكلمة من الهندية Lakh،

فارسي: بِشْكَار (دخل): والكلمة فارسية الأصل وانتقلت إلى الأوردية .

فارسي: جَمْرُك (دخل): قيل: فارسية معربة،

فارسي: نُوْخَدَة (دخل): وهي كلمة فارسية تعنى ربان السفينة .

تركي: دخل: أبْلَه (دخل): والكلمة مأخوذة من اللغة التركية .

يوناني: دَرْهَم (دخل): وأصلها من اليونانية دراخما .

اسباني، كافيتيريا (دخل)؛ والكلمة اسبانية cafeteria، والكلمة مستخدمة في الإنكليزية. لآتينى، ريبال (دخل)؛ وهي تحريف لكلمة رويال Royal اللاتينية.

لغات أخرى	الإيطالية	الفرنسية	الإنكليزية	التركية	الأردية والهندية	الفارسية
3	4	8	42	1	7	3

وتشير الإحصائية السابقة إلى تفوق واضح في كمية المفردات الأجنبية في مجال الحرف والصناعة والأعمال الوظيفية كون أن هذه الأعمال تدار من قبل الأجانب واللغة المستخدمة فيها هي اللغة الإنكليزية، مما يؤدي إلى تفوق اللغات الأجنبية في هذا المجال، وإلى تراجع اللغة العربية بشكل واضح في المجالات التجارية والاقتصادية، وقد أدى اعتماد هذه القطاعات التجارية والصناعية على الموظفين الأجانب والصناعات الغربية إلى انتشار الألفاظ والمصطلحات الأجنبية، وعدم استخدام البدائل العربية على الرغم من وجودها، فمثلاً يفضل العاملون في هذه المجالات استخدام ألفاظ ومصطلحات تناسب لغتهم وتناسب البلد الذي ينتمون له، ولذلك تنتشر ألفاظ تعبر عن فكر هؤلاء الوافدين وتناسب لغتهم الأصلية، نحو "أوفس، أو حفيز وأبس، وفورمة، ولسته، وشفت، وأوفر تايم"، بدلا من كلمات: "مكتب، وغياب، وقائمة، ومناوبة، ووقت إضافي" لأن هذه المفردات غير معروفة وغير مفهومة بالنسبة للأجانب. وأحيانا يضطر الموظفون العمانيون استخدام الألفاظ الأجنبية حتى يتم التفاهم مع الموظفين الأجانب الذين لا يعرفون أية كلمة من اللغة العربية. وهو ما يساعد على انتشار مفردات اللغة الأجنبية وتغيب مفردات اللغة العربية وتجاهلها.

ويلفت النظر إلى ذلك الكم الهائل من المفردات المقترضة والدخيلة التي نحتاج للتعامل معها تعاملًا يقوم على الاستقراء وبيان معانيها وتعريبها والبحث عن أوزنها الصرفية التي تناسب الأوزان العربية المعروفة، والتي دخلت إلى

اللهجات العربية من خلال الصناعات الغربية مثلاً: "كارياتير، شاصي ، فليتر، فرامل، موتر، دركسيون ، سلندر" وقد عرضنا لها في قسم المعدات الحديثة. كما تدخل اللغة الأجنبية في داخل البنية العربية، ويتغير موقع هذه الكلمات الأجنبية في التركيب العربي، ومن ذلك "سيارة بيجو، من أقوى محركات فورد، تنفرد به ميركوري جراند ماركي"

هناك عدد من الألفاظ العربية التي تغيرت دلالتها نتيجة لتغير الاجتماعي والثقافي في مجال الصناعة مثلاً: مقود، كاجح، حاقن الوقود، منبه، حصان، محرك، قابض ، سكان ، مولد.

تختلف أسماء الصناعات والأعمال التجارية حسب البيئة والدولة التي ينتمي لها المنتج ولكن العامة تفضل الاسم الأجنبي. فمثلاً يطلق على المكباح في السيارة عدة ألفاظ : فيسمى في دول الخليج بالبريك وفي مصر الفرامل ويعرف في دول الشام بالمكباح ولكن الكلمة الانكليزية بريك هي التي أصبحت منتشرة في عمان مع وجود الاسم العربي.

وكلمة الجير هي المستعملة والترجمة العربية هي صندوق التروس، وكلمة ورشة تستعمل على محلات الحرف أو الصناعات الصغيرة كالحداة والبرادة والخراطة ويتصور البعض أنها ترجمة لكلمة workshop الانكليزية والترجمة الحرفية لهذه الكلمة هي: محل العمل، ولكن كلمة ورشة أصول عربية وهي من الكلمات التي تستخدم على نطاق واسع ومن الكلمات المولدة ثقافياً فيقال ورشة عمل ، وورشة لكتابة القصة ، وورشة فنية.

ومن هنا نستنتج أن اللغة العربية في تراجع في مجال المهن والحرف أمام اللغات الأخرى نتيجة لهذا الاقتباس اللغوي الواسع مما يدل على ضعف عام عند العرب، فلم تعد لهم السيطرة السياسية والقوة التي كانت لهم سابقاً، فضعفت بذلك صناعتهم وانتشارهم وقوتهم وبالتالي ضعف انتشار اللغة العربية،

وانحسرت الألفاظ القديمة أمام الصناعة الحديثة والألفاظ الدخيلة وذلك لأن أصحاب الصناعة والتقدم والاختراعات الحديثة هم من غير العرب، والمسميات تكون بلغتهم ونأخذها بلفظها كما هي. والسبب الآخر لكثرة الألفاظ الأجنبية هو عدم وجود المرادف اللغوي في العربية، وتخاذل العرب في إيجاد البديل المناسب وبخاصة المجامع اللغوية في تعريب المصطلحات الجديدة فور دخولها للأسواق العربية وإنما يأتي التعريب متأخراً بعد انتشار السلعة بلفظها الأجنبي، فيسود ويعم المسمى الأجنبي وتموت اللفظة المعربة نتيجة لذلك في مهدها. أما تحليلنا لكثرة الأخذ من اللغة الإنكليزية فلذلك أسباب كثيرة منها انتشار اللغة الإنكليزية كلفة أولى في العالم، حيث يتم التحدث بها كلفة عالمية وثانياً طيلة فترة الاستعمار الانكليزي لأجزاء كبيرة من العالم العربي ومن ثم شيوع لغتهم، وثالث هذه الأسباب هي انتشار الصناعة الغربية ودخولها إلى العالم العربي وعدم وجود البديل اللغوي لهذه الصناعات الغربية. وحتى اللغة المعتمدة الآن في المعاملات التجارية وفي أجهزة الحاسوب وعالم الإنترنت هي اللغة الإنكليزية، وبالتالي أصبحت هي اللغة المسيطرة ليس على اللغة العربية بل على كل لغات العالم.

ملاحظات على التغير اللغوي في مجال الصناعات:

أولاً: أن بعض الكلمات اشتقت من الكلمات العربية لتدل على الصناعات الأجنبية، مثل شحن البطارية، وتوظيف التكنولوجيا،

ثانياً: أن بعض الكلمات من لغة الصناعة لم تستخدم فقط في الاستخدام المادي للمنتج إنما استخدمت في الاستخدام المجازي فمثلاً كلمة دينامو تستخدم للتشبيه على قوة العامل فيقال: فلان دينامو في العمل ويقال في مجال كرة الرياضة فلان دينامو الفريق، وقد جاءت الكلمة من dynamo ومعناها في الانجليزية القوة، وكذلك كلمة ديناميكي وديناميكا، فيقال: ديناميكية الجماعة أو القيادة. وقد تضاف إلى اسم المنتج الصناعي، كلمتي "جهاز" أو "آلة" مثل جهاز التكييف، وجهاز الكمبيوتر، والآلة الكاتبة والآلة الحاسبة وفي الطب: جهاز

قياس الضغط وجهاز قياس السكري، وجهاز الكي. كما أن كلمة "جهاز" استخدمت في مجالات عدة نحو الجهاز الهضمي والجهاز البولي والجهاز التنفسي، كما أصبحت تطلق على مؤسسات رسمية مثل جهاز المحاسبات وجهاز الرقابة المالية وجهاز المخالفات المالية. ويقال في مصر "جهاز العروس" وهو أثاث يصنع للبيت العروس الجديد، مثل: غرفة النوم، وغرفة السفرة، وغرفة الجلوس.

ثالثاً: استخدم الاشتقاق والتوليد بشكل كثير وحولت بعض الكلمات العربية الفصيحة كصفات مثل: مواد غذائية، ومواد استهلاكية ومنتجات ومأكولات بحرية، معدات ثقيلة، وأرباح إنتاجية، ومشروعات استثمارية، الحقوق العمالية، والكفاية الإنتاجية وبعض الكلمات الحق بها ياء النسب مثل القطاع الإنتاجي، والقطاع الصناعي، وحتى الكلمات الأجنبية عوملت بمثل معاملة الكلمات العربية، مثل: الإنتاج السينمائي، والحقل التكنولوجي

رابعاً: اتبعت في تسمية الآلات قد تكون على أوزان شتى فيها معنى المبالغة تقولهم: جرار زراعي، سخان، دفاية -بدلاً من مدفأة-، خرامة، محراث، مزراب: لمجرى الماء (مقلوب من الفارسية مزراب).



Shobber.al-musawi.com

الفصل الرابع التغير اللغوي (أسبابه ومظاهره)

أولاً: مفهوم التغير اللغوي:

ونعني به التغير الذي يصيب أي لغة من اللغات أو لهجة من اللهجات ، ويحدث نتيجة للتغيرات الاجتماعية التي تحدث في بنية المجتمع وسلوك أفرادها ، أو نتيجة لتغير سياسي، وعموماً يمكننا القول أن التغير اللغوي هو التغير الذي يحصل في البناء اللغوي وفي الأصوات وفي البنية الصوتية والصرفية وفي التراكيب النحوية أو في المفردات أو في اللغة المتحدثة، ويعرف التغير اللغوي بأنه كل تحول يقع في النظام اللغوي سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة⁽¹⁾. ووفقاً لهذا التعريف فإن التغير اللغوي ينصب على كل تغير يحدث في أنماط اللهجات واللغة المتحدثة. ويمكن القول بأن التغير اللغوي هو العملية التي تؤدي إلى أي تغير في لغة المجتمع وتشمل (النظم الصوتية - والأنساق اللغوية - والفونيمات -) مقارنة بوضعية اللغة في حالة سابقة لها في مدى قريب أو بعيد.

أسباب حدوث التغير اللغوي:

ويحدث التغير اللغوي نتيجة لعدة أسباب ومؤثرات:

1- يحدث التغير اللغوي نتيجة للتغير الاجتماعي والبيئي الذي تمر به المجتمعات، ولا شك أن التغير الاجتماعي أو السياسي ، في بيئة من البيئات ، يتبعه تغيّر

(1) رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ص 128.

في شيء من اللغة المستعملة في تلك البيئة، وقد أدى التغير في النظام الاجتماعي في بعض البيئات العربية، إلى تغير واضح في المفردات واللغة المستخدمة بين الناس، فيذكر الدكتور رمضان عبد التواب مثلا، أن قيام ثورة يوليو في مصر، أدى إلى تغير في النظام الاجتماعي، تبعه اختفاء كلمات مثل: "بيك، وباشا، وصاحب العزة، وصاحب العصمة، والبرنس" كما شاعت ألفاظ مثل: "ثورة التحرير، التأميم، الاشتراكية، التقدمية، والرجعية والتحول الاشتراكي ونضال الجماهير والجماهير الكادحة"⁽¹⁾. وقد حدث هذا في المجتمع العماني حيث تم التغير اللغوي نتيجة للتغير الاجتماعي والاقتصادي، فمثلا ظهرت مجموعة من الألفاظ والعبارات المرتبطة بهذا التغير: مثل " التنمية الاقتصادية، والتنمية الشاملة، والنشاط الاقتصادي والعمراني، سوق مسقط للأوراق المالية، وغرفة تجارة وصناعة عمان"، وهي عبارات لم تكن موجودة قبل عصر النهضة العمانية، وتشير إلى تغير ملموس في المجال الاقتصادي. وهذا ما لسناه في دراسة المفردات، وما سوف نحاول توضيحه في السطور القادمة.

2- وقد يحدث التغير اللغوي نتيجة لتغير البيئة الاجتماعية، كما يؤثر المسكن كذلك على تطور اللغات، فإذا كان السكان مخلخلين متفرقين، فإن هذا التبدد يساعد على الانقسام إلى لهجات، وإذا كان السكان يعيشون متجمعين في محلات ومدن، فإن هذا النوع من الحياة يساعد على خلق اللغات المشتركة، ومن ذلك نرى أن التأثير الاجتماعي لا يعوق تطور اللغة، أو يعجل به فحسب، بل يعين كذلك اتجاه هذا التغير ومداه"⁽²⁾، وهذا ما حدث في المجتمع العماني الحديث من حيث تغير البيئة الاجتماعية والسكانية، حيث كان يعيش الناس في السابق في القرى في بيئة واحدة وتشمل نوعا واحدا من السكان

(1) المصدر السابق، ص131.

(2) رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، نقلا عن كتاب اللغة لفندريس، اللغة، ص17.

والأعراق، ولم تكن الأصول السكانية تختلف وتتفاوت، ولكن في المدن الحديثة أصبحت المدن والحارات تضم ألوانا مختلفة من الأعراق والسكان ذوي الأصول المختلفة، فهي تضم القبائل العمانية الأصلية والقبائل المهاجرة، وجموعا من الوافدين والأجانب، وكل هذه الأعراق والثقافات تتداخل وتتفاعل لتكون شكلا اجتماعيا ولغويا جديدا .

3- تزداد سرعة التغير اللغوي، بازدياد انتشار اللغة بين غير أهلها، "إذ إن انتشارها في أقاليم تحك فيها بلغات أخرى، يعرضها لأن تفقد خصائصها الموغلة في الذاتية. والتأثير الذي يقع عليها من الخارج يؤدي بها إلى التغير السريع"⁽¹⁾، وقد حدث هذا الاحتكاك في المجتمع العماني بين العمانيين وبين الفئات الوافدة من خارج عمان من العمال والمستخدمين الأجانب، والعائدين من المهاجرين العمانيين من الخارج .

4- ويمكن أن يكون التغير اللغوي نتيجة للتغير العملي أو الصناعي: وكل مجموعة إنسانية يمكن لها أن تختار لغتها الخاصة ومفرداتها " فكل مجموعة، إنسانية مهما صغرت، لها لغتها الخاصة بها، فهناك في دائرة الأسرة والمكتب، والمصنع، معسكرات الجنود، تتوالد الكلمات والعبارات والمعاني الهامشية والألفاظ، وطرق التعبير الأخرى، التي تختص بهذه البيئات، والتي يصعب إدراكها على من لم ينتم إليها. وهذا هو الحال كذلك في المجموعات الكبرى، التي يربطها رباط المصالح المشتركة، كالمهنة، والحرفة، والتجارة، والانتماء إلى مختلف فروع العلم والفن والصحافة، والقوات المسلحة، والهيئات الأكاديمية والرياضية وغيرها"⁽²⁾ .

وقد لاحظت الدراسة وجود عدد من الأسباب التي تخص المجتمع العماني، والتي أدت إلى تغيرات لغوية ومنها:

(1) المرجع السابق، الصفحة ذاتها

(2) رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة، ص 133 .

1- من أسباب التغير اللغوي أو سبب مباشر في التغير اللغوي في عمان هو وجود العمالة الوافدة وأثارها، فمن ضمن المؤثرات التي كان لها آثار كبيرة على مكونات الثقافة العمانية وخاصة اللغة؛ العمالة الوافدة وتأثيراتها على اللغة العربية في سلطنة عمان، وتأثير العائدين العمانيين من المهجر الأفريقي، وهم لديهم جذور ثقافية قادمة من شرق أفريقيا أو أولئك العمانيون من البلوش العائدين من بلوشستان. "ويحاول الوافدون الأجانب التفاهم مع العمانيين (صفارا وكبارا) بلغة تكون قريبة من العامية، ولكن هذه اللغة فيها الكثير من التجاوزات من حيث الصياغة، وإدخال الكثير من مفردات لغتهم الأصلية، وكذلك عدم النطق الصحيح للكلمات والحروف، ويتفاهم الكثير من العمانيين معهم باللغة نفسها، مما يؤدي إلى أن يتنازل المواطن عن استخدامه للغة الصحيحة في مقابل التفاهم مع العامل الوافد لاضطراره لذلك، كل هذه الممارسات اللغوية أدت إلى ظهور "لهجة مهجنة" لا تتقيد بقواعد اللغة العربية، وأصبحت هذه اللغة واللغات الآسيوية هي السائدة والمتداولة في الأمور الحياتية اليومية والتجارية"⁽¹⁾.

2- نزوع المواطنين أنفسهم وخصوصا ذوي الثقافة الغربية إلى التحدث، بالإنجليزية مع الوافدين من غير العرب. بل إن بعض المواطنين، في مختلف مواقع العمل قد تعلموا لغات هذه الجاليات وصاروا يتحدثون بها بمستوى يقارب مستوى الناطقين بها، مما ييسر لهم الاتصال بالعمال الأجانب دون حاجة العامل الأجنبي لتعلم العربية. وإن استسهال بعض المثقفين من العمانيين لا يشجع الوافدين على استخدام اللغة العربية.

3- كما أن ضعف اللغة الإنجليزية -لغة الأعمال والوظائف- لدى بعض العمانيين يدفعهم للبحث عن لغة مشتركة للتخاطب والتفاهم مع هؤلاء العمال مما

(1) عيسان، المرجع السابق، ص 33.

1- من أسباب التغير اللغوي أو سبب مباشر في التغير اللغوي في عمان هو وجود العمالة الوافدة وأثارها، فمن ضمن المؤثرات التي كان لها آثار كبيرة على مكونات الثقافة العمانية وخاصة اللغة؛ العمالة الوافدة وتأثيراتها على اللغة العربية في سلطنة عمان، وتأثير العائدين العمانيين من المهجر الأفريقي، وهم لديهم جذور ثقافية قادمة من شرق أفريقيا أو أولئك العمانيون من البلوش العائدين من بلوشستان. "ويحاول الوافدون الأجانب التفاهم مع العمانيين (صغارا وكبارا) بلغة تكون قريبة من العامية، ولكن هذه اللغة فيها الكثير من التجاوزات من حيث الصياغة، وإدخال الكثير من مفردات لغتهم الأصلية، وكذلك عدم النطق الصحيح للكلمات والحروف، ويتفاهم الكثير من العمانيين معهم باللغة نفسها، مما يؤدي إلى أن يتنازل المواطن عن استخدامه لفته الصحيحة في مقابل التفاهم مع العامل الوافد لاضطراره لذلك، كل هذه الممارسات اللغوية أدت إلى ظهور "لهجة مهجنة" لا تتقيد بقواعد اللغة العربية، وأصبحت هذه اللغة واللغات الآسيوية هي السائدة والمتداولة في الأمور الحياتية اليومية والتجارية"⁽¹⁾.

2- نزوع المواطنين أنفسهم وخصوصا ذوي الثقافة الغربية إلى التحدث، بالإنجليزية مع الوافدين من غير العرب. بل إن بعض المواطنين، في مختلف مواقع العمل قد تعلموا لغات هذه الجاليات وصاروا يتحدثون بها بمستوى يقارب مستوى الناطقين بها، مما ييسر لهم الاتصال بالعمال الأجانب دون حاجة العامل الأجنبي لتعلم العربية. وإن استسهال بعض المثقفين من العمانيين لا يشجع الوافدين على استخدام اللغة العربية.

3- كما أن ضعف اللغة الإنجليزية -لغة الأعمال والوظائف- لدى بعض العمانيين يدفعهم للبحث عن لغة مشتركة للتخاطب والتفاهم مع هؤلاء العمال مما

(1) عيسان، المرجع السابق، ص 33.

يؤدي إلى نشوء اللغة الثالثة ، ويصف البعض هذا النوع من اللغة بالرطانة، "ولقد أثبتت الدراسات اللغوية أن استمرار هذه الظاهرة (الرطانة) في أي بقعة من بقاع الأرض؛ يؤدي عادة إلى بروز مشكلة أخرى هي تحول هذه الرطانة، التي تتكون من مستوى من مستويات اللهجة المحلية، إلى لغة ثابتة لدى مجموعة من الناس ، تعرف باسم: اللغة الهجين Creole language، ويمكن أن تتولد هذه اللغة في منطقة الخليج ، ثم تكون بديلا عن لغتنا العربية لدى الأجيال المقبلة"⁽¹⁾.

ويقصد بالرطانة هنا تلك اللغة الشائعة، أو المستوى من اللغة، أو اللهجة التي يستخدمها العمال الأجانب في التفاهم فيما بينهم من ناحية، وفي التعاطي مع المواطنين الذين يتحدثون بلغتهم الأصلية نحو العربية في عمان ودول الخليج الأخرى.

"والرطانة نظام لغوي مختلط، وأسلوب من أساليب الاتصال والتفاهم بين مجموعة من الناس الناطقين بلغات مختلفة، يعيشون في بيئة أجنبية، أو تربطهم علاقات اقتصادية، وليست لغة أصلية لأحد منهم. وهي مرحلة من مراحل اكتساب اللغة الثانية أو تعلمها يكتفي فيها الدارس بقدر محدود من كلمات اللغة المستهدفة وقواعدها فهما واستخداما. وتوصف هذه اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي بخلوها من كثير من المورفييمات والأدوات الوظيفية؛ كحروف الجر، والظروف، والضمائر، والموصولات، وأسماء الإشارة، بالإضافة إلى التساهل أو الفوضى في استعمال هذه الأدوات و"المورفييمات" وترتيبها في الكلام. أي أن المتحدث بهذا المستوى من اللغة يكتفي بتوصيل الرسالة إلى المتلقي من غير

(1) عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، الرطانة في دول الخليج (المشكلة والحل) ، ندوة تعليم اللغة العربية للعامة الأجنبية في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ص 1 .

مراعاة للصحة اللغوية أو السياق أو الأعراف الاجتماعية لدى الناطقين باللغة المستهدفة، مما يجعل قواعد اللغة مهجنة وغير صحيحة⁽¹⁾.

ومن أمثلة هذه التأثيرات التي أوجدها الوافدون على اللغة العربية في عمان ودول الخليج كآتي:

أولاً: التغير الصوتي:

ومن أمثلة التأثير اللغوي للعمالة الأجنبية والوافدة في لغة الشباب والأطفال والتي يمكن ذكرها على سبيل المثال:

- البدء غالباً بالفاعل أو الضمير (أنا) في الحديث مع الآخرين، (أنا بروح بيت صديقي) لقد ذهبت إلى بيت صديقي، وهذا الاستخدام يناقض قواعد اللغة العربية فيما يتعلق بالجملة الفعلية.

- تقديم الصفة على الموصوف، مثلاً في (ريال واحد) يقال (واحد ريال)

- عدم استخدام (اللام القمرية) في الحديث، وعدم التمييز بينها وبين اللام الشمسية، وعليه يكون النطق ركيكاً⁽²⁾.

ثانياً: التغير الصرفي:

ومن أمثلة التغير الصرفي لدى هؤلاء الوافدين، ما يلي:

- استخدام عدد محدود من الصيغ الصرفية والمشتقات؛ حيث الاقتصار، في معظم الحالات، على الأسماء دون الأفعال، وعلى صيغ المضارع فقط في حالة استخدام الفعل.

- الاقتصار على صيغة زمنية واحدة من الأفعال هي المضارع؛ فالفعل

(1) عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، الرطانة في دول الخليج (المشكلة والحل) ، ندوة تعليم اللغة العربية للعمالة الأجنبية في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ص 3.

(2) عيسان ، مرجع سابق ، ص 32 .

الماضي لا وجود له في معظم كلامهم، لكن يستعاض عنه بصيغ تشير إلى زمنه. فلو سألت أحدهم عن صديقه أو عن صاحب المتجر قائلاً: أين محمد؟ لقال لك: "هو ما في يجيء اليوم"، يقصد لم يأتي هذا اليوم، وكذلك بالنسبة لفعل الأمر، فلو أراد أن يقول لك: اذهب إلى هناك قال: "أنت يروح هناك" (1).

وقد نجد أمثلة لهذه التغيرات الصوتية والصرفية لدى فئة الأطفال والشباب في المجتمع العماني.

ثالثاً: التغير النحوي، في التراكيب (النحو):

يكاد يخلو كلام هؤلاء من الكلمات الوظيفية؛ كحروف الجر، وحروف العطف، والضمائر، والموصولات، وأسماء الإشارة، وأداة التعريف، كما نلاحظ في الأمثلة الآتية:

- 1- هو فيه سوق؛ يقصد: ذهب إلى السوق.
- 2- كل شيء سيارة، يقصد: كل الأشياء في السيارة.
- 3- "هو فيه كلام، بعدين روح"؛ يقصد أخبرني بكذا ثم ذهب، أو قال لي شيئاً ما ثم مشى.
- 4- "أنت سيارة؟" يقصد: هل هذه سيارتك؟

وعندما يستخدمون الضمائر فإنهم يكتفون بنمط واحد منها، للمفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث. أما ضمائر الملكية فلا وجود لها في كلامهم إلا نادراً. ويلاحظ في كلامهم عدم مراعاة نظام ترتيب الجملة العربية؛ حيث يحفظون عبارات معينة ويرددونها غير مكترئين بصحة ترتيب كلماتها طالما أنها تؤدي الغرض المطلوب، وهو فهم المتلقي للرسالة. كما يلاحظ عليهم اللجوء إلى كلمات

أو عبارات خاصة واستعمالها بشكل دائم، لاعتقادهم أنها تريحهم من عناء البحث عن ترتيب عناصر الجملة بشكل سليم، أو تحديد زمنها، كما أنهم يستخدمون الجمل الاسمية في مكان الجمل الفعلية، أي أنهم يتلفظون بالجملة الاسمية، ويقصدون الجملة الفعلية بالاستعانة بعبارات تدل على الفعل⁽¹⁾.

مظاهر التغير اللغوي في المفردات والدلالة:

لقد حاولنا رصد العديد من مظاهر التغير اللغوي، وذلك من خلال الرصد الشفوي للغة المتحدث في المجتمع العماني، ومن خلال تحليل المفردات المتداولة في اللهجات العمانية، ومما يمكن ملاحظته في التغير اللغوي في المفردات أنه لم يكن هناك تغير صوتي أو صرفي كبير أو ملحوظ في أبنية الكلمات العربية والفصيحة، وإنما كان التغير الصرفي والصوتي في أبنية الألفاظ المعربة والدخيلة. حيث ظلت معظم الألفاظ العربية والفصيحة تنطق كما هي في اللهجات العمانية وظلت كل لهجة تنطق المفردات حسب انتمائها للمجموعة الصوتية التي تنتمي إليها فمثلا: حرف الجيم ينطق في الشرقية "ياء" وفي الباطنة والداخلية مثل "الجيم القاهرية"، فيقال: "دجاجة ودياية ودجاجة بالجيم المفخمة"، وكذلك القاف والكاف. وهذه الأصوات كانت موجودة في اللهجات العربية القديمة، وظلت في اللهجات العمانية المعاصرة، واستمرت فيها دونما تغير يذكر. وحتى لغة سكان مسقط وعلى الرغم من احتكاكهم المباشر بالأجانب والوافدين فلم نجد تغيرا يذكر في أصوات الحروف أو في نطقهم للكلمات ولقد ظلت المفردات العربية كما هي على أوزانها وأبنيتها المعروفة منذ القديم. أما التغير الصوتي والصرفي فلقد كان واضحا في الكلمات المعربة والدخيلة التي تصرفت اللهجات في أوزانها وأبيتها لتماثل وتناسب الأوزان العربية وأصوات الألفاظ العربية، وهذا ما تحدثنا عنه في الفصول السابقة.

(1) راجع الفصل الأول من هذه الدراسة، ص 66.

ويبدو أن التغير اللغوي في عمان قد تم من خلال عدة مظاهر:

أولا التغيرات البنائية: الصوتية والصرفية والنحوية:

1- التغير الصوتي:

لاحظنا وجود تغير في بعض الأصوات وفي بعض الحروف ومن ذلك:

المعنى المقصود	النطق الحالي للكلمة
كل جمعه	كل يمهه
وجهي يعورني	ويهى يعورني
سمك	سمج
أصدقائي	اصدقا
السمه حمرة	سما حمرا

وبالنسبة لضياح الأحرف نلاحظ في الجدول الآتي:

المعنى المقصود	النطق الحالي للكلمة
عندنا	عدنه
نحن	احنه و نحنا
تبغي	تبي ، تبا
لحين ما يأتي السائق	لين ما يجي السايك
أولئك	هذول
هنا	اهني
من زمان	مزمان
على شان	عشان
يجيبون لي	يجيبولي
على طول	عطول أو عطول

- ونلاحظ على الجدول أن هناك بعض الحروف قد تم حذفها، وهذه تقع في حدود الكلمة أو عبر حدود الكلمات كنتيجة لحروف الجر الإضافية، وعلى سبيل المثال حرف الجر من حذف من كلمة عندنا كما في (عدنا بدلاً من عندنا) ومزمان (من زمان) ، ولمدرسة (من المدرسة).

- تم إلغاء المسافة بين الكلمة والضمير في مثل يجيبون لي صارت كلمة واحدة (يجيبولي)، وعلى طول (علطول)، وبشترتي لك صارت (بشتريلك)، ويرسل لك (برسللك). وربما يكون هذا نوع من النحت بإدماج كلمتين في واحدة، كقولهم (هزني من هزا بي) أي شتمني وسخر بي، ومن أمثلة النحت لدى الأولاد في المدارس يقال: (فازني) أي فاز علي، و(قلتك) أي: قلت لك ، و(اشتقتك) أي: اشتقت إليك.

- ومن التغيرات الصوتية: استخدام الفعل أبغي، صار (أبي) و(أبا) بمعنى أريد ، فيقال (أبي أكل؛ وأبا ريال، أبغي أكل ، وأريد ريالاً). وعلى هذا يجري تصريف كلمة (أبي) حسب تصريف الأفعال، فيقولون: أبي - يبا أو يبي - تبون - تبين (تريدين) - نبي (نريد).

- ومن التغيرات الصوتية: تغير صوت الحرف (كاف K) إلى (جيم) ويستخدم بدلاً عنها، ويلفظ مختلف كما في: مثل سماك تتحول إلى (سماج) وديك إلى (ديج) وسكين إلى (سجين) ، وكذاب إلى (جذاب)، ويقال: أجوف بدلاً من أشوف.

وقد وجدنا أن هذه التغيرات الصوتية تقع ضمن فئتين من فئات المجتمع هما الأطفال والشباب وفئة العمانيين العائدين من المهجر:

1- ونلاحظ شكلين من أشكال التعبير لدى هاتين الفئتين: الابتكار أو التغيير اللغوي عن تبسيط قواعد النحو المطبقة لدى البالغين عبر الحديث وخاصة الذين يتكلمون بلغة أجنبية أو ممن يتأثرون بهذه اللغات الأجنبية من خلال

المريبات أو الخدم أو من خلال التعامل المباشر مع الأجانب في المدرسة أو المجتمع ، ولذلك افترض بروز هذه الظاهرة أكثر بين المتحدثين الذين تتراوح أعمارهم بين 8-15 عاماً لأنهم أكثر تعرضاً للاتصال بالأجانب والمجموعات المماثلة ذات الخلفيات العرقية المختلفة" (1).

2- تظهر هذه الظاهرة أيضاً لدى الفئات النصف متعلمة أو الأقل ثقافة وتعليماً أو تلك التي ترتبط بلغات قومية أخرى كالبلوش والزنجباريين واللواتيا نتيجة لعلاقتهم الوثيقة بلغتهم الأم واختلاطهم بالكبار الذين يجيدون تلك اللغات.

3- وإن هذا التغير له تأثير محدود في الأصوات، حيث أن بعض الأصوات والمواصفات الصوتية تم تعديلها حسب النطق السائد، وقد تمت ملاحظة هذا الانحراف في الأصوات والإعراب لدى هذه الفئات كانحراف جزئي عن القاعدة العامة. وإن البحث في هذه التغيرات سواء في الأصوات أو الصرف أو الإعراب يعكس التغيرات الاجتماعية والتطورات الحديثة التي مر بها المجتمع العماني.

ثانياً: التغير الصرفي:

لقد قلنا سابقاً إن التغيرات الصرفية على الكلمات الفصحى تبدو قليلة جداً في اللهجات العمانية، ويمكن أن نجد بعض التغير الصرفي الذي أصاب بعض الأفعال والأرقام، وذلك:

- في الأفعال: مثل إضافة الهمزة للفعل أتكهرب ، أنظمر ، أندمر ، أتغذيت، وفي بعض الكلمات المعربة مثل استاد (معلب الكرة)، استور (المخزن)، استديو(محل التصوير).

وقد تلحق الباء للدلالة على المستقبل في بعض الأفعال مثل:

- باسير - باسير البيت أي سأذهب إلى البيت. بيجيكم اليوم ، سوف آتيكم اليوم.

(1) علي الشرحان، تحولات اللغة الدارجة، ص 69.

- ومن نحت الأرقام فمثل: "ثمانية عشر" ، يقال: ثمنتعشر والأرقام من 11 إلى 19 فتلحق بها زائدة (شر) فيقال: تتعشر وتلتعشر.

- توحيد علامات التأنيث في الهاء ساكنة أو فتحة آخر الكلمة، فيقولون: "سوده أو بيضه، حمرة"، بدلا من سوداء، وبيضاء، وحمراء، وكذلك تحذف الهمزة في آخر الأسماء المؤنثة، مثل: "سما" بدلا من السماء و"بيضا" بدلا من بيضاء و"حمرا" بدلا من حمراء

ثالثا: لتغير النحوي:

يوجد العديد من الظواهر في مسألة التغير النحوي:

- حدث تأثير على بعض التراكيب النحوية، حيث إن الترتيب السائد في اللغة العربية هو (فعل/فاعل/مفعول به) أو (فاعل/ فعل / مفعول) كما في اللغة الأجنبية، ولكن ترتيب الجملة (مفعول به / فعل) هو ترتيب هندي، على سبيل المثال نسمع الأطفال يقولون (وايد يقول قصص/ كثير يقول قصص) بينما الشائع (يقول قصص وايد/ يقول قصص كثيرة).

- إفراد الجمع، ونلاحظ هذا التغير النحوي لدى فئة الأطفال والشباب، حيث إن صفة الجمع لديهم أحيانا قد تتبع أسلوب الوافدين في الجمع ، فيقولون: ثلاث ريال بدلاً من ثلاثة ريالات ، وأعطني خمس قلم، بدلا من خمسة أقلام.

- ومن أمثلة التغير النحوي أيضا جمع الكثرة أو منتهى الجموع.

ومنه مفاتيح: (مفاعيل) وقناديل (فعاليل) مسابيح (مفاعيل) و مصابيح على وزن (مفاعيل).

وجمع الجمع بيوت (فعزل) بيوتات (فعولات) فيقال: في القرية بيوتات كثيرة، بدلا من بيوت كثيرة، ورجال (فعال) رجالات (فعالات) ويقال في لغة الصحافة والإعلام: رجالات الدولة بدل من رجال الدولة.

- واستعمال صيغة منتهى الجموع موجود بكثرة في اللهجات العمانية: سيابير في سيارات وحريم وحرمات في حرمة، وتستخدم هذه الصيغة في وسائل النقل الحديثة بكثرة، فيقال: سيارة: سيارات سيابير، وطائرة: طائرات وطياير، وباخرة: باخرات وبواخر، حمال: حمالين وحمائل.

وبالنسبة للجموع فلها حضور في اللهجات من حيث استعمال جمع المذكر والمؤنث السالمين، وجمع التكسير. مثل:

- الحريم سايرات السوق، أي: النساء ذاهبات إلى السوق (جمع المؤنث السالم).

- احنا سايرين الحديقة. أي نحن ذاهبون إلى الحديقة (جمع مذكر سالم).

- ما شفنا الريايل اليوم. أي ما شفنا الرجال اليوم. أي لم نر الرجال اليوم (جمع تكسير).

دراسة التغيرات اللغوية في بناء الجملة في اللهجات العمانية:

وقد رصدنا بعض التغيرات التي حدثت في تركيب الجمل الاسمية والجمل الفعلية في اللهجة العمانية المحلية، كتقديم الاسم المنصوب وتقديم الصفة على الموصوف، والتغير الحاصل في بناء الكلمة الواحدة وذلك بتأثير اللغات الأجنبية، وما استخدم معها من أدوات ربط الكلمات تأثراً باللغة الفارسية والأردية والإنجليزية، وذلك باختصار، وبالاستنتاج من السماع والمحادثة، ولا تتدرج هذه الأمثلة تحت قياسات لغوية محددة أو ضبط لتلك القياسات، وإنما أوردتها بشكل ملاحظات (لأن اللهجة سماعية وليست قاعدية)⁽¹⁾:

(1) رجعنا في بعض هذه الأمثلة إلى كتاب اللغة العربية في الإمارات، وذلك في صفحات الكتاب من

- البدء بالاسم المنصوب، وهو أسلوب غير عربي في تركيب الجمل، فيقال: وايد يأكل حمد) ويعنون (كثيرا يأكل حمد) أي يأكل حمد كثيرا.. ومثلها (وايد استانسنا) أي سررنا كثيرا .
- استخدام كلمة (لاه) للدلالة على تأكيد الشيء فيقال: "دوك الكتاب لاه" أي: خذ الكتاب وكأنه ينبهه بأن الكتاب موجود أمامه) ، ودوك من اسم الفعل الصحيح دونك بمعنى خذ وحذفت منه النون لخفة النطق. ومنه أيضا (أنت قلتي روح هناك لاه، ومو أسوي يوم ما تسمع الكلام لاه).
- استخدام (مب) للنفي كليس، فيقال: (موب زين) أي ليس جيدا، ويقال: (موب زين تقول هالكلام عن أخوك)، و (وأنت أكيد مب صاحي) أي ليس مستيقظاً أو مرتاحاً أو معافى. وتستخدم أداة النفي (مو) بدلا من ليس، وتستخدم أحيانا كلمة مب ، فيقال: (مو زين تنام وايد) و(مب زين ترقد لوحك) أي ليس جيدا تنام كثيرا أو لوحك، ويتم نفي الصفات واسم الفاعل واسم المفعول باستخدام (مو ومب) فيقال: (مو فيك)، ماذا بك، (ومب حلو هذا الفستان) ليس جيدا . و(هو مب ياي) هو لن يأتي.
- زيادة حرف الباء في أول الفعل المضارع لقصد التنفيذ، فيقال: باسير أي (سوف أذهب)، باكتب أي (سوف أكتب) ، وبلعب وبروح وهكذا، ويسبق حرف الباء الفعل المضارع في كثير من الأفعال المضارعة نحو، بحب، بسير ، ويقال: بشل قلبك معي، وتلحق الباء البادئة بالفعل فيقال: بسير وبييك (بجيتك) سوف آتي لك.
- زيادة حرف الهاء قبل (ال) التعريف، فيقولون: (هالدار) أي هذه الدار، و(هالحين) الآن، وهي قديمة في اللغة. وتلحق الهاء أحيانا للإشارة بدلا من هذا أو هذه، فيقال: هالريال (الرجال) قلبت الجيم ياء هذا الرجل ، (هالحرمة) أي هذه المرأة ، (هالقطوه) هذه القطعة. وهي ظاهرة قديمة في اللغة.

- والاسم الموصول يقدم ب (اللي) (هذا الريال اللي شفته أمس) هذا الرجل الذي رأيتَه أمس، وكذلك تحدث نفس الظاهرة في جملة الصلة فهي مستعملة بكثرة وهي الجملة التي تلحق بالاسم الموصوف بالصلة وبعد الاسم المعرفة تقدم جملة الصلة، مثل: شو اسمه، هذا اللي شفناه اليوم؟ أي: ما اسمه هذا الذي رأيناه اليوم؟

- يوم يايين البلاد.. ليش ما مريتوا علينا؟ أي عندما وصلتم للبلاد لماذا لم تمرؤا علينا؟

- وتستخدم في الجمل الظرفية (جان بالجيم الفارسية محل إذا) كما في (جان شفته قول له) إذا رأيتَه أخبره، وهذا التغير النحوي تم بتأثير من اللغة الفارسية.

- وكذلك تستخدم لين كأداة شرط بدلا من "إذا" فيقال: (لين شفته خبره) إذا رأيتَه أخبره. و"لين" مكونة من - إلى وأن - وقد حدث نحت بين الكلمتين، واستبدلت الألف المقصورة بالياء، وتستخدم أحيانا لتحديد الفترة الزمنية، فيقال: (بنتظرك لين تجيء) سوف أنتظرك إلى أن تأتي. ويقال في المثل الشعبي "انظر يا حمار إلين ما يجيئك الربيع"، والمعنى انتظر إلى أن يأتيك الربيع أو الحل.

وتبدو الجملة الاسمية هي الغالبة على اللهجة العمانية، وتدل أحيانا على الفعلية، مثل:

- علي رايح البحر، أي : ذهب علي إلى البحر.

- البنات وصلن أو وصلوا، أي وصلت البنات.

ومثل ذلك بقية الجمل سواء التي تبدأ بالأدوات وأسماء الإشارة والضمائر وغيرها، مثل:

- منو انتَه؟ أي: من أنت؟ وتقال: أنت منو؟

- هذا مب زين. أي: هذا ليس جيداً
- في حد زاركم اليوم؟ أي هل زاركم أحد هذا اليوم؟
- أنا ما أصبر عنكم. أي أنا لا أصبر على فراقكم.
- أنا ما أقدر على فراقكم .

ثانياً: الإحلال اللفظي عن طريق الاقتراض والتعريب:

ومن أبرز مظاهر التغير اللغوي هو الإحلال، فلقد تم إحلال العديد من الألفاظ العربية والأجنبية، وذلك بالاقتراض من اللغات الأجنبية واللهجات العربية المجاورة. وذلك لأن اللهجة العمانية لم يكن لها عهد ببعض الألفاظ والأسماء الأجنبية، ولا وجود لتلك الحاجيات والاختراعات الحديثة، ولم تكن تلك الألفاظ مستخدمة في اللهجات العمانية القديمة - من مأكولات وملبوسات ومستلزمات حديثة- وكانت هذه المفردات حديثة على اللهجات وعلى اللغة العربية وعلى المجتمع، فكان لا بد من الاقتراض أو التعريب و ترجمة هذه الألفاظ كما هي. ولم تكن اللغة العربية تحتوي مثل تلك الألفاظ التي تدل على تلك المخترعات الحديثة والمنتجات المستوردة من الغرب والشرق. ولذلك كان لا بد من تعريب هذه الألفاظ وفقاً للأوزان العربية أو تعريبها كما هي، وهذا ما حدث لأكثر الألفاظ الدخيلة التي وردت في متن الدراسة.

ولا شك أن تطور الحركة الثقافية والعلمية في عمان كان بحاجة إلى هذه الوسائل والتقنيات اللغوية، وكانت حاجة المادة المعجمية للهجات العمانية إلى النمو والتوسع وخاصة في هذا العصر الذي واجهت فيه اللغة العربية في عمان حركة حضارية وتنموية واسعة شملت كافة الميادين. فلقد تطورت ميادين العلوم والطب والهندسة والتجارة والاقتصاد، وقد شملت هذه الحركة التنموية جوانب تتصل بالحضارة الحديثة والتي تتطلب مصطلحات وكلمات لم تعرفها اللغة العربية المستخدمة في عمان ولا اللهجات العمانية فكان لا بد من إيجاد وسائل قابلة

للتعاطي مع هذه المصطلحات الحديثة ووسائل مقبولة تستطيع أن تدخل هذه المصطلحات وجعلها طيبة، ضمن النسيج اللغوي في اللغة المستخدمة في عمان، وضمن اللهجات العمانية دون أن تكون هذه الكلمات والألفاظ نابية في اللفظ على سليقة اللسان العربي. فلقد امتلأت الحياة الحديثة بمصطلحات عن الاختراعات الحديثة وأدوات الحضارة المعاصرة وتقنياتها، ونظرياتها ومفاهيمها الحديثة نحو "العولمة وعالم المعرفة، والانترنت والشبكة العنكبوتية، والحاسب الآلي والفضائيات"، وكثرة المصطلحات الحديثة في الإعلام المرئي والمسموع وفي وسائل الاتصال الحديثة وفي مجال السياسة والاجتماع، وكلها موضوعات لم تعرفها العربية المستخدمة في عمان ولا اللهجات العمانية من قبل، ولذلك كان لا بد من تواضع أو اشتقاق أو اختراع أو تعريب أو نحت العديد من الألفاظ والمصطلحات والتراكيب للدلالة على هذه المخترعات والمفاهيم والأشياء الحديثة التي لم تعرفها الحضارة العربية ولا المجتمع العربي في عمان من قبل .

أولاً: الاقتراض من اللهجات العربية والخليجية:

والاقتراض اللفظي من اللهجات الخليجية والعربية مختلف تماماً عن التعريب؛ فالمعرب والدخيل تم من اللغات الأجنبية، بينما الاقتراض تم من اللهجات العربية الأخرى. ولا شك أن اللهجات في عمان هي إحدى هذه اللهجات العربية التي تعد امتداداً للعربية الفصحى، من حيث كونها أقرب مفردات الجزيرة العربية بابتعادها قديماً عن مصادر التأثير الأجنبي الذي عانته بعض اللهجات العربية في وقت مبكر، وقد بدأ التأثير يظهر في السنوات الأخيرة، وهذا أمر طبيعي لأن التأثير المتبادل بين الأمم موجود منذ القدم، ولأن طبيعة المنطقة ودورها الحضاري أديا إلى ظهور نماذج كبيرة من هذا الاتصال والتأثر مع اللغات واللهجات الأخرى. وقد ظهر العديد من مظاهر التأثير اللغوي باللهجات الخليجية؛ كاللهجة الكويتية واللهجة المصرية اللتين انتشرتا عن طريق وسائل الإعلام، وأدت إلى انتشار العديد من المفردات الموجودة في اللهجة المصرية مثل (زي) بمعنى

(مثل) و(كويس) بمعنى حسن أو جيد ، بالإضافة إلى العديد من المفردات التي تتعلق بالمجال الثقافي والتعليمي ، مثل: (أبلة وسبورة وطباشير، وأستاذ) حيث أن المدرسين المصريين كانوا من أوائل الوافدين العرب على عمان، فكان لا بد من أن يكون هناك نوع من التداخل اللهجي واللفظي بين اللهجتين العمانية والمصرية. وكذلك كان مع اللهجة الكويتية ، حيث كان معظم العمانيين يعملون في الكويت قبل النهضة، وكان لا بد من أن يقترض المهاجرون عددا من الألفاظ من اللهجة الكويتية. ومن اللهجة الكويتية دخلت العديد من الألفاظ المعربة والدخيلة إلى اللهجة العمانية، وهذا ما لاحظنا في فصل المفردات، وحتى استخدام بعض التعبيرات الاصطلاحية قد جاء عن طريق اللهجة الكويتية، مثل استعمال تعبير "ما فيني شيء" ليس بي شيء، و"أموت فيك" و"فديتك"، و"ولهت عليك" ، و"كنت أحاتيك" وهي اصطلاحات وتعبيرات جديدة كليا على اللهجات في عمان.

وقد اقتضت اللهجات العمانية العديد من المفردات من اللهجات الخليجية والعربية المجاورة، وقد أصبحت هذه الألفاظ شائعة ومستخدمة في اللهجات العمانية ، وقد انتقلت هذه الألفاظ إلى اللهجات العمانية نتيجة للتبادل الثقافي والاجتماعي والإنساني مع هذه الدول ، وانفتاح المجتمع العماني على المجتمعات العربية الأخرى من خلال الجاليات العربية في عمان، أو عن طريق المدرسين العرب ، أو عن طريق وسائل الإعلام والمسلسلات العربية.

وهناك العديد من المفردات الموجودة في اللهجات الخليجية والعربية الأخرى، نحو الخروفة: الخرافة ، و(الزري):نوع من القماش يطرز به ثياب المرأة، (الكندرة): الدشداشة مستخدمة في دول الخليج، و(السحارة): الصندوق، و(الصفرية): الملة أو القدر، و(الغرشة): القارورة أو القنينة التي تستخدم للدواء أو الشراب ، و(الزار): حفلات الزار، و(الأزعر) الإنسان السليط اللسان أو غير المهذب في لغة أهل الشام وجمعها زعران. و(الديد): ثدي المرأة وهو من اللهجة الكويتية، و(الصمون) نوع من الخبز جاء من اللهجة العراقية. و(البندر) من اللهجة

المصرية وهي تعني الميناء وأصلها من الفارسية، و(الفيلا): بيت بني على النظام الغربي، و(البلكونة): شرفة المنزل، و(الأستاذ): المدرس، وفي اللغة الفارسية كبير البنائين، و(الطابور): وتعني صف، وكلمة (الأبله): المعلمة في اللهجة المصرية، ولكنها في اللغة التركية تعني الأخت الكبرى، واتبعت اللهجة العمانية اللهجة المصرية في إطلاق كلمة الأبله على المعلمة، و(الصبورة): لوحة الكتابة. وأكثر هذه الكلمات أخذت من اللهجة المصرية. وبالإضافة إلى الجانب التعليمي والفني، كان هناك أوجه التأثير باللهجة المصرية في جانب الملابس النسائية، فنجد (التتورة): ثوب قصير وهو من اللغة التركية ومنها أخذته اللهجة المصرية وأخذته منها اللهجات العربية، وكذلك كلمة (الفستان): الثوب طويل، والجيبة والميني جيب. وبعض هذه المفردات من الكلمات العامية في تلك اللهجات، وبعضها معرب من لغات أخرى، ولكنه أصبح جزءاً من لهجات تلك الشعوب العربية.

وقد عد صاحب معجم الفصاحة العمانية أكثر من مائة كلمة مستخدمة في اللهجات العمانية، ولكنها ليس لها أصول عربية، وأكثرها مقترض من اللهجات الخليجية والعربية، بينما عد صاحب معجم المفردات العامية العمانية؛ الكثير من هذه الكلمات أصلية ومن اللهجات العمانية⁽¹⁾.

ثانياً: التعريب؛

ويعد التعريب نوعاً من أنواع التغير اللغوي، الذي يصيب اللهجات، "ومما لا شك فيه أن التعريب يعد شكلاً من أشكال التغير اللغوي مثله في ذلك مثل ضيق الدلالة واتساعها وانتقال مجالها، فضلاً عن ذلك فهو ظاهرة لغوية لا بد من وجودها في جميع اللغات الحية، كما أنه سلاح ذو حدين فهو يفيد اللغة وينمي ثرواتها بشرط أن يكون استخدامه محدوداً"⁽²⁾.

(1) أنظر: معجم الفصاحة العمانية، تأليف محمود بن حميد الجامعي، ومعجم المفردات العامية العمانية، تأليف عبد الله بن صالح بن خلفان الحبسي.

(2) في الدلالة والمعجم، مرجع سابق، ص 128.

والتعريب في اللغة مصدر للفعل المضعف (عرب) يقال عرب الكلمة، أي نقلها من لغة أجنبية إلى العربية، واسم الفاعل مُعَرَّبٌ، وهو الشخص الذي يقوم بهذا العمل، واسم المفعول "مُعَرَّبٌ" وهو اللفظ الذي يُعَرَّب. قال الجوهري: تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها، تقول: عربته العرب وأعربته، وقد جمع الجوهري في تعريفه هذا بين المفهوم اللغوي والمفهوم الاصطلاحي للمعرب حيث أن المعرب اصطلاحاً هو: ما نطق به العرب في العصر الجاهلي من الكلام الأعجمي، أو هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمعان في غير لغتها⁽¹⁾.

ولقد عربت اللهجات العمانية العديد من الألفاظ، حتى أصبحت جزءاً من نسيجها اللغوي، وحتى أن بعض الألفاظ المعربة، أصبحت تستخدم وكأنها ألفاظ عربية وعمانية، فمثلاً: يسمى المصباح (بجلي ووجلي) وأصلها من اللغة الإنجليزية Big light، فتحولت في لغتهم إلى بجلي بعد أن تحولت (G)، إلى (جيم) في العربية، وحرقت (اللايت) إلى (لي). ومنها أيضاً كلمة "النوط" وهي تحريف لكلمة Bank note، وقد عربت إلى (نوط) وأصبحت كلمة عربية، وكلمة "راشن" وهي كلمة إنكليزية وتعني المؤونة، وغيرها من الكلمات والألفاظ التي عُرِّبت وأخذت صفة الكلمات العربية.

وقد تنوعت مصادر التعريب من اللغات المجاورة، نحو "الهندية والفارسية والتركية" ومن اللغات البعيدة نحو "الانكليزية والفرنسية والإيطالية"، ومن اللغة الفارسية: نحو (سروال): لباس يلبس تحت الثوب، و(روزنة): فتحة في الجدار تشبه النافذة، و(رزنامة): التقويم السنوي ومن الهندية: (جوتي): الحذاء، و(جباتي): نوع من الخبز الهندي، و(دال): العدس في اللغة الهندية، و(برياني):

(1) السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق أحمد جاد المولى، دار التراث، القاهرة، الطبعة الثالثة، ج1، ص 268.

أكلة هندية وغيرها. وبعض هذه المفردات أصبح من ضمن نسيج اللهجات العمانية، وصارت تنطق وكأنها من اللهجة، وذلك لعدم وجود بدائل لها أو أنها تختص بالأكلات والأدوات المستوردة من تلك اللغات وأصبحت تشبه الكلمات المعربة في كثير من أوزانها وبنائها الصوتي.

ومن اللغة الإنكليزية حصرنا العديد من الألفاظ، مثل: (سكروب): المفك، و(التليفون): الهاتف، والتليفزيون: جهاز مشاهدة البرامج والمسلسلات، و(كمبيوتر): جهاز الحاسب الآلي، و(موبيل): الهاتف النقال، ومن الفرنسية: (إكسسوار، وشامبو، وكوافير، وبشاميل)، ومن الإيطالية: (سباغتي، وبتيزا، ومعكرونة، وطاولة).

وبالنسبة للبناء وأدوات المنازل والطبخ نجد عددا من الكلمات الهندية والفارسية والإنجليزية، وذلك أن مجموعة من هذه الأعمال والأدوات مرتبطة بالعمالة الأجنبية، ومن ذلك كلمة (بشكار): وهي تعني الخادم أو الشغال الذي يخدم في البيوت، وهناك كلمات فارسية نحو (دروازه): الباب الكبير، و(بردة): تعني الستارة، و(جامه): الزجاج، و(استكانة شاي): كوب الشاي، و(الفرن): الفانوس الغازي، و(الترموس): أناء حفظ الماء، (التوله): وحدة قياس البخور والعمارة، و(الرسته): الطريق، و(الكرفاية): السرير، و(الكمبل): البرنوس، و(دريشة): النافذة، و(بوز): فم. "ولقد تأثرت اللهجة العمانية ببعض اللغات الأجنبية، وبخاصة الإيرانية منها، وذلك نتيجة وجود أعداد كبيرة من المهاجرين الأعاجم الذين وفدوا إلى عمان منذ عشرات السنين واستقروا في المناطق الساحلية منها. وقد كان لهذه الطائفة دور بارز في نشاط الحركة التجارية وازدهارها في عمان في العصر الحديث، وبخاصة في المدن الساحلية. وتكثر الكلمات الإيرانية في محافظة مسقط والمناطق المحيطة بها، بل امتدت لتشمل بعض المدن الأخرى. فمن هذه الكلمات: (برف) بمعنى ثلج، (سروال) بمعنى مئزر، و(كمبل) بمعنى برنوس، و(كنار) وهو ثمار شجر السدر. وهناك كلمات كثيرة. كما

دخلت كلمات هندية وأخرى تنزانية (سواحيلية) نتيجة توافد أعداد كبيرة من هذه الدول. فمن الكلمات الهندية (صالونة) بمعنى مرققة، و(برياني) نوع من الأرز المطبوخ، و(دروازة) هو الباب الكبير. و(لك) وهي كلمة عديدة وتعني مائة ألف. وفي المثل (أذخردك ولا لك)⁽¹⁾.

وقد أقر مجمع اللغة العربية التعريب. وأصدر قراره: "يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية _ عند الضرورة _ على طريقة العرب في تعريبهم"، كما أقر المجمع "جواز الاشتقاق من الاسم الجامد العربي، ومن الاسم الجامد المعرب، بحسب القواعد التي وضعتها اللجنة"⁽²⁾.

ومن الكلمات المعربة التي أقرها مجمع اللغة العربية، والمستعملة بكثرة في اللهجات العمانية⁽³⁾:

أيديولوجيا؛ وتعني الفكر الذي يتبعه الشخصيات والمفكرون، والكلمة معربة عن المصطلح الانكليزي Ideology، وقد جمعت الكلمة على أيديولوجيات. وقد ورد منها المصدر: تَأَدَّلَج، كما اشتقت منها صيغة اسم المفعول: مُتَأَدَّلَج. ويقال لقد تخلى عن أيديولوجيته الفكرية" وفلان يعتقد الأيديولوجيا الشيوعية".

بيروقراطية؛ وهي كلمة منتشرة وتعني الروتين والتأخير في انجاز المعاملات، والكلمة معربة عن الانكليزية Bureaucracy، فيقال (وتم التعامل معه بشكل بيروقراطي).

تكنولوجيا؛ مصطلح يشمل كل المخترعات الحديثة، مثل الكمبيوتر، ويقال تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا صناعة الطائرات، وهي معربة من الانكليزية Technology، ويوجد في العربية كلمة "تقنية" وتقنيات" وهي تؤدي نفس المعنى.

(1) العزري، خلف بن زهران، الأمثال العمانية فنيا وموضوعيا، رسالة ماجستير، غير مطبوعة، جامعة عين شمس 1999، ص 246.

(2) بحوث وماضرات مجمع اللغة العربية، مؤتمر الدورة 29، ص 255.

(3) فايد، وفاء كامل، بحوث في العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة 2003، ص 168.

الإلكترونيات؛ مصطلح يشمل كل المخترعات الحديثة التي تدخل في صناعتها الإلكترونيات، وهي معربة عن الانكليزية Electronic.

كُوادرٍ وتعني العمالة المدربة التي تقوم بأداء أعمال معينة مثل الكوادر الطبية والفنية والكلمة معربة عن الانكليزية Cadre، ويقال: تفتقر المؤسسة إلى الكوادر المتخصصة.

الماكينة؛ وتطلق على أي نوع من الآلات التي تعمل بالنفط أو الغاز، والتي تستخدم في السيارة والطائرة والمحراث، وهي معربة من الانكليزية Machine، وقد أصبحت معروفة في اللهجات العربية ويقال: ماكينة السيارة عطلانة وماكينة الطائرة تعمل بقوة.

الاقتراس اللغوي من اللغات الأجنبية وأثره في التغير اللغوي

لقد كان أثر الاقتراس اللغوي من اللغات الأجنبية واضحاً وذلك بوجود هذا الكم الهائل والعدد اللا محدود من المفردات الدخيلة في اللهجة العمانية، واستخدام هذه المفردات بدلاً للأسماء العربية، وسيطرت هذه الألفاظ الحديثة على الواقع الاجتماعي واللغوي والثقافي في عمان، لدرجة أنها ذابت في النسيج اللغوي وفي اللهجات، وأصبحت هي الأصل والمفردات العربية هي الفرع، وأصبحت هذه الألفاظ الأجنبية هي الأساسية، على حين استبعدت الألفاظ العربية وأصبحت هي البديلة لها. وأحياناً لا يستطيع المتحدث مهما بلغت قوة تعبيره في اللغة العربية إلا أن يستخدمها وذلك لعدة أسباب، منها عدم وجود البديل العربي لها أو أن الطرف الآخر لا يمكن أن يفهم إلا هذه الألفاظ الدخيلة. فمثلاً مع وجود لفظة "المرآب" إلا أن العامة تفضل استخدام لفظة "الكرج" الأجنبية، ومع وجود لفظة "المكباج" العربية، إلا أن العامة تفضل استخدام لفظة "البريك" الأجنبية، ومع وجود لفظة "الفطيرة" إلا أن العامة يفضلون استخدام لفظة "السندوتش"، ومع وجود لفظة "المرق أو حساء اللحم" إلا أن الأسر العمانية

تفضل استخدام "الصالونة" أو "الكاري"، ومع وجود لفظة "الحاسوب" إلا إن المنتشر هو استخدام كلمة "الكمبيوتر" الأجنبية، وذلك لأنها أصبحت هي الشائعة والمعروفة في وعي المجتمع. ولقد تعاون المجتمع على استخدام هذه الألفاظ فأصبحت منتشرة ومعروفة، في حين تجاهل استخدام الألفاظ العربية، وربما تأخر تعريب هذه الألفاظ أو إيجاد البديل عنها من قبل مجامع اللغة العربية هو السبب الآخر لانتشار استخدام مثل هذه الألفاظ.

ولا شك أن انتشار الصناعات الغربية والألبسة والمأكولات الغربية وتفوقها في مجال الصناعة، والجودة التي تتميز بها الصناعة الغربية، وعدم وجود البديل العربي لهذه الصناعة، فقد أشاع استخدام أسمائها الأجنبية بدلا من الأسماء العربية. ولا نستبعد أن وجود الاستعمار في بلدان الوطن العربي والتواصل أو الغزو الثقافي قد أفرز العديد من المفردات والظواهر الاجتماعية الحديثة في نواح عديدة، وقد أثرت هذه الظواهر كثيرا في مجالات الملابس والمأكولات والمستلزمات المنزلية وفي العادات وطرق الحياة الاجتماعية والجوانب الثقافية.

وقد أثرت تلك الألفاظ المرتبطة بتلك المجالات على الألفاظ العربية وعلى اللغة العربية بدرجة كبيرة سلبا وإيجابا؛ فسلبا ضاعت كثير من الألفاظ العربية، واندثر العديد منها نتيجة لعدم استخدامها من قبل أفراد المجتمع، كما أسهم في دخول عدد هائل من المفردات الأجنبية. وأسهم في ضياع العديد من التراكيب العربية نتيجة لدخول هذه المفردات الأجنبية، وعلى التأثير على سلامة النطق في اللسان العربي، وضياع نطق بعض الحروف العربية بشكل صحيح، على حين يمكن أن يكون استيعاب هذه المفردات داخل اللهجات وتعريب بعضها على أساس الأوزان العربية يعد نوعا من الثراء اللغوي وزيادة في المعجم اللغوي كما حدث سابقا مع حركة التعريب التي تمت من اللغة الفارسية واللاتينية في زمن الدولة العباسية، فمع مرور الوقت أصبحت هذه الألفاظ جزءاً من نسيج اللغة الاجتماعي والثقافي، ولم تتأثر المفردات العربية بهذه الألفاظ الدخيلة. كما أن قوة اللغة

العربية استطاعت أن تستوعب كل تلك المفردات ولم تعد غريبة على اللسان العربي، وإنما صارت تلك الألفاظ جزءاً من اللهجات واللسان العربي. وبذلك اكتسبت اللغة عدداً من الألفاظ الدخيلة التي أصبحت تعرف فيما بعد بالمعربة.

ومما يحسب للغة العربية في الفترة المعاصرة، قدرتها على مواجهة هذا الكم الهائل من المفردات الدخيلة على الرغم من الغزو الثقافي، وحركة العولمة، والتأثير المباشر للاستعمار في الماضي، إلا أن اللهجات العربية استطاعت تزويد الفوارق بينها وبين هذه المفردات الدخيلة، فأكثر هذه المفردات قد بدأ عليها أثر التعريب وأدمجت في اللغة وفي اللهجات المحلية، بحيث أصبحت جزءاً من اللهجات العربية. وقد أجري الكثير من التغييرات الصرفية والصوتية على بعض هذه المفردات، بحيث أصبحت تناسب اللسان العربي، وتناسب الأوزان والأصوات العربية، ولم تعد خارجة عليها أو شاذة عنها، وأصبحت هذه المفردات جزءاً من النسيج اللغوي للهجات واللغة العامة المستخدمة في المجتمع، على حين ظلت بعض الألفاظ بصيغتها في لغتها الأم وعُربت كما هي في لغتها الأصلية، وقد لاحظنا وجود العديد من الألفاظ التي ظلت كما هي في صيغتها الأجنبية.

ونلاحظ أن اللغة العربية قد تستخدم بعض الألفاظ المعينة وتطلقها على معانٍ أو حاجات أخرى مشتقة من المعنى المادي لأصل الكلمة، وهناك الكثير من الألفاظ والأسماء التي لم يجد لها العرب معنى فاشتقوا لها معنى قريباً أو مشتقاً من نفس الكلمة، وأحياناً ربما تقتضى اللغة ألفاظاً من لغات أخرى، وذلك لأن اللغة لا يوجد فيها كلمات ومفردات مناسبة لهذه المصطلحات والمخترعات الجديدة فتضطر لاستخدام الاسم المستخدم في اللغات الأخرى أو تولد معنى جديداً ومشتركا بين اللغة الأم واللغة الجديدة.

وهذا دليل على مرونة اللغة وقدرة استيعابها لأية لفظة غير عربية أو اسم جديد، ويمكن أن نتبع القدماء ونقتدي بطريقتهم في التعريب حتى نتخلص من مشاكل التعريب وكثرة المصطلحات الأجنبية الدخيلة.

وبالنسبة لانتشار المصطلحات العلمية الأجنبية؛ يمكن أن نلاحظ انتشارها فقط في تلك البيئات العملية والإدارية والعلمية والثقافية التي يشيع استخدام تلك المفردات فيها، على حين لا نجد لهذه المصطلحات وجوداً في بيئات أخرى، وربما نلاحظ أن هذه الألفاظ والمصطلحات قد تكون مندثرة أو متروكة، ولا تستخدم في بعض البيئات المحافظة أو الشعبية أو البدوية التي لم تصل إليها أدوات التأثير الأجنبي بشكل مباشر. ولذلك فإن هذه البيئات ظلت محافظة على نوع من المستوى اللغوي، الذي يجمع بين القديم والحديث، وقد جئنا بأمثلة على تلك المفردات في متن الدراسة. وقد يبدو هذا واضحاً في الولايات والقرى العمانية التي لا زالت بعيدة عن مظاهر العمران والتمدن، وفي البيئات الصحراوية والبدوية، حيث لا تزال هذه البيئات محافظة على قاموسها اللغوي والاجتماعي الشديد الالتصاق بتلك البيئات.

ولقد كان التأثير اللغوي واضحاً من خلال علاقة المجتمع مع المجموعات الوافدة، وذلك باستعارة كلمات أجنبية نفذت إلى نسيج اللغة المتحدثة وأصبحت جزءاً من نظام المفردات.

وتدريجياً تتكامل تلك الكلمات الدخيلة وتصبح جزءاً من المفردات على المدى البعيد. وإن هذا الاندماج والانصهار اللغوي يعد طبيعياً في مجتمع يملك خلفيات لألسنة متعددة، أو اتصالاً بين لغتين يوجد اختلاف أو توافق في مستوى الاستخدام والتأثير.

مستوى التأثير باللغات الأجنبية:

ونلاحظ أن اللغة الإنكليزية يبدو أثرها واضحاً في عدد المفردات الدخيلة التي جاءت منها وذلك في عدة مجالات منها مجال الصناعة والمستلزمات المنزلية والصناعات الغربية والمهن، على حين يبدو أثر اللغة الفرنسية واضحاً وقويماً في مجال الملابس والزينة النسائية لأن هذه الصناعات كانت فرنسية في الأصل، وقد دخلت إلى البلاد العربية عبر اللغة الفرنسية.

أما تعليلنا لكثرة الأخذ من اللغة الإنكليزية فلذلك أسباب كثيرة منها : انتشار اللغة الإنكليزية كلغة أولى في العالم، حيث يتم التحدث بها لغة عالمية، وثانياً: طول فترة الاستعمار الإنكليزي لأجزاء كبيرة من العالم العربي، ومن ثم شيوع لغتهم، وثالث هذه الأسباب: انتشار أسماء ومنتجات الصناعة الغربية ودخولها إلى العالم العربي، وعدم وجود البديل اللغوي لهذه الصناعات الغربية. وحتى اللغة المعتمدة الآن في المعاملات التجارية، وفي أجهزة الحاسوب وعالم الإنترنت هي اللغة الإنكليزية، ومن ثمَّ أصبحت هي اللغة المسيطرة عالمياً.

أما بالنسبة لبعض المفردات الأوربية فلقد تم تعريبها كما هي في لغتها الأصلية دون تغير في بنية الكلمات أو مستواها الصرفي أو الصوتي في الغالب، وذلك نتيجة للاتصال المباشر مع هذه الأمم مباشرة دون وسيط، من خلال الوافدين الهنود والأوربيين، ونتيجة أيضاً للاتصال المباشر بالثقافة الأوروبية ووجود الكثير من الصناعات الحديثة القادمة من تلك الدول، وكذلك لعدم وجود أسماء بديلة في اللغة العربية لهذه الألفاظ، فلو قلنا: (جير): ناقل الحركة في السيارة، فقد تم التعريف به وليس وضع مرادف له، ولذا استسهل الناس إطلاق اللفظة نفسها. ومثال ذلك عربنا التليفون الثابت بالهاتف، ولكن عندما اخترع النقال: أضفنا لها: الهاتف النقال أو كلمة "جوال" أو "موبايل"، وهي كلمات تقال للدلالة عليه ولم تعد تكفي كلمة هاتف وحدها، ولكن الشائع بين الناس ظل اللفظ الأجنبي، فهم يستخدمون كلمة (التليفون) للهاتف الثابت و(موبايل) للinquال.

وكذلك مفردات اللغات الأوربية نجد معظمها يصرف كما هو وذلك لصعوبة التغيير في الحروف اللاتينية، ويرى الدكتور محمد التونجي أن معظم المفردات العربية والدخيلة حديثاً قد طرأ عليها تبديل بسبب اختلاف حروف الأبجدية بين العربية واللغات الهندية والأوربية، فيقول: "ولعل معظم المفردات المعربة والدخيلة حديثاً قد طرأ عليها تبديل بسبب اختلاف الألف باء بين اللغات السامية والهندو أوربية، وكثرة أعداد حروفهم الصامتة، وتزاوج بعضها بقرب المخارج،

مثل P-B, C-K, J-G، وزيادة الحروف الصائته، مثل A,I,U,W,Y، في حين أن الحروف الصائته العربية ثلاث منها هي حروف العلة تدخل في جسم الكلمة، وثلاث هي الحركات تضاف على الحروف من فوق أو تحت. ولا بدّ في هذه الحال من تغيير في النطق، وتبديل بالحروف المتقاربة المخارج⁽¹⁾.

ولا بدّ أن يقع اختلاف في تعريب الكلمة الواحدة لتعدد مواطن التعريب، على مدى اتساع مدى المسافات الشاسعة للوطن العربي، وتنوع ثقافات كل منطقة، واختلاف لغات الغرب، ولا سيما أن لكل لغة غربية خصائص تميزها عن الأخرى؛ فالحرف R مثلاً ينطق في الألمانية صريحاً، على حين لا ينطق هكذا في الفرنسية، وأن بعض الحروف المركبة تؤلف حرفاً واحداً في لغة مثل GH في الألمانية، بينما لا نراه يُلفظ بالإنكليزية، وأن الحرف المركب من TH بالإنكليزية يلفظ ذالاً حيناً وثاءً حيناً، مثل Theorik: درياق، وtheocracy: ثيوقراطية. وأن الحرف S والحرف T يتغير نطقهما بين لغة أوربية وغيرها إذا لحقتهما بعض الحروف الصوتية مثل (tio) حيث تلفظ بالفرنسية سينا، وبالإنكليزية شيناً⁽²⁾.

كما أن التعريب قد يتم مباشرة من اللغة الأم، بدون وجود وسيط ثالث، ولذلك نلاحظ ظهور العديد من الأوزان الشاذة لتلك الألفاظ وأحياناً لا يوجد لها وزن صرفي في اللغة العربية مثل لفظة "إكسسوار" أو "تي شيرت" أو "البشاميل" أو "الأومليت"، وحتى لو وجد البديل العربي لمثل هذه الألفاظ، فقد ظل الاسم الأجنبي شائعاً، وذلك لأنه ثبت استعماله بين الناس وانتشر ومن الصعب أن نعيد تعريبه أو إحلال اللفظة العربية مكان اللفظة الأجنبية.

أما الفارسية فلأنها أكثر اللغات احتكاكاً بالعرب قديماً وحديثاً بحكم المجاورة والدين، والنسب، وكثير من الروابط الحضارية والثقافية التي تربط

(1) ألتونجي، محمد، المغرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها، دار المعرفة لبنان، 2005، ص 136.

(2) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

العرب بالفرس، وخصوصا أن عمان تسكن فيها قبائل من فارس يسمون (بالعجمي والفارسي). ونتيجة للعلاقات الحضارية التي كانت تربط شعوب ضفتي الخليج، ونتيجة للحروب والهجرات المتبادلة، فلقد سكن أفراد من العرب في مناطق فارس، كما هاجر العديد من العجم وسكنوا دول الخليج وكان التأثير مباشرا مع اللغة الفارسية، ولذا كثرت الألفاظ الفارسية المعربة في اللغة العربية وفي اللهجة العمانية.

لقد كانت اللغة الفارسية أولى اللغات التي اختلط بها العرب في الزمن الماضي، وكذلك في العصر الحديث، ومازالت العلاقات التجارية والسياسية مع إيران تحافظ على قوتها، وكذلك وجود العلاقات الاجتماعية مما أدى إلى انصهار الجماعات وارتباط اللغتين الفارسية والعربية، وكما أخذت اللغة الفارسية الكثير من المفردات العربية كذلك أخذت اللغة العربية العديد من الألفاظ من اللغة الفارسية. وهناك كثير من الألفاظ الفارسية ماتت في لغتها الأصلية، ولكنها بقيت حيّة في اللغة العربية، وقد أورد الثعالبي العديد من هذه الألفاظ كما أفرد فصولا في كتابه فقه اللغة للموازنة بين الألفاظ العربية والفارسية⁽¹⁾. وحتى اللغة الفارسية فقد تم التصرف في بنية معظم ألفاظها عندما عرّبت وأصبحت قريبة من المفردات العربية واللهجات العمانية، مثل كلمة "جاي" بالجيم الفارسية أصبحت "شاهي"، وكلمة "جاربة"، أصبحت كرفاية. ونلاحظ أن هذه الكلمات منسجمة أصلاً مع الأوزان العربية وليست أوزانا شاذة، وهذه مسألة نسبية بين اللغات الشرقية، أما اللغات الأوربية فأغلب أوزان كلماتها لا ينسجم مع الأوزان العربية.

وكذلك بالنسبة للغة الهندية والأردية فلقد كان التأثير بها مباشرة لأن الهجرات المتبادلة واستقدام العمالة الوافدة من شبه الجزيرة الهندية قد فتح

(1) أنظر كتاب فقه اللغة للثعالبي، فلقد أورد العديد من هذه الألفاظ.

الباب واسعاً للتأثر باللغة الهندية وانتقال العديد من الألفاظ من تلك اللغة إلى اللهجات الخليجية والعمانية ، ولا يزال الآلاف من العمال والمهرة الهنود يعيشون في دول الخليج ولم ينقلوا فقط لغتهم وأسماءهم، وإنما عاداتهم وتقاليدهم، فأصبح المجتمع الخليجي والعماني متأثراً بالكثير من العادات والتقاليد الهندية، وأصبحت هذه العادات موجودة في أسلوب وحياة الناس العاديين، وفي المأكولات والملبوسات الخليجية والعمانية وهذا ما لاحظناه في دراسة المفردات، ولم يكن التأثير مقصوراً على دخول المفردات والمأكولات والألبسة، وإنما حتى طريقة تركيب الجملة العربية وطريقة الكلام ربما تأثرت باللغة الهندية، حيث يبدأ بالفاعل أحيانا قبل الفعل: أنا ما في روح "أنا لن أذهب"، أنت روح هناك "أنت روح هناك".

ونلاحظ أن أكثر الكلمات الهندية قد عُرِّبت كما هي دون تغير يذكر في بنية تلك الكلمات، ويعود ذلك ربما لصعوبة التغيير في هذه المفردات، ولأن الألفاظ الهندية تنتقل مباشرة من الهنود أنفسهم فمثلاً كلمات مثل؛ "روتى، و"جباتي" نوع من الخبز المقلبي بالزيت، و"دال" (العدس) و"جوتي" الحذاء وهي كلمات حديثة وذات حروف هندية لم يتغير فيها أي حرف، وعربت كما هي في لغتها الأصلية. ولا ننسى تعمق الثقافة الهندية من خلال الأفلام والأغاني الهندية ومن خلال الفضائيات ، ووجود العنصر البشري الوافد من القارة الآسيوية، كل هذا أسهم في انتقال وانتشار الألفاظ ومفردات اللغتين الأردية والهندية، وترسخهما في واقع المجتمعين العماني والخليجي.

ولهذا نجد تفوق اللغتين الهندية والأردية وخصوصاً في مجال المأكولات والحاجات اليومية والحياتية الأخرى وذلك لأن علاقة الإنسان العماني مع المجتمع الهندي كانت أكبر، ولهذا نجد التأثير في مجالات عديدة مثل مجال المأكولات والملابس والمستلزمات الحياتية الأخرى.

كما نلاحظ وجود عدد كبير من الألفاظ الغريبة، وقد انتقلت مباشرة من الدول الأوروبية الأخرى نتيجة لاحتكاك الشعب العماني المباشر مع الوافدين الأوروبيين أو انتقالها عبر اللهجات العربية الأخرى.

ومن هنا نستنتج أن اللغة العربية في تراجع في عدة مجالات منها؛ والسبب هو كثرة استخدام الألفاظ الأجنبية، وعدم وجود المرادف اللغوي في العربية، وتخاذل العرب في إيجاد البديل المناسب وبخاصة المجامع اللغوية في تعريب المصطلحات الجديدة فور دخولها للأسواق العربية، وإنما يأتي التعريب متأخراً بعد انتشار السلعة بلفظها الأجنبي، فيسود ويعم الاسم الأجنبي وتموت اللفظة العربية نتيجة لذلك في مهدها.

كيفية تعامل اللهجات العمانية مع الإحلال اللغوي؛

وهنا لا بد من التذكير بالكيفية التي تعاملت بها اللهجات العمانية مع الألفاظ والمفردات الأجنبية، مذكرين بأن اللهجات العمانية تعاملت مع هذه الألفاظ بشكل مباشر ودون وجود مجمع لغوي يقوم بعملية التعريب، ودون وجود مؤسسة رسمية أو شعبية تقوم بهذا الدور.

ونلاحظ أن اللهجات العمانية قد بذلت جهداً واضحاً في عملية تعريب الألفاظ الدخيلة، فلقد واجهت هذه اللهجات فجأة كما هائلاً من الألفاظ الدخيلة، ولكنها بذلت جهداً واضحاً في استيعاب هذه الألفاظ وفي التعامل معها وفي تعريبها، ومن الواضح أن اللهجات العمانية واجهت نقصاً واضحاً في تعريب وتوليد المفردات الوافدة، أو تلك التي تشير إلى المعاني وإلى الحاجات والمخترعات الحديثة، ونلاحظ أن الجهد المجتمعي كان أكبر في عملية التعريب، والإحلال، ولم يكن هناك جهد رسمي أو أي مؤسسة للتعريب، حيث لا يوجد تواصل مباشر مع مجامع اللغة العربية في بداية سنوات النهضة، ولا يوجد أي نوع من جهود رسمية أو مؤسساتية كانت تعني بتعريب المفردات، أو إيجاد أي مقابل عربي لأي لفظة أجنبية أو دخيلة، سوى الجهد المجتمعي والاجتماعي في تعريب تلك المفردات،

ولهذا فإننا نكاد نجزم بأن التعريب في عمان قد تم من خلال جهود اجتماعية أكثر مما تم بجهود رسمية أو أكاديمية. ومن خلال المواضع الاجتماعية والتعريب المجتمعي لكل هذه المصطلحات وطريقة نطقها.

وقد تم التعريب من خلال الطرق والوسائل الآتية:

1- تعريب الألفاظ وإيجاد وزن صرفي مقابل لها بما يشابه الكلمات العربية، ولهذا فإننا نجد أن التغير الصوتي والصرفي في هذه الكلمات كان كبيرا ولقد حاولت اللهجات العمانية تعريب أكثر الكلمات الدخيلة بما يناسبها من الأوزان العربية.

2- الاقتراض من اللهجات العربية فيما يستجد من كلمات، ولقد استعانت اللهجة العمانية باللهجات المصرية والشامية والخليجية خصوصا في تداول بعض المفردات التي لا يوجد لها مماثل في اللهجات العمانية، وقد استعارت اللهجات العمانية الكثير من المفردات من اللهجات العربية الأخرى، ولقد كانت اللهجات العربية تمثل المخزون الأكبر والذخيرة المناسبة للهجات العمانية وخاصة في تلك الكلمات التي لا يوجد لها مماثل في العربية المستخدمة في عمان، وهنا ينبغي الاعتراف بأن الألفاظ العربية المستخدمة في اللهجات العمانية القديمة؛ قد تكون نوعا ما قديمة أو معجمية نوعا ما أي لها علاقة بالمفردات الموجودة في المعجم أكثر مما تكون مستخدمة في اللهجات الحديثة، ولهذا فإن هذه المفردات لم تكن تناسب المفردات العصرية، وكذلك نلاحظ أن دارسي المفردات في عمان لا يجدون صعوبة في نسبة معظم الكلمات الموجودة في اللهجات العمانية للعربية الفصحى، ولا يجدون صعوبة في إيجاد صلة بين تلك الألفاظ وبين وجودها في المعاجم العربية القديمة. وقد رفض بعض الدارسين الألفاظ المستجلبية من اللهجات العربية وعدوها ألفاظا لا تمت إلى العربية بصلة، ولذلك رفضوا

وضعها ككلمات عربية فصيحة مادامت لا تتطابق مع ما جاء في المعجم العربية الأصيلة⁽¹⁾.

3- لجأت اللهجات العمانية كذلك لاستخدام التغير الدلالي لبعض المفردات القديمة أو تلك التي لم تكن مستخدمة في السابق، وغيرت من دلالتها وأحلتها كمفردات جديدة أو بديلة للكثير من المعاني الحديثة فمثلا (لابق): كانت تعني المشتعل، فأصبحت تعني الإنسان سريع الغضب، و(ناقع): وتعني ليس له فائدة وكانت تستخدم للمدفع عندما يطلق القذيفة، و(سفهني): تجاهلني، و(قشبنبي): أنبني وعاتبني، وكانت تستخدم لقشب الشيء أي تنظيفه، (هامد): تغيرت دلالتها لتصبح الشيء المنتهي صلاحيته، وكانت تستخدم للثمر عندما يكون ناضجا. وهذه مفردات عربية قديمة أحيتها اللهجات العمانية وأعطتها صفة العصرية وغيرت من دلالتها القديمة. وهو ما سوف نتناوله في المبحث القادم.

ثالثا: التغير اللغوي نتيجة للتغير الدلالي في المفردات:

ومن مظاهر التغير اللغوي: التغير الدلالي للألفاظ. وهذا التغير تم في كثير من المجالات التي لها علاقة بالاستخدام اليومي والعامي للغة، وهو مختص بالمفردات العربية والفصيحة دون غيرها، من حيث تغير دلالة الكلمة من كثرة تعدد طرق استخدامها، حيث تم التغير الدلالي للعديد من الألفاظ العربية التي كانت تعني معنى آخر وأصبحت تعني مفهوما جديدا في اللهجة الحديثة والمعاصرة.

ومن أنواع التغير الدلالي 1- التغير التلقائي: وهو الذي يلحق اللغة دون أن يكون لأفراد الجماعة دخل فيه ولا يمكنها الوقوف أمامه، فاللغة ظاهرة اجتماعية

(1) أنظر: معجم الفصاحة العمانية، تأليف محمود بن حميد الجامعي، ومعجم المفردات العامية العمانية، تأليف عبد الله بن صالح بن خلفان الحبسي.

وتطورها لا يجري تبعا للأهواء والمصادفات، أو وفقاً لإرادة الأفراد، إنما يخضع في سيره لقوانين جبرية ثابتة مطردة النتائج واضحة المعالم، فليس في قدرة الأفراد أن يوقفوا تطور لغة ما أو يجعلوها تجمد على وضع خاص، أو يسيروا بها في غير السبيل التي رسمتها لها سنن التطور الطبيعي⁽¹⁾.

والنوع الثاني من أنواع التغير الدلالي: التغير المقصود: هو التغير الذي تلجأ إليه الجماعة للحاجة، فقد تحتاج إلى وضع مصطلحات لغوية لمخترعات حديثة في مجالات العلوم والفنون، ويتم ذلك على يد المتخصصين كعلماء المجامع اللغوية الآن⁽²⁾.

ومن أسباب التغير الدلالي؛ كثرة استعمال الكلمة يؤدي إلى تغيير مدلول الكلمة، وتشكل الكلمات تبعا لاستخداماتها في الحياة اليومية وما يكتنفها من ظروف وملابسات تتغير كل يوم وتتوسع بتوسع التجارب والأحداث، فإذا ورثتها الأجيال الناشئة واتخذتها أيضا للتعامل والتبادل لم ترثها على حالتها الأولى بل ترثها مع بعض الانحراف في الدلالة، ثم يتضخم ذلك الانحراف على توالي الأجيال⁽³⁾.

ومن أمثلة التغير الدلالي على كثرة استخدام اللفظة، كلمة: الجامعة التي تعني في المعاجم العربية الغلُّ أو القيد، على حين تعنى الآن مكانا للدراسات العليا، وكذلك كلمة الزميل التي تعني في المعاجم العربية الرديف على البعير أو الذي يعمل مع صاحبه على البعير، ثم غدت تفيد في العصر الحاضر الرفيق في العمل أو المهنة، وكأن المعنى الجديد يشملها لأنه أعم⁽⁴⁾.

ومن أسباب التغير الدلالي: تغير طبيعة الشيء الذي يدل عليه اللفظ مما

(1) رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ص6.

(2) رجب عبد الجواد، دراسات في المعجم والدلالة، ص90.

(3) عبد الغفار هلال، علم اللغة بين القديم والحديث، ص209.

(4) دراسات في الدلالة والمعجم، ص90.

يؤدي إلى تغيير معناه أو تغيير عناصره أو وظائفه أو الشأن الاجتماعي المتصل به فكلمة "الريشة" مثلاً تطلق على آلة الكتابة أيام أن كانت تتخذ من ريش الطيور، ولكن مدلولها الأصلي قد تغير الآن تبعاً لتغير المادة المتخذة منها آلة الكتابة فأصبحت تطلق على قطعة المعدن، وكذلك مدلول كلمة (القطار) الذي كان يراد به مجموعة من الإبل المنتظمة في سيرها، ثم استعير للقاطرة الحديثة لأنها تجمع في سيرها طائفة من العربات⁽¹⁾. وكذلك كلمة (جريدة) من النخل التي كان يكتب عليها، تغير مدلولها وصارت تعني الصحيفة التي تنشر الأخبار السياسية والمحلية ، وكذلك "السفرة" التي كانت تعني قطعة من القماش يضع عليها المسافر طعامه، تغير مدلولها وأصبحت تعني مائدة الطعام، وكلمة "البريد" كانت تطلق على الدابة التي تحمل عليها الرسائل، تم تغير مدلولها تبعاً لتطور الطرق المستخدمة في إيصال الرسائل⁽²⁾.

وكلمة الدبابة كانت تطلق في القديم على كل آلة تتخذ من جلود وخشب يدخل فيها الجنود ويقربونها من الحصن المحاصر لينقبوه، ثم تغير هذا المدلول الآن وصارت تعني: سيارة غليظة مصفحة تهجم على العدو وترمي بالقذائف⁽³⁾. ومن أسباب تبديل معاني الألفاظ تأثير اللغات الأجنبية بإشراب الكلمة العربية معنى الكلمة الأجنبية المقابلة لها، أو إعطائها معناها كاستعمال الأطباء كلمة "تدخل" بمعنى العملية الجراحية، واستعمالنا كلمة الوسط للبيئة والمحيط وهي موازية لكلمة media ، وكلمة "التحليل" للشرح والتفسير وكلمة "المدرسة" بمعنى المذهب وكلمة "الدور" بمعنى النوبة Turn أو الطابق Floor وهي ترجمة حرفية موازية لألفاظ أجنبية⁽⁴⁾.

(1) السامرائي، إبراهيم ، مباحث لغوية، ص 95.

(2) دراسات في الدلالة والمعجم، ص 93.

(3) المرجع السابق، ص 94.

(4) المرجع السابق، نفس الصفحة.

ومن أسباب التغير الدلالي استعارة اللفظ الأجنبي رغم وجود نظير له " يعبر عن نفس المعنى مما يؤدي عادة إلى تطور في دلالة اللفظ الأصيل فينزوي إلى ركن متواضع من الدلالات الأصلية قانعاً بها ولا يتعدى حدودها، أو يقتصر استعماله على مجال معين أو وسط اجتماعي خاص، وتصبح السيادة حينئذ للفظ الأجنبي الذي يفوز بكل التقدير والاحترام ، ولكي ندرك أثر الاستعارة في تطور الدلالة علينا أن نتذكر أن نحو نصف ألفاظ اللغة الفارسية مستعار من اللغة العربية، وأن نصف ألفاظ اللغة التركية مأخوذ إما من الفارسية أو العربية، وأن ثلث ألفاظ اللغة الإنجليزية فقط هي التي تعد بحق ألفاظ أصيلة سكونية"⁽¹⁾.

ودراسة الدلالة اللغوية للألفاظ أمر جدير بالاهتمام، خاصة فيما يتعلق بالتطور الدلالي الذي يسهم بشكل أو بآخر في انتقال دلالات ألفاظ اللهجات المعاصرة من مستوى دلالي إلى مستوى آخر، فاللهجة أيضاً كاللغة خاضعة لناموس التطور الدلالي والانتقال من مستوى إلى آخر.

ونجد في اللهجات العمانية العديد من الألفاظ التي تغيرت دلالتها نتيجة للتطور الحضاري والتغيير في بنية وفكر المجتمع. فاللهجات العمانية في بداية منتصف القرن الماضي كانت بها ألفاظ مختلفة عما كانت عليه في بداية سنوات النهضة العمانية قبل أربعين سنة، وألفاظ اللهجات العمانية مختلفة أيضاً عما هو موجود عليه في الفترة الحالية، فالتطور الحضاري الذي مرت به المجتمعات العمانية كان له تأثير لا يمكن الاستهانة به على اللهجات العمانية المعاصرة، وقد أسهمت عوامل التأثير الحضاري من اختلاط بالأجناس البشرية المختلفة ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة واستعمال أدوات الحياة الحديثة، في تغيير نوعي في المستويات اللغوية وإلى تغيير الاستعمال الدلالي للألفاظ، ؛ فعلى سبيل المثال بالنسبة إلى الأثاث المنزلي اختفت كلمات عديدة كانت تستخدم مثل الحب

والحصير والكرفاية والمندوس والسحارة لتحل محلها الثلاجة والزولية والسرير والكبت وهو الدولاب، ومثل ذلك في الأدوية حيث اختفت بعض أسماء الأدوية القديمة بسبب ندرة الاستعمال؛ مثل شراب الزموته أو مرقدوش لتحل محلها أدوية أخرى مثل الأسبرين والبندول.

ولم تعد مفردات هذه اللهجات باقية على معانيها القديمة، بل اندثرت كلمات أخرى بمعانيها وظهرت كلمات أخرى باستعمالات جديدة. اندثرت بعض الكلمات التي كانت تستخدم في بيئات معينة مثل البيئة القروية التي حافظت على معظم الكلمات والمفردات فلا زالت تستخدم كلمات مثل عريش: ودهلز: وليوان للمساكن وحب وخايبية أو عابية وخرس وبرمه للأواني الفخارية، وبقيت بعض الكلمات القديمة عند البدو مثل أسماء النباتات وأسماء الأسماك عند البحارة، كما أن المجتمع مر بأطوار ساعدت على اختفاء استعمالات للكلمة؛ فالفعل "أغلق" الباب له استعمالات عديدة منها: (أوثق) حين كان الباب من جريد النخل في العريش (اسم البيت في السابق)، ثم انتقل إلى (أزلق) عند استعمال الباب الخشبي ذي المقبض الحديدي، ثم (اقفل) عند استعمال الأبواب ذات المفاتيح، واختفت أيضا ألفاظ مثل: "رد الباب" أي: أغلقه خلفك بعد الدخول، وقد ظهرت مفردات جديدة لفعل إغلاق الباب مثل "سكر" أو "صك" أو "بند"، واللفظة الأخيرة من اللغة الفارسية، (بند) بمعنى أغلق.

وهناك العديد من الألفاظ الحديثة كانت عربية قديمة أعيد تجديد دلالتها في اللهجات العربية، نحو "مكيف، وعصارة، وغسالة، وخلاطه، وسيارة"، وكذلك الأمر في بعض المهن مثل: "حلاق، وناطور، وخياط" وغيرها فهي عربية فصيحة وقد أعيد استعمالها للدلالة على بعض المهن الحديثة. ومنها بعض الألفاظ التي يستخدمها الشباب في حديثهم، مثل: "يخمس، ويرقم، وخراط، ويخرط"، وترتيب كلها ألفاظ عربية قديمة أعيد توظيفها في اللهجات العمانية.

ومنها كلمات أخرى أصبحت تطلق على الأجهزة الكهربائية وأجهزة الاتصال، وذلك عن طريق تغير دلالات بعض الكلمات القديمة؛ مثل: الهاتف بدلا عن التليفون، والنقال بدلا عن الموبايل، والمذياع بدلا للراديو والنفط بدلا عن البترول" ، وقد استعمل العمانيون هذه الوسيلة في وضع كثير من الكلمات المولدة بدلا من الكلمات الأجنبية متى ما وجد البديل العربي.

هناك عدد من الألفاظ العربية التي تغيرت دلالتها نتيجة للتغير الاجتماعي واللغوي في مجال الصناعة مثل: "مقود، وكابح، وحاقن الوقود، ومنبه، وحصان، ومحرك، وقابض، وسكان، ومولد"

أولا: التوليد:

وتتكاثر الألفاظ المولدة في اللهجات العمانية ونجد العديد من الألفاظ التي تغيرت دلالتها، نتيجة للتوليد ومن هذه الألفاظ:

الوالي: فلقد استعملت هذه اللفظة في العصر الجاهلي بمعنى الناصر والمعين، وفي أثناء حكم الخلفاء الراشدين استعملت لفظة الوالي للدلالة على الشخص الذي يُعهد إليه لإقامة الحدود وإنفاذ الأحكام وتوطيد النظام وقيادة الجيوش في مقاطعة من المقاطعات الإسلامية. ثم تحددت دلالة هذا اللفظ لتتحصر في كل من يساعد أو ينوب عن السلطان في حكم بلد من البلاد . وفي عمان لا تزال تستخدم كلمة الوالي وهو الذي ينوب عن السلطان في حكم الولاية التي يعين حاكما عليها.

الحرس يحرسه ويحرسه حرساً، حفظه، وهم الحراس والحرس والأحراس، وكانت تطلق على حرس الوالي في القديم أو حرس الحصن، ثم تخصصت دلالة هذه اللفظة لتتحصر في خدم السلطان المرتبين لحفظه وحمايته. وأصبح يطلق على كتيبة حرس السلطان في عمان "الحرس السلطاني الخاص"

الطبيب: استعملت لفظة الطبيب في العصر الجاهلي للدلالة على الحاذق

من الرجال الماهر بعلمه، واستعملت لفظة "الطب" في العصر نفسه للدلالة على الحذق بالأشياء والمهارة فيها، ولذلك قيل للسحر: طب، ثم تخصصت لفظة "الطب" لتدل على العلم الذي يبحث فيه عن بدن الإنسان لحفظ الصحة وإزالة المرض، والطبيب: من يزاول هذه المهنة. كما أصبحت تعني في اللهجة العمانية أحياناً ممارسة الشعوذة والاتصال بالسحر والجان. يقال "مساوين له طب" الجدال: كانت تعني: شدة الفتل، وانتقل معنى الجدال الذي هو شدة الفتل - وهو معنى مادي - إلى الجدال والجدال بمعنى الخصومة في الرأي ودفع المرء خصمه عن إفساد قوله. ويقال في اللهجة العمانية: "لا تجادلني تراني تعبت من الكلام معك".

والحصير: الأصل في معنى هذا اللفظ وجه الأرض، ثم انتقلت دلالة هذا اللفظ إلى: سفيفة تصنع من بردي وأسل ثم تفرش، وقد سميت بذلك لأنها تلي وجه الأرض. وهناك كلمة سفه في اللهجات العمانية وتعني نفس المعنى. والمروحة: اشتقت هذه اللفظة من الروحة وهي العودة آخر النهار، حيث يكون الهواء لطيفاً، ومنه انتقلت الدلالة إلى: آلة تجلب النسيم وتلطف من حرارة الجو، سُميت بذلك لأنها تجعل الجو كما لو كان في الروحة، وقد اشتركت الداللتان في جزء من المعنى وهو الترويح.

السفرة: أطلقت السفرة أول ما أطلقت على الطعام الذي يُعدُّ للمسافر، ففي حديث عائشة: صنعنا لرسول الله ولأبي بكر سُفرةً. ثم ارتقى المدلول إلى: الجلد المستدير الذي يوضع فيه الطعام، ثم أصبحت تدل على كل ما يفرش ليوضع عليه الطعام، كما أطلقت على الخِوَان أو الموائد المرفوعة عن الأرض، وفي اللهجات العمانية لا زالت تعني كل ما يفرش على الأرض ليوضع عليه الطعام.

ومن الكلمات التي شهدت تطوراً في دلالتها اللفظية والمعنوية كلمة الفاتحة: وهي فاتحة الكتاب، ولكنها أصبحت تعني المآتم الذي يقام بعد وفاة الشخص،

ويكرر قراءة الفاتحة في هذا المآثم على روح الإنسان الميت، فتحولت دلالة الكلمة من قراءة سورة الفاتحة إلى إطلاق الكلمة على عملية إقامة المآثم ككل .

والهامور: التي تعني سمكة ضخمة ولكنها أصبحت تستخدم ككناية للشخص الفني أو الشخص الراهي المتفرد وهي من أمثلة تحول الدلالة من معنى كلمة السمكة إلى وصف بعض الناس بها .

كلمة المرق: كانت خاصة بالماء الذي أغلى فيه اللحم، فصار دَسِماً، وأهل الخليج يعممون دلالة المرق بحيث تشمل الخضر المطبوخة باللحم⁽¹⁾ .

وكلمة الخالة: كانت خاصة بأخت الأم ثم عممت في لهجات الخليج، بحيث تشمل أم الزوجة وزوجة الأب، وصارت تشمل كل امرأة كبيرة في السن. وأصبحت تعمم على المرأة الكبيرة

لَبِقَ : أنار أو أشعل الساج، ويقال في اللهجة العمانية للشخص المنفعل أو الهائج لابق: أي مشتعل، وتطلق _ اصطلاحاً- على الشخص سريع الانفعال. وفي المعجم: فلان لبق ولبقاً: ظرف فهو لبق، وأحكم كل عمل ولبق لباقة: ظرف وحق كل عمل والأمر بفلان: لاق به فهو لبق⁽²⁾ .

وهناك بعض الكلمات العربية التي انقلب معناها في اللهجة العمانية مثل كلمة الهامد(فصح): تقال للثمرة عندما تتضج تماماً، وللرطب عندما يتحول إلى تمر، وفي المعجم: هَمَدَ الشيء همداً وهموداً: خمد وضعف . يقال : همدت النار: انطفأت، وذهبت حرارتها. وهمد الرجل: مات، وهمد صوته: سكن. وهمدت الأرض: جفت فلم تثبت. وهمد الزرع: ذهب وبلى. والهامد من الأجسام الفاقد لنشاطه. ويقال: نابت هامدٌ: يابس. والهامدة: يقال ثمرة هامدة: سوداء متعفنة. وأرض هامدة: يابسة مجدبة⁽³⁾ . وقد جاءت وتداولت

(1) عبد العزيز مطر، علم اللغة وفقه اللغة، دار قطري بن الفجاءة، ص 52.

(2) لسان العرب، ج12، مادة: لبق، ص225.

(3) المعجم الوسيط، مادة همد، ص993.

الكلمة في اللهجة العمانية عكس معناها في اللغة العربية. وهو النضوج، وهي تقال للثمر عندما ينضج تماما.

وكلمة العقبة والعقبة: طريق في الجبل، وفي المعجم: العقبةُ واحدة عقبات الجبال، وَعَرٌّ، والجمع عقبٌ وعقبٌ وعقاب. والعقبةُ: الجبل الطويل، يعرض للطريق فيأخذ فيه، وهو طويل صعب شديد. ويقال: من أين كانت عقبك: أي من أين أقيمت (1). وقد أصبحت تعني الطريق الصاعد في الجبل، ومن المولد الثقافي لهذه الكلمة، يقال: عقبة سياسة، وعقبات تعترض المفاوضات، وهناك عقبات عدة تعترض طريق الإنسان.

وكلمة الفحل: هو ذكر النخل والذي يلحق به النبات، وفي كتاب التاج: الفحلُ: ذكر النخل الذي يلحق به حوائل النخل كالفُحَّال، كرمَّان (2). وقد تطورت دلالة هذه الكلمة فأصبحت تطلق على الذكر القوي من كل حيوان، وعلى أثبات رجولة الرجل فيقال فلان كالفحل، وأصبحت كلمة الفحولة: تعني الرجولة أيضا، وأصبحت تطلق على المتفوقين في مجالات تفوقهم فيقال: فلان من فحولة الشعراء أو الأدباء أو العلماء.

ومن الكلمات القديمة التي شهدت تطورا دلاليا في اللهجة العمانية المعاصرة، كلمات مثل حماس وترتيب ورقم وخمس، فكلمة حماس كانت تعني كل شيء يبعث على الإثارة والحماس وأصبحت تعني في لغة الشباب التشجيع والتميز، فيوصف بها كل شيء مميز فيقال كيف المباراة؟ فيقال: حماس وكيف المدرسة؟ فيقال: حماس أي أنها جيدة أو ممتازة في كل شيء.

وكذلك كلمة ترتيب كانت تعني ترتيب الأشياء، فأصبحت تطلق على تنظيم الأشياء واستمرار فعاليتها، فيقال كيف فلان؟ فيقال: ترتيب، وكيف المدرسة؟

(1) لسان العرب، مادة عقب، ج9، ص290.

(2) تاج العروس، ج11، مادة: فحل، ص335.

فيقال: ترتيب أي: أنها تسير منتظمة، وقد أصبحت الكلمة تصرف حيث استعمالها اللغوي فيقال: ترتيب وترتوب ومرتب وهي تدل على نفس المعنى.

أما الفعل رَقَمَ والتي كانت تعني أن تعطى رقما لأي شيء، مثل: رقم الكتب في المكتبة أو رقم أجزاء الكتاب، وأصبحت تعني في لغة الشباب الحديثة إذا أعطى الشاب البنت رقم هاتفه النقال، فيقال: رقمني أي أعطني رقمه، بقصد المغازلة.

وكلمة كروب والتي هي جمع كلمة كرب وكانت تعني الهم والغم، أصبحت تنطق "كروب" بين الشباب وتدل على الضيق والملل، أو التذمر على أي فعل.

والفعل "يخمس": وكان يقصد بها تخميس الأشعار، وأصبحت تعني تحريك السيارة بحركة دائرية تشبه العدد خمسة أو تدوير إطارات السيارة بشكل سريع وعنيف أثناء قيادة السيارة، كما يعرف بين الشباب.

والفعل "خرط، ويخرط": ويقصد جامع، وفي المعجم: خرطها يخرطها خرطا، أي نكحها. وقد تحولت دلالة هذا الفعل إلى ممارسة العادة السرية بين الشباب، فيقال خرط، فلان أي مارس العادة السرية.

ومن الكلمات التي شهدت تحول معانيها ومدلولاتها الاجتماعية والاقتصادية كلمة غرفة: حيث إن معناها في المعجم: "الغرفة": ما غرف من الماء وغيره باليد، وجمعها غرف والغرفة العلية وجمعها عُرفٌ وغرفات. وفي القرآن الكريم ﴿وهم في الغرفات آمنون﴾ وأصبحت الآن تعني الحجرة التي تكون في البيت، كما أصبح لها مدلولات اقتصادية واجتماعية فأصبحت تطلق على بعض التجمعات التجارية، مثل: الغرفة التجارية وغرفة تجارة وصناعة عمان، والغرفة الزراعية، وفي المستشفيات هناك غرفة الولادة وغرفة الإنعاش وغرفة العناية المركزة.

وكلمة جناح والتي تعني جناح الحمامة أو الطير أصبحت تعني مثلا جناح الطائرة وتطلق على شركات الطيران فيقال الأجنحة العربية وتطلق على بعض

الأقسام في المعارض فيقال الجناح العربي أو الجناح المصري أو العماني ، كما تطلق على أقسام في المستشفيات فيقال جناح الولادة وجناح الأطفال .

ثانياً: الاشتقاق:

ومن مظاهر التغير اللغوي؛ الاشتقاق: ولما كانت هناك ألفاظ عربية متداولة ولكنها مهملة أو قديمة. وقد قامت اللهجة العمانية بتوليد عدد هائل من الكلمات والمصطلحات وهو ما أطلق عليه المولد الثقافي أو المولد اللهجي ، حيث تم توليد واشتقاق ألفاظ عديدة من المفردات الفصيحة، فمثل: (الحاجات الثقافية، والحجر الصحي والمختبر المركزي) . ونلاحظ أن التوليد يكون أكثر في المجالات العلمية والثقافية وأقل في المجالات الاجتماعية.

وقد عرف الاشتقاق: بأنه أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليبدل على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة، كضارب من ضرب، حاذر من حذر⁽¹⁾ ، فالاشتقاق بناء صيغ مختلفة الصيغة من جذر واحد للدلالة على معان تتفاوت في نسبة الدلالة على المعنى. أو توليد بعض الألفاظ التي تشترك في أصل واحد من بعض لها أصل مشترك في الدلالة ولها معنى يتنوع بتنوع أبنية الأصل المشترك⁽²⁾ .

ويعد الاشتقاق أهم وسيلة لتوليد الألفاظ، " وعن طريقه تنمو اللغة وتتسع ويزداد ثرائها في المفردات، فتتمكن به من التعبير عن الجديد من الأفكار، والمستحدث من وسائل الحياة، والاشتقاق مثله في ذلك مثل مواد البناء التي قد تؤسس الأبنية ، أو كتلك المعان التي تبني منها الطائرات والساعات⁽³⁾ .

(1) السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، المكتبة العصرية، 1987، ج1، ص346.

(2) الدلالة اللفظية، مرجع سابق، ص 81.

(3) المرجع السابق، ص 113.

"أن المشتق يدل على حدث : إما قائم بذاته، وإما مرتبط بزمان أو مكان، والاسم الدال على الحدث مجرداً عن الذات والزمان والمكان هو الأصل الذي تنشأ عنه المشتقات، لأنه معنى مفرد، والمشتق معنى مركب، والمفرد أصل المركب، وهذا الأصل هو المصدر، والمصدر لا يكون إلا اسم معنى لا اسم عين"⁽¹⁾.

وقد قام مجمع اللغة العربية في القاهرة بجهود واضحة في تعويد وسائل الاشتقاق في اللغة ووضع لها عدة مقررات نذكر منها على سبيل المثال:

1- يصاغ (فعليل) لمعنى المبالغة أو الصفة المشبهة، كمل يدل على المشاركة وعلى ذلك، يجوز صوغ (فعليل) للدلالة على الاشتراك من الأفعال، وذلك في الأفعال التي تقبل الاشتراك والمنافسة والمقابلة والمضادة والمساواة: كالجلوس، والنديد، والكليم، والخصيم والأكيل، والخليط، وبعض هذه الكلمات مأخوذة من (فَعَلَّ) وبعضها من (فَاعَلَ). وأن الباحثين العلميين ساغ لهم أن يستعملوا وزن (فعليل) ليكون أيسر اصطلاحاً من (المُفَاعِلِ)، وإن كان قد شاع في الاستعمال (المفاعل الذري) و (المعامل الرياضي) وهو الأشهر استعمالاً بين العامة.

2- يصاغ للدلالة على الحرفة أو ما شابهها، من أي باب من أبواب الثلاثي مصدر على وزن (فِعَالَة) بالكسر. وعلى ضوء هذا القرار، يمكن للعلماء وضع مصطلحات بعض الحرف والأعمال والصناعات كما يلي: (الشعاعة): للتصوير بالأشعة.

(الدَّلَاكَة): للعلاج الطبيعي بالدلك وهو ما يعرف في اللغة العامة بالمساج (الوساطة): لاحتراف السعي بين المتعاملين، وهو ما يعرف بالدلال أو الوساطة العقارية.

(1) مجلة المجمع ، 233/1 ، من مقالة كتبها أحمد الإسكندري حول الفرض من قرارات المجمع والاحتجاج لها.

(الطباعة): لحرفة الطبع. (السباكة): لحرفة السبك. وهكذا القياس على هذا الوزن.

3- يقاس المصدر على وزن (فَعْلان)، ل (فَعَلَ)، اللازم مفتوح العين إذا دل على تقلب واضطراب، وعلى هذا يمكن أن يستخدم الأطباء المصطلحات التالية:

(الجيشان، الخفقان، الغثيان، الرجفان، الوجفان) وغير ذلك

ويمكن لعلماء الطبيعة أن يستخدموا المصطلحات:

(الغليان، الموجان، لتوالي الموجات الكهربائية)، الوهجان، اللمعان، الدوران،

إلى غير ذلك.

4- يصاغ (فُعال) و(فَعَلَ) للمرض، حيث إن الضرورة العلمية في وضع

المصطلحات تقتضي استعمال صيغة (فَعَلَ) للداء، ويجوز اشتقاق (فُعال)،

و(فَعَلَ)، لدلالة على الداء سواء أورد له فعل أم لم يرد. وبهذا يمكن للأطباء

أن يستخدموا:

(رُعاف، بُهاق، كُساح، جُذام، صُداع، قُرَاع، زُكام) وما شابه ذلك

(رَهَق، عَرَج، هَوَس، وَجَع، بَرَص، شَلَل، هَرَش)

5- وقد أجاز المجمع القياس على هذه الصيغ لما لم يرد له اسم آلة نصاً في

اللغة، واقترح المجمع صحة القياس على الأوزان التالية:

أ- فَعَّالَةٌ نحو: (سَمَّاعَةٌ، ثَلَّاجَةٌ، غَسَّالَةٌ، كَسَّارَةٌ، دَبَّاسَةٌ، خَرَامَةٌ، سَلَّاکَةٌ،

فَتَّاحَةٌ) وما شابه ذلك.

ب- فِاعَلَةٌ نحو: (الرَّافِعَةُ، الدَّالِيَةُ (تدلى في البئر)، السَّاقِيَةُ، الخايبة

(لظرف الماء).

ج- فَاعُولٌ نحو: (السَّاطور، الماعون، التابوت، الفانوس، الجاروف، الماجور)

وما شابه ذلك.

وبهذه الأوزان ، يتسع المجال لقياس الأسماء العربية للآلات المخترعة حديثاً، والتي لم توضع لها أسماء سابقة.

6- أجاز المجمع دخول (ال) على حرف النفي المتصل بالاسم واستعماله في لغة العلم وذلك للضرورة العلمية، مثل: (اللاهوائي، اللاسلكي ، اللانهائي، اللإنساني) وما شابه ذلك⁽¹⁾.

وقد استخدم العمانيون الاشتقاق في تنمية المفردات اللهجية والمادة المعجمية ؛ وطوروا صيغ اسم الآلة واسم المكان وغيرها من الصيغ والأوزان العربية القادرة على إمداد اللغة بكلمات جديدة من خلال أصول عربية، وهنا نعرض لبعض الأمثلة التي تدل على الاشتقاق في اللهجات العمانية:

إطفاء: طفئ ، إطفاء ، إطفائي

بحر: بحار، البحري (اسم عائلة) ، الأحياء البحرية، القوات البحرية)، بحور اسم فتاة واسم عائلة وتسمى العائلة "بيت بحور" وهي من صلالة، بحرواي.

تراث: تراثي ، التراثية ، ومورث ، ووراثي

ترف: ترفيه، ترفيهي، ترفيحية، ويقال: "شخص مرفه"

حب: حبي ، حبيب، حبيبي، حبيبتي، أحبابي ، حبابي، حباب ، أحباب ، محبين، ويصف الشخص بأنه "حبوب".

حكى: حكاية، حكايات، حكواتي، حكاوي، يحكى أن

خطب: خطبة، خطبة، خطوبة، خاطب، مخطوبة ، خطابية، خطوب الدهر

خلا: خلوني، خلا نسير ، خلونا وراحو، (خلية النحل ، خلايا) ، خلي بالك على نفسك، خليني لحال سبيلي، خليك في حالك، خليتني ورحت.

ذاع: ذاع - يذيع - مذيع - إذاعة - الإذاعي

(1) مجمع اللغة العربية: القاهرة، مجموعة القرارات العلمية، 1963، ص 22 وما بعدها.

ربع: رباعة، ربيع، ربيعتي، يرابعتي، ربعك: أصدقاؤك، المربعة

ساح: سائح، سياح، سياحة، السياحي، السياحية

شاف: شافوا، وشففتوا، والشيفة، يقال في المثل الشفية شيفة والمعاني

ضعيفة) وشايف، شوفة: ويقال: (فلان شايف له شوفه) أي: (مغرور)

شعب: الشعبي، الشعوب العربية، المأكولات الشعبية، شعب مرجانية، شعب

دراسية، الشعبية، وفي القاموس العربي الحديث النخبة الشعبية

شل: يشيل، شال، شيلة، موجة تشيلك، ويقال: "كلمة تشله وكلمة تجيبه"،

"وموجه تشله وموجه ترميه"، وقد يدعي على الإنسان: عوق أو مرض يشلك

طبع: طبيعي، الطباع، الطبيعية، الطبيعة الخلابة

عقار: عقارية، عقارات، العقاري، الغرفة العقارية

غال: غلاك، الغالي، الغالية، الغلا، أعلى الناس.

فضاء: فضائيات، بث فضائي، وقناة فضائية.

كهرب: كهرب - كهراء - كهربائي - الكهربائية (القوة الكهربائية)

رِيح: مريح، مرتاح، ارتاح لك، بيت الراحة، ارتحت لك.

موضوع: موضوعي، الموضوعات، المواضيع، الموضوعية

نفس: نفسي، نفساني، النفسية، ويقال: "نفسيتي اليوم مش تمام".

هجس: هاجس، هواجس، هوجاس، ويهوجس، هاجسي.

وهناك اشتقاق من أسماء المكان، والشخصيات:

بركاء: بركة، بركاوي - البركاوية

بلش: بلشه، بلوشي، البلوش، بلوشية، البلوشيين

حجر: الحجر الغربي، الحجري قبيلة في عمان ، الحجريين، ويقال: "حجر

بي" أي أخرني

صحار: صحر ، صحاري ، الصحارية ، الصويحرة

صور: صور، صوري ، الصورية

ظفار: ظفر ، الظفاري ، الظفارية

عجمي: العجم ، العجمان ، العجمي : قبيلة أصحاب الأصول الإيرانية

مسطط: مسقطي، مسقطاوي، مسقطية

نزوى: النزوي ، النزواني، النزوية (المقامة النزوية)

وهناك أيضا بالنسبة للصفات:

الحق: حقاني، حقوقي ، الحوقاني: اسم قبيلة في عمان

رابعا: مظاهر التغير اللغوي في تعريب الألفاظ الدخيلة الشائعة والمصطلحات من اللغات الأجنبية:

لقد حاولت اللهجات العمانية التعامل مع الألفاظ الدخيلة الشائعة معاملة الكلمات العربية وحاولت تعريبها على أساس الأوزان العربية المعروفة. ويمكن أن نصنف أنواع التغير اللغوي التي أجريت على الألفاظ الدخيلة إلى ثلاثة أنواع أساسية من التصنيف:

1- بحسب الانتماء اللفظي

2- بحسب الدلالة

3- بحسب التغير وعدمه في اللغة المقترضة

ويهتم التعريب أو تصريف الدخيل _ باعتباره عملية تحدث بحسب قواعد

معينة _ من هذه الأنواع الثلاثة بالنوع الثالث. فإن النوع الأول متأسس على دراسة

الظاهرة الاسمية في الاقتراض المعجمي أو التعريب، حسب تعامل اللغة المقترضة

مع اللفظ ، والنوع الثاني متأسس على النظر في الحقول الدلالية والمفهومية ،

(والمجموعة اللفظية التي تنتمي إليها المفردة) التي تجدرل ضمنها المقترضات: فهي إما مقترضات حضارية (مثل الملابس والمآكل والمشارب والآلات..) وإما مقترضات علمية تختص بالعلوم والطب والهندسة والصناعة والتكنولوجيا. وأما النوع الثالث فيتصل بمعالجة المقترضات، ولهذا الأمر صلة بإدماج المقترضات في نظام اللغة المقترضة أو عدم إدماجها. وبالنظر للإدماج في العربية يمكن تصنيف المقترضات إلى قسمين⁽¹⁾:

1- ما يظل على صورته في لغته الأصلية ولا يدمج في نظام اللغة فيبقى محافظاً على مظاهر عجمته الصرفية، وتبقى بنيته غير مقيسة أو منمطة بحسب نمط أو صيغة صرفية محددة. وهذا القسم هو المسمى "دخيلاً" وعدم الإدماج يحصل إما لعدم وجود صيغة صرفية مناسبة لتحويل الاسم أو المصطلح، أو عدم القدرة على التغيير أو الرغبة في ذلك فيبقى الاسم كما هو، ومن أمثلة هذا القسم: Cinema سينما، aluminum المنيوم، وإكسسوار، وجاكيث، وبيتزا، وبشاميل، وغيرها.

2- ما يقبل في الإدماج في نظام اللغة بأن يفقد مظهر عجمته الصرفية ويقاس على نمط صرفي عربي، وهذا يسمى "معرباً" والإدماج يكون حسب ثلاث حالات:

أ- إما لأن المفردة المقترضة تكون قابلة لأن تقاس حسب صيغة صرفية معروفة ومقبولة اجتماعياً أو قبولاً طبيعياً بحكم بنيتها الأصلية.

ب- أو لأن المقترض يعالجها معالجة تتيح لها الاندراج في أحد الجداول الصرفية العربية المعروفة مثل الجداول التي وضعها مجمع اللغة العربية.

ج- قد يكون المجتمع أو الناس تداولوا استخدامها وأعطوها قياساً صرفياً شبيهاً بالكلمات العامية أو المحلية المعروفة في مجتمعهم⁽²⁾.

(1) إبراهيم مراد، مقدمة لنظرية المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 161.

(2) المرجع السابق، ص 162.

والقسم الأول يكثر في لغة العلوم لأن ما يعني العالم أو الشخص الفني هو المفهوم الذي يدل عليه المصطلح ، وأما القسم الثاني فهو الغالب في ألفاظ العامة لأن اقتراضه كثيراً ما يكون عفويا، وهذا غالباً ما يُعتمد فيه على المجهود الشعبي والمجتمعي في تغير الصيغة للكلمة الدخيلة وجعلها طوعاً لاستخدامها اللغوي. وبالنسبة للمصطلحات والألفاظ الأجنبية الشائعة ظل أكثرها دخيلة دون تعريب كما يرى أكثر من باحث، " وإن كثيراً من الدخيل الغربي ظلّ دخيلاً لم يعرب منه إلا القليل، لأنه إما مصطلح، وإما اسم لمخترع، أو دواء أو جهاز.. وعلى رُغم كثرة الدخيل في العصر الحديث لم يعد يمكن الاستغناء عن كثير منه، ناهيك عن معظمه ليس له ندّ في العربية مثل: فريزر، كمبيوتر، تليفزيون، انترنت، شامبو. وقد تتميز دولة عربية دون أخرى بكثرة نوع المفردات، أو بتخصصها في التعريب من لغة دون أخرى، كالفرنسية في الجزائر وتونس والمغرب ، والإنكليزية في دول الخليج العربي"⁽¹⁾.

وفيما يلي بعض ظواهر التغير اللغوي والتي برزت في عملية تعريب المفردات الدخيلة، نقلا عن كتاب المغرب والدخيل في اللغة العربية⁽²⁾:

1- إذا وقع العربيُّ على دخيل أجنبي يبدأ بساكن أضيف له همزة وصل، مثل: أستوديو، استاذ، إستيك، استامب . وقد يلفظ من غير همزة، كما في: transit.

أو يضاف على الحرف الأول حركة مثل: tractor: تراكتور

2- معظم ما نقل العرب من مصطلحات علمية مثل: إتيولوجي، أثولوجيا . أو كلمات علمية مثل: أزوت، أتموسفير، راديو، تليفزيون، مما لا يمكن التصرف بلفظه فظلّ على شكله الدخيل على الرغم تداوله المستمر.

3- اضطر العرب إلى تغيير شكل الكلمة لطولها أو لتعذر نطقها على ما هي عليه

(1) المصدر السابق، ص137.

(2) هذه الأمثلة مستقاة من كتاب المغرب والدخيل للدكتور ألتونجي، ص137.

في لغتها الأصلية، مثل: فلسفة _ philosophy، الرثية _ arthritis: التهاب المفاصل، الأكسدة _ oxidation.

4- اشتقوا من بعض الألفاظ أفعالاً مثل: تلفن، سوكّر، فنش، بند. كما استخرجوا منها مصادر مثل: تلفزة، أكسدة، لحاجتهم إلى ذلك وفي اللهجات العمانية والخليجية يسرفس service يعمل صيانة للسيارة، يروس reverse يرجع للخلف، يهنك من hung up.

5- أضافوا النسبة العربية على بعض الكلمات، فقالوا: (أكاديمي، وأكاديمية)، (امبريالي)، و(امبريالية) و(دبلوماسي ودبلوماسية).

6- عربوا كلمات ذات عدة معان في الأصل، واختاروا في تعريبها معنى واحداً، مثل (أرتيست)، وتطلق عندهم على كل متفنن، وأطلقت في العربية على الراقصين والرسامين والفنانين. وكلمة (اكسترا) تعني الفائض والإضافي ويقال: "اكسترا تايم": وقت إضافي، و"اكسترا سايز": حجم إضافي، وكلمة (دلوكس) بمعنى فاخر يقال: "تشطيب دلوكس"

7- حولوا الباء (المثلثة) إلى باء، مثل باكيت: packet، وباركينج الموقف بينما لفظوها في بعض الكلمات كما هي مثل pipe الإنكليزية.

8- لفظوا الحرف V باءً، مثل: آفوكاتوا، فقالوا أبو كاتوا، وفيمتو بتمو، وفيديو ببيديو

9- لفظوا التاء طاءً، إسقاطيقا _ Aesthetic اليونانية، سمولوجيا تقال سيمونطقيا، وبطاطا وبطاطس في Patata.

10- لفظوا الثاء تاءً، مثل: ترموتر، والتاء ثاءً مثل ثؤلون tilos.

11- فخموا الدال فلفظوها ضاداً، مثل Moda الإيطالية، فقالوا: موضة

12- فخموا السين فلفظوها صاداً، استصابات stapes وهي مصابيح السيارة الخليفة، وقبرس Cyprus تحولت إلى قبرص.

ولقد وجدنا أن أكثر هذه القياسات والظواهر الصوتية والصرفية قد طبقت في اللهجات العمانية، ومن ذلك الأمثلة الآتية:

1- ومن مظاهر الإبدال إبدال السين صاداً في مثل كلمة صالونه الهندية أصلها (سالنه) وكلمة (صلصة) أصلها في الإيطالية sasla، وكذلك في (صاله) Sala، وكلمة (صالون) Salon، تحولت السين اللاتينية إلى صاد في اللهجات الخليجية والعمانية.

2- إبدال الجيم الفارسية ga إلى شين في العربية مثل (جاي) أصبحت شاي، ومنها كلمة (دريجة) من الفارسية وتعني نافذة أو باب صغير، وأبدلت الجيم الفارسية إلى شين عندما عربت الكلمة فأصبحت (دريشة).

3- وكذلك جا الفرنسية ch تتحول إلى شين، وكل ch الفرنسية والإنكليزية تحولت إلى شين، فمثلاً (بشاميل) béchamel تنطق ch شينا، و (شيبس) رقائق البطاطس المقلية. Chips، تحولت ch إلى شين، و تحولت ch إلى شين في كلمة (سندويج الانكليزية sandwich) وتنطق سندوتش، و تحولت ch إلى شين في كلمة Chocolate تنطق شكولاته بالشين.

4- تتحول التاء الفارسية إلى طاء (تازه) تنطق طازج، والطاء في اللغة البلوشية تنقلب إلى تاء في العربية فاسم أخطر ينطق في اللهجة العمانية أخطر.

5- إبدال الدال في اللغة الانكليزية واللغات الأوربية عموماً إلى طاء أو ضاد وذلك في saladا أصبحت سلطة، و moda تنطق موضه وليس مودا.

6- أبدلت القاف في أفاظ اللغة التركية إلى شين أو غين ولذلك لصعوبة نطق القاف التركية في بداية الكلمة: فأصبحت (قاورما) : (شاورما)، و(قوزي) : (غوزي).

7- إبدال الراء لأمماً في بعض المصطلحات الأجنبية: وخاصة في المصطلحات الأجنبية فيقال (لادار) بدلاً من (رادار)، وسيارة "كلوزر بدلاً من كروز" للسيارة

المعروفة ويقال: (جلس) بدلاً من (جرس) ، وهذا الإبدال موجود أصلاً في اللهجات العمانية ويستخدم في الألفاظ العربية وذلك في نحو، إبدال اللام راء: ومن أمثلته يقال: يا (ريت) بدلاً من (ياليت) و(دهريز) بدلاً من (دهليز) و(رقط) بدلاً من (لقط).

8- إبدال الباء فاء: كقولهم "فيفاي" للفاكهة الاستوائية المعروفة بـ "الباباي" أو "البيباي"، ولعل الإبدال قد نتج عن لفظ "البيباي" لمطابقتها الصوتية مع الفيفاي، ولأن البيباي كلمة أجنبية ثقيلة النطق فاستبدلوها بالفيفاي، والشجرة معروفة في عمان وتزرع في المنطقة الجنوبية من عمان.

9- عربوا الكلمات المركبة كما هي سفن آب ، تيك أوي ، بيك آب أصبحت هذه الكلمة تعني السيارة ذاتها البيك آب، تي شيرت، سوبر ماركت.

ونلاحظ أنه عندما عربت بعض الكلمات الأجنبية تم التصرف في معظم حروفها أو بعضها، مثل صابون و صالون و صالونة ، وغيرها من الكلمات الأجنبية. فلقد تم تحويل بعض الحروف والأصوات التي لا يوجد لها مثيل في اللغة العربية، إلى أصوات وحروف قريبة في العربية، كما رأينا في الحروف ch الفرنسية والجميم الفارسية ، والقاف التركية، قد تحولت إلى شين عندما عربت كلماتها، كما أن بعض الحروف الأجنبية والتي لا يوجد لها مثيل في العربية مثل (V,P) أصبح تغييرها مطلقاً إلى حروف قريبة منها في العربية، وعلى سبيل المثال: الحرف الساكن (V) في حل محله (واو) في كلمات مثل Driver وتحولت إلى دريول، والحرف (آي ay) في كلمة لايت تحول إلى ليت Light مصباح أو ضوء، والحركة القصيرة في bus تحولت إلى طويلة فبدلاً من بص صارت باص.

وهناك كلمات رفضت الخضوع للتركيب العربية فظلت كما هي والتي أدخلت حديثاً، تم تحويلها إلى حد ما ومثال ذلك الكلمات التالية: (فيديو وتنطق بيديو vido) وفيلا villa وتنطق فيله، و كرتون cartoon الرسوم المتحركة، وتنطق

كارتون، وكلينكس Kleenex وهو نوع من المحارم الورقية أطلق عليها اسم الشركة المصنعة ثم انتشر الاسم، وأصبح يطلق على كل المحارم الورقية، وسوبرماركيت su-permarket وتطلق سوبرمركت.

"وهذا التغير يختص بالخطوات القياسية التي تتبعها اللهجات ذاتها، وهو استخدام الصوت المتعارف عليه في اللغة منذ فترة طويلة ليحل محل صوت آخر له المميزات اللفظية ذاتها، كما هو واضح في الأصوات (في وبي) والتي تستخدم في كلمات مثل: (فيديو وتطلق بيديو vido) وفيلا villa، سوبرماركيت super-market وهذه الأصوات غير موجودة في النظام الصوتي، ورغم ذلك فإنها مستخدمة برغم وجود بدائل مثل (أف F) أو (بي B) والتي هي جزء من النظام الصوتي الموجود⁽¹⁾.

وقد قسمت الأسماء المعربة إلى قسمين:

أولهما: ما اندمجت فيه الكلمة الأجنبية في اللغة العربية بعد أن اكتسبت الطابع العربي، وازداد شيوعها بعد أن قبنتها اللهجة العامية، وأكسبتها القوالب العربية، وأخضعتها للذوق اللغوي العربي. مثال ذلك الكلمات: وجلي-نوط _فستان- تليفون _ كراج _ موضة_سينما _ صالون _ فيلم _مكيئة- بازار_ باص_ ماكيئة _ فاتورة _ فيلم _صالون_ سينما _ تليفون

وقد نجد أن الاسم الدخيل أما يستخدم بمفرده أو مضافا لغيره من الكلمات العربية: مثل الديكور المنزلي أو ماكيئة الخياطة أو أستوديو الفن ، أو فاتورة الحساب ، أو فليم عربي أو فيلم أجنبي.

ونجد الاسم الدخيل قد يجمع جمع مؤنث سالما، أو جمع تكسير نحو: (باص، باصات ، ماكيئة ماكينات ديكور ديكورات، فيلم أفلام)

ونجد أن اللهجة المحلية قد أدخلت على الاسم الدخيل (ال) التعريف،

(1) الشهران، علي عبد العزيز، تحولات اللغة الدارجة، ص68.

الديكور التليفزيوني، الماكينة الميني باص، الباص المدرسي، الستالايت، الدش، الكمبيوتر.

كما نلاحظ أن الاسم الدخيل قد يقع موصفاً أو صفة، كما في: الأفلام العربية، المسلسلات التليفزيونية، الفواتير والمشاعر الرومانسية - الصناعة التكنولوجية، الأقمار الصناعية.

ونجد أن بعض الأسماء الدخيلة قد ألحقت بها ياء النسب، إنسان روماني: والشعر الروماني، الإنتاج السينمائي، حاسب آلي، بريد إلكتروني .

فاللغة العربية ومعها اللهجات العمانية قد استوعبت هذه الكلمات، وعاملتها معاملة الأسماء العربية في الجمع والإضافة وغيرهما، ولهذا فإنه يمكن النظر إليها نظرة الكلمات المعربة التي دخلت في نسيج الكلمة العربية وصارت منها على الرغم من كونها دخيلة وحديثة الاستعمال في اللهجات العمانية.

وثانيهما؛ ما جاءت فيه الكلمة، أو التركيب الأجنبي تماماً كما هو بلغته الأصلية، ولكن كتب بحروف عربية وقد ظهر عدة أنواع من هذا القسم:

يتم فيه نقل الكلمة كاملة من لغتها الأصلية، وكتابتها بالحروف العربية، وقد لاحظنا ذلك في والألبسة، المأكولات ومنها (كلسون، ماكسي maxi، روج Rouge، بشاميل béchamel، سباجيتي، وكلمة إكسسوار Accessories. مثل الكلمات الفرنسية (شامبو - إكسسوار - كوافير - ومن الكلمات الانكليزية (فوت بول - كورنر - فاوول - كوت - كود . وقد عُرِّبَت الكلمات كما هي في لغتها الأصلية، دون تغيير في بنيتها .

أو أن تتم ترجمة حروف الكلمة كما هي في لغتها، مثال الحروف اوكي، سي يو، جاو، باي، ومنها ما يكون اختصاراً أو رموز لكلمات، أو أرقام أجنبية: تي شيرت، شاتنج: المحادثة، الكام: تعني كاميرا، ايميل: البريد الإلكتروني، (النيك نيم).

كما يوجد بعض التراكيب التي تتكون من كلمتين أو أكثر وتكون كل كلماتها أجنبية ، فضلا عن خضوعها لأنماط التراكيب الأجنبية، ومن أمثله من الانكليزية: فايف ستار هوتيل، فري لوف - هابي هوم - سويت هارت - ستي سنتر، هوم سنتر وأكثر هذه الأسماء لمحات تجارية وفنادق.

ومن مظاهر التغيير اللغوي استخدام اللغة الأجنبية في لغة الإعلانات؛

ومن مظاهر التغيير اللغوي التأثير باللغة المستخدمة في الإعلانات، حيث أن لغة الإعلانات أصبح لها تأثير واضح من خلال انتشار الفضائيات ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة، وأجهزة الإيصال الحديثة، والتي تسهم في انتشار هذا النوع من الألفاظ والمصطلحات الأجنبية المستخدمة في الإعلانات، "ونجد ظواهر التغيير اللغوي محدودة، والجمل محددة، وتوجد أدوات الربط والإعراب، وتجسد هذه اللغة جسم السلعة المعلنة عنها وصفاتها من الداخل والخارج، ومكان صنعها ، ونرى هذا اللون في الإعلان عن السيارات والمجوهرات وبعض أنواع "السيراميك " عالية القيمة، والسجاد الراقي، والقرى السياحية ، والإعلانات الصادرة عن الهيئات الحكومية والروسمية، ونجد - مقابل ذلك- لغة تحاكي لهجات الخطاب ، وتغيير بنية الكلمات والتراكيب، وقد تبتكر كلمات تدخل في إطار الهراء اللغوي. كما يتغير نطق بعض الأصوات وتكاد أدوات الربط تختفي، وتستبدل بمظاهر الاستعمال اللغوي الفصيح استعمالات متحررة تركز على المؤثرات المصاحبة للإعلان أكثر من اللغة التي تبدو هزيلة شاحبة، ويستخدم هذا المستوى مع الإعلانات التي تسير إلى سلع رخيصة الثمن، وقليلة التكلفة، وترتبط بالحاجات اليومية للفرد العادي، وبخاصة النساء والأطفال"⁽¹⁾.

ويعد استخدام الأسماء الأجنبية في لغة الإعلانات مثال حي على مدى

(1) هويدي سعبان هويدي، العربية والإعلان، إصدار جمعية حماية اللغة العربية، دولة الإمارات

التأثر بالألفاظ والمصطلحات الدخيلة، "وبعد استعمال المسميات الأجنبية مظهر اغتراب ، وتشير أسماء إعلانات متنوعة ولافتات مكتوبة على واجهات المحال التجارية إلى لون من ألوان الغربية، ومن هذه الأسماء: "برايت شوز، جرين فالي، مليكي لاند، سوبر ماركيت ، سمر لاند، ومرح لاند، كنتاكي فرايد تشيكن، بيتزا هت، بيتزا إن، ماكدونالدز، دولسي، آيس كريم، أنجوي" وأغلب هذه الأسماء أجنبية، كما أن أغلب أسماء الأجهزة الكهربائية ومستحضرات التجميل والعطور هب أجنبية وتستخدم بأسمائها الأجنبية في لغة الإعلانات"⁽¹⁾.

كما تدخل اللغة الأجنبية في داخل البنية العربية، ويتغير موقع هذه الكلمات الأجنبية في التركيب العربي، ومن ذلك "سيارة بيجو، من أقوى محركات فورد، تتفرد به ميركوري جراند ماركي"، وقد يقطع جزء من كلمة أجنبية ويلحق بينية الكلمة العربية، كما في "عادلكو" وسمير كومبني"، "ومبي علوي"، "وبعد هذا مسخا وتشويها لبنية بعض الكلمات العربية وتراكيبها ، ولهذا أثر في التأثير اللغوي الذي يبدأ فرديا وينتهي جماعيا"⁽²⁾.

ويلفت النظر إلى ذلك الكم الهائل من المفردات المقترضة والدخيلة التي تستعمل في لغة الإعلانات، والتي نحتاج للتعامل معها، وبيان معانيها وتعريبها والبحث عن أوزنها الصرفية التي تناسب الأوزان العربية المعروفة، والتي دخلت إلى اللهجات العربية من خلال الصناعات الغربية مثلا: "كارباتير، شاصي ، فليتر، فرامل، موتر، دركسيون ، سلندر" وقد عرضنا لبعضها في قسم الحرف والصناعات الحديثة.

ومن مظاهر التغير اللغوي ترجمة المصطلح الأجنبي:

لقد تعاملت اللغة العربية ولهجاتها مع المصطلحات الأجنبية معاملة خاصة

وذلك بعدة طرق، منها:

(1) المرجع السابق، ص 13.

(2) المرجع السابق، ص 14.

أولاً: تحوير المعنى اللغوي القديم للكلمة، وتضمينها المعنى الاصطلاحي العلمي الجديد. وقد نتج عن ذلك مصطلحات كثيرة في مجالات متعددة

ثانياً؛ اشتقاق كلمات جديدة من أصول عربية قديمة أو معربة، للدلالة على المعنى الاصطلاحي العلمي الجديد، وكانت هذه الوسيلة من أكثر الوسائل فائدة في مجال وضع المصطلحات؛ فاللغة العربية لغة اشتقاقية بطبيعتها، تتيح توليد كثير من الألفاظ عن طريق الاشتقاق، ثم أن العلماء قد أجازوا الاشتقاق من أسماء الأعيان. وأجازوا الاشتقاق من الأسماء المعربة التي صاغها العرب على أوزان كلماتهم، فقالوا: درهم ويدهم ومدرهم، من الدرهم. وألجم يلجم وملجم، من اللجام، وهكذا توسعوا في الاشتقاق لمواجهة الحاجات المتجددة.

ثالثاً؛ ترجمة الكلمات غير العربية إلى العربية، أي نقل معانيها، والتعبير عنها بألفاظ عربية، فاستخدموا في مجال الطب والأمراض ألفاظاً مثل الجراحة والتشريح والكحالة والحجامة، ومثل السرطان والسكري، وقرحة المعدة، والذبحة الصدرية، والاستسقاء وذات الجنب وأبو جاثوم وغير من الكلمات العربية التي تدل على أمراض حديثة.

رابعاً؛ تعريب الكلمات غير العربية التي يصعب إيجاد المقابل العربي لها، وذلك بنقلها إلى الحروف العربية، وإجراء التعديل الذي يجعلها ملائمة لنطق الكلمات العربية وأوزانها، فقالوا جورب في كورب الفارسية، ودست في دشت التي تحولت إلى طشت فيما بعد، وبطانية في بلطانية وشاورما في قاورما وغير ذلك وكانوا في تعريبهم للكلمات يبدلون الحروف التي لا يوجد لها مقابل في العربية، إلى أقرب الحروف إليها في العربية، وكانوا يغيرون في الأوزان غير العربية لتتناسب مع الأوزان العربية، وقد تم ذلك بصفة أهلية ومن خلال الممارسة اللغوية والاجتماعية دون تدخل أية جهة رسمية أو علمية، أي لم تتدخل أية جهة لتعريب أي مصطلح أو وضع كلمة عربية مقابل كلمة أجنبية.

وكثيراً ما يفضل اتخاذ مصطلح عربي على المصطلح العربي أو الأجنبي - أحياناً - لأن المصطلح العربي، أقرب لذهن الفرد العربي. وأكثر فهماً واستيعاباً من المصطلح العربي أو الأجنبي الذي يمكن أن تكون له أية دلالة عند السامع العربي، "ومثال ذلك استعمال مصطلحي (الفرملة) والمكبج)، لما يقابل مصطلح (Break) الانكليزي، وهو الأداة المعروفة المستعملة لوقف حركة الآلة أو خفض سرعتها، فنجد أنّ مصطلح (فرملة) لفظ جامد لا دلالة له بالنسبة للأذن العربية، ولا يوحي بشيء لسامعه لأول مرة. أما (المكبج) فإنه يدل سامعه لأول وهلة، على معنى له علاقة بمدلوله الاصطلاحي"⁽¹⁾. وهذا هو رأي الدكتور مناف الموسوي وهو لبناني، على حين في عمان يُعرف (المكبج) باللفظة الإنكليزية (البريك) ويعرف أيضاً بالفرامل أما المكبج فلا أحد يستخدم هذه اللفظة.

وهنا تأتي مسألة تفضيل اللفظة الأجنبية على اللفظة العربية فاللسان العماني أو الخليجي فضل اللفظة الأجنبية على اللفظة العربية، وذلك لسبب مهم وهو، أن معظم الذين يشتغلون في ورش تصليح السيارات (الكراجات) هم من الوافدين الذين يسهل عليهم كلمة (بريك) أكثر من لفظتي الفرامل أو المكبج).

ومثل ذلك يقال في لفظه (محرار)، لأداة قياس درجة الحرارة، فإنه أفضل من (ترمومتر) ويفضل في عمان ودول الخليج استخدام (الترمومتر)، ومقياس درجة الحرارة. ولقد احتفظت بعض الأسماء الأجنبية في اللهجات العمانية والخليجية بأسمائها الأجنبية مثل: المركبات الكيماوية والأدوية والعقاقير، مثل (اليورانيوم، وكلوريد البوتاسيوم، والبنسلين أو الفيتامين، وكثير من هذه الألفاظ لها جذور في اللغات اللاتينية بالإضافة إلى مدلولاتها العلمية.

كما احتفظت بعض المأكولات والأطعمة وأدوات المنزل بأسمائها وذلك

(1) الموسوي، مناف، مباحث لغوية، ص 119

لصعوبة ترجمتها ولعدم وجود البدائل في اللغة العربية مثل التوست والإيسكريم والكتشب وقد كانت في الأساس صناعة غربية.

وهناك أسماء لمنتجات أو أطعمة أو منسوجات مستوردة من العالم الغربي وتباع على نطاق واسع نحو (هامبورجر ، جبس ، كتشب ، توست ، فراي رايز ، فرش جوس).

وفي مجال الاتصالات الحديثة أو الأكثر حداثة؛ أصبحت مفردات مثل الانترنت، والمسنجر، والهوتميل، والشاتنج، والمسجات، والنيك نيم) كلمات معروفة ومتداولة بين الشباب العماني ومستخدمي الإنترنت، وربما لا يوجد لها بديل عربي؛ ولذلك فأن أكثر الشباب يفضلون استعمالها، لسهولة وكثرة استخدامها.

وكذلك أدت مثلاً مواقع الدردشة على الإنترنت إلى انتشار العديد من المفردات في اللهجة العمانية وهي كثيرة جداً نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر " شاتنج : المحادثة ، الكام: تعني كاميرا ، إيميل: البريد الإلكتروني، النيك نيم: الاسم المستعار". وقد تطور استخدام بعض هذه الكلمات ومدلولاتها في اللغة المتحدثة؛ فأصبحت تطلق على كل ما يمت بصلة ويدخل في نطاق هذه الكلمات ومعانيها المتحدثة في اللغة الأم. فمثلاً أصبحت كلمة (فري) تطلق على كل شيء حر منطلق؛ فيقال: (فري هارت) القلب الحر، و(فري مان) الرجل الغير مرتبط، و(فري سول) الروح الحرة، وكذلك كلمة (لونلي) الوحيد، فيقال: (لونلي هارت) القلب الوحيد، و(لونلي مان) الرجل الوحيد، و(لونلي مون) القمر الوحيد، وتستخدم أكثر هذه الأسماء كأسماء للأعضاء الذين يستخدمون غرف المحادثة.

وما تقدم يمثل عينة مختارة بصفة عشوائية من الكلمات الأجنبية التي أصبحت مفردات أساسية في لغة التعامل اليومي بين الشباب الخليجي، ويوجد في هذا المجال معجم صدر في إحدى الدول الخليجية يختص بالألفاظ الدخيلة والمعربة في اللهجة القطرية، وقد بلغ عدد المفردات الأجنبية الدخيلة أكثر من

ثمانمائة وخمسين كلمة دخيلة ومعربة ومستخدمة في الخطاب العادي في اللهجة الخليجية، وأصبحت هذه الكلمات تدريجياً جزءاً من اللغة المتداولة ولغة الخطاب اليومي.

ولا شك أن بعض هذه الكلمات الأجنبية لا تعد عربية وغير مقبولة عربياً، لكنها أصبحت تستخدم على نطاق واسع وتشير إلى مدلولاتها التي تعرف بها، وقد أدى ذلك إلى اختفاء عدة كلمات عربية، وربما يعود ذلك إلى كثرة استخدام اللفظة الأجنبية وصعوبة نطق اللفظة العربية أو عدم وجود مرادف لفوي من اللغة العربية لهذه الألفاظ، أو أن الكلمات الجديدة كانت من القوة والتأثير بحيث أزاحت اللفظة القديمة وحلت مكانها

وانتشار المصطلحات والمفردات الأجنبية يجعلنا نتساءل: لماذا تفضل بعض المجتمعات استخدام كلمات ومفردات دخيلة على الرغم من وجود مفردات في اللغة الأم بديلة أو مشابهة لها؟ وسنحاول الإجابة على هذا التساؤل في المبحث التالي.

أسباب انتشار الألفاظ والمصطلحات الغربية في اللهجات العمانية؛

تنتشر العديد من الكلمات الأجنبية والألفاظ والمصطلحات الغربية في اللهجات العمانية، وفي مجال العلاقات الاجتماعية من قبيل (الإيميل والمسجات والشات وورغم وجود كلمات عربية مرادفة مثل: (البريد الإلكتروني، والرسائل القصيرة والمحادثة والدردشة، والبرمجة) إلا أن العامة وفئة الشباب تفضل المصطلحات الأجنبية. كما تنتشر مصطلحات خاصة بوسائل الاتصال الحديثة مثل: (البلوتوث، والجنك ميل، والكيبورد والماوس)، وذلك لعدة أسباب، منها:

1- تأخر ترجمة هذا المصطلح من قبل المجامع اللغوية، حيث تصل إلينا تقنية حديثة وتنتشر بين الناس، ثم بعد انتشار المصطلح الأجنبي، يتفرغ اللغويون لترجمته، فتأتي الترجمة إما مغايرة للألف أو غريبة على فهم الناس. كما

حدث مثلاً مع البلوتوث الذي تأخرت ترجمته ، بل لم تقر المجامع اللغوية ترجمة مناسبة له بعد ، ووجدت مؤخراً ترجمة له وهي السن الأزرق! ، وهذه إشكالية أخرى، حيث لا يبحث من يترجم عن أصل نشوء ذلك المصطلح في لغته، والصحيح أن هذه التقنية الحديثة قد سميت بهذا الاسم تيمناً بالملك الدنماركي هارالد بلوتوث والذي وحدّ الدنمارك والنرويج في القرن العاشر الميلادي⁽¹⁾.

2- بقاء ترجمة المصطلحات الأجنبية، حيث يتطلب عصر التقنية وثورة المعلومات سرعةً في ترجمة المصطلحات، وتطبيق رؤية ومنهج واضح في الترجمة بحيث ينقل المعنى المفهوم للمنتج الأجنبي.

3- خفة الألفاظ الأجنبية: نلاحظ أنه عندما تتم ترجمة المصطلح الأجنبي أحادي الكلمة إلى مقابل عربي فإنه يتكون من كلمتين وثلاث كلمات. فكثير من مستخدمي الإنترنت، يستقلون عبارة "الشبكة العنكبوتية" ويفضلون كلمة نت ، ويستقلون "البريد الإلكتروني" ويفضلون الإيميل" لأنها أخف وأبسط ، ويمكن سحب هذه القاعدة على كثير من المصطلحات الأخرى مثل الحاسوب المحول "اللاب توب"، و"الماسح الضوئي" "السكرانر" وغيرها . لذا فمن الأفضل أن تستخدم الألفاظ الخفيفة قليلة المقاطع في حالة ترجمة الكلمات الأجنبية. وبما أن مصطلحات التقنية في الحاسب الآلي، والإنترنت، والهواتف النقالة تستخدم باستمرار وعلى لسان جميع الناس من طلاب وأساتذة وجامعيين وسائقي سيارات والموظفين وربات البيوت ، فإنه يستوجب تعريبها وترجمتها ترجمة صحيحة وخفيفة لتناسب اللسان العربي واللغة العربية، ولا يتم التأخير في تعريبها ، بعد انتشار الاسم الأجنبي⁽²⁾.

(1) المعيني، أحمد حسن، تحديات عربية ، مقالة ترجمة مصطلحات التقنيات، إصدار جامعة

السلطان قابوس 2005، ص21.

(2) المرجع السابق، ص 21

4- تعدد ترجمة المصطلح الغربي: ومما يؤدي إلى تفضيل استخدام المصطلح الأجنبي هو تعدد الترجمة لذلك المصطلح الأجنبي الواحد، ووجود أكثر من اسم له مما يشتهر أذهان المتكلمين والدارسين، ويجعلهم يفضلون استخدام المصطلح الأجنبي الذي هو أقرب للتسمية وللصناعة وللتعريف به، ويمكن أن نضرب مثلاً على ذلك التليفون الذي تمت ترجمته إلى الهاتف، المسرة، والرزاز وغيرها من الألفاظ، حتى استقر اللسان العربي على الهاتف ولكن لفظة التليفون تستخدم على نطاق واسع. ويعزى تعدد ترجمة المصطلح إلى تعدد مجامع اللغة العربية وإلى اختلاف المشارب الثقافية للهجات العربية؛ فبعض هذه اللهجات يتبع اللغة الفرنسية في اقتراض المصطلحات والألفاظ، وأخرى تتبع اللغة الانجليزية في تعريب المصطلح⁽¹⁾، وثالثة تتبع اللغة التركية، ومثال على ذلك لفظة "الستيان" ففي الخليج يسمونه (ستيان) وفي لبنان يسمى (سوتيان على أنطق الفرنسي)، على حين أنه يطلق عليه في بعض الدول العربية "الصدرية أو حمالة الأثداء"، وكذلك "الهاتف النقال" يطلق عليه في مصر المحمول وفي دول الخليج النقال أو (الموبايل) وفي لبنان الخليوي (مع الإشارة إلى ترجمة (Cell phone) وتعني هاتف الخلية ولكن الناس أطلقوا عليه هاتف خليوي لتناسب اللسان العربي وذلك نسبة إلى الخلوة".

وحتى في المجال الأدبي والنقدي يوجد لدينا أمثلة لتعدد الترجمة وعدم وجود البديل المناسب فمثلاً المنهج السيمولوجي ففي مصر والخليج يطلقون عليه المنهج السيمولوجي، على حين في لبنان وبلاد المغرب يطلقون عليه المنهج السيمونوطيقي وقد عربه بعض النقاد العرب بالمنهج السيمائي ومع ذلك لم تنتشر هذه التسمية وانتشر اسم المنهج السيمولوجي. وكذلك بالنسبة لمصطلح البنيوية،

(1) المرجع السابق، ص 21.

حيث تمت ترجمتها في مصر بالبنائية، وفي المغرب بعلم البناء، وفي لبنان بالبنوية، ولكن مصطلح البنيوية هو الذي انتشر وهذا يسري على كثير من المصطلحات العلمية والأدبية.

ولاحظت الدراسة وجود عدد من الظواهر المرتبطة باستعمال الألفاظ الدخيلة في اللهجات العمانية:

1- يشكل استعمال الألفاظ الدخيلة ظاهرة واضحة في اللهجات العمانية ونجد أنها تنتشر في كل مجالات الحياة خصوصا تلك المتعلقة بالصناعات الغربية وبالمجالات الإدارية التي تستخدم فيها اللغات الأجنبية.

2- تتفاوت نسبة استخدام الألفاظ الدخيلة من مجال إلى آخر ومن فئة عمرية إلى أخرى.

3- تبدو أعلى نسبة في الأنشطة التجارية والترفيهية والمنزلية المتصلة بالأجانب وفي الأنشطة الخاصة بالعمالة الآسيوية والأعمال المرتبطة بالصناعات الغربية.

4- تسود الألفاظ المعربة من اللغة الانكليزية في أغلب المفردات في مختلف الأنشطة الحياتية مثل: المأكولات والملبوسات والمستلزمات المنزلية، على حين تسود اللغة الفرنسية - بوجه خاص - في مجالات الأنشطة المرتبطة بزينة المرأة وبالأناقة والأزياء، وتسود المفردات الفارسية والهندية في مجالات المأكولات والتجارة.

5- تتجسد ظاهرة التعريب في خمس صور وهي: نقل الكلمات الأجنبية بصيغتها الأصلية، أو نقل الكلمة بحروف عربية، واستعمال الحروف والاختصارات الأجنبية، ونحت كلمة من كلمتين أجنبيتين أو أكثر.

6- أكثر الكلمات الدخيلة عربت وغيّرت أبنيتها الصرفية والصوتية لتتناسب الكلمات العربية، وقد استوعبت اللهجات هذه الكلمات وتمثلتها، وعاملتها معاملة الأسماء العربية في الجمع والإضافة وغيرها.

مناقشة أثر التغير اللغوي على اللغة العربية:

لقد كان التأثير اللغوي واضحاً من خلال استخدام هذا الكم من الألفاظ الدخيلة ، ومن خلال هذه المظاهر الكثيرة التي تعكس حجم التغير اللغوي، وذلك بسبب علاقة المجتمع مع المجموعات الوافدة، وقد تم ذلك التغير باستعارة كلمات أجنبية نفذت إلى نسيج اللغة المتحدث، وأصبحت جزءاً من نظام المفردات. وتدرجياً تكاملت تلك الألفاظ الدخيلة، وأصبحت جزءاً من المفردات المستخدمة في اللهجات العمانية على المدى البعيد، وقد أصبح هذا الاندماج والانصهار اللغوي طبيعياً في مجتمع يملك خلفيات لألسنة متعددة، أو اتصالاً بين عدة لغات يوجد بينها اختلاف في مستوى الاستخدام اللغوي وقوة التأثير في اللغة الأخرى.

وقد أدى هذا التبادل اللغوي مع اللغات المعاصرة، إلى نوع من التغير اللغوي في اللهجات الخليجية والعمانية، وقد أدى هذا التغير اللغوي إلى نوع من التطور اللغوي في اللهجات العمانية؛ بحيث أصبحت أكثر حيوية وعصرية، وهذا يعني مواكبتها المستمرة لحركة التطور اللغوي الذي يفرضه قانون البقاء على أية لهجة أو أية لغة، وهذا التغير لا يمكن أن نستثنى منه أياً منها طالما أنها قد احتكت بلغات أو لهجات أخرى. والتغير على أية حال ليس وليد لحظة أو سنة أو فترة معينة بالأحرى، بل هو نتاج سنين طويلة من التبادل بين اللهجات، بالإضافة إلى العوامل الأخرى التي تبتدعها اللهجات حسب قانون التطور اللغوي، لتبقى قادرة على خوض صراع البقاء والصمود أمام اللهجات الأخرى أو اللغات الأخرى التي احتكت بها هذه اللهجات. وهذا يدل على إن اللهجة أو اللغة هي مرآة عاكسة لثقافة الإنسان والمجتمع الذي يتحدث بها وهي الوعاء الذي تنصهر فيه مكونات الفكر الثقافي لأي أمة ، فاللهجة واللغة هي التي تحفظ فكر وثقافة الأمم، والأمة التي ليس لها لغة فهي ليس لها ثقافة حاضرة، وتقاس قدرة الأمم أو اللغات على الصمود في وجه الزحف الثقافي الخارجي بمقدرة اللغة أو اللهجة على استيعاب كل مظاهر هذا الغزو وإعادة تشكيله ضمن النسيج اللغوي دون تأثر كبير أو ضياع

كلي. ولهذا فإن لغاتنا العربية ولهجاتنا الخليجية ظلت قادرة على استيعاب مظاهر هذا الغزو وهذا التأثير دون أن تتأثر أو تضع كما ضاعت لغات ولهجات أخرى. وهذا يدل على قوة اللغة العربية ومرونتها في تعريب الألفاظ الدخيلة، وقدرة اللغة العربية ولهجاتها المختلفة على استيعاب كل هذه الألفاظ الدخيلة.

ولكن هناك بعض الألفاظ التي عربت دون وجود أوزان صرفية لها في العربية، ولم تعربها المجامع اللغوية، وبعض التراكيب الأجنبية التي شوهت التركيب العربي وهذا يعد أخطر أنواع التعريب على لغتنا العربية المعاصرة؛ لأنه يخل بالأبنية اللغوية، ويفسد تركيب الجملة أو العبارة العربية، وهنا يكمن الخطر المحدق باللغة العربية ويتمثل في زعزعة نظامها النحوي والصرفي وتشويهه، وإحلال غيره محله؛ لأن ذلك هو النمط المرتبط بالفكر ارتباطاً مباشراً، وأحياناً يجعلنا نتساءل لماذا تفضل بعض المجتمعات استخدام كلمات ومفردات دخيلة على الرغم من وجود مفردات في اللغة الأم بديلة أو مشابهة لها.

وذلك واضح في حالة استعارة بعض الكلمات الأجنبية، فكلمات معينة يتم تحويرها بأشكال صوتية محددة لتتناسب عادات لفظية أصلية وتستخدم بشكل واسع مع وجود كلمات في اللغة الأم يكون لها نفس المعنى. وهذا ما حدث في اللغة العربية وفي اللهجات العمانية. وهناك كلمات أخرى، بسبب هيئتها أو سهولة لفظها، تقاوم التشكيل اللفظي ولا تلتحم مع اللغة الأم، فتبقى على شكلها وهيئتها، فتظل بلفظها مع تغيير طفيف في الصوت.

ولقد رصدت الدراسة عدة مظاهر للتغيير اللغوي المرتبط بالتغيير الاجتماعي؛

1- أصبح التغيير اللغوي يعكس ويحدد المستوى الاجتماعي الذي يعيشه الأفراد في المجتمع، أي أن التغيير أصبح مرتبطاً بالمستوى الاجتماعي والمادي للفرد، وأصبح المستوى الاجتماعي والثقافي يحددان نوعية التغيير اللغوي الذي حصل في واقع المجتمع وفكره، فأصبح لباس الفرد وطريقة كلامه والألفاظ

التي يستخدمها جزءاً من التغير اللغوي، ويعكس التغير الاجتماعي الذي يشهده المجتمع ويقاس به مدى تحضره وآثار المدنية الحديثة على الفرد مثل المتعلم في خارج عمان يستخدم مفردات وألفاظاً غريبة غير تلك التي يستخدمها أبناء القرية. والذي يعيش في بيئة علمية معينة أو يمارس مهنة معينة أصبحت مفرداته تدل على تلك الطبقة التي ينتمي إليها.

2- انعكس التغير الاجتماعي وأصبح مرتبطاً بالتغير الفكري الذي يحدد مستوى تفكير الإنسان. وهو يرتبط بمستوى لباسه وغذائه، وأصبح مرتبطاً بالمفردات التي يستخدمها الفرد في هذه المجالات، حيث أصبحت المفردات المستخدمة تحدد مستوى حياته.

3- لاحظت الدراسة أن هناك تغيراً لغوياً مرتبطاً بالفئات العلمية، من حيث استخدام المفردة؛ فأصحاب التعليم العالي والحياة الغريبة يستخدمون أنواعاً من الألفاظ تدل على مستواهم الفكري والاجتماعي وتختلف عن تلك المفردات التي يستخدمها العامة.

4- لاحظت الدراسة أن بعض مظاهر التغير الصوتي والدلالي، مرتبطة بالفئات العمرية الشابة وفئات الأطفال، كونهم الأكثر تأثراً بالعمالة الوافدة والخدم، والمدرسين الأجانب، ولأن النظام الصوتي لدى هذه الفئات لم يستقر بعد، حيث أخذت بعض الكلمات أشكالاً جديدة من النطق ومن التركيب الصوتي وأصبحت في نطقها وفي تركيبها الصوتي مختلفة عما كانت تنطق به سابقاً. وكذلك أصبح مدلول الألفاظ مختلفاً لدى هذه الفئات العمرية الأكثر حداثة، بينما قد يكون النظام الصوتي والدلالي مستقراً أكثر لدى الجيل الأقدم، كونه لا يزال يرتبط بصلات كبيرة من اللغة المستخدمة في الفترة الماضية.

5- لاحظت الدراسة أن مظاهر التغير الصرفي أصاب الكلمات الدخيلة والمعربة، أكثر منه في الألفاظ الفصيحة، حيث لاحظنا ظهور أوزان شاذة ومبتكرة في

التصريف اللغوي نتيجة دخول الألفاظ الجديدة من اللغات الأجنبية. كما ظهرت أوزان صرفية جديدة في النطق غير الفصحى لدى العامة متأثرة ببعض التراكيب اللغوية في اللغات الأجنبية المجاورة وتأثير واضح أيضا من الوافدين الذين قدموا من تلك الدول الآسيوية مثل الهند وباكستان وإيران والأوربية مثل بريطانيا وفرنسا وإيطاليا.

6- لاحظت الدراسة ظهور عدة أشكال من التغيير الدلالي على بعض الكلمات، حيث أخذت بغض الألفاظ العربية القديمة أو المعاصرة معاني أخرى جديدة كليا، وبعض الكلمات أعيد استخدامها بصورة وبشكل لغوي آخر

7- لاحظت الدراسة بعض مظاهر التغيير الصوتي والنحوي في تركيب الجملة، مثل: "روح انته أنا بسكر الباب"، وذلك بتأثير من اللغات الأجنبية المجاورة والبعيدة، ومن خلال تواجد الوافدين من تلك الدول.

8- لاحظت الدراسة ظهور صيغ جديدة في بناء الجملة ومستويات جديدة من التحدث ومن التلقي، وظهور قواعد لغوية جديدة وصرفية مستحدثة في التعريب، مثل الإبدال والإحلال والحذف وتغيير صيغ الجمع والتأنيث.

9- لاحظت الدراسة ظهور مجموعة من المصطلحات العلمية الجديدة والتي عربت كما هي في لغاتها الأصلية، ولم تتغير أصواتها أو مدلولاتها، بحيث أصبحت جزءا من نسيج اللغة الاجتماعي والعلمي.



الخاتمة

لقد حاولت هذه الدراسة البحث عن مدى التأثير اللغوي والثقافي الحديث على اللغة العربية في سلطنة عمان ولهجاتها المحلية، وإمكانية استيعاب اللغة العربية وهذه اللهجات كل هذه التأثيرات، والقدرة على التفاعل معها واستيعاب كل المتغيرات الثقافية والتقنيات الحديثة وتوظيفها في البناء اللغوي والفكري داخل إطار اللغة العربية في المجتمع العماني، وتسخيرها لبناء مجتمع المعرفة، وكيفية تعامل المجتمع العماني مع تكنولوجيا العصر وإمكانياتها المتقدمة في الوقت نفسه.

ولا شك أن تطور الحركة الثقافية والعلمية في عمان كان بحاجة إلى هذه الوسائل والتقنيات اللغوية، وكانت حاجة المادة المعجمية للهجات العمانية إلى النمو والتوسع وخاصة في هذا العصر الذي واجهت فيه اللغة العربية في عمان حركة حضارية وتنموية واسعة شملت كافة الميادين. فلقد تطورت ميادين العلوم والطب والهندسة والتجارة والاقتصاد، وقد شملت هذه الحركة التنموية جوانب تتصل بالحضارة الحديثة والتي تتطلب مصطلحات وكلمات لم تعرفها اللغة العربية المستخدمة في عمان ولا اللهجات العمانية فكان لا بد من إيجاد وسائل قابلة للتعاطي مع هذه المصطلحات الحديثة ووسائل مقبولة تستطيع أن تدخل هذه المصطلحات وجعلها طيبة، ضمن النسيج اللغوي في اللغة المستخدمة في عمان، وضمن اللهجات العمانية دون أن تكون هذه الكلمات والألفاظ نائية في اللفظ على سليقة اللسان العربي. فلقد امتلأت الحياة الحديثة بمصطلحات عن الاختراعات الحديثة وأدوات الحضارة المعاصرة وتقنياتها، ونظرياتها ومفاهيمها الحديثة نحو "العولمة وعالم المعرفة، والانترنت والشبكة العنكبوتية، والحاسب الآلي

والفضائيات"، وكثرة المصطلحات الحديثة في الإعلام المرئي والمسموع وفي وسائل الاتصال الحديثة وفي مجال السياسة والاجتماع، وكلها موضوعات لم تعرفها العربية المستخدمة في عمان ولا اللهجات العمانية من قبل، ولذلك كان لا بد من تواضع أو اشتقاق أو اختراع أو تعريب أو نحت العديد من الألفاظ والمصطلحات والتراكيب للدلالة على هذه المخترعات والمفاهيم والأشياء الحديثة التي لم تعرفها الحضارة العربية ولا المجتمع العربي في عمان من قبل .

وقد طمحت في هذا الكتاب إلى رصد هذا التغير الذي حصل للغة المتحدثين في عمان، وإلى تبيان الألفاظ الدخيلة والمعربة وشرح معانيها والكشف عن أصولها ما أمكن ذلك، وأوليت اهتمامي برصد الألفاظ الحديثة التي دخلت حديثاً للمعجم اللفظي في عمان، والتي جرت على لسان العامة، من خلال المقارنة مع اللغة العربية الفصحى، أو اللغة العامية التي كانت مستخدمة في عمان في الفترة ما قبل النهضة العمانية، أو تلك اللهجات البدوية التي لا تزال تستخدم في بعض مناطق عمان.

ويبدو من خلال دراسة المفردات العمانية أن الكثير من الألفاظ العمانية القديمة لا يزال لها حضور في اللهجة العمانية المعاصرة، من خلال استمرار وجود هذه الألفاظ في اللغة المتحدثة، والمحافضة عليها ضمن النسيج اللغوي الحديث، ومن خلال المحافظة على مكوناتها التي توارثتها الأجيال السابقة واللاحقة.

ويبدو من تتبع ألفاظ اللهجة العمانية أن العمانيين قد حافظوا على أصالة لهجاتهم وحافظوا على الصلة القائمة بين المفردات العامية وبين أصولها في اللغة العربية، ويبدو أن أكثر ألفاظ اللهجة العمانية المعاصرة تنقسم إلى ثلاثة أقسام: إما ألفاظ عربية قديمة ظلت كما هي، وإما ألفاظ عربية قديمة أعيد اكتشافها وأعطيت معاني جديدة، والثالث هو الألفاظ الدخيلة.

وقد أتضح من خلال الدراسة أن العمانيين قاموا بتعديل صيغ الكلمات

الدخيلة تبعاً لطريقة نطقهم للكلمة ولتبدو أكثر مناسبة للبيئة المحلية وللسان العماني، على حين أن بعض الألفاظ الدخيلة بقيت من دون تعريب، ولم يتسن للعمانيين تعريبها لحدائثة هذه المفردات ولأنها لم تأخذ الوقت الكافي للذوبان في اللهجة العمانية، وربما تكون هناك أسباب أخرى من أهمها عدم ملائمة هذه الألفاظ الوافدة لصيغ الكلمات العربية والمستعملة في اللهجة العمانية. ولذلك فلقد ظلت هذه الكلمات بصيغتها الأجنبية مع كثرة استخدامها في اللغة المتحدثة يومياً.

ومن أبرز مظاهر التغير اللغوي هو الإحلال، فلقد تم إحلال العديد من الألفاظ العربية والأجنبية، وذلك بالاقتراض من اللغات الأجنبية واللهجات العربية المجاورة. وذلك لأن اللهجة العمانية لم يكن لها عهد ببعض الألفاظ والأسماء الأجنبية، ولا وجود لتلك الحاجيات والاختراعات الحديثة، ولم تكن تلك الألفاظ مستخدمة في اللهجات العمانية القديمة - من مأكولات وملبوسات ومستلزمات حديثة- وكانت هذه المفردات حديثة على اللهجات وعلى اللغة العربية وعلى المجتمع، فكان لا بد من الاقتراض أو التعريب و ترجمة هذه الألفاظ كما هي. ولم يكن في اللغة العربية ألفاظ ومفردات تتسع لمثل هذه المخترعات الحديثة والمنتجات المستوردة من الغرب والشرق. ولذلك كان لا بد من تعريب هذه الألفاظ وفقاً للأوزان العربية أو تعريبها كما هي، وهذا ما حدث لأكثر الألفاظ الدخيلة التي وردت في متن الدراسة.

وقد اقترضت اللهجات العمانية العديد من المفردات من اللهجات الخليجية والعربية المجاورة، وقد أصبحت هذه الألفاظ شائعة ومستخدمة في اللهجات العمانية، وقد انتقلت هذه الألفاظ إلى اللهجات العمانية نتيجة للتبادل الثقافي والاجتماعي والإنساني مع هذه الدول، وانفتاح المجتمع العماني على المجتمعات العربية الأخرى من خلال الجاليات العربية في عمان، أو عن طريق المدرسين العرب، أو عن طريق وسائل الإعلام والمسلسلات العربية.

ولقد توصلت الدراسة إلى ظهور مستوى لغوي مشترك بين العربية واللغات الأجنبية، أو ما يسمى باللغة الهجينة أو ما يعرف بالرطانة، وهذا المستوى من اللغة قد ظهر في مجالات العمل المشتركة بين الأجانب الذي لا يتكلمون اللغة العربية، والعمانيين الذي لا يتكلمون اللغات الأجنبية فظهرت لغة ثالثة مشتركة بين الألفاظ العربية والأجنبية وذلك لإيجاد نوع من التواصل الميداني والعملي بين هؤلاء العمال أو الشركاء في العمل. ولا تستخدم هذه الرطانة إلا في مجال العمل فقط أو بين الآسيويين والفئات العمالية غير المتعلمة والتي لا تتكلم لغة أجنبية.

ولاحظت الدراسة وجود عدد من الظواهر المرتبطة باستعمال الألفاظ الدخيلة في

اللهجات العمالية:

- 1- يشكل استعمال الألفاظ الدخيلة ظاهرة واضحة في اللهجات العمالية ونجد أنها تنتشر في كل مجالات الحياة خصوصا تلك المتعلقة بالصناعات الغربية وبالمجالات الإدارية التي تستخدم فيها اللغات الأجنبية.
- 2- تتفاوت نسبة استخدام الألفاظ الدخيلة من مجال إلى آخر ومن فئة عمرية إلى أخرى.
- 3- تبدو أعلى نسبة في الأنشطة التجارية والترفيهية والمنزلية المتصلة بالأجانب وفي الأنشطة الخاصة بالعمالة الآسيوية والأعمال المرتبطة بالصناعات الغربية.
- 4- تسود الألفاظ المعربة من اللغة الانكليزية في أغلب المفردات في مختلف الأنشطة الحياتية مثل: المأكولات والملبوسات والمستلزمات المنزلية، على حين تسود اللغة الفرنسية - بوجه خاص - في مجالات الأنشطة المرتبطة بزينة المرأة وبالأناقة والأزياء، وتسود المفردات الفارسية والهندية في مجالات المأكولات والتجارة.

5- تتجسد ظاهرة التعريب في أربع صور وهي: نقل الكلمات الأجنبية بصيغتها الأصلية، أو نقل الكلمة بحروف عربية، واستعمال الحروف والاختصارات الأجنبية، ونحت كلمة من كلمتين أجنبيتين أو أكثر.

6- أكثر الكلمات الدخيلة عربت وغيرت أبنيتها الصرفية والصوتية لتتاسب الكلمات العربية، وقد استوعبت اللهجات هذه الكلمات وتمثلتها، وعاملتها معاملة الأسماء العربية في الجمع والإضافة وغيرها.

ولقد حاولت الدراسة تتبع الأثر الحضاري وقدرة اللهجات العمانية على إحلال المفردات الجديدة، ودراسة التطور اللهجي الذي يعني اندراج اللهجة تحت قوانين التطور التي يأتي في مقدمتها الأثر الحضاري الذي تدفعه اللهجة لتكون في مصاف اللهجات القادرة على البقاء، حيث تتنازل عن بعض ألفاظها لتحل محلها ألفاظ جديدة تلبى حاجات جديدة بدأ أفرادها باستعمالها ولم تكن موجودة سابقاً. وهذا الأثر الحضاري ليس ذلك الأثر السهل الذي يمكن أن تستفيد منه أية لهجة بسهولة ما لم تكن تحمل ثراء وغنى يمكنها من الصمود في وجه الألفاظ القادمة إليها من لهجات أخرى أو لغات أخرى. فإذا كانت ذات ثراء أمكنها استيعاب ما استقدم إليها من ألفاظ ومفردات ويتم صهره في بوتقة كلماتها، فيغدو جزءاً منها عن طريق التعريب، وهذا شأن الألفاظ المعربة. إما ما لم تجد له مجالاً للتعريب، فيبقى دخيلاً محتفظاً بلفظه الأصلي لكن دون أن يكون له تأثير على ما تحمله اللهجة من ثراء، ولهجاتنا تحفل بكثير من الألفاظ العربية التي يمكنها أن تصمد في وجه التأثير دون أن تفقد أصالتها.

وقد توصلت الدراسة إلى وجود نوع من التغير اللغوي في اللهجات العربية والعمانية التي أصبحت أكثر حيوية وعصرية، نتيجة للتبادل اللغوي مع اللغات المعاصرة؛ بحيث أصبحت أكثر عصرية، وهذا يعني مواكبتها المستمرة لحركة التطور اللغوي الذي يفرضه قانون البقاء على أية لهجة أو أية لغة، وهذا التغير لا يمكن أن نستثنى منه أيًا منها طالما أنها قد احتكت بلغات أو لهجات أخرى.

والتغير على أية حال ليس وليد لحظة أو سنة أو فترة معينة بالأحرى، بل هو نتاج سنين طويلة من التبادل بين اللهجات، بالإضافة إلى العوامل الأخرى التي تبتدعها اللهجات حسب قانون التطور اللغوي، لتبقى قادرة على خوض صراع البقاء والصمود أمام اللهجات الأخرى أو اللغات الأخرى التي احتكت بها هذه اللهجات.

ولكن هناك بعض الألفاظ التي عريت دون وجود أوزان صرفية لها في العربية، ولم تعربها المجامع اللغوية، وبعض التراكيب الأجنبية التي شوهت التركيب العربي وهذا يعد أخطر أنواع التعريب على لفتنا العربية المعاصرة؛ لأنه يخل بالأبنية اللغوية العربية، ويفسد تركيب الجملة أو العبارة العربية، وهنا يكمن الخطر المحدق بالعربية ويتمثل في زعزعة نظامها النحوي والصرفي وتشويهه، وإحلال غيره محله؛ لأن ذلك هو النمط المرتبط بالفكر ارتباطاً مباشراً.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة ملاحظات حول مجالات التغير الاجتماعي واللغوي:

1- أن البيئة الحضرية والمدينة أكثر تأثراً بالتطورات الاجتماعية والحضارية وهي الأكثر نمواً واتساعاً بالنسبة لاستخدام الألفاظ الدخيلة والمعربة وذلك في حياة الناس في البيت والمصنع والمكاتب والحركة اليومية، فنلاحظ أن أدوات البيت أو العمل لم تتغير كثيراً في البيئات الزراعية والبحرية، على حين نجد أنها تغيرت كثيراً في واقع حياة المدينة وذلك نتيجة لتغير واقع الحياة الاجتماعية والعلمية واستخدام الأدوات والأعمال الحديثة في هذه المدن.

2- إن الألفاظ الدخيلة والمعربة تنتشر في معظم الأعمال الحديثة وكذلك استخدام المصطلحات الحديثة وأسماء الأجهزة موجود بكثرة في أماكن العمل والمدارس والجامعات والمستشفيات، حيث إن هذه أماكن العمل التي تستخدم الأجهزة الحديثة وكذلك يكثر فيها الوافدون من جهات ودول غربية وآسيوية.

3- نلاحظ أن هناك العديد من المفردات الحديثة والدخيلة التي تطورت بنتيها

اللغوية وأصبحت تمثل جزءاً من نسيج اللهجة العمانية مثل الكمبيوتر بدلا من الحاسوب ، والعودة والإنترنت والمصطلحات المرتبطة به ،

4- نلاحظ أن هناك العديد من المفردات التي تطورت دلالتها المعنوية فالصفة كانت تطلق على الغرفة وأصبحت تطلق على الصف الدراسي ، والحصاة كانت تطلق على الحصاة من الماء وأصبحت تطلق على الحصاة الدراسية، وحتى المفردات التي كانت تخص الحيوانات أصبح يوصف بها الإنسان نحو كلمة هامور وهي سمكة أصبحت تطلق على الشخص الغني.

5- وبالنسبة للألفاظ الأجنبية فقد عريت هذه الألفاظ بما تناسب اللسان العربي واللهجة العمانية كما ظلت بعض الألفاظ الأجنبية كما هي دون تغير حروفها أو مدلولاتها المعنوية أو اللغوية فدخلت وظلت الكلمات كما تنطق في لغتها الأصلية وبمعانيها ظلت كما هي في اللهجات العمانية فكلمة سكروب تعني المفك وكلمة باص ظلت هي باص أو ميني باص تعني المعنى نفسه

6- لاحظت الدراسة في التغير اللغوي في المفردات أنه لم يكن هناك تغير صوتي أو صرفي في أبنية الكلمات العربية والفصيحة وإنما كان التغير الصرفي والصوتي في أبنية الألفاظ المعربة والدخيلة . حيث ظلت معظم الألفاظ العربية والفصيحة تنطق كما هي في اللهجات العمانية وظلت كل لهجة تنطق المفردات حسب انتمائها للمجموعة الصوتية التي تنتمي إليها. وحتى لغة سكان مسقط وعلى الرغم من احتكاكهم المباشر بالأجانب والوافدين فلم نجد تغيرا يذكر في أصوات الحروف أو في نطقهم للكلمات ولقد ظلت المفردات العربية كما هي على أوزانها وأبنياتها المعروفة منذ القديم.

7- ومن مظاهر التغير اللغوي الإحلال اللفظي، فلقد تم إحلال العديد من الألفاظ الدخيلة والمعربة في اللهجات العمانية، وذلك بالاقتراس من الألفاظ

الأجنبية واللهجات العربية المجاورة. وذلك لأن اللهجة العمانية لم يكن بها سابقا تلك الكلمات ولا الأشياء التي تعنيها هذه الألفاظ؛ من مأكولات وملبوسات ومستلزمات حديثة. ولم يكن للغة العربية المستخدمة في عمان في السابق عهد بها، وهذه المفردات حديثة على اللهجات وعلى اللغة وعلى المجتمع فكان لا بد من الاقتراض أو التعريب و ترجمة هذه الألفاظ كما هي. وكذلك لم تكن اللغة العربية فيها ألفاظ ومفردات تتسع لمثل هذه الأشياء الحديثة والمستوردة من الغرب والشرق. ولذلك كان لا بد من تعريب هذه الألفاظ وفقاً للأوزان العربية أو ترجمتها كما هي وهذا ما حدث لأكثر الألفاظ الدخيلة التي وردت في متن الدراسة.

8- ومن مظاهر التغير اللغوي الاشتقاق: ولما كانت هناك ألفاظ عربية متداولة ولكنها مهملة أو قديمة. قامت اللهجة العمانية بتوليد عدد هائل من الكلمات والمصطلحات وهو ما أطلق عليه المولد الثقافي أو المولد اللهجي ، حيث تم توليد واشتقاق العديد من الألفاظ من المفردات الفصيحة، مثل كلمات الحاجيات والحجر الصحي والمختبر . ونلاحظ أن التوليد يكون أكثر في المجالات العلمية والثقافية وأقل في المجالات الاجتماعية.

9- ومن مظاهر التغير اللغوي؛ التغير الدلالي للألفاظ. وهذا التغير تم في كثير من المجالات التي لها علاقة بالاستخدام اليومي والشبابي للغة ، وهو مختص بالمفردات العربية والفصيحة دون غيرها، من حيث تغير دلالة الكلمة من كثر تعدد طرق استخدامها، حيث تم التغير الدلالي للعديد من الألفاظ العربية التي كانت تعني معنى آخر وأصبحت تعنى مفهوماً جديداً في اللهجة الحديثة والمعاصرة.

10- ومن مظاهر التغير اللغوي محاولة الشباب توليد عدد من الألفاظ العربية أو الدخيلة والمتواضعة بينهم للدلالة على حركة أو موضوع ما وهو متعارف

عليه بينهم في لغتهم الشعبية، وهذه المفردات أو الألفاظ هي نتيجة للتغير الاجتماعي والتطور المجتمعي وهي تشير إلى معاني خاصة لا يفهمها إلا هؤلاء الشباب وقد وجدت مثل هذه الألفاظ والمصطلحات التي تعني معاني خاصة بين الشباب مثل "زندول (كلمة بلوشية تعني شخص متين)، ناقع (غضبان)، منتزق (مستعجل، متوثب لمعرفة أمر ما) لابق(ثائر)، طش(أسرع)، ماسخ(قليل الأدب) سفهني(تجاهلني)، حماس(كلمة تتكرر كثيرا لدلالة على النشاط والحيوية)، يرقم (يعطي رقمه للبنات من أجل مغازلتهن)، وأوكي، سي يو وجاو).

11- أما التغير الصوتي والصرفي للمفردات فلقد كان واضحا في الكلمات المعربة والدخيلة التي تصرفت اللهجات في أوزانها وأبنيتها لتماثل وتناسب الأوزان العربية وأصوات الألفاظ العربية.

وهنا ممكن أن نطرح بعض التوصيات التي تساهم في تطوير استخدام اللغة العربية في المجالات العلمية والتكنولوجية ومنها:

1- محاولة نشر اللغة العربية الفصحى وذلك بتعميم التحدث فيها في المدارس، والمكاتب الحكومية والجامعات واعتبارها لغة أولى والبعد عن استعمال العامية أو اللغات الأجنبية والوافدة، والابتعاد عن العامية في إلقاء المحاضرات في الجامعات ودور التعليم، لكي تنشأ الأجيال الجديدة وهي على وعي بمفردات اللغة العربية الفصحى، وبالتالي تستخدمها في مجالات الحياة المختلفة.

2- ضرورة منع استخدام الكلمات الأجنبية، في عناوين المحلات التجارية والمرافق العامة، وفي الأسواق واستبدالها بكلمات عربية فصيحة، وكذلك بالنسبة للتخاطب بين الأفراد والجماعات في المرافق العامة والجامعات والمكاتب واختصارها على المفردات العربية.

- 3- ترجمة المصطلحات وتعريب المفردات الأجنبية، واستخدام المفردات العربية المرادفة لها إن أمكن متى ما توفر البديل الصالح منها في العربية.
- 4- تشجيع البحوث الأكاديمية، لدراسة اللهجات الحديثة، وإظهار ما وصلت إليه هذه اللهجات في مراحل تطورها؛ من تطور أو انحراف أو تمسك بأصول اللغة العربية، وتوضيح مدى صلتها باللغة الأم ، وذلك للتعرف على هوة الاختلاف بين اللهجات العربية وبين ما أصابها من تأثير نتيجة للتغيير الاجتماعي والاتصال باللغات الأجنبية والعناصر الوافدة.
- 5- الحاجة إلى رؤية وسياسة لغوية وطنية وعربية فاعلة تأخذ النواحي الاقتصادية بالحسبان وتقرر دعم الترجمة العلمية وتعليم العلوم والتكنولوجيا باللغة العربية، ودعم تعلم اللغة الثانية العلمية والتكنولوجية.
- 6- الحاجة الماسة إلى أن يدرك الأساتذة والطلاب دور العوائد الاقتصادية الناجمة عن إتقان اللغة العربية العلمية والتكنولوجية .
- 7- إحداث مؤسسات تدرس الجانب الاقتصادي لترجمة العلوم والتكنولوجيا، وتعليمها باللغة العربية، وإجراء البحوث والدراسات اللازمة في هذا الصدد.
- 8- اعتماد مبادرات وطنية لدعم المحتوى العلمي والتكنولوجي باللغة العربية على الإنترنت، واعتماد قوانين منظمة لذلك. إذ ستسيطر عدة لغات على محتوى الإنترنت، واللغة العربية يمكن أن تكون إحدى هذه اللغات بفعل الترجمة.
- 9- محاولة الاستفادة من تقدم التكنولوجيات الحديثة (مثل: تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والإعلام واللغة...) كأداة وفرصة للترجمة ونشر لغة العلم والتكنولوجيا لدى القوى العاملة العربية. وهي إلى ذلك تزيد من سرعة وحجم نقل المعرفة، وتقلل من كلفتها.

مراجع الدراسة

أولا المراجع باللغة العربية:

ابن رزيق، حميد بن محمد بن رزيق،

الفتح المبين في سيرة آل البوسعيدين، وزارة التراث القومي والثقافة .

أبو عيانة، فتحي محمد أبو عيانة،

سكان سلطنة عمان- دراسة ديمغرافية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة

العربية، عدد 4 الكويت أكتوبر 1984 .

أبو مغلي، سميح،

في فقه اللغة وقضايا العربية، دار مجدلاوي، عمان ، 1989 .

أبو منصور الجواليقي،

المعرب من الكلام الأعجمي والدخيل، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار

الكتب المصرية، القاهرة بدون تاريخ،

أحمد أبو سعد،

قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية، مكتبة لبنان ، بيروت 1987 .

الأزكوي سرحان بن سعيد ،

تاريخ عمان : كشف الغمة في معرفة الأئمة،

الأكوع، إسماعيل الأكوع،

كلمات تركية في اللهجة اليمانية، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد

. 1980

الأنطاكي، محمد،

دراسات في فقه اللغة، دار الشرق العربي، ط4، 1969.

أنيس، إبراهيم أنيس،

دلالة الألفاظ، مكتبة الانجلو المصرية، 1976.

البحراني، علي البلادي البحراني،

أنوار البدرين في علماء البحرين، منشورات مكتبة المرعشي، قم،

البعليكي، روجي البعلبيكي،

المورد، قاموس عربي إنكليزي، دار العلم للملايين، بيروت 2001.

البقري، أحمد ماهر

اللغة والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1983.

البلوشي، عبد الحكيم البلوشي،

الجواهر النقوش في تاريخ البلوش، دار الوسام لبنان.

البوسعيدي،

راشد بن حمد بحث التعليم الفني والتنمية الاجتماعية إعداد راشد بن

حمد البوسعيدي مجلة نزوى عدد اليوبيل الفضي

بيومي، محمد أحمد،

أسس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.

تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل،

التلمساني، أحمد بن محمد المقرئ التلمساني،

كتاب نفح الطيب، تحقيق مريم قاسم طويل ويوسف علي الطويل، دار

الكتب العلمية، بيروت، 1995م، ج1،

التليسي، خليفة محمد،

قاموس إيطالي عربي، الدار العربية للكتاب، بيروت 1984.

التونجي، محمد،

المعجم الذهبي فارسي - عربي، دار العلم للملايين، بيروت 1980.

جامعة السلطان قابوس،

محاضرات في المجتمع العماني المعاصر، مجموعة من الدكاترة، 1990

الجامعي، محمود بن حميد الجامعي،

قاموس الفصاحة العمانية، الجزء الأول، دار إحياء التراث العربي.

جبور عبد النور، سهيل إدريس،

المنهل الوسيط، دار العلم للملايين، بيروت، 1977.

الجرجاني، عبد القاهر الجرجاني؛

دلائل الإعجاز، تحقيق محمد شاكر، الهيئة العامة للكتاب ط 2000.

الجواليقي، أبي منصور،

المعرب من الكلام الأعجمي والدخيل، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار

الكتب المصرية، القاهرة بدون تاريخ.

الحارثي، سعيد بن حمد الحارثي،

إزاحة الأعيان عن لغة أهل عمان، مسقط 1990.

الجبسي، عبد الله بن صالح،

معجم المفردات العامية العمانية، مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان، 2007.

حجازي، محمود فهمي،

الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار المعارف، القاهرة

حسين، عبد المنعم محمد،

قاموس الفارسية (فارسي - عربي) ، دار الكتاب المصر والكتاب اللبناني، 1982.

حسين، مجدي محمد،

المشترك اللفظي الناشئ عن تحريف الفصحى، دار ابن خلدون للنشر، 2005.

حماد، أحمد عبد الرحمن حماد،

الخصائص الصوتية في لهجة الإمارات العربية، دار المعرفة الجامعية،

الإسكندرية 1986 .

الحماد، تركي الحمد،

السلطان والقبيلة ، موقع إسلام أون لاين

حنظل، فالح حنظل،

معجم الألفاظ العامية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة الإعلام

والثقافة ، دولة الإمارات المتحدة .

الحنفي، الشيخ جلال الحنفي،

معجم الألفاظ الكويتية، بغداد 1964.

حيدر إبراهيم علي،

أثار العمالة الأجنبية على الثقافة العربية ، من ندوة العمالة الأجنبية في

أقطار الخليج ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت 1983 .

الخابوري، جواد جعفر الخابوري،

الأدوار العمانية في القارة الهندية، دار البنلاء بيروت ، 2001.

خالد محمد سالم،

كلمات أجنبية ومعربة في اللهجة الكويتية، الكويت 1994.

الخروصي، سليمان الخروصي،

دولة بني اليعمد ، حصاد الدراسات العمانية، إصدار وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط 1980 .

خزام، نجيب الفونس خزام،

قيم الشباب العماني _ دراسة تحليلية ، مكتبة الانجلو المصرية، 1990 .

الخفاجي، شهاب الدين أحمد الخفاجي،

شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، تحقيق د.محمد كشاش، دار الكتب العلمية ، بيروت 1998 .

خليفة محمد التليسي،

قاموس إيطالي عربي ، الدار العربية للكتاب ، بيروت 1984 .

خليفة، علي عبد الله خليفة،

التراث الشعبي العماني رؤية في الخصوصية والتفرد ، علي عبد الله خليفة، حصاد أنشطة المنتدى الأدبي لعام 1992

خليل، حلمي خليل،

علم المعاجم عند أحمد الشدياق، دار المعرفة الجامعة، 1987 .

الخنجي، حسين علي الخنجي العباسي،

تاريخ لنجة ، سنة 1985 ولا يوجد عليه اسم دار النشر ولا بلد الطباعة ، ص 16 .

رابي، عوزي رابي،

عُمان الجديدة إصدار مركز موشيه ديان لدراسات الشرق الأوسط وإفريقيا . جامعة تل أبيب . 2000، مركز موشيه ديان لدراسات الشرق الأوسط وإفريقيا سنة 2000، ترجمة نهاد الشيخ خليل .

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر،

المحصل من عالم أصول الفقه، تحقيق طه جابر فياض، جامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية، 1979.

رجب عبد الجواد إبراهيم،

ألفاظ المأكل والمشرب في العربية الأندلسية، دراسة في نفح الطيب
للمقري، دار غريب القاهرة، 2001.

رجب عبد الجواد إبراهيم،

دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب القاهرة، 2001.

رمضان عبد التواب،

التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي القاهرة، 1990.

المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي القاهرة، 1985.

فقه اللغة، مكتبة الخانجي القاهرة، 1980.

روحي البعلبكي، المورد،

قاموس عربي إنكليزي، دار العلم للملايين، بيروت 2001. الزمخشري

،أساس البلاغة، دار المعارف، القاهرة.

س.ب. مايلز،

الخليج بلدانه وقبائله، ترجمة محمد أمين عبد الله، إصدار وزارة التراث

القوي والثقافة.

السامرائي، إبراهيم السامرائي،

السريانية بين العامية والفصحى، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد

الثاني والثلاثون، بغداد 1981.

مباحث لغوية، بغداد، 1975.

سامي محمود رزق،

آراء الطلبة والطالبات حول الاتصال اللغوي داخل جامعة قطر ، مركز
البحوث التربوية جامعة قطر ، رقم البحث 164 ، 1989 .

السبعان، ليلى خلف السبعان،

معجم ألفاظ اللهجة الكويتية، الكويت 1989 .

ستفين أولمان،

دور الكلمة في اللغة، ترجمة وتعليق د. كمال بشر، مكتبة الشباب، 1962.

السجستاني، غريب القرآن.

سراج، أبي بكر بن سراج

الاشتقاق لأبي بكر بن سراج تحقيق محمد صالح الكريتي، بغداد 1973م،

السرياني، محمد محمود السرياني،

ملامح التحضر في المملكة العربية السعودية، مجلة دراسات الخليج

والجزيرة العربية. العدد 23 1990 ،

سليمان أحمد السعيد ،

تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل، دار المعارف ، القاهرة 1979 .

السماطوي، نبيل محمد السماطوي،

البناء النظري لعلم الاجتماع ، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، 1974 ، ص 119 .

السيابي، سالم بن حمود السيابي،

العنوان عن تاريخ عمان ، لم يذكر على الكتاب لا مكان ولا سنة الطبع.

السيد أدي شير،

قاموس الألفاظ الفارسية المعربة، مكتبة لبنان ، بيروت 1990 .

السيوطي ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي

المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق أحمد جاد المولى، دار التراث،
القاهرة، الطبعة الثالثة، المكتبة العصرية، 1987.

الشهران، علي عبد العزيز،

تحولات اللغة الدارجة، منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات ، الشارقة، 1990.

الشيذوي، عبد الغفار الشيذوي،

الخصائص الصوتية لهجة صحار وأثرها في البيئة اللغوية الصالحة للتعلم"
(دراسة تحليلية تسجيلية للأصوات) ، مجلة كلية دار العلوم

ظاظا، حسن ظاظا،

كلام العرب، دار نهضة مصر، 1976.

عاطف مذكور،

علم اللغة بين القديم والحديث.

عباش، حسين عبيد غباش،

عمان الديمقراطية الإسلامية، دار الجديد، بيروت، 1997، ص 37.

عبد الباسط محمد حسن،

علم الاجتماع، المدخل، مكتبة غريب، القاهرة، 1982،.

عبد النبي، محمد إبراهيم عبد النبي،

دراسات في المجتمع العماني، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة 1992.

عبد النبي، محمد إبراهيم عبد النبي، التعليم والمجتمع، درا النهضة

العربية، القاهرة.

عبد الجواد، عصام محمد عبد الجواد ،

التشئة الاجتماعية والتوافق الدراسي - دراسة عن تأثير المربيات والخدم
الآسيويين ، نشرة مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية والعمل بالدول الخليجية، 1982 .

العبد، صلاح،

علم الاجتماع التطبيقي، دار التعاون، القاهرة 1973 - ص 233

العزري ، خلف بن زهران،

الأمثال العمانية فنيا وموضوعيا دراسة تحليلية، جامعة عين شمس 1999 .

العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم ،

الرطانة في دول الخليج (المشكلة والحل) ، ندوة تعليم اللغة العربية للعاملة

الأجنبية في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ص 1

عكاشة، محمود أبو المعاطي،

الدلالة اللفظية ،مكتبة الانجلو المصرية 2002 .

العنسي، سعود بن سالم العنسي،

العادات العمانية ، مطبعة دار جريدة عمان ، مسقط 1991، وزارة الإعلام ،

عمان 99 ،

عون الشريف قاسم،

قاموس اللهجة العامية في السودان ، ط2 ، المكتب المصري الحديث،

القاهرة 1985 .

عيسان، صالحه عبد الله عيسان ،

الآثار الاجتماعية والثقافية للعمالة الوافدة على المجتمع العماني، المنظمة

العربية للتربية والثقافة والعلوم

الغنيم، يعقوب يوسف ،

ألفاظ اللهجة الكويتية في كتاب لسان العرب لابن منظور، مركز الدراسات
الكويتية، 2004.

ف. كورينتيني ،

قاموس جديد أسباني عربي ، المعهد الأسباني العربي للثقافة، مدريد 1988 ،

فايد، وفاء كامل فايد،

بحوث معاصرة في العربية المعاصرة ، علم الكتب،

الفضيل، عبد العزيز محمد الفيصل،

من غريب الألفاظ المستعملة في قلب جزيرة العرب.

فهيم، ماهر حسن فهيم،

تطور الشعر العربي بمنطقة الخليج ، دار الثقافة الجديدة ، قطر 1996 .

كاشف، سيدة إسماعيل كاشف،

عمان في التاريخ ، سلسلة تراثيات، إصدار وزارة التراث القومي والثقافة، 1989.

كلايف هولز،

holes,c(1989) towards a dialect geography of oman

كيلى (ج.ب) ،

بريطانيا والخليج ، الجزء الأول ، إصدار وزارة التراث والثقافة ، ص 11 .

لوشن، نور الهدى لوشن،

مباحث في علم اللغة ، المكتبة الجامعية ، 2002.

مجمع اللغة العربية: القاهرة،

مجموعة القرارات العلمية، 1963 .

المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، إصدار مجمع اللغة العربية، دار
الدعوة، اسطنبول، تركيا، 1960.

مرعشلي،

الصحاح في اللغة والعلوم، معجم وسيط، نديم وأسامة مرعشلي، دار
الحضارة بيروت 1975.

مطر، عبد العزيز مطر،

علم اللغة وفقه اللغة، دار قطري بن الفجاءة.

معجم الألفاظ الفارسية العربية.

المعشني، محمد بن سالم، لسان ظفار الحميري المعاصر، جامعة السلطان
قابوس مركز الدراسات العمانية.

المعمرى، أحمد حمود،

عمان وشرق أفريقية، ترجمة محمد أمين عبد الله، وزارة التراث القومي
والثقافة، سلطنة عمان.

المغيري، الشيخ سعيد بن علي،

جبهة الأخبار في تاريخ زنجبار، للشيخ سعيد بن علي المغيري، إصدار وزارة
التراث القومي والثقافة، ص 32 وما بعدها

مكتب مستشار جلالة السلطان الاقتصادي.

موسوعة أرض عمان، إصدار مكتب مستشار جلالة السلطان الاقتصادي.

المنظمة العربية للثقافة والعلوم،

تعليم العربية للعمانيين العائدين- التربية المستمرة، عدد 5، أكتوبر

1982، ص 144

منظور،

لسان العرب، طبعة لبنان، مؤسسة الأعلمي، بيروت 2005.

الموسوي، شبرشرف الموسوي،

اتجاهات الشعر العماني المعاصر، مسقط، 2000، القصة القصيرة في سلطنة عمان، وزارة التراث والثقافة، مسقط، 2006،

ورقة بعنوان أثر وسائل الاتصال على اللغة العربية، المجتمع العماني نموذجاً، مقدمة لندوة دور اللغة العربية في بناء الشخصية المتكاملة". تنظيم اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم، فبراير 2008.

الموسوي، مناف مهدي محمد،

مباحث لغوية من حياة اللغة العربية، دار البلاغة، 1992.

نادية جمال،

التغييرات الاقتصادية والاجتماعية في الريف المصري، مجلة التربية المعاصرة، عدد سبتمبر 1984، القاهرة،

هلال، عبد الغفار هلال،

علم اللغة بين القديم والحديث، ص 209.

وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل،

أثر المربيّات الأجنبيّات على خصائص الأسرة العمانيّة، المطابع العالمية، مسقط، 1984،

ويلسون،

تاريخ الخليج، ترجمة محمد أمين عبد الله، سلطنة عمان، وزارة التراث

القومي والثقافة،

ثانيا: مراجع باللغة الإنجليزية

Hartmann, dictionary of linguistics. london: applied science publishers :1973.

bo svesnes, practica; lexicography. oxford university press 1993

ferozsons urdu-english dictionary .

Hartmann, dictionary of linguistics. london: applied science publishers 1973.

Ivor H. Evans, Webster s Dictionary of phrase & fable, London, 1986,

Loan words in Qatari Arabic .p54, ferozsons urdu-english dictionary.

Noor sultan al-Easa , Loan words in Qatari Arabic . state university of new york, 1983 .

Oxford Concise Dictionary .

Sir James W.Redhouse. Turkish English Lexicon.library du libnon ,Beirut 1974 .

Sir James W.Redhouse. Turkish English Lexiicon.library du libnon ,Beirut 1974 .

Turkish English lexicon.p.362.1394 Oxford Concise Dictionary .



المحتويات

الموضوع	الفهرس
المقدمة :	7
1- مفهوم التغير الاجتماعي.....	10
2- اللهجة العمانية الدارجة	12
الفصل الأول: سلطنة عمان في العصر الحديث.....	19
1- التقسيم الجغرافي للسلطنة	19
2- أصول السكان ولهجاتهم.....	24
3- النظام الاجتماعي	36
أولا: الأسرة.....	36
ثانيا: القبيلة	37
الفصل الثاني : عوامل التغير الاجتماعي ومظاهره.....	41
1- عوامل التغير الاجتماعي وظواهره	42
2- مظاهر التغير الاجتماعي	70
اولا: التغير في النظم:.....	70
ثانيا: التغير في القيم.....	73
ثانيا: أثر التغير الاجتماعي على الثقافة واللغة العربية.....	81
الفصل الثالث : المفردات.....	101
أولا : الألفاظ المرتبطة بالملابس وأدوات الزينة الخاصة بالمرأة.....	108
ثانيا: الألفاظ المرتبطة بالمأكولات والمطبخ والأواني المستعملة فيه .	145

181	ثالثا: الألفاظ المرتبطة بالأثاث والمستلزمات المنزلية.....
216	رابعا: الألفاظ المرتبطة بالحرف والمهن والمقاييس والأوزان.....
255	الفصل الرابع : التغير اللفوي أسبابه ومظاهره.....
255	أولا: دراسة مظاهر التغير اللفوي.....
260	1- مظاهر التغير الصوتي.....
265	2- مظاهر التغير الصرفي.....
266	3- مظاهر التغير النحوي.....
270	ثانيا: الإحلال اللفظي عن طريق الاقتراض والتعريب.....
271	أولا: الاقتراض اللفوي.....
273	ثانيا: التعريب.....
287	ثالثا: التغير اللفوي نتيجة للتغير الدلالي.....
292	أولا: التوليد.....
297	ثانيا: الاشتقاق.....
302	رابعا: دراسة مظاهر التغير اللفوي في تعريب الألفاظ الدخيلة....
323	الخاتمة.....
333	مراجع الدراسة.....
347	فهرس المحتويات.....
1	ترجمة المقدمة والخاتمة بالإنجليزية.....



Shobber.al-musawi.com





السيرة الذاتية

للدكتور شبر بن شرف الموسوي

أول عماني حائز على درجتي دكتوراه في الآداب وفي علم الاجتماع

وأول عماني حاصل على دكتوراه في علم الاجتماع اللغوي والنفسي

المولد:

_ ولد في ولاية الخابورة بسلطنة عمان .

شهاداته ومؤهلاته العلمية:

_ حاصل على عدة شهادات :

1- شهادة المراقبة الجوية من كلية الطيران المدني بدولة قطر عام 1983م .

2- شهادة الليسانس في الآداب من جامعة بيروت عام 1989 م .

3- دبلوم عالي في الدراسات الأدبية واللغوية من جامعة عين شمس عام 1995م .

4- درجة الماجستير في الآداب بتقدير ممتاز من جامعة عين شمس عام 1999 .

_ حاصل على درجتي دكتوراه:

1- درجة دكتوراه في الآداب تخصص لغة عربية مع مرتبة الشرف من الدرجة

الثانية من جامعة بيروت العربية عام 2004. عن أطروحته المعنونة " القصة

القصيرة في عمان دراسة فنية موضوعية"

2- درجة دكتوراه ثانية في علم الاجتماع اللغوي مع مرتبة الشرف من الدرجة

الثانية من جامعة بيروت العربية عام 2009. عن أطروحته المعنونة " أثر التغير

الاجتماعي على اللغة العربية في سلطنة عمان"

_ خبير فني في اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم منذ عام 2006.

_ رئيس مركز مسقط لتنمية الإبداع والاستشارات الإدارية .

كتبه ودراساته :

- 1- كتاب هرولة بين الحزن والأمل " عام 1986 م .
 - 2- كتاب اتجاهات الشعر العماني المعاصر " عام 2000م. (طبعة ثانية عام 2010)، ويُدرس هذا الكتاب في كليات التربية في سلطنة عمان كمقرر دراسي ، ويُعد أول كتاب عماني يتم تدريسه في كليات التربية في سلطنة عمان) .
 - 3- دراسات في الشعر العماني المعاصر ، ضمن إصدارات المنتدى الأدبي عام 2001م.
 - 4- كتاب "القصة القصيرة في عمان دراسة فنية موضوعية" ، عام 2006 ، ضمن إصدارات مسقط عاصمة الثقافة العربية .
 - 5- ديوان شعري بعنوان "أنت الحبيبة والقصيدة" نشر إلكتروني في موقع الكاتب .
- لديه عدة كتب مخطوطة منها :
1- كتاب "أثر التغير الاجتماعي على اللغة العربية في سلطنة عمان" تحت الطبع حالياً .
2- كتاب بعنوان "قضايا ومشكلات المجتمع العماني في ظل العولمة"
3- كتاب بعنوان "رجال في تاريخ عمان: صور من عبقرية الإنسان العماني".
4- كتاب "وشوشة البحر وهتة السحر" ، دراسات وقراءات نقدية في التجربة القصصية العمانية المعاصرة.
5- كتاب بعنوان "دراسات حديثة عن تطور الدلالة والمعجم في سلطنة عمان" .
6- مجموعة قصصية بعنوان "مساء صاحبة العصافير" .
- ### الندوات والمسابقات التي شارك فيها :
- 1- شارك في المؤتمر العلمي السابع لوحدة الدراسات العمانية بعنوان "ابن دريد الأزدي " الذي نظّمته وحدة الدراسات العمانية بجامعة آل البيت في الفترة من 12-14 مايو 2009م ببحث عنوانه "رؤية جديدة لنتاج ابن دريد الفكري" .
 - 2- شارك في ملتقى القصة القصيرة الذي أقامته جماعة الخليل بن أحمد الفراهيدي في جامعة السلطان في الفترة من 4-6 مارس 2007 وذلك بورقة تحت عنوان "القصة العمانية الحديثة والخروج من عباءة القصة الرومانسية" .

- 3- شارك في ندوة (القصة القصيرة وأفق التحولات 2001-2006) التي أقامها المنتدى الأدبي في الفترة من 10-11 نوفمبر 2008 وذلك بورقة تحت عنوان " الوعي الفني وإشكالية القص في القصة القصيرة العمانية " .
- 4- شارك في ملتقى شاهنדה الأول للابداع الروائي والذي نظمته دائرة الثقافة والاعلام في عجمان في الفترة من 30 و31 مارس 2008، بورقة عنوانها " التناسب بين الشخصية والمكان لدى ثلاثة روائيين عمانيين سعود المظفر ومحمد العريمي وحسين العبري " .
- 5- شارك في منتدى الدوحة الثقافي في الفترة من 20-22 إبريل 2008 بورقة حول " واقع الأدب العربي : آفاق وتحديات "
- 6- شارك في ندوة الأدب العماني في جامعة السلطان قابوس في الفترة من 26 فبراير إلى 29 فبراير عام 2000 ، ببحث عنوانه " الشعر العماني في كتابات النقاد العرب " .
- مساهماته في مجال التطوير الفني والمهني وتنمية الشخصية الإبداعية:**
- له اهتمامات في مجال تنمية الابداع، والتطوير الذاتي والاداري، وقدم عدة محاضرات عن تنمية الشخصية الإبداعية وتنمية المهارات الشخصية، منها :
- 1- شارك في ندوة " دور اللغة العربية في بناء الشخصية المتكاملة " والتي نظمها اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم ، بورقة عنوانها " بتاريخ 24-23 فبراير 2010 .
- 2- ألقى محاضرة بعنوان "مهارات رعاية المواهب الإبداعية " في ملتقى المواهب الطلابية على مستوى السلطنة خلال الفترة 7- 10/2/2009 والذي أقامته المديرية العامة للتربية والتعليم لمنطقة الباطنة شمال .
- 3- ألقى محاضرة عن "تنمية الشخصية الإبداعية" ، في ملتقى الإرشاد النسوي الذي تنظمه وزارة الأوقاف والشئون الدينية، بجامع السلطان قابوس الأكبر في يوليو 2008 .
- 4- القى محاضرة عن "مهارات التفوق الدراسي" في جمعية الزهراء الخيرية بالغبرة في عام 2009 .

5- شارك في ندوة المخترع الصغير الذي تنظمه وزارة التربية المديرية العامة للتربية في مسقط لمدارس ولاية بوشر وذلك ببحث بعنوان "اكتشاف ورعاية الموهوبين في الابتكارات العلمية بين الواقع والمأمول" وذلك بتاريخ 15 نوفمبر 2008 في مدرسة شمس المعارف في ولاية بوشر - منطقة الخوير.

6- قدم عدة محاضرات عن تنمية القدرات الإبداعية وتنمية المهارات الشخصية، ولديه عدة بحوث عن تنمية مقومات الشخصية الإبداعية وعن دراسة وتحليل الشخصية العمانية .

7- لديه بحث عن "تنمية القدرات الإبداعية في عمان : الوسائل والأهداف والمعوقات" .

8- لديه دراسات عن التنمية الإبداعية والتدريب المهني والفني ومهارات الاتصال والبرمجة العصبية في القرآن.

وظائفه الحالية:

يعمل حالياً في وظيفة رئيس قسم معلومات طيران في مطار السيب الدولي وقد حصل على عدة شهادات ودورات تدريبية وفي مجال الطيران والمراقبة الجوية واللغة الإنجليزية من دولة قطر والمملكة المتحدة والمانيا وسنغافورة . وشارك في عدة ندوات ومؤتمرات دولية في مجال معلومات الطيران في إيران وعمان وجمهورية مصر العربية.

العنوان :

ص.ب. 354 - الرمز البريدي 111 مسقط - سلطنة عمان

هاتف العمل : 24519306 - 24519350 ، هاتف نقال 99035954

الفاكس: 24519523

بريد إلكتروني : shobber@dcam.gov.om - elia5454@hotmail.com

- 2- It is necessary to prevent the use of foreign words in the shops signboards and public facilities. Instead Arabic language should be used, as well as for communicating between individuals and groups in public utilities, universities and offices.
- 3- Translation or Arabicization of foreign terms and using Arabic equivalent words whenever it is possible.
- 4- Supporting the academic researches that study the modern dialects and their development, as to identify the gap between the different Arabic dialects and how they are affected by the social changes.
- 5- The need for a national linguistic vision and a strategy that takes into account the economic aspects, supports scientific translation, promotes Arabic education and supports the learning of other educational language.
- 6- There is an urgent need for the teachers and students to be aware of economic returns resulting from being skillful in the Arabic language.
- 7- Establishing institutions that teach and make researches on the translation of the economic and technological aspects.
- 8- Adopting national initiatives to support the Arabic scientific and technological content in the internet.
- 9- Trying to benefit from the progress of the modern technologies (such as: information technology, telecommunications, media and language ...) as a tool and an opportunity to translate the language and make the manpower more aware of the language used in science and technology.

* * *

Arabic names under the grammatical rules of plural nouns and genitive construction.

The study tries to track the potentials of the Omani dialects to adopt new vocabularies. It also tracks the dialect development that goes under the laws of language development, which is primarily driven by the cultural impact. Some words have to be replaced by the new ones to meet the need of development.

The effect of the modern cultural movement is not easy to be beneficial to any dialect if the dialect lacks the ability that helps it to survive in facing other languages. Hence, if the dialect or the language is a rich one, the new words will be absorbed and melted in that dialect as the non-arabised ones are used in their original forms without affecting the originality of the language. Our Arabic language is rich in words, which makes it capable of standing firmly in the face of such impact.

As a result of the exchange with contemporary languages, a sort of linguistic change in the Arabic and Omani dialects has been created to make those dialects more dynamic and modern. Such a Change is not, in any case, a result that appears in a moment, a year or a particular period; rather, it is the product of many years of exchanging between the dialects in addition to other factors associated with the development of those dialects.

Nevertheless, there are some terms and foreign language formations that were arabised without going under any inflection rules in the Arabic language. This is the most harmful arabisation method to the contemporary Arabic language. It distorts the form of the Arabic sentence and disturbs the grammar and inflection systems. That is where we wonder why some communities prefer to use extraneous words despite the existence of the equivalent words in the mother tongue.

Here are some recommendations that might contribute to the development of using the Arabic language in the scientific and technological areas:

- 1 - Promoting classical Arabic language by speaking it in the schools, government offices and universities considering it a first language instead of using vernacular dialects or foreign ones. This will make the new generations aware of the Arabic language and its standards as they will use it in the various fields of their lives.

Omani dialects have adopted lots of vocabularies from the Gulf and other Arab dialects. Those words became familiar and common in the Omani dialects. They have been moved into the vernacular language in Oman as a consequence for the cultural, social and humanitarian exchange with other countries. Furthermore, Arab teachers, media and the Arab operas played a huge role in this side.

Through the study, I found that a language of a new level has been created by the combination of the Arabic language and the foreign languages which is known as "hybrid language". This level appeared in the place of joint works between Omanis and foreigners who do not speak the Arabic language. Such a jargoned level of speaking is usually used only in the places of works, among the Asian people or uneducated Omani groups who do not speak a foreign language "usually English".

The study shows a number of phenomena associated with the use of extraneous words in the dialects of Oman:

- 1- The use of extraneous words is a clear manifestation in the Omani dialects. They are used in all aspects of life, particularly in aspects related to western industries and administrative areas where foreign languages are used.
- 2- The proportion of using extraneous words differs from one area to another and from one age to another.
- 3- The highest percentage of using loanwords is found in the commercial and recreational activities, household activities done by foreigners and in the areas of Western industries.
- 4- Arabicized words which are borrowed from the English language prevail in the various activities of life such as: food, clothing and household items. On the other hand, the French terms prevail - in particular - the areas of performing the activities related to women, elegance and fashion, whereas, Indian and Persian vocabularies are commonly used in the areas of food- such as coffee shops- and trade.
- 5- Arabicization process is reflected in three forms: adopting the foreign words with their original forms, adopting the foreign words using Arabic letters or foreign abbreviations, or creating a word from the combination of two other words.
- 6- Most of the foreign words have been absorbed by the dialects as they were changed to fit the Arabic language. They have been treated as the

Through the study of the vocabulary, it seems that many of the ancient Omani words are still found in the contemporary language. That is, those words have been preserved through: their presence in the spoken language, maintaining them through the modern language and through preserving the components of those words which have been handed down through generations.

Tracking the terms in the modern Omani dialects shows that most of these terms could be classified into one of three categories:

Either old Arabic language that has remained the same or old Arabic words that have been rediscovered and given new meaning, and the third category is the loanwords.

The research clarifies that Omanis have modified the amendment of the exotic/foreign words according to how they utter the words making them appropriate in the local communities. On the other hand, some foreign words have remained without Arabicization. That is because Omanis did not have enough time to arabicise those words and make them melt in the Omani dialects. Moreover, other reasons may cause that such as: the foreign word may be inappropriate to go along with the Arabic words in the Omani dialects and so they remain as they are.

The study discloses that the Omani dialects dealt with these words directly without relying on specialists to do the Arabization, and without having official institutions to perform this linguistic process. The society was lacking any kind of formal or institutional efforts to arabicize the loanwords or look for their equivalents in the Arabic language.

Furthermore, there was no direct contact with Arabic language institutions in the early years of the Renaissance. Therefore, the arabicization process has been achieved by social efforts only.

Among the most prominent manifestations of the language change is the replacement method, which was done by replacing some Arabic words by words borrowed from foreign languages and different Arabic dialects. This is because some foreign words which are associated with inventions and technologies were not familiar to the Omani dialects.

As well as the Arabic language did not have words associated with such modern inventions and imported west products. Therefore it was essential to Arabicize those words according to the standards of the Arabic language.

Conclusion: Where I recall the general progress the thesis tracks followed by the most remarkable findings and results of the research.

In this research, I try to seek for the modern linguistic and cultural influence on the Arabic language and the local dialects in the Sultanate of Oman. Moreover, I try to seek for: (a) the prospects of the language and dialects in absorbing such changes and interacting with them, (b) how to make use of those changes for the linguistic and intellectual construction within the framework of the Arabic language in the Omani society, (c) how to employ them to build up a knowledgeable society and (d) how the Omani society deals with the advanced potentials of modern technology which are concurrent with such changes.

There is no doubt that the scientific and cultural evolution in the sultanate has raised the need for linguistic techniques. The evolution movement has covered aspects and sectors that are associated with the modern civilization (science, medicine and engineering, trade and economy). As a consequence, the Omani society had to adopt new terms and words that were not defined in the Arabic language. It has been necessary to find viable and acceptable intervention means to deal with those terms and words and make them manageable within the used language. They had to be modified to go along with the language of innate Arab tongue.

Life has been enriched with modern terminologies which are associated with inventions, techniques, theories, prospects of globalization, World Wide Web (internet), computers and satellite channels. Hence, a large number of new terms have been used in audio/visual media, modern means of communication, politics and sociology. Being undefined in the Omani dialects and Arabic language in Oman, those terms had to go under some kind of derivation, development, Arabicization or reinstruction in order to define such modern concepts and things.

In this research, I aim to observe the language change in Oman, identify the loanwords and the arabicised ones and disclose their roots. I give my interest to observing the modern spoken words that have joined Oman Lexicon recently. I compare between those words and the original words in the classical Arabic language, the colloquial language that was used in Oman in the period before the Renaissance, or the Bedouin dialects that are still used in some areas of Oman.

Chapter I: Sultanate of Oman in the modern era:

This chapter clarifies historical, social and cultural prospects about the population in Oman since the launch of the Omani renaissance in 1970. This is explained through the following:

- 1 - The geographical distribution in the Sultanate.
- 2 - The originality of the population, their nationalities, languages and their dialects.
- 3 - The social system.

Chapter II:

This chapter discusses the factors and phenomena of social changes through the following points:

- 1 - Factors of social change and its indications.
- 2 - Impact of social changes and its indications on the culture and the Arabic language in Oman.

Chapter III: Vocabulary:

I classified words and vocabularies into different categories as the following:

First: words associated with clothing and cosmetics.

Second: words associated with food, kitchen and kitchen tools.

Third: words related to furniture and household appliances

Fourth: words associated with handicraft, jobs, standards and weights

Chapter IV: Language change, its indications and reasons:

This chapter discusses the definition of a language change and identify its causes and indication.

First: studying the indications and aspects of changes in the language through eloquent vocabulary.

- 1 - Manifestations seen in voice-changing
- 2 - Manifestations of morphological changes
- 3 - Manifestations of Grammatical changes

Second: studying the manifestations of linguistic change through the terms of the loanwords.

also a mean of preserving the cultural heritage that is inherited through civilizations then it moves it on to the next generations. It symbolizes the cultural qualities and moral characteristics of a community. It reflects the level of thinking of that society and the qualities of the generations that lived during the rise or fall of that society. That is, if the language of a community contains more words related to sciences, values and principles, then it must be spoken in an educated community. Yet, if the language has lots of vulgar words, then it must be spoken in a backward community. Likewise, Lots of foreign and western words are spoken in some communities which shows that they are very influenced by the western and foreign cultures.

Since the seventies, Omani communities have witnessed political and economical developments that have rebuilt the manpower and production systems. Consequently, some social and cultural changes had to be built up along with those developments. Those changes have demanded for making studies and researches that looked deeply into the dimensions and influences of development.

The cultural and social changes have taken place in the Omani society as a result to the well-organized planning to develop the country since the launch of the renaissance that gave a special attention to the social and constructional aspects. Through the years of development, the Omani society has experienced several steps to modernization. This affected the development of the Arabic language and dialects in the Omani communities. It has led to the emergence of new vocabulary words, different level of talking and a modern style of speech. This research is a close look into the indications of the social changes in the Omani society and their impact on the Arabic language and dialects in the Sultanate of Oman.

I divided the research into introduction, preface and four chapters as the following:

Introduction: where I identify the subject of the research, the significance of the subject matter and its contents.

- 1 - The meaning of social changes.
- 2 - Omani spoken dialects.
- 3 - Previous studies.
- 4 - Methodology of the research.

The Effect of Sociological Development on Omani Colloquial Arabic

As the majority of the scholars believe, language is a social activity. That is, it is a reaction to the need of communicating among people and their different communities. Therefore, "linguistics" is so much related to the social developments, which was the main reason for creating the science of "sociolinguistics". This kind of science reveals and studies the main factors in the relationship between language and society. It reflects the impact of the social life and its development on the different linguistic phenomena. This research is an attempt to expose the impact of social changes and development on the Arabic language in the Sultanate of Oman.

Sociolinguistic studies have been influenced by the changes in contemporary social relationships and socio-cultural communications. In any communication process, whether it is lingual, social or cultural, the speakers communicate with each other using the lingual form that is most effective in their community. This lingual form must get influenced by the effect of other lingual, social and cultural forms especially if this happens in a developing, modern, changing, and open-minded community. These kinds of communities usually have means of communication that facilitate creating such changes in a short while. Hence, communication with other surroundings and different cultures could cause a significant influence on the mother tongue, which could be shown in some kind of overlap. Overlapping is likely to be obvious in dialects or it could be a change in the structure of the mother language at the level of phonology, inflection of the words or some grammatical rules. Such linguistic changes could be observed by looking closely through the spoken language and identifying the sociolinguistic changes and current means of communication.

A Language in any society must have a great significance and a huge effect in that society as it is a pressing necessity for communication and cooperation. It is used in speeches, radio stations, composing prose, newspapers, articles and public speaking. Language, above all, is considered a main factor in the political union of communities. Thus, regardless to the different religions, believes and environments of people in one community, individuals will still be united as long as they speak the same language. It is

• هذا الكتاب •

يسعى هذا الكتاب إلى تقديم نوع من التحليل اللغوي والاجتماعي، فيما يخص بتتبع التغيير في اللغة العربية في عمان على عدة مستويات منها اللهجة، والصوتية والدلالية ومدى تأثيرها باللغات الأجنبية الحية، ومدى التأثير بتعريب بعض الكلمات الأجنبية وادخالها ضمن النسيج اللغوي، للغة المتحدثة في عمان. وبحث مدى تأثير اللغة العربية واللهجات العمانية بعناصر الحضارة الحديثة ومفاهيمها مثل العمولة والإنترنت، ووسائل الاتصال الحديثة وتأثير هذه العناصر والمفاهيم على لغة المجتمع وخصوصاً على لغة الأطفال والشباب. وقد حاولت رصد هذا التغيير اللغوي، من خلال رصد التغيير الاجتماعي منذ بداية عهد النهضة عام ١٩٧٠، ورصد وضع اللغة في هذه الفترة، ودراسة الأصوات الكلامية، والتعبيرات الاصطلاحية. ورصد التداخل اللغوي بين اللغة العربية واللغات الوافدة، ومستويات هذا التغيير اللغوي ومظاهره. وقد هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من وجود تأثيرات مباشرة على اللغة العربية في عمان في ضوء النظريات اللغوية والاجتماعية وأساليب تحليل الاختلافات اللغوية، ومن هدفها الوقوف على العلاقات التي تربط بين تطور المجتمع وتغيير اللغة داخله، كما حاولت هذه الدراسة الكشف عن تأثير هذه العوامل الاجتماعية على الأداء اللغوي في سلطنة عمان وبالخصوص في منطقة مسقط، كما هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على التغيير الذي يحدث للصوت والكلمة وللتراكيب، خلال التغييرات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع.